رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (149) المجلد الثاني

الجزء الثاني

نيسان 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418
ISSN الالكتروني:2520- 7423
DOI: 10.59799/SQZH5356
معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor
الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (149) نيسان 2026

المجلد الثاني

الجزء الثاني

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
دور المواقع الأثرية العراقية في تعزيز السياحة البيئية المستدامة: دراسة حالة لبابل ونينوى إعداد: م . د. سرى نجم عبود / الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياحية	20 - 39
الاسطول المملوكي (و أنواع سفنه الحربية (648هـ-923هـ/ 1250-1517م) إعداد: الأستاذ المساعد الدكتور: عمر سعدون حمود وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	40 - 60
التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في العراق واهميتها السياسية حتى عام 2025 إعداد: م.م. رعد زويد خليف الحمداني / وزارة التربية – مديرية تربية محافظة ذي قار	61 - 92
الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) دراسة في التطور والاتجاهات إعداد: د. خديجة خيري عبد الكريم خيري أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المشارك – قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب	93 - 130

الموضـــوع	الصفحة
موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مبادرات السلام التي نتجت عن حرب أكتوبر 1973م إعداد: **اسلام محمد المغير** ماجستير تاريخ حديث ومعاصر-الجامعة الإسلامية طالبة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر-جامعة كسلا	**131 - 162**
إسهامات ابن السكّيت في إثراء المعجمات العربية إعداد: **م.د حسنين سلمان زاير الربيعي** الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي	**163 - 182**
ترشيد الانفاق العام وتعزيز الايرادات العامة وسيلة لتخفيض عجز الموازنة العامة لسنة 2024 إعداد: **المدرس المساعد عبدالرضا عبدالرزاق جواد** المديرية العامة للتربية في محافظة واسط , قسم تربية النعمانية	**183 - 205**
التجريب في اشعار عدنان الصائغ ديوان العصافير لا تحب الرصاص انموذجا إعداد: **م. م. حسن علي حسن** وزارة التربية المديرة العامة لتربية واسط قسم تربية النعمانية	**206 - 222**
همس العذول في الشعر الشعبي الأردنيّ دراسة في قصائد مُختارة إعداد: **بشرى محمد محيل الحويطات**	**223 - 237**
اختلاف المسائل النحوية بين المبرّد (285هـ) وثعلب (291هـ) إعداد: **م.م. حوراء فاضل جداح** - جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية	**238 - 265**

الموضـــوع	الصفحة
تأثير التمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن **بحث تجريبي على عينة من طالبات مقرر التمرينات والجمباز(2)** إعداد: **د. نبراس معروف محمد الجلبي** قسم علوم الرياضة والنشاط البدني- كلية التربية – جامعة طيبة- المملكة العربية السعودية	**266 - 286**
قياس المخاطر المصرفية و أثرها في الملاءة المالية **دراسة تحليلية في عينة من البلدان العربية** إعداد: **أ.م.د زهراء احمد محمد توفيق النعيمي** **الباحث علاء حازم جار الله** **الباحث عبد الله سالم غائب** جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد	**287 - 306**
سيميائيّة الأسماء في الخطاب الروائيّ ووظائفها التداوليّة: رواية "نفر من الجنّ" أنموذجًا إعداد: **فاطمة مصطفى العمران** قسم اللّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان	**307 - 321**
اختبار استراتيجية توقيت السوق **دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي للفترة 2022-2025** إعداد: **م. نوار كنعان الدباغ** **جامعة الموصل/كلية الادارة والاقتصاد م قسم العلوم المالية والمصرفية**	**322 - 342**

الموضـــوع	الصفحة
Investigating Teachers' Viewpoint towards Using Cooperative Learning Strategy to Improve EFL Learners' Oral Skill By: **1Dr. Sabir Mirgani Ali Ahmed** Sudan University of Science and Technology **2Dr. Saad Abbakar Bakheet Ahmed-** University of Zalingei	**343 - 363**
Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries in Palestinian Law: A Comparative Study By: **Mr.Sufyan Ahdoush1*** PhD Researcher in Civil law, Lincoln University College,Malaysia **Prof. Ibrahim Al-Sarayrah2** Professor of Civil Law,Sheikh Noah Al-Qudah College of Sharia and Law, World Islamic Sciences and Education University,	**364 - 389**
Econometric Modeling of the Impact of the Tourism Sector on Economic Growth within the Framework of Sustainable Development Goals in Saudi Arabia's Vision 2030(2024 - 1990) By: **Dr. Sammar Hussein Ali** College of Business - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU)	**390 - 438**
Problems Encountered by Sudanese Students in Paragraph Development at Tertiary Level By: **Hassan Mohammed Abd Elhadi Ali** English Language Department, Faculty of Education, Bakht-er-Ruda University, Alduweim, Sudan	**439 – 465**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المواقع الأثرية العراقية في تعزيز السياحة البيئية المستدامة: دراسة حالة لبابل ونينوى

م . د. سرى نجم عبود

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياحية

sura.najim@uomustansiriyah.edu.iq

The Role of Iraqi Archaeological Sites in Promoting Sustainable Ecotourism: A Case Study of Babylon and Nineveh

Dr. Sura Najm Aboud

Al-Mustansiriyah University/College of Tourism Sciences

sura.najim@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تتناول هذه الدراسة دور المواقع الأثرية العراقية في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مع التركيز بشكل خاص على مدينتي بابل ونينوى التاريخيتين. وباعتبارهما من أبرز مراكز الحضارات القديمة، تمثل هاتان المدينتان إرثًا ثقافيًا وتاريخيًا فريدًا يمتلك إمكانات كبيرة لدعم التنمية السياحية المستدامة في العراق. وتؤكد الدراسة أن السياحة البيئية المستدامة يمكن أن تشكل أداة فعالة للحفاظ على التراث الأثري، وفي الوقت نفسه تسهم في دعم التنمية الاقتصادية وتحسين الرفاه الاجتماعي للمجتمعات المحلية.

كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية دمج حماية البيئة مع السياحة الثقافية من أجل توفير تجارب تعليمية وثقافية متميزة للزوار، مع الحفاظ على أصالة وسلامة الموارد الأثرية للأجيال القادمة. ومع ذلك، تشير الدراسة إلى وجود عدد من التحديات التي تحد من الاستفادة المثلى من هذه المواقع، من بينها ضعف البنية التحتية السياحية، والتدهور البيئي، ومحدودية الموارد المالية، وضعف الترويج الدولي.

وتقترح الدراسة أن اعتماد استراتيجيات السياحة المستدامة — مثل برامج الحفاظ على التراث، وتطوير البنية التحتية الصديقة للبيئة، وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي، واستخدام التقنيات الحديثة في إدارة المواقع الأثرية — يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز مكانة بابل ونينوى كوجهتين رائدتين للسياحة الثقافية البيئية. كما أن تعزيز الإدارة المستدامة للتراث الأثري في العراق سيسهم في حماية إرثه الحضاري الثمين، فضلاً عن تنويع الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة العراق كوجهة مهمة للسياحة الثقافية العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the role of Iraqi archaeological sites in promoting sustainable ecotourism, with particular focus on the historic cities of Babylon and Nineveh. As two of the most significant centers of ancient civilizations, these sites represent a unique cultural and historical heritage with considerable potential to support sustainable tourism development in Iraq. The research emphasizes that sustainable ecotourism can serve as an effective tool for preserving archaeological heritage while simultaneously contributing to economic development and improving the social well-being of local communities.

The study highlights the importance of integrating environmental conservation with cultural tourism in order to provide meaningful educational and cultural experiences for visitors while safeguarding the authenticity and integrity of archaeological resources for future generations. However, the research also identifies several challenges that limit the optimal use of these sites, including inadequate tourism infrastructure, environmental degradation, limited financial resources, and insufficient international promotion.

The study suggests that adopting sustainable tourism strategies—such as heritage conservation programs, environmentally responsible infrastructure development, community participation, and the use of modern technologies in site management—can significantly strengthen the role of Babylon and Nineveh as prominent eco-cultural tourism destinations. Enhancing the sustainable management of Iraq's archaeological heritage can contribute not only to preserving its invaluable historical legacy but also to diversifying the national economy and promoting Iraq as an important destination for global cultural tourism.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعد السياحة البيئية المستدامة من أهم الأنماط السياحية الحديثة التي تسعى للحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، مع تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية.(أحمد حسن علي،2014,ص5) تلعب المواقع الأثرية دورًا محوريًا في تعزيز هذا النوع من السياحة، إذ تجمع بين الجذب التاريخي والثقافي والحفاظ على البيئة.

في العراق، تمثل بابل ونينوى نموذجين بارزين للمواقع الأثرية ذات الأهمية العالمية، نظرًا لتاريخهما العريق وإرثهما الثقافي الغني. ومع ذلك، تواجه هذه المواقع تحديات متعددة، منها التدهور البيئي ونقص البنية التحتية السياحية، ما يستدعي اعتماد استراتيجيات مستدامة لاستثمارها سياحيًا.(حامد الطائي,2001,ص12)

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور هذه المواقع في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مع التركيز على كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية، مما يسهم في استدامة الموارد للأجيال القادمة.(سراب الياس وآخرون,2002,ص 16)

منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث:

تعد المواقع الأثرية في العراق، مثل بابل ونينوى، من أهم الشواهد التاريخية التي تجسد الحضارات القديمة، مما يجعلها وجهات سياحية ذات قيمة ثقافية كبيرة. ومع ذلك، تواجه هذه المواقع تحديات عديدة تؤثر على دورها في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، مثل الإهمال، التدهور البيئي، ضعف البنية التحتية السياحية، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ عليها.

وفي ظل تزايد الاهتمام العالمي بالسياحة البيئية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، تبرز الحاجة إلى دراسة كيفية توظيف هذه المواقع الأثرية لتعزيز السياحة البيئية المستدامة، وتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والاستفادة الاقتصادية منه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذا، تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيس: ما دور المواقع الأثرية العراقية، وتحديدًا بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، وما التحديات التي تواجه هذا الدور؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه المواقع الأثرية العراقية، مثل بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، باعتبارها جزءًا من التراث الثقافي العالمي وموارد طبيعية وتاريخية ذات قيمة استثنائية. ويساهم البحث في:

1. الأهمية العلمية: يضيف البحث إلى المعرفة الأكاديمية من خلال تحليل العلاقة بين المواقع الأثرية والسياحة البيئية المستدامة، وتسليط الضوء على الأساليب التي يمكن من خلالها تطوير استراتيجيات للحفاظ على هذه المواقع مع تعزيز الاستفادة السياحية منها.

2. الأهمية العملية: يقدم البحث مقترحات وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير السياسات السياحية وإدارة المواقع الأثرية بطريقة تحقق التوازن بين الحفاظ على الإرث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة.

3. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية: يبرز البحث إمكانيات السياحة البيئية المستدامة كوسيلة لدعم الاقتصاد المحلي، من خلال خلق فرص عمل وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية، مما يسهم في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمعات المحلية المحيطة بهذه المواقع.

وبذلك، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة تساهم في تطوير قطاع السياحة البيئية المستدامة في العراق، وتعزيز دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل دور المواقع الأثرية العراقية، وتحديدًا بابل ونينوى، في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، من خلال تقييم واقع هذه المواقع، والتحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة لاستثمارها سياحيًا بطريقة تحافظ على قيمتها التاريخية والبيئية. كما يسعى البحث إلى اقتراح استراتيجيات وسياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسهم في تطوير السياحة البيئية المستدامة في هذه المواقع، بما يحقق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية.

رابعاً: فرضية البحث:

يفترض البحث أن للمواقع الأثرية العراقية، مثل بابل ونينوى، دورًا فاعلًا في تعزيز السياحة البيئية المستدامة، ولكن هذا الدور يتأثر بجملة من التحديات، مثل ضعف البنية التحتية السياحية، وغياب استراتيجيات واضحة للإدارة المستدامة، ونقص الوعي المجتمعي بأهمية هذه المواقع. كما يفترض البحث أن تحسين سياسات الإدارة والحفاظ على هذه المواقع، إلى جانب تطوير برامج سياحية بيئية مستدامة، يمكن أن يسهم في زيادة الاستفادة منها سياحيًا مع الحفاظ على قيمتها التاريخية والبيئية.

خامساً: منهجية البحث:

اعتمدنا الاسلوب الوصفي الكيفي في كتابة فقرات البحث كون هذا الاسلوب هو الانسب كون الدراسة تجمع بين السرد التاريخي والتحليل المنطقي لموضوع الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول : اهمية السياحة البيئية المستدامة ودور المواقع الأثرية في تعزيز هذا النوع من السياحة

اولاً: تعريف السياحة البيئية المستدامة وأهميتها.

تعريفها:

السياحة البيئية المستدامة هي نوع من السياحة يركز على زيارة المناطق الطبيعية والأثرية بطريقة تحافظ على البيئة وتعزز الوعي الثقافي، مع تحقيق فوائد اقتصادية للمجتمعات المحلية. تهدف هذه السياحة إلى تقليل الأثر البيئي السلبي من خلال ممارسات مسؤولة تحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية للأجيال القادمة. (احمد فوزي ، 2008 ،ص 5 1)

اهميتها:

1. تساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية من خلال تنظيم الأنشطة السياحية.
2. التنمية الاقتصادية: توفر فرص عمل وتحسين الدخل للمجتمعات المحلية من خلال تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة.
3. التوعية الثقافية والبيئية: تعزز الوعي البيئي وتعمق فهم الزوار للتراث الثقافي.
4. استدامة التراث: تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية من خلال تخصيص جزء من عائدات السياحة لأعمال الصيانة والترميم.(حيزّيةٌ حاج الله ، 2006 ،ص 13)

ثانياً: دور المواقع الأثرية في تعزيز هذا النوع من السياحة:

1. التجربة الثقافية المتكاملة: توفر المواقع الأثرية للزوار تجربة فريدة تجمع بين التعرف على التاريخ والاستمتاع بالطبيعة المحيطة، مما يعزز الوعي الثقافي ويحافظ على هوية المكان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التنمية المحلية: تساهم في تنمية المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص عمل ودعم الحرف اليدوية والمشاريع الصغيرة المرتبطة بالسياحة.(أحمد حسن علي ,2014,ص13)
3. التعليم والبحث: تعتبر المواقع الأثرية موارد تعليمية وبحثية هامة تسهم في نشر المعرفة التاريخية والعلمية.
4. الترويج الدولي: يعزز الحفاظ على المواقع الأثرية مكانتها كوجهات سياحية عالمية، مما يعزز من مكانة الدولة ثقافياً وسياحياً.

المبحث الثاني: أهمية دراسة حالتي بابل ونينوى كنماذج لمواقع أثرية عراقية ذات قيمة تاريخية:

اولاً: بابل ونينوى كموروث عالمي:

1. تُعد بابل ونينوى من أهم المواقع الأثرية في العالم، حيث تم إدراجهما ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو نظرًا لأهميتهما التاريخية والحضارية.
2. تعكس هاتان المدينتان حقبًا زمنية مؤثرة في تاريخ البشرية، منها الإمبراطورية البابلية والحضارة الآشورية، مما يجعلهما مركزين للإشعاع الثقافي.(حامد الطائي،2001,ص20)

ثانياً: الإمكانات السياحية:

1. تمتلك بابل ونينوى إمكانات سياحية هائلة لجذب السياح من مختلف أنحاء العالم نظرًا لشهرتهما العالمية وأهميتهما التاريخية.
2. دراسة كيفية تطوير السياحة فيهما بشكل مستدام تفتح آفاقًا لتعزيز الاقتصاد المحلي وحماية التراث الثقافي.(علاء الدين البكري, 1972,ص23)
3. التحديات والفرص:

تعاني هذه المواقع من تحديات بيئية وتاريخية، مثل التدهور والإهمال، ما يتطلب استراتيجيات فعالة للحفاظ عليها. من خلال تطبيق ممارسات السياحة البيئية المستدامة، يمكن تحويل هذه التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة، مما يعزز من مكانة العراق السياحية.(لطفي حميد جودة، 2005,ص33)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المحاور تسلط الضوء على أهمية دراسة بابل ونينوى كنماذج لاستكشاف كيفية تحقيق توازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والتنمية الاقتصادية من خلال السياحة البيئية المستدامة.

المبحث الثالث: الأهمية التاريخية والثقافية لبابل ونينوى:

اولا : استعراض لتاريخ بابل ونينوى وأهميتهما في الحضارات القديمة:

بابل:

تأسست بابل في الألفية الثالثة قبل الميلاد وأصبحت عاصمة للإمبراطورية البابلية في عهد الملك حمورابي (1792–1750 ق.م)، الذي اشتهر بتدوين أقدم القوانين المكتوبة في التاريخ، المعروفة بشريعة حمورابي. بلغت المدينة ذروة ازدهارها في عهد نبوخذ نصر الثاني (605–562 ق.م)، الذي قام بتشييد معالم شهيرة مثل حدائق بابل المعلقة، إحدى عجائب الدنيا السبع، وبوابة عشتار.(ماهر عبد العزيز توفيق,1997,ص 23)

كانت بابل مركزًا ثقافيًا ودينيًا وعلميًا في العالم القديم. اشتهرت بتقدمها في علم الفلك والرياضيات والأدب، وأثرت في الحضارات المجاورة من خلال التبادل الثقافي. شكلت أيضًا رمزًا للقوة السياسية والعسكرية في ذلك الوقت، ما جعلها محط أنظار العالم القديم حتى سقوطها على يد الفرس بقيادة كورش الكبير عام 539 ق.م. (مثنى طه والدباغ الحوري, 2000,ص41).

اما نينوى فقد تأسست في الألفية السابعة قبل الميلاد وبلغت ذروة ازدهارها في القرن السابع قبل الميلاد عندما أصبحت عاصمة الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب. اشتهرت بتصميمها العمراني الفريد، بما في ذلك القصور الضخمة والأسوار العملاقة. كما عُرفت بمكتبة آشور بانيبال، التي احتوت على آلاف الألواح المسمارية، ما جعلها مركزًا علميًا وثقافيًا عالميًا.(مجيد حامد العزاوي،2003,ص51).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانت نينوى مركزًا للإدارة والسياسة والتجارة في الإمبراطورية الآشورية. عُرفت بتقدمها في الفنون والعمارة، كما كانت مركزًا للعلم والمعرفة بفضل مكتبتها الشهيرة. سقطت نينوى عام 612 ق.م على يد التحالف البابلي–الميدي، ما أدى إلى نهاية الإمبراطورية الآشورية.(محسن الخضيري, 1989,ص 11)

ثانياً: القيمة الثقافية والتراثية وكيفية استثمارها سياحياً:

1. تمثل بابل ونينوى رمزًا للحضارات الإنسانية القديمة، حيث يعكسان التطور الثقافي والفكري والعلمي الذي ساهم في تشكيل هوية الشرق الأوسط.
2. تُعد المعالم الأثرية مثل بوابة عشتار وحدائق بابل المعلقة في بابل، وقصور آشور بانيبال في نينوى، شواهد على الإنجازات المعمارية والفنية لتلك الحضارات.(محمدعبيدات، 2008,ص 56)
3. تم إدراج بابل على قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 2019، بينما لا تزال نينوى مرشحة للإدراج، مما يعكس أهميتهما الثقافية العالمية.

ثالثاً : كيفية استثمارها سياحياً:

1. الترويج للسياحة الثقافية والتاريخية: من خلال تنظيم جولات تعليمية وورش عمل ثقافية لتعريف الزوار بتاريخ وأهمية هذه المواقع.
2. السياحة البيئية المستدامة: تطوير بنية تحتية صديقة للبيئة تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية مع توفير تجارب سياحية مميزة.
3. إشراك المجتمعات المحلية: من خلال توفير فرص عمل في مجالات الإرشاد السياحي والحرف اليدوية والمشاريع الصغيرة المرتبطة بالسياحة.
4. التعاون الدولي: تعزيز التعاون مع المنظمات الثقافية العالمية مثل اليونسكو لتعزيز الجهود في الحفاظ على التراث الثقافي.(مروان محسن،1996, ص 67)

يُمكن أن يُسهم استثمار هذه المواقع في تعزيز السياحة البيئية المستدامة وزيادة الوعي الثقافي، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويحافظ على الإرث الثقافي للأجيال القادمة.(هادي حسن عليوي, 2008, ص87)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع: السياحة البيئية المستدامة: المفهوم والتطبيق:

اولاً : تعريف السياحة البيئية المستدامة وأهدافها:

السياحة البيئية المستدامة هي نوع من السياحة يركز على زيارة المناطق الطبيعية بطريقة تحترم البيئة وتعزز الوعي البيئي والثقافي. تهدف إلى تقليل التأثيرات السلبية على البيئة والمجتمعات المحلية، وتوفير فوائد اقتصادية مباشرة لدعم الحفاظ على الأماكن الطبيعية، وضمان مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات. تشمل الأهداف الرئيسية:

1. الحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية.
2. تعزيز الوعي البيئي والثقافي لدى الزوار
3. خلق فرص اقتصادية للمجتمعات المحلية، بما في ذلك فرص العمل ودعم الصناعات الحرفية التقليدية.
4. تعزيز الفخر الثقافي وحماية التراث الثقافي والتقاليد المحلية.
5. تحقيق تجربة إيجابية لكل من الزوار والسكان المحليين من خلال ممارسات مسؤولة ومستدامة. .(Bokhara, 1982,,51)

ثانياً: كيفية تطبيق مبادئ الاستدامة في المواقع الأثرية:

1. تقليل التأثيرات البيئية السلبية عبر إدارة النفايات واستخدام الموارد بكفاءة.
2. توعية الزوار بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والتراث الثقافي.
3. إشراك المجتمعات المحلية في تخطيط وإدارة المواقع لضمان استفادتها المباشرة من العائدات السياحية.
4. تطوير بنية تحتية مستدامة تحترم البيئة وتحد من التأثيرات السلبية على المواقع التاريخية.
5. استخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في إدارة المواقع السياحية، مثل الطاقة المتجددة وأنظمة إدارة المياه والنفايات.(91,1982, Pearce Philip)
6. تنفيذ برامج تعليمية وتثقيفية لتعزيز الوعي بالاستدامة والحفاظ على التراث.

يمكن أن تكون هذه المبادئ فعالة بشكل خاص عند تطبيقها في مواقع مثل بابل ونينوى، مما يساهم في تعزيز السياحة البيئية المستدامة وحماية القيمة الثقافية والتراثية لهذه المواقع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس: دور المواقع الأثرية في التنمية السياحية:

أولاً: كيف تساهم المواقع الأثرية في دعم الاقتصاد المحلي:

تساهم المواقع الأثرية في تعزيز الاقتصاد المحلي بعدة طرق:

1. زيادة فرص العمل: تشمل الوظائف المباشرة مثل المرشدين السياحيين وعمال الصيانة، والوظائف غير المباشرة في القطاعات المرتبطة مثل الفنادق والمطاعم والأسواق المحلية. على سبيل المثال، يُقدر أن كل مليون ريال يُستثمر في ترميم المواقع الأثرية يولد ما معدله 18 وظيفة ودخلًا كبيرًا للعمالة، كما هو الحال في بعض التجارب بالمملكة العربية السعودية.(محسن الخضيري,1989, ص 81)
2. تحفيز الإنفاق السياحي: يجذب الزوار الذين ينفقون على الإقامة والطعام والتسوق، مما يعزز الدخل المحلي. في إحدى الدراسات، بلغ الإنفاق السياحي على المواقع الثقافية 15.1 مليار دولار في عام واحد، مما يعكس الأثر الاقتصادي الكبير لهذه المواقع.
3. تحسين البنية التحتية المحلية: تؤدي الاستثمارات في تطوير المواقع الأثرية إلى تحسين البنية التحتية المحلية مثل الطرق والخدمات العامة، مما يعزز جودة الحياة للسكان المحليين.(مجيد حامد العزاوي,2003،ص45)
4. تجديد المناطق الحضرية: يساهم ترميم المواقع الأثرية في إحياء المناطق التاريخية المتعثرة، مما يعيد النشاط الاقتصادي إليها ويعزز جاذبيتها كمواقع سياحية وثقافية.

ثانياً: أمثلة على تجارب دولية في استثمار المواقع الأثرية سياحياً بشكل مستدام:

1. إسبانيا (الأندلس): تعتبر الآثار الإسلامية الأندلسية نموذجًا ناجحًا في استثمار التراث الثقافي بشكل مستدام، مما يعزز السياحة الثقافية ويزيد من عائدات الاقتصاد المحلي.
2. إيطاليا واليونان: تُعَدّ هذه الدول أمثلة رائدة في تحويل التراث الثقافي إلى رأسمال اجتماعي واقتصادي من خلال السياسات العامة التي تستثمر في الترميم والترويج السياحي للمواقع الأثرية.(مثنى طه والدباغ الحوري, 2000,ص34)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. دول الخليج: اتجهت العديد من الدول الخليجية إلى استثمار التراث الثقافي في التنمية السياحية، مما أسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

هذه التجارب الدولية توضح أن استثمار المواقع الأثرية بشكل مستدام لا يعزز الاقتصاد المحلي فقط، بل يساهم أيضًا في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث التاريخي.

المبحث السادس: تحليل واقع السياحة في بابل ونينوى:

اولاً: الوضع الحالي للبنية التحتية السياحية في بابل ونينوى.

تواجه السياحة في بابل ونينوى العديد من التحديات فيما يتعلق بالبنية التحتية. على الرغم من القيمة التاريخية والثقافية الكبيرة لهاتين المنطقتين، إلا أن البنية التحتية السياحية ما زالت غير كافية لاستيعاب الأعداد المحتملة من الزوار. تشمل هذه المشكلات نقص الفنادق والمرافق السياحية، وضعف خدمات النقل والاتصالات، مما يعيق جذب السياح بشكل فعال.(ماهر عبد العزيز توفيق، 1997,ص12)

في محافظة بابل، هناك جهود لتطوير السياحة الدينية والأثرية، لكن البنية التحتية ما زالت بحاجة إلى تحسينات كبيرة لتتناسب مع الأهمية التاريخية للمنطقة. في نينوى، أثرت الأوضاع الأمنية السابقة على البنية التحتية، وما زال هناك حاجة لإعادة بناء وترميم العديد من المواقع الأثرية لتكون جاهزة لاستقبال السياح.(لطفي حميد جودة ، 2005, 15)

ثانياً: التحديات التي تواجه تطوير السياحة البيئية:

1. التدهور البيئي والإهمال: تعاني بعض المواقع من التدهور البيئي بسبب الإهمال وعدم وجود برامج صيانة دورية، مما يهدد استدامتها.

2. نقص التمويل: قلة الموارد المالية المخصصة لتطوير المواقع الأثرية وتحسين البنية التحتية يؤثر سلباً على القدرة على تنفيذ مشاريع سياحية مستدامة.(علاء الدين البكري, 1972, ص25)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الأوضاع الأمنية والسياسية: لا تزال الأوضاع الأمنية تشكل عائقاً أمام جذب السياح الدوليين، خاصة في نينوى التي تأثرت بالصراعات في السنوات الأخيرة.

4. ضعف الترويج السياحي: يعاني العراق بشكل عام من ضعف في الترويج للسياحة الدولية، مما يقلل من إقبال السياح على زيارة هذه المواقع التاريخية ذات القيمة الثقافية الكبيرة.

هذه العوامل تجعل من الضروري وضع خطط استراتيجية لتعزيز السياحة البيئية المستدامة في بابل ونينوى، وذلك من خلال تحسين البنية التحتية، وتأمين المواقع الأثرية، وزيادة الترويج السياحي العالمي.(حامد الطائي,2001,ص55)

المبحث السابع: استراتيجيات تعزيز السياحة البيئية المستدامة:

اولاً: اقتراح استراتيجيات للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة، مثل:

1. تأهيل المواقع الأثرية وتحسين البنية التحتية السياحية:

• تطوير البنية التحتية بطريقة تحترم البيئة وتحافظ على الموارد الطبيعية. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام تقنيات البناء المستدامة والطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والمياه المعاد تدويرها.

• تطبيق تقنيات الإدارة الذكية للمواقع الأثرية للتحكم في تدفق الزوار وتقليل التأثير البيئي، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي تساعد في توزيع الزوار بشكل متوازن لمنع الازدحام والتأثير السلبي على المناطق الحساسة بيئيًا.(الحربي ، 2012 ،ص 21)

• اعتماد معايير البناء الأخضر في إنشاء المرافق السياحية، مثل الفنادق والمطاعم، لتكون صديقة للبيئة وتقلل من استهلاك الطاقة والمياه.

2. تطوير برامج سياحية تراعي البيئة وتساهم في رفع الوعي الثقافي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

• تقديم برامج سياحية تعليمية تركز على التعريف بالقيمة التاريخية والثقافية للمواقع الأثرية وأهمية الحفاظ عليها. يمكن أن تشمل هذه البرامج جولات إرشادية تُدار بواسطة مرشدين محليين مدربين على مبادئ السياحة المستدامة.(الطاهر ، 2001 ،ص 32)

• تشجيع السياحة الثقافية والتفاعلية، التي تمكن السياح من المشاركة في الأنشطة الثقافية التقليدية، مما يعزز فهمهم للتراث المحلي ويزيد من دعمهم للحفاظ عليه.

• تعزيز الوعي البيئي لدى السياح من خلال حملات توعوية ومبادرات تعليمية تشمل نشرات ومقاطع فيديو تشرح أهمية الحفاظ على المواقع التراثية وتقديم نصائح عملية للزوار حول كيفية التصرف بشكل مستدام أثناء زيارتهم.

3. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتمويل مشاريع الاستدامة:

• تشجيع الاستثمارات الخاصة في تطوير المشاريع السياحية المستدامة من خلال تقديم حوافز ضريبية ودعم مالي للشركات التي تتبنى ممارسات سياحية صديقة للبيئة.(سيدٌ فتحي, 2000 ،ص 7)

• إقامة شراكات استراتيجية بين القطاع الحكومي والشركات الخاصة والمجتمع المحلي لتعزيز الاستدامة من خلال تبادل الخبرات والمعرفة، وتوفير التمويل اللازم لتأهيل المواقع الأثرية وتحسين بنيتها التحتية.

• التعاون مع المنظمات الدولية والمبادرات البيئية العالمية للحصول على الدعم المالي والفني لتنفيذ مشاريع الاستدامة في المواقع الأثرية.

هذه الاستراتيجيات تعتمد على دمج التكنولوجيا، والتخطيط المستدام، والشراكة المجتمعية لضمان تحقيق التوازن بين التنمية السياحية والحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي. هذه الرؤية الشاملة يمكن أن تساهم في جعل بابل ونينوى نماذج ناجحة للسياحة البيئية المستدامة في العراق.(ريأن درويشٌ، 1997 ،ص 51)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: دراسة حالة بابل ونينوى:

في دراسة حالة بابل ونينوى، يمكن الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في إدارة المواقع الأثرية من خلال تطبيق استراتيجيات فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الاستدامة. من أبرز هذه التجارب:

1. دور المنظمات الدولية: تلعب المنظمات الدولية مثل اليونسكو وإيكروم دورًا حيويًا في حماية المواقع الأثرية. على سبيل المثال، طورت اليونسكو أدوات تقييم فعالية إدارة التراث العالمي لتعزيز الحفاظ على المواقع الثقافية والطبيعية وتحقيق أهداف الإدارة المستدامة. كما تساهم هذه الأدوات في تحسين ممارسات الحفظ وتخصيص الموارد بكفاءة.(الروابدة ندى ، 2004 ،ص 33)

2. التجارب المقارنة: أظهرت دراسة مقارنة بين مصر والمغرب دور التدخلات المحلية والدولية في حماية التراث العالمي، مع التركيز على معالجة المخاطر البيئية وتحقيق عائد اقتصادي للمجتمعات المحلية. يمكن للعراق الاستفادة من هذه التجارب لتطوير استراتيجيات مشابهة.

3. الإدارة الفعالة: تعتمد الإدارة الفعالة للمواقع الأثرية على تكامل الجوانب الثقافية والبيولوجية مع القيم الاجتماعية والاقتصادية، بما يعزز من الاستدامة والحفاظ على الهوية الثقافية للموقع.

يمكن أن تكون هذه التجارب نموذجًا لإدارة بابل ونينوى بشكل مستدام، مما يعزز السياحة البيئية ويحافظ على التراث الثقافي لهاتين المنطقتين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة والتوصيات:

1. أكدت الدراسة على الأهمية التاريخية والثقافية الكبيرة لموقعي بابل ونينوى، باعتبارهما من أبرز المواقع الأثرية في الحضارات القديمة.
2. كشفت التحليلات أن السياحة البيئية المستدامة يمكن أن تكون أداة فعالة للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية.
3. أبرزت الدراسة التحديات التي تواجه السياحة في بابل ونينوى، بما في ذلك ضعف البنية التحتية، التدهور البيئي، ونقص التمويل، إضافة إلى التأثيرات السلبية الناتجة عن الأوضاع الأمنية والسياسية.
4. أوضحت الدراسة أن التجارب الدولية في إدارة المواقع الأثرية تقدم دروسًا قيمة يمكن الاستفادة منها في تطوير استراتيجيات محلية لتعزيز السياحة البيئية في العراق.

توصيات لتحقيق الاستدامة في المواقع الأثرية العراقية:

1. تحسين البنية التحتية السياحية: ضرورة تطوير البنية التحتية في بابل ونينوى بشكل يتوافق مع معايير الاستدامة، بما في ذلك تحسين المواصلات، والمرافق السياحية، واستخدام الطاقة المتجددة.

2. تأهيل المواقع الأثرية: تطبيق برامج ترميم وصيانة دورية لحماية المواقع الأثرية من التدهور البيئي والإهمال، مع استخدام تقنيات حديثة لإدارة تدفق الزوار والحفاظ على المواقع.

3. التوعية والتعليم: تنفيذ حملات توعوية وبرامج تعليمية لتعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي، وتشجيع الممارسات السياحية المستدامة بين الزوار والمجتمعات المحلية.

4. توظيف التكنولوجيا: استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة المواقع، مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتطبيقات الرقمية لتوفير معلومات إرشادية تفاعلية للزوار.

مقترحات لسياسات تنموية لدعم السياحة البيئية في العراق:

1. إطلاق برامج سياحية مستدامة: تطوير برامج سياحية تركز على التجارب الثقافية والبيئية الفريدة لبابل ونينوى، مع مراعاة الحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: تشجيع الاستثمارات الخاصة من خلال تقديم حوافز ضريبية، وتطوير شراكات استراتيجية مع الشركات الدولية والمنظمات البيئية لدعم مشاريع الاستدامة.

3. تفعيل التشريعات والسياسات الوطنية: تحديث القوانين الوطنية لحماية التراث الثقافي، وتطوير سياسات فعالة لإدارة المواقع الأثرية بما يتماشى مع المعايير الدولية.

4. الترويج السياحي الدولي: تكثيف الجهود التسويقية لتعزيز صورة العراق كمقصد سياحي ثقافي وبيئي مميز، من خلال حملات تسويقية دولية تستهدف الأسواق السياحية الرئيسية.

هذه التوصيات والمقترحات تشكل خريطة طريق لتعزيز السياحة البيئية المستدامة في العراق، وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والهوامش

1. احمد فوزي ملوخيةٌ ، مدخل إلى علم السيأحة ، دار الفكر الجامع للنشر ، مصر ، 2008.
2. الحربي هيأس رجاء ، التسويق السيأحي في المنشآت السيأحيةٌ ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2012.
3. أحمد حسن علي , مقالة عن تحفيز القطاع الخاص لتطوير السياحة الداخلية في العراق في الاقتصاد والتنمية موقع النشر ,مركز البيان للدراسات والتخطيط , سنة 2014 .
4. الطاهر نعيمٌ وسراب إليأس ،مبادئ السيأحة ، دار المسّرة للنشر والتوزيعٌ والطباعة ، الأردن ، 2001.
5. حامد الطائي، مبادئ صناعة السياحة، دار الوراق للنشر، الأردن, 2001.
6. سيدٌ فتح أحمد الخول ، تخطيطٌ وتنمية السيأحة المستدامة في الدول العربيةٌ مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ,2000.
7. سراب الياس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر عمان، الطبعة الأولى،٢٠٠٢ ، ص ٢٨.
8. عبد الرحمن أبو رباح، أثر السياحة الدولية على التنمية الاقتصادية للدول النامية، الأردن, 1976.
9. علاء الدين البكري, السياحة في العراق, مطبعة ثنيان, بغداد, 1972.
10. لطفي حميد جودة ، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول ، المؤتمر العلمي الأول لوزارة السياحة والآثار ، بغداد ،2005.
11. ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة، دار زهران للنشر، الأردن, 1997.
12. مثنى طه والدباغ الحوري ، إسماعيل محمد علي اقتصاديات السفر والسياحة ، الاردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ،٢٠٠٠.
13. مجيد حامد العزاوي، مستقبل السياحة الوافدة إلى العراق وأثرها على الموارد الاقتصادية، أطروحة غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد, 2003.
14. محسن الخضيري ، التسويق السياحي ، مدخل اقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1989.
15. محمد عبيدات ، التسويق السياحي ، دار وائل للنشر ، ط ٣، ٢٠٠٨.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. مروان محسن، إدارة وكالات و شركات السفر والسياحة، دار مجدولاي, عمان، ١٩٩٦ ، ص ٩.
17. ناجي ساري فارس , واقع استثمار الاهوار في جنوب العراق واثارها في تشغيل الايدي العاملة جامعة البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي دراسة , 2018 .
18. هادي حسن عليوي , استراتيجية السياحة في العراق, منتدى السياحة العالمي , بغداد, 2008.

19. Bokhara. Abdulla on the Identity of the Arab-Islamic city past and present in the Arab city Saudi Arabia Riyadh. 1982.
20. General Guidelines of Devel- oping the tourism satellite Accent (TSA) published by to Madrid spain 2000.
21.. Pearce Philip The Social psychology of Tourist Be- havior publisher at pregame press Oxford. 1982.
22. Pearce Philip The Social psychology of Tourist Behavior publisher ,at pregame press Oxford,1982.
23. Tourism policy and International Tourism in ,member Countries ,Paris, 1974.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاسطول المملوكي (وأنواع سفنه الحربية (648هـ-923هـ/ 1250-1517م)

الأستاذ المساعد الدكتور: عمر سعدون حمود

جامعة بغداد/ كلية التربية/ قسم التاريخ

مكان العمل: وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 17 / 3 / 2026

الملخص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتناول هذا البحث نشأة الأسطول المملوكي (648-923هـ/ 1250-1517م)، وتطوره وتنظيمه الإداري والعسكري، ودوره في حماية السواحل الإسلامية وتأمين طرق التجارة البحرية .وقد لا سيما ان المماليك ورثوا التقاليد البحرية من الدولتين الفاطمية والأيوبية، ثم عملوا على تطويرها بما يتناسب مع متطلبات عصرهم، خاصة في عهد السلطان الظاهر بيبرس(ت677هـ/1279م) الذي أولى الأسطول اهتمامًا كبيرًا، فأعاد تنظيمه واهتم ببناء السفن وتحصين الثغور.

تنوعت السفن الحربية في الأسطول المملوكي، ومن أبرزها :الشواني، وهي السفن الكبيرة المخصصة للمعارك البحرية وتحمل أعدادًا كبيرة من الجنود؛ والأغربة، وهي سفن أخف وأسرع للمناورة والهجوم؛ والحراريق، المجهزة بالمواد الحارقة لإحراق سفن العدو؛ فضلاعن الشلندي، والحمالات، والشياطي التي استُخدمت لأغراض النقل والاستطلاع والإمداد. تميز الأسطول بتنظيم إداري دقيق شمل وجود رتب عسكرية مثل أمير البحر وقادة السفن والجنود البحريين، كما اعتمد على دور صناعة السفن في الإسكندرية والروضة والسويس .وكانت تُجرى مناورات بحرية تدريبية بحضور السلاطين وكبار رجال الدولة للتأكد من جاهزية السفن والجنود.

أدى الأسطول دورًا مهمًا في مواجهة الصليبيين وحماية السواحل من هجمات القراصنة في البحر المتوسط، كما شارك في الصراع البحري ضد البرتغاليين في المحيط الهندي في أوائل القرن السادس عشر، ولاسيما في معركة ديو سنة 920هـ/ 1509م التي انتهت بهزيمة المماليك وأثرت في قوتهم البحرية.

وتخلص الدراسة إلى أن القوة البحرية شكّلت عنصرًا استراتيجيًا مهمًا في بنية الدولة المملوكية، غير أن التحديات الداخلية ونقص الموارد الطبيعية، إضافة إلى التفوق البحري الأوروبي، حدّت من قدرة المماليك على الحفاظ على مكانتهم البحرية حتى سقوط دولتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research deals with the origin, development, organization, and military role of the naval fleet of the Mamluk Sultanate (648–923 AH / 1250–1517 AD). The Mamluks inherited naval traditions from the Fatimid and Ayyubid states and further developed them according to their political and military needs, especially during the reign of Sultan - Baybars, who reorganized and strengthened Armada. The Mamluk navy included several types of warships, such as the shawani (large war galleys), the aghriba (lighter and faster vessels), and the hararig (fire ships equipped with incendiary materials), in addition to other ships used for transport, supply, and reconnaissance The fleet was organized under direct state supervision, with a clear administrative and military structure, including the Amir al-Bahr (Commander of the Sea), ship captains, and naval soldiers. Naval dockyards were established in Alexandria, al-Rawda, and Suez, and regular naval exercises were conducted to maintain combat readiness. The Mamluk fleet played a significant role in confronting the Crusaders and suppressing piracy in the Mediterranean. It also engaged in naval conflicts against the Portuguese in the Indian Ocean, particularly, resulted in a decisive defeat that weakened Mamluk naval power. In conclusion, naval power constituted a strategic pillar of the Mamluk state. However, structural challenges, limited resources, and the rapid development of European naval power ultimately reduced the effectiveness of the Mamluk fleet prior to the fall of the state in 1517.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تُعد القوة البحرية إحدى الركائز الأساسية في بناء الدول ذات الامتداد الساحلي، لما لها من دور كبير في حماية الحدود، وتأمين التجارة، ومواجهة الأخطار الخارجية، وقد برز المماليك في الحقبة (648-923هـ / 1250-1517م) باعتبارها إحدى القوى العسكرية الكبرى في العالم الإسلامي، إذ استطاعت أن تواجه الأخطار الصليبية والمغولية، وأن تحافظ على سيطرتها على مناطق واسعة من مصر والشام والحجاز، غير أن القوة العسكرية المملوكية لم تقتصر على الجيش البري، بل امتدت إلى المجال البحري من خلال إنشاء أسطول حربي ساهم في حماية السواحل الإسلامية والتصدي للأعداء، لاسيما الصليبيين والبرتغاليين، وجزيرتي قبرص ورودس وغيرها .

ومن المعروف ان المماليك ورثوا تقاليد بحرية سابقة من الدولتين الفاطمية والأيوبية، ثم عملوا على تطويرها وفق احتياجاتهم العسكرية والسياسية، فأنشأوا السفن الحربية، وأقاموا دور الصناعة البحرية، ونظموا الإدارة البحرية، وخاضوا معارك بحرية مهمة، كان لها أثر كبير في تاريخ المنطقة

وتكمن أهمية دراسة الأسطول الحربي في دولة المماليك في كونه يمثل جانبًا مهمًا من التنظيم العسكري المملوكي كما يكشف عن مدى إدراك الدولة لأهمية البحر في الصراع العسكري والسياسي، ويبين طبيعة التحديات التي واجهتها الدولة، ومدى قدرتها على مواجهتها وإبراز دور الأسطول الحربي في القوة العسكرية المملوكية بمختلف صنوفها.

ورغم اهتمام المؤرخين بالجيش المملوكي البري، فإن الأسطول الحربي لم يحظ بالدراسة الكافية، مما يجعل دراسة هذا الموضوع ضرورية لفهم طبيعة القوة العسكرية المملوكية.

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

-كيف نشأ الأسطول الحربي في دولة المماليك؟

-ما هي أنواع السفن الحربية التي استخدمها المماليك؟

-كيف كان تنظيم الأسطول وإدارته؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-ما هو دور الأسطول في الحروب البحرية؟

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة المصادر التاريخية الأصلية، مثل كتب المقريزي وابن إياس، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة.

المبحث الأول: نشأة الاسطول الحربي في دولة المماليك

اولًا: الخلفية التاريخية للأسطول المملوكي

لم ينشأ الأسطول المملوكي من فراغ، بل كان امتدادًا للتقاليد البحرية الإسلامية التي ازدهرت منذ العصر الأموي والعباسي، ثم بلغت أوجها في العصرين الفاطمي والأيوبي، خاصة في مصر والشام. اذ أدرك المماليك أهمية القوة البحرية في حماية الدولة، لاسيما أن مصر تطل على البحر المتوسط والبحر الأحمر [1] وقد استفاد المماليك من هذه الخبرات البحرية، ومن الموانئ المهمة مثل الإسكندرية ودمياط والسويس.

كانت أول دار لصناعة السفن ظهرت في مصر هي (صناعة الجزيرة) في جزيرة الروضة سنة54هـ/569م ومن ثم أهتم الطولونيين بهذه الصناعة الى درجة كبيرة[2]، وكان يشتغل بهذه الصناعة فقط الذين يتمتعون بخبرة عالية وهمة وعزم ثم انشأ دار صناعة في ساحل الفسطاط بمصر [3]، اذ قام الملك الصالح أيوب قلعة جزيرة الروضة لتكون مركزاً لمماليكه وأمرائه وبقي هذا الى أيام الطولونين وانشأ دار

(1) المقريزي، تقي الدين أبو العباس (ت 845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1998م)، ج2، ص45.

(2) ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي(930هـ/ 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، المعهد الألماني للبحوث الشرقية، (بيروت، 1395هـ/ 1975م) ، ج 5، ص 675.

(3) المقريزي، الخطط، ج2، 230.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لصناعة السفن بها[1]، ثم نقل هذا الدار الى ساحل النيل بمصر التي تعرف باسم دار احد زوجات الامراء واستمرت تلك الصناعة الى عهد المماليك[2]

وقد أسس المماليك دولتهم سنة 648هـ / 1250م بعد أن كانوا جزءًا من الجيش الأيوبي، واستمروا في استخدام النظم العسكرية السابقة، مع تطويرها لتناسب ظروفهم السياسية والعسكرية الجديدة ، ورث المماليك الأسطول من الدولة الأيوبية، ثم عملوا على تطويره، خاصة في عهد السلطان الظاهر بيبرس (658-676هـ)[3]، الذي اهتم بتقوية الأسطول[4]. وحين انتهت دولة بني أيوب وسيطر الاتراك على مصر همل الاسطول البحري واصبح من الواجب إعادة النظر في امر القطع والسفن الحربية ، واستعان بأهل الخبرة الذين كانوا على علم بمختلف أنواع السفن ، وزود الشواني بقطع الأخشاب لعمارتها ، وإزدهارها كما كانت علية قبل ايام الملك الصالح نجم الدين أيوب [5]، وأمن على الخراج ولم يسمح للعامة من التقرب لمواد صنع السفن ، وكثر صناعة السفن الحربية ولا سيما الشواني في تغري الاسكندرية وكان يشرف بنفسة على صنع السفن في الثغور واستدعى بشواني السواحل الأخرى الى مصر وبذلك كثرة القطع الحربية الى اربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فهي كانت كثيرة وجارى السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن

---

(1) المصدر نفسة،.

(2) المصدر نفسة، ج3، ص45.

(3) الظاهر بيبرس: هوركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقاري الصالحي لقب بأبي الفتوح ، سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي ولد عام 625هـ/ 1228م حقق خلال حياته العديد من الانتصارات ضد الصليبيين وخانات المغول توفي (676هـ/1277م). الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت 748هـ/ 1347م) ، سير اعلام النبلاء، بيت الأفكار الدوليه، ص 1252.

(4) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ط1، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1385هـ)، ج13، ص249.

(5) الملك الصالح نجم الدين أيوب:- هو أيوب بن الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان العادل سيف الدين أبي بكر الأمير نجم الدين بن شادي سلطان الديار المصرية ولي الشرق وديار بكر في أيام والدة الملك الكامل، بويع بالسلطة في شوال سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م)، وله اعمال جليلة توفي في النصف من شعبان (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) . ينظر : ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م)، ج ٢، ص ١٧٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قلاوون الملك الظاهر رغم مدة حكمة القصيرة التي لم تمتد لاكثر من ثلاث سنين[1] بعمل الشواني وتجهيزها في دور الصناعات ومثله السلطان الناصر محمد بن قلاوون وهكذا الى اخر دولة المماليك التي عرفت بالتاريخ في اعمالها التجارية والحربية في البحر[2].

ثانيًا: دوافع إنشاء الأسطول الحربي

يمكن تحديد أهم دوافع إنشاء الأسطول الحربي المملوكي في النقاط الآتية:

1-مواجهة الخطر الصليبي:

كان الصليبيون يعتمدون على الأساطيل البحرية في نقل الجيوش والإمدادات، لذلك كان من الضروري وجود أسطول إسلامي لمواجهتهم[3].

2-حماية السواحل الإسلامية:

امتدت سواحل الدولة المملوكية على البحرين المتوسط والأحمر، مما جعلها عرضة للهجمات البحرية[4].

---

(1) الملك الاشرف :- هو الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان المنصور فلاوون ، ثامن سلاطين المماليك في مصر تولى الحكم سنة (٦٨٩هـ / ١٢٩٠م) ، وصف بأنه أشجع مملوك الترك وقام بتحرير عكا والقضاء على اخر معقل للصليبيين ، توفي مقتولاً سنة (٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)، للمزيد : ينظر : النويري ، شهاب الدين بن احمد عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، تح: نجيب مصطفى وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، ج ٣، ص ١٣٢ ؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد، دار الكتب ، مصر ، د.ت) ، ج ٨ ، ص ٣.

(2) المقريزي، الخطط، ج5، ص321.

(3) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص 543.

(4) المصدر نفسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-حماية التجارة البحرية:

كانت مصر مركزًا مهمًا للتجارة العالمية، سيما التجارة بين الشرق والغرب[1].

4-مواجهة التوسع الأوروبي:

ظهر خطر جديد في أواخر العصر المملوكي، سيما بعد وصول البرتغاليين إلى المحيط الهندي، مما اضطر الدولة إلى تطوير أسطولها البحري[2]

المبحث الثاني: أنواع السفن الحربية في الأسطول المملوكي

تميز الأسطول المملوكي بتنوع السفن الحربية، وكان لكل نوع وظيفة عسكرية محددة .

أولًا: الشواني:-

الشواني هي السفن الحربية الكبيرة، وكانت مجهزة بعدد كبير من المجاديف يصل إلى نحو 140 مجدافًا، وكانت تحتوي على أبراج للقتال ومخازن للمؤن والمياه، مما جعلها مناسبة للمعارك البحرية الطويلة. وقد بلغ عددها نحو 60 سفينة في الأسطول المملوكي[3]، وهذا النوع من السفن الحربية كثير الاستعمال في دولة المماليك في مصر مع حربهم ضد الروم[4]، فضلاً عن القراقير والزوارق والطرايد التي كانت تفتح من الأخير محكمة بابواب تفتح وتغلق معدة لحمل الخيل بسبب الحرب[5] والسلالير والعشاريات وهذه الأنواع كان لكل منها استخدام في الحرب اذ كانت تقوم بنقل الجيوش والخيول ومستلزمات الجند ، وكان هناك من السفن تمتلك ثلاثة ظهور وثلاث قلاع تسير بها في الريح العاصف وذكرت المصادر العربية ان

(1) المقريزي، السلوك، ج 3، ص 451.

(2) ابن اياس، بدائع الزهور، ج4، ص321.

(3) المقريزي، السلوك، ج2، ص120.

(4) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص330.

(5) المصدر السابق، ج14، ص 484.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في وقعة الإسكندرية 767هـ/1365م كانت الشواني من صنوف السفن التي كانت تجري في بحر الروم، فضلاً عن أنواع أخرى من السفن .

ثانياً: الاغربة:-

وهي سفن حربية أصغر حجمًا من الشواني، وكانت مجهزة بنحو 100 مجداف، وتميزت بسرعتها وخفة حركتها، وكانت تستخدم في الهجوم والمناورة، وقد بلغ عددها نحو 100 سفينة[1]. وكانت تحمل الغزاة وتسير بالقلع والمجاذيف[2] ، اذ ذكرت ونصت الروايات التاريخية على استخدام هذا النوع من السفن في الاستعدادات الحربية للاسطول المملوكي كما جاء في النص " نزل الى ساحل بولاق ليشاهد الاغربة والطرائد التي عرضت تجهيزاتها "[3]، وفي هذا النص دليل على استخدام هذا النوع من السفن التي كانت تحمل الرجال والسلاح في السواحل البحرية اذ استخدمت في سواحل بولاق في عهد السلطان الاشرف برساي (842-857هـ/ 1437-1438م) [4].

اذ ذكر ابن تغري بردي " توجه الى بيت احد الامراء المطل على النيل ببولاق حتى شاهد الاغربة عند سفرهم فأنحدر أربعة أغربة قي كل غراب أمير وتقدم الأربعة الأمير وحاجب الحجاب المعروف بقاش"[5]

---

(1) المصدر نفسة، ج2، ص125.

(2) سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ط9، مكتبة الانجلو مصرية، (مصر، 2010م)،ج2، ص423.

(3) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ج 14، ص276.

(4)الاشرف برسباي : السلطان أبو النصر برسباي بن عبد الله السلطان الظاهري الشركسي الثاني والثلاثون من ملوك الدرق والثامن من ملوك الشراكسي اشتراه الامير دقماقي وارسله الى الظاهر برقوق فأصبحمن ممالكة وتدرج في المناصب إلى أن تولى السلطنة سنة (٨٢٥ هـ / ١٣٢١م)، توفي سنة (٨٤١هـ / ١٤٣٧م). للمزيد: ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد امين ، الهيئة المصرية ، ج 3، ص ٢٥٥-٢٦٢؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت 902هـ/ 1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ج ٣، ص ٨.

(5) المصدر نفسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: الحراريق:-

جمعها حراقات وقد تجمع على حرايق[1]، والحراقات سفن فيها مرامي نيران، وقيل هي المرامي أنفسها [2]، وقيل ايضاً الحراقة بالفتح والتشديد كثير من السفن يوجد فيها مرامي نيران لقذف بها العدو في البحر[3]. وذكر ايضاً ان الحرايق كانت تستخدم في النهر لحمل الامراء وكبار الرجال في الحركات البحرية والمناسبات الرسمية[4]. اذ ذكرت النصوص التاريخية ان الحرايق كثرت استخداماتها الحربية وغير الحربية اذ كانت تستخدم بالمناسبات المختلفة ففي سنة 689هـ/ 1290م ذكرت الرواية " لبس العسكر لباس الحرب وطلبوا من الجانبين وتجملت السفن في النهر ولعب الزراقون في النفط"[5] ، وكانت هذه السفن تستخدم في نقل المسجونين من الامراء كما ذكر المقريزي ذلك : " وفي احدى الليالي حمل الامراء الذين تم سجنهم في الحرايق الى سجن الإسكندرية " [6]. وضح هذا النص ان استخدامها ليس فقط بالحروب انما في أمور أخرى.

وهي سفن مخصصة لإحراق سفن العدو، وكانت مزودة بمواد قابلة للاشتعال مثل النفط، وكانت تستخدم في العمليات الهجومية، وقد تُزود أحيانًا بالمدافع[7].

رابعاً: الشلندي:-

---

(1) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، (الكويت، 2001م)، ج5، ص 157.

(2) المقريزي، السلوك، ج2، ص200.

(3) الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور، ط4، دار العلم، (بيروت، 1407هـ/1987م)، ج6، ص235.

(4) المقريزي، المواعظ والاعتبار

(5) المقريزي، السلوك، ج2، ص216.

(6) المصدر نفسة، ج5، ص236.

(7) ابن اياس، بدائع الزهور، ج3، 45.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي من السفن الحربية استعملها العرب في العصور الوسطى تتالف من طابقين في الأعلى الجنود المقاتلون وفي الأسفل الجدافون[1]، جمعها شلنديات وهي مراكب بحرية كبيرة مسطحة لحمل المقاتلة والسلاح وتعادل في أهميتها الشونة والحراقة ولها ساريتان أو ثلاث سوار يبلغ طولها 195 قدماً وعرضها 33 قدماً وكانو يجهزونها ب24 مدفعاً وحمولتها 600 شخصاً[2].

خامساً: الحمالة:-

جمعها حمالات وهي مراكب حربية تحمل الازواد للرجال، وتحمل فيها الخيالة، ومهندسين المراكب مثل المراكب الديوانية التي تحمل الغلات السلطانية[3].

سادسا: الشياطي:-

كان هذا النوع من السفن يجر بثمانين مجذافا ووظيفته الكشف والاستطلاع ثم يرد بالخبر للقراقير والغربان وغيرها[4].

ومهما تعددت أنواع السفن، واختلف حجمها فان تصنع من خشب الساج الذي كان كأنه الحوت في الماء ، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته عن صناعة السفن وقال : " قد يحتاج الى هذه الصناعة في انشاء السفن البحرية ذات الالواح والدسر، وهي أجرام صنعت بشكل هندسي تشبه الحوت واعتبار سبحة في الماء بأدواته التي يتكون منها ويساعدها هذا الشكل في مصادمة الماء، شبيهه بالحركة الحيوانية وربما اعتنت بحركة المجاذيف كما في الاساطيل"[5].

---

(1) عطية الله ، احمد، القاموس الإسلامي، ط1، دار النهضة، (القاهرة، 1963م)، ج4، ص139.

(2) ابن مماتي، الاسعد ابن مماتي (ت606هـ/ 1209م)، قوانين الدواوين، تح: عزيز سوريال، مطبعة مصر، (الإسكندرية، 1943م)،ص340.

(3) المقريزي، المواعظ والاعتبار ، ج5، ص432.

(4) المصدر نفسة.

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1405م)، المقدمة، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1401هـ/1981م)، ج3، ص402.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلاح البحري: كان يقسم إلى نوعين رئيسين، هما: المراكب النهرية (النيلية) والمراكب البحرية، فضلا عن الجانب الإداري المنظم لشؤونها وقد وصف المقريزي الصناعة، بأنها المكان المخصص لإنشاء المراكب الحربية، وهي السفن التي يطلق على مفردها سفينة، وكانت هذه السفن في مصر نوعين: نيلية وحربية، أما السفن الحربية فكانت تنشأ خصيصا لمواجهة العدو، وتجهز بالأسلحة وآلات القتال والمقاتلين، ثم تنطلق من ثغور مصر مثل الإسكندرية ودمياط وتنيس والفرما لمقاتلة أعداء المسلمين من الروم والفرنج، وقد عرف مجموع هذه المراكب الحربية باسم "الأسطول"، وأما المراكب النيلية فكانت تُصنع لتسير في نهر النيل صعودا إلى صعيد مصر أو انحدارا نحو الدلتا، وكان الغرض منها نقل الغلال والمؤن وغيرها من السلع[1]

فالبحرية تستخدم في الحروب والإدارية في الأمور الغير حربية تستخدم، وتتكون السفن القتالية من الستائر للوقاية الأسوار والسفن من الأسلحة الهجومية، والمدفع ومكاحل البارود والمجانيق وقدور الحيات والعقارب والأسلحة النفطية والمواد التي تتفاعل وتشعل نيران على العدو فإنها أيضاً وسائط لا تختلف عن وسائط القتال البرية، ومن وسائطها الخاصة اللجام وهو كالرمح المضلع في مقدمة السفينة لخرم السفن المعادية . والكلاليب وهي من حديد مثبتة في حبال من تلقى على سفن العدو فتوقفها ثم تجر وتلقى الألواح من الخشب بين السفينتين وينشب القتال داخل السفينة وكذا الفؤوس وهي قاطعة للكلاليب [2]

المبحث الثالث: تنظيم الاسطول الحربي المملوكي

أولاً: الإدارة البحرية:-

كان الأسطول يخضع لإدارة الدولة مباشرة، وكان يشرف عليه قادة عسكريون متخصصون، وكانت هناك وظائف بحرية محددة، مثل: أمير البحر- قادة السفن-الجنود البحريون- الفنيون والعمال

وكانت الدولة تهتم بتدريب البحارة، وتوفير المعدات اللازمة للأسطول. ففي المعارك البحرية بين السفن كان لها قوانين في سلطنة المماليك البحرية والبرجية اذا كانت الحرب بين الشواني وبين البطس

(1) المقريزي، الخطط، ج7، ص307.

(2) المقريزي، الخطط، ج7، ص 307.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمسطحات، فانهم لا يأتون بالشواني ولا بالمراكب الصغيرة والمسطحات لكي لا تغرق في انهارها، ولا يتمكنون منها من الجهات الاخرى ، فانها لا يمكنها الالتصاق بها وتقابلها من بعد وتشطحها بالفأس فيدخل عند الحرب في اسطام المركب وهي الخشبة التي في مقدم الشيني . وإذ تمكنوا يتاخرون بها ثم يقذفون النيران مرة واحدة ويدخل الماء فيه اما اذا كانت الحرب بين نوع واحد من السفن تتقرب الواحده من الاخرى ، وتحطمة ثم يطرح الألواح بينها كالجسر ويدخلون إليه ويقاتلون [1]، وكانت المراكب الكبار اذا سكنت الريح عنها ، جذبتها الشواني إلى موضع القتال ، وكان الأصل عندهم في قتال البحر هو معرفة الرياح ، فكانوا يحركون المراكب بالأرجل حتى ليتقدم خصمه او تعلوا على الرياح ، وكان على والي حرب البحر إذا خرج للقتال أن يتفقد المراكب ويجربها ويعمل على تخزين الاتها وتوفيرها بشكل جيد حتى اذا تلف شيء من ذلك يكون متوفر غيره [2]، وياخذ الحيطة في تغييرها وإحكام وجودها في الماء فإنه الامر الذي تهتم فيه الدولة واختيار من لديهم الخبرة في ذلك ، وفي هبوب الرياح وتقلبات الرياح [3]،ومن واجباته وقت الحرب أن لا يهجم على المراسي لئلا تكون مراكب الغزاة بها كامنة ، ويكون التقدم الى البر بعد معرفة تحركات العدو ، والاحتراز من الصخور والاعشاب والأحارش سيما وانها تقوم بتكسر عليها المراكب . ويخزن الأغذية والاشربة في السفرات الطويلة إن دعت الضرورة كادخال الصحون ، واذا كان القتال قرب البر والمياه والجزر فيجعل العيون والطلائع في الجبال فيتأهب بذلك ويفعل رئيس المركب من تأليفه الذين على متن القارب، وتشجيعهم وتحريضهم على المواجهة مثل المعارك التي تحدث على البر التي تكون اقوه من معارك البحر [4].

ثانياً: تحركات واستعدادات الاسطول

([1]) المقريزي، السلوك، ج2، ص77.

([2]) القلقشندي، أحمد بن علي(ت 821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1407هـ/ 1987م)، ج4، ص 14-20.

([3]) النويري، نهاية الارب ، ج27، ص120-135.

([4]) المقريزي، السلوك، ج2، ص310-325.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتاد الأسطول الإسلامي أن يُجري تدريباتٍ دوريةً تحاكي واقع المعارك البحرية، وذلك بقصد إعداد رجاله وتأهيلهم لفنون القتال في البحر، واختبار مهاراتهم في المناورة والاشتباك، فضلًا عن فحص السفن وعتادها، والتأكد من جاهزيتها القتالية. وقد كانت هذه التدريبات تأخذ طابع المناورات البحرية المنظمة، المشابهة لما تجريه الأساطيل الحديثة في العصر الحاضر[1].

وكانت هذه المناورات تُقام في أجواء احتفالية رسمية، إذ كان يحضرها الخلفاء أو السلاطين وكبار رجال الدولة من أمراء ووزراء وقادة عسكريين، إضافة إلى عامة الناس على اختلاف طبقاتهم[2]. وكانت السفن تظهر في أبهى صورة، مزدانةً بأسلحتها ولبودها ومناجيقها وسائر أدواتها الحربية، فتسير أمام الخليفة في استعراض عسكري منظم، ثم تقوم بحركات قتالية وتمثيلات حربية تُجسّد مشاهد الاشتباك مع العدو، في صورة تدريبية تجمع بين العرض العسكري والاستعداد الفعلي للحرب[3].

ووصف هذا اليوم المقريزي في المواعظ والاعتبار فقال : "وفي سنة 692هـ/1293م السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون، الى الوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السعلوس ، بتجهيز أمر الشواني فنزل الى الصناعة، واستدعى الرئيس وهيأ جميع ما تحتاج إليه الشواني حتى كملت عدتها نحو ستين شونة ، وشحنها بالعدد ، وآلات الحرب ورتب بها عدة من المماليك السلطانية وألبسهم السلاح، فأقبل الناس لمشاهدتهم من كل أوب، قبل ركوب السلطان بثلاثة أيام وصنعوا لهم قصوراً من خشب ، وأخصاص القش على شاطئ النيل خارج مدينة مصر وبالروضة ، واكتروا الساحات التي قدام الدور والزرابي بالمائتي درهم ، كل زريبة فما دونها بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر إلا وخرج أهله أو بعضهم لرؤية ذلك ، فصار جمعاً عظيماً ، وركب السلطان ونائبه الأمير (بيدر) وبقية الأمراء قدام دار النحاس ، ومنع الحجاب من التعرض لطرد العامة ، فبرزت الشواني واحدة بعد واحدة ، وقد عمل في كل شونة برج وقلعة تحاصر ، والقتال عليها ملح ، والنفط : يرمى عليها ، وعدة من النفاطين في أعمال الحيلة في النقب ، وما منهم إلا من أظهر في شونته عملا معجباً وصناعة غريبة يفوق بها على صاحبه ، وتقدم

---

(1) المقريزي، السلوك، ج1، ص 465.

(2) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج 4، ص345.

(3) ابن اياس بدائع الزهور ، ج4، ص231.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن موسى الراعي وهو في مركب نيليلة فقرأ قوله تعالى : (بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم) ؛ ثم تلاها بقراءة قوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) الى آخر الآية . هذا والشواني تتواصل بمحاربة بعضها بعضاً إلى أن أذن لصلاة الظهر ، فشخص السلطان بعسكره عائداً إلى القلعة ، فأقام الناس بقية يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه من اللهو في اجتماعهم ، و كان شيئاً يجل وصفه . وأنفق فيه مال لا يعد بحيث بلغت أجرة المركب في هذا اليوم ستمائة درهم فما دونها . وكان الرجل الواحد يؤخذ منه أجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم . وحصل لعدة من النواتية أجرة مراكبهم عن سنة في هذا اليوم . وكان الخبز يباع اثنا عشر رطلا بدرهم ، فلكثرة اجتماع الناس بمصر بيع سبعة أرطال بدرهم، فبلغ خبر الشواني الى بلاد الفرنج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح" [1].

وذكرت احد الروايات التاريخية " وفي سنة 659هـ/1260م ركب الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم بن الامام الظاهر ومعه السلطان من مكان تواجدهم في القلعة الى النيل في الحراريق وسارا في حتى وصلوا الجزيرة ونزلوا بها واستعدت الشواني الحربية فلعبت في النيل على هيئة محاربتها العدو في البحر بعد ذلك توجهوا الى البر وسارا الى ورجعوا الى قلعة الجبل وقد خرج الناس لمشاهدتها فكان من الأيام المشهودة[2]

المبحث الرابع: دور الاسطول المملوكي في الحروب

اولاً: مواجهة الصليبيين:

أسهم الأسطول المملوكي في حماية السواحل الإسلامية ومنع الصليبيين من السيطرة على المدن الساحلية، كما شارك في العمليات العسكرية الموجهة ضدهم، وكان سلاطين المماليك يولون عناية كبيرة بإعداد وتجهيز القوى العسكرية بمختلف صنوفها، سواء القوة البحرية أو جيش المشاة، فضلا عن ازدياد اهتمامهم بالأسطول نتيجة لهجمات القراصنة في البحر المتوسط على المسلمين، الأمر الذي دفعهم إلى إنشاء قوة بحرية قوية لمواجهة تلك الهجمات وحماية التجارة الإسلامية في البحر المتوسط، ومع ظهور

(1) الخطط، ج4، ص768.

(2) المقريزي، السلوك، ج3، 107.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسطول المملوكي في السواحل تراجعت أعمال النهب والسلب في البحر، بينما ازدادت الهجمات كلما ضعف هذا الأسطول، وهنا لابد لنا من استعراض استعدادات المماليك البحرية لمواجهة أعمال القرصنة. لذلك أهتم الظاهر بيبرس بأمر انشاء الاسطول وحماية السواحل الإسلامية من الاعتداء عليها وقد أورد المقريزي ذلك بقوله: اهتم في الشواني الحربية واستدعي برجال الأسطول، استخدم هؤلاء في الحراريق وغيرها من الأعمال البحرية، كما جرى انتدابهم للأسفار، ووقاموا بمد الشواني بقطع الأخشاب اللازمة لترميمها وإعادتها إلى ما كانت عليه من قبل . وشددت في رقابة الخراج، ومنع الناس من التقرب على مركز صناعتها والمواد المستخدمة فيها مثل أعواد العمل، كما أُمر بعمارة الشواني في سواحل الإسكندرية ودمياط، وكان السلطان يشرف بنفسة على دار الصناعة في مصر ليتابع تنظيم الأعمال المتعلقة بالشواني وما يلزمها من مصالح، كما استدعيت شواني الثغر إلى مصر، فبلغ عددها أكثر من أربعين قطعة، عدا الحراريق والطرائد، وهو ما شكل عدة بحرية كبيرة[1].

واتسمت سياسة السلطان الظاهر بيبرس تجاه الفرنج والقراصنة بطابع الشدة والقسوة، ويرجع ذلك إلى اعتداءات القراصنة المتكررة على السواحل الإسلامية والسفن التجارية، فضلاً عن اقامت علاقات مع أعداء دولة المماليك، لذلك كان يتم التصدي على أي اعتداء يقع في البحر بسرعة وحزم، أما السلطان المنصور قلاوون (678-689هـ/1279-1290م)، فقد اتخذ موقفا قريبا من سياسة بيبرس، إذ اتسمت سياسته كذلك بالحزم تجاه القراصنة مع اتخاذ الحيطة والحذر؛ وعندما استولى على طرابلس سيطر عليها ونقلها إلى سفح الجبل خشية تهديد سفن قراصنة الفرنجية[2] كما أشار المؤرخ المقريزي إلى اهتمام السلطان الأشرف خليل (689-693هـ/1290-1293م) بإنشاء أسطول قوي سنة 693هـ/1293م، لمواجهة أعمال القرصنة والاعتداءات على السواحل الإسلامية[3]،ويظهر من ذلك أن دور القوى البحرية الإسلامية في مواجهة القراصنة كان واضحا من خلال عناية سلاطين المماليك بالأسطول البحري.

---

(1) الخطط، ج3، ص18.

(2) صالح يحيى، تاريخ بيروت، تح: الاب لويس شيخو اليسوعي، ط2، (بيروت، 1927م)، ص41.

(3) الخطط، ج3، ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن تطهير السواحل الإسلامية من القراصنة والهجمات البحرية كان يتطلب جملة من الإجراءات التي عمل على تحقيقها عدد من السلاطين. وكان أول عمل هو الاهتمام بإنشاء قوة بحرية ليقوي موقفه في مواجهة الأعداء الذين يهجمون على البلاد من جهة البحر ، وقد قام بذلك بيبرس (660-676هـ/1260-1277م)، إذ أنشأ أسطولا بحريا وجهز الجنود. وثانيها المبادرة بمهاجمة من يعتدي على المسلمين؛ فقد أرسل أسطولا بحريا إلى قبرص بعد اعتداء القبارصة على سواحل المسلمين، حيث قاد رئيس الشواني، هذا الأسطول متجها نحو قبرص، وفي الليل أراد مهاجمتها، إلا أن إحدى الشواني اصطدمت بشعب فانكسرت، وتبعتها بقية الشواني حتى تحطمت كلها، فبلغ الخبر ملك قبرص الذي أسر من فيها، وكتب إلى السلطان يخبره بما حدث ويوبخه، مشيرا إلى تحطم إحدى عشرة قطعة وأسر رجالها، فرد السلطان، أما الأمر الاخر فتمثل في الاهتمام بتحصين الثغور الساحلية ومراقبة حركة السفن على السواحل[1].

ثانياً: مواجهة البرتغاليين

كان نزاع بحري بين المماليك والبرتغاليين في المحيط الهندي، أعقب التوسع البرتغالي بعد إبحار البرتغاليين حول رأس الرجاء الصالح عام902هـ/ 1497م. وقع النزاع في أوائل القرن السادس عشر حتى سقوط سلطنة المماليك عام922هـ/ م1517.

اذ تعرضت التجارة العربية الى الهجوم المباشر من قبل البرتغاليين عام 908هـ/ 1503م، اذ نهب واغرق البرتغاليين اول سفينة مصرية في طريق عودتها من الهند [2]، اذ قاموا المماليك بالتجهيز للرد على البرتغاليين ففي عام910هـ/ 1505م امر السلطان المملوكي قانصوه الغوري[3] بخروج اول تجريدة على

([1]) مقريزي، الخطط، ج3، ص18؛ ابن اياس، النجوم الزاهرة، ج7، ص139.

([2]) E.J. Brills first encyclopaedia Islam 1913-1936 by M.Th. Houtsma p. 720ff

([3]) قانصوه الغوري: هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري، أحد سلاطين دولة المماليك البرجية الشركسية)، ولد نحو سنة 844هـ/1441م، وأعتق من الرق بعد أن اشتراه السلطان قايتباي، فتدرج في المناصب العسكرية والإدارية حتى تولّى السلطنة سنة 906هـ / 1501م بعد صراع داخلي بين أمراء المماليك كان الغوري من المماليك الجراكسة، وقد عرف بثقافته واهتمامه بالأدب والعلم، إضافةً إلى خبرته العسكرية والإدارية، مما أهله للوصول إلى عرش السلطنة في مرحلة اتسمت بضعف الدولة وتكاثر الأخطار الخارجية . ينظر: ابن اياس، بدائع الزهور، ج4، ص550.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البرتغاليين وجهز الاسطول بالاخشاب والأسلحة من الدولة العثمانية وطاقم من نجاري السفن جلبوا من شرق البحر المتوسط[1].

أرسل السلطان الغوري أسطولاً بقيادة الأمير حسين الكردي لمساندة سلطنة كجرات ضد التوسع البرتغالي[2] وقد التقى الأسطولان قرب ميناء شاول، وانتهت المعركة بانتصار التحالف الإسلامي ومقتل لورينسو دي ألميدا، ابن نائب الملك البرتغالي في الهند[3]. وقد جرت معارك أخرى بين المماليك والبرتغاليين ثبتت قوة الاسطول المملوكي.

وفي معركة ديو 920هـ/ 1509م عاد البرتغاليين للقتال بشراسة تحت قيادة نائب الملك بنفسة الذي كان يريد الثأر لموت ابنه وتحرير الاسرى البرتغاليين في معركة شاول وفي هذه المعركة معركة ديو نجح البرتغاليين من القضاء على الاسطول المملوكي[4]، وهي كانت معركة بحرية فاصلة من الناحية الاستراتيجية وقد استخدم السفن التي طلب قانصوه الغوري من تجميع اخشاب السفن القديمة على ساحل البحر وإعادة تأهلها واستخدامها في الحرب لكن على الرغم من ذلك تمكن البرتغاليين من الانتصار على المماليك[5].

الخاتمة

1- أن القوة البحرية شكّلت أحد الأعمدة الاستراتيجية في بنية الدولة المملوكية، ولا سيما في مرحلتها البرجية، حيث ارتبطت بحماية الثغور، وتأمين طرق التجارة في البحرين المتوسط والأحمر. وقد أظهرت الدراسة أن المماليك، رغم طابعهم البري العسكري، أدركوا أهمية البحر مبكراً، فأنشؤوا دور صناعة السفن في الإسكندرية والروضة والسويس، واستقدموا الخبرات والمواد الخام لتطوير أساطيلهم.

(1) Venice a maritime republic by Frederic Chapin Lana p.290.

(2) ابن اياس، بدائع الزهور، ج5، ص411.

(3) المصدر نفسة.

(4) ابن اياس، بدائع الزهور، ج6، ص435.

(5) المصدر نفسة، ج6، ص440.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تبيّن أن السفن الحربية المملوكية من الشواني والغراب والطرائد وغيرها لم تكن مجرد أدوات نقل أو قتال، بل كانت منظومة عسكرية متكاملة تضم تنظيماً دقيقاً للقيادة والتموين والتسليح، وتعكس مستوىً متقدماً من المعرفة البحرية قياساً بظروف العصر. غير أن التحديات البنيوية، وعلى رأسها ندرة الأخشاب، والاضطرابات الداخلية، والتنافس مع القوى الصاعدة كالدولة العثمانية والبرتغال، حدّت من قدرة المماليك على تطوير أسطول دائم يوازي التطور البحري الأوروبي في مطلع القرن السادس عشر.

3- كشفت المواجهات البحرية، لاسيما في البحر الأحمر والمحيط الهندي، عن محاولة مملوكية جادة للدفاع عن المجال الاقتصادي الإسلامي، وإن انتهت بهزائم مؤثرة كان لها دور في إضعاف الدولة قبيل سقوطها. وعليه، فإن دراسة السفن الحربية في العصر المملوكي لا تُعد بحثاً في الجانب العسكري فحسب، بل هي مدخل لفهم التوازنات السياسية والاقتصادية والتقنية التي حكمت شرق المتوسط قبيل الغزو العثماني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

المقريزي، تقي الدين أبو العباس (ت 845هـ/ 1441م)،

1-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1998م)

ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي(930هـ/ 1523م)،

2- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، المعهد الألماني للبحوث الشرقية، (بيروت، 1395هـ/ 1975م)،

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت 748هـ/ 1347م) ،

3-سير اعلام النبلاء، بيت الأفكار الدوليه

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت 774هـ/1372م)،

4-البداية والنهاية، ط1، مطبعة السعادة، (القاهرة، 1385هـ)

ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) ،

4-تاريخ ابن الوردي ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م)

النويري ، شهاب الدين بن احمد عبد الوهاب (ت 733هـ/ 1332م)،

5-نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب ، تح: نجيب مصطفى وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/ 1469م)،

6-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد، دار الكتب ، مصر ، د.ت)

7-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: محمد محمد امين ، الهيئة المصرية

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت 902هـ/ 1496م)،

8-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (1205هـ/ 1790م)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9- تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، (الكويت، 2001م)، ج5، ص 157.

الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ/1002م)،

10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور، ط4، دار العلم، (بيروت، 1407هـ/1987م)،

عطية الله ، احمد،

11- القاموس الإسلامي، ط1، دار النهضة، (القاهرة، 1963م)،

ابن مماتي، الاسعد ابن مماتي (ت606هـ/ 1209م)،

12- قوانين الدواوين، تح: عزيز سوريال، مطبعة مصر، (الإسكندرية، 1943م)

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ/1405م)،

13-المقدمة، ط1، دار الفكر، (بيروت، 1401هـ/1981م)

القلقشندي، أحمد بن علي(ت 821هـ/1418م)،

14-صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1407هـ/ 1987م)

صالح يحيى،

15-تاريخ بيروت، تح: الاب لويس شيخو اليسوعي، ط2، (بيروت، 1927م).

16--Venice a maritime republic by Frederic Chapin Lana

17-سعيد عاشور، الحركة الصليبية، ط9، مكتبة الانجلو مصرية، (مصر، 2010م)،ج2، ص423.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في العراق واهميتها السياسية حتى عام 2025

م.م. رعد زويد خليف الحمداني

وزارة التربية – مديرية تربية محافظة ذي قار

Raadiraq49@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 21 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في العراق وأهميتها السياسية حتى عام 2025، إذ يمثل النفط الركيزة الأساسية للاقتصاد العراقي وأحد أهم الموارد الاستراتيجية التي تؤثر في مكانة الدولة على المستويين الإقليمي والدولي. ويهدف البحث إلى تحليل نمط انتشار الحقول النفطية في العراق، وبيان العوامل الجغرافية التي أسهمت في تركزها في مناطق معينة، فضلاً عن دراسة انعكاساتها السياسية والاقتصادية.

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج العلمية، أبرزها المنهج الوصفي والتحليلي ومنهج الجغرافية السياسية، وذلك من أجل تفسير طبيعة توزيع الحقول النفطية وتحليل أبعادها الاستراتيجية. كما استند البحث إلى مجموعة من البيانات والإحصاءات المتعلقة بحجم الاحتياطيات النفطية ومعدلات الإنتاج في العراق، إضافة إلى الاستعانة بالمصادر العلمية والدراسات المتخصصة في مجال الجغرافية الاقتصادية والسياسية للطاقة.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن الحقول النفطية في العراق تتسم بعدم التوازن في توزيعها الجغرافي، إذ يتركز الجزء الأكبر منها في المحافظات الجنوبية، ولاسيما في محافظة البصرة، تليها الحقول الواقعة في شمال العراق، في حين تقل نسبتها في المنطقة الوسطى. كما أظهرت الدراسة أن هذا التركز الجغرافي للثروة النفطية منح العراق أهمية سياسية واستراتيجية كبيرة على مستوى المنطقة والعالم، نظراً لدوره المؤثر في سوق الطاقة العالمية. كذلك تبين أن الاستثمار في القطاع النفطي وتطوير الحقول يسهمان في تعزيز القدرة الاقتصادية للدولة وزيادة مواردها المالية.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، تم تقديم عدد من التوصيات التي تؤكد ضرورة تطوير البنية التحتية للقطاع النفطي، وتوسيع عمليات الاستكشاف الجيولوجي في المناطق غير المستغلة، فضلاً عن اعتماد سياسات اقتصادية واستثمارية تسهم في تحقيق إدارة أكثر كفاءة للثروة النفطية. كما أوصى البحث بأهمية تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد المفرط على النفط، بما يعزز الاستقرار الاقتصادي ويدعم التنمية المستدامة في العراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research investigates the geographical distribution of oil fields in Iraq and their political significance until 2025. Oil constitutes the main pillar of the Iraqi economy and plays a crucial role in shaping the country's geopolitical and economic position at both regional and international levels. The study aims to examine the spatial pattern of oil field distribution across Iraq and to analyze the political implications associated with the concentration of these resources.

To achieve this objective, the research adopts a combination of descriptive and analytical approaches, supported by the political geography perspective, in order to interpret the spatial characteristics of oil resources and evaluate their strategic importance. The study also relies on statistical data related to oil reserves and production levels, in addition to various academic sources concerned with energy resources and economic geography.

The findings reveal that Iraqi oil fields are unevenly distributed, with a significant concentration in the southern region, particularly in Basra Governorate, followed by the northern region, while the central areas contain fewer oil fields. This spatial pattern has enhanced Iraq's strategic and political importance in the global energy system.

The study recommends strengthening oil sector infrastructure, expanding exploration activities, and adopting policies that promote efficient management of oil resources while supporting economic diversification.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

يُعد النفط من أهم الموارد الطبيعية ذات الأهمية الإستراتيجية في العالم المعاصر، إذ يمثل ركناً أساسياً في الاقتصاد العالمي ومصدراً رئيساً للطاقة، فضلاً عن دوره الكبير في تشكيل العلاقات الدولية وتوجيه السياسات الاقتصادية للدول. لذلك أصبح النفط محوراً مهماً في الدراسات الجيوسياسية والجغرافية السياسية، نظراً لما يثيره من تنافس وصراعات بين القوى الإقليمية والدولية الساعية إلى تأمين مصادر الطاقة وضمان استمرار تدفقها.

ويمتلك العراق مكانة متميزة في خريطة الطاقة العالمية، لما يتمتع به من احتياطيات نفطية ضخمة تجعله من أبرز الدول المنتجة والمصدرة للنفط الخام. وتتميز الحقول النفطية العراقية بعدة خصائص جيولوجية واقتصادية، من أبرزها ضخامة الاحتياطي، وقرب المكامن النفطية من سطح الأرض، الأمر الذي يسهم في خفض كلفة الاستخراج مقارنة بالعديد من الدول الأخرى، فضلاً عن نوعية النفط الجيدة وقلة الشوائب المصاحبة له. كما يمتلك العراق عدداً من المنافذ التصديرية البرية والبحرية التي تسهم في تسويق إنتاجه النفطي إلى الأسواق العالمية.

وتشير التقديرات إلى أن الاحتياطي المؤكد من النفط الخام في العراق بلغ حتى عام 2025 نحو (145) مليار برميل، مما يضعه ضمن الدول الأولى عالمياً من حيث حجم الاحتياطي. ويتركز الجزء الأكبر من هذه الاحتياطات في الحقول الجنوبية، تليها الحقول الشمالية، ثم الوسطى، مع الإشارة إلى أن العديد من المناطق ما زالت بحاجة إلى مسوحات جيولوجية واستكشافية شاملة قد تسهم في زيادة حجم الاحتياطي مستقبلاً. أما على صعيد الإنتاج، فقد بلغ معدل إنتاج النفط العراقي في عام 2025 نحو (4.098) مليون برميل يومياً، في حين تسعى الخطط النفطية المستقبلية إلى تطوير الحقول القائمة واستثمار الحقول المكتشفة بهدف رفع الطاقة الإنتاجية لتصل إلى مستويات أعلى قد تبلغ (12) مليون برميل يومياً في المدى البعيد. وانطلاقاً من هذه المعطيات، تبرز أهمية دراسة الاستثمار الأجنبي في قطاع النفط العراقي، لما له من دور في تطوير الصناعة النفطية وزيادة الطاقة الإنتاجية، فضلاً عن انعكاساته الاقتصادية والسياسية على الدولة العراقية ومكانتها في سوق الطاقة العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث :

يمثل النفط المورد الاقتصادي الأهم في العراق، كما يشكل عاملاً مؤثراً في بنيته السياسية والاستراتيجية. وتتميز الثروة النفطية العراقية بتوزيع مكاني غير متوازن، إذ تتركز غالبية الحقول النفطية في المناطق الجنوبية والشمالية، في حين تقل نسبتها في أجزاء أخرى من البلاد. إن هذا التباين في التوزيع الجغرافي لا ينعكس على النشاط الاقتصادي فحسب، بل يمتد تأثيره ليشمل الجوانب السياسية والإدارية والعلاقات الإقليمية والدولية المرتبطة بالطاقة.

وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث في محاولة تفسير طبيعة انتشار الحقول النفطية في العراق وتحليل أبعادها السياسية، من خلال الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده: **ما طبيعة التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في العراق، وما أثر هذا التوزيع في الأهمية السياسية للعراق حتى عام 2025؟** كما يسعى البحث إلى توضيح الكيفية التي أسهمت بها هذه الثروة في تشكيل بعض التوجهات السياسية والاقتصادية للدولة.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً يرتبط بأحد أهم الموارد الاستراتيجية في العراق، إذ يشكل النفط الركيزة الأساسية للاقتصاد الوطني ومصدراً رئيساً للإيرادات العامة. كما تبرز أهمية الدراسة في تحليل العلاقة بين الجغرافية الطبيعية للموارد النفطية وبين أبعادها السياسية، الأمر الذي يسهم في فهم الدور الذي تلعبه الحقول النفطية في تحديد مكانة العراق ضمن منظومة الطاقة العالمية. كذلك يوفر البحث رؤية علمية حول طبيعة التوزيع المكاني للحقول النفطية وتأثيراته في موازين القوة الاقتصادية والسياسية داخل الدولة.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، من أهمها:

- التعرف على النمط الجغرافي لانتشار الحقول النفطية في العراق وبيان أهم مناطق تركزها.
- تحليل العوامل الجغرافية والاقتصادية التي أسهمت في ظهور هذه الحقول وتطور إنتاجها.
- توضيح الأبعاد السياسية للثروة النفطية العراقية وتأثيرها في السياسات الداخلية والخارجية.
- بيان الدور الذي يؤديه النفط في تعزيز الأهمية الاستراتيجية للعراق على المستوى الإقليمي والدولي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تقديم تصور علمي حول انعكاسات توزيع الموارد النفطية في العراق حتى عام 2025.

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن التباين المكاني في توزيع الحقول النفطية داخل العراق يعد عاملاً مهماً في تشكيل الأهمية السياسية والاقتصادية للدولة، إذ يسهم في تعزيز مكانة العراق ضمن الدول المؤثرة في سوق الطاقة العالمية، كما يؤثر في طبيعة السياسات المرتبطة بإدارة الموارد النفطية والعلاقات الإقليمية والدولية حتى عام 2025.

حدود البحث :

1- الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في أراضي جمهورية العراق، إذ تركز الدراسة على مناطق انتشار الحقول النفطية في مختلف رقعه الجغرافية، ولاسيما في المحافظات الجنوبية والشمالية التي تضم النسبة الأكبر من الاحتياطيات النفطية، فضلاً عن بعض الحقول الواقعة في المنطقة الوسطى. ويهدف هذا الإطار المكاني إلى تحليل الخصائص الجغرافية لمواقع الحقول النفطية وعلاقتها بالأبعاد السياسية والاقتصادية للدولة.

2- الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة المدة الزمنية الممتدة حتى عام 2025، وذلك بهدف متابعة تطور إنتاج النفط في العراق والتغيرات التي طرأت على قطاعه النفطي خلال السنوات الأخيرة، فضلاً عن تحليل انعكاسات ذلك في الأهمية السياسية والاستراتيجية للبلاد.

3- الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تحليل التوزيع الجغرافي للحقول النفطية في العراق مع التركيز على أهميتها السياسية، من خلال دراسة مواقع الحقول الرئيسة وخصائصها الإنتاجية، إضافة إلى بيان تأثير هذه الثروة في المكانة السياسية والاقتصادية للعراق على المستويين الداخلي والخارجي.

منهجية البحث : اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية التي تساعد في تفسير الظاهرة المدروسة وتحليل أبعادها، ومن أبرزها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- المنهج الوصفي: استُخدم هذا المنهج في عرض الخصائص الجغرافية للحقول النفطية في العراق، وتحديد مواقعها وتوزيعها المكاني، فضلاً عن وصف طبيعة الإنتاج النفطي وأهم المناطق التي تتركز فيها هذه الحقول.

2- المنهج التحليلي:

يُستفاد من هذا المنهج في تفسير العوامل المؤثرة في توزيع الحقول النفطية، وتحليل العلاقة بين انتشار هذه الموارد وبين الأهمية السياسية والاقتصادية التي يتمتع بها العراق في مجال الطاقة.

3- المنهج الجغرافي السياسي:

تم الاعتماد على هذا المنهج لدراسة البعد السياسي للثروة النفطية العراقية، من خلال بيان تأثير النفط في رسم السياسات الاقتصادية والاستراتيجية للدولة، وكذلك دوره في تعزيز مكانة العراق ضمن منظومة الطاقة العالمية.

4- المنهج الكمي:

تم توظيف بعض البيانات والإحصاءات المتعلقة بالإنتاج والاحتياطي النفطي من أجل دعم التحليل العلمي وإعطاء صورة أوضح عن واقع القطاع النفطي في العراق.

المحور الاول : بدايات اكتشاف النفط الخام في العراق

اولاً : الجذور التاريخية لإكتشاف النفط العراقي :

عرف العراقيون القدامى النفط منذ زمن بعيد لاسيما خلال العهدين (البابلي والآشوري) إذ عرفوه منذ (5000) آلاف سنه ق.م ،واستخدموه في اكساء السفن من الداخل والخارج وفي بناء المنازل فضلاً عن الوقود ،ومثلهم السومريين في بناء منازلهم ،والبابليين في تعبيد الطرق والشوارع المؤدية الى المعابد (الحلفي و عبد الرضا، 2013، صفحة 15)

وفي القرن السابع الميلادي استخدم العرب والمسلمون النفط خلال فتوحاتهم الاسلامية في الشرق علاوة على استخداماته المتزايدة في حياتهم العملية ، ومن فضائل استخدامات النفط الخام في الحروب فقد استخدمته الدولة الاموية في تزييت آلات الحرب ومنها المنجنيق الملتهبة بالنيران لدحر الاعداء وإثارة الرعب فيما بينهم وكانت منطقة كركوك – بابا كركر مصدر هذا الزيت ، كما استخدموه في إنارة الفوانيس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

، ومثلهم العباسيين في الإنارة ايضاً الى جانب استخدام العلماء منهم في التقطير للحصول على نفط خام خالٍ من الشوائب لاستخدامه في الحمامات العامة منها أو الخاصة (سليمان، 1979، صفحة 74)

أن لكل ظاهرة جغرافية معالم خاصة بها ومن ابرز معالم تواجد النفط الخام في العراق هو النار الازلية أو كما تعرف بالنار الملتهبة في كركوك – حقل بابا كركر والتي اندلعت كما تذكر المصادر التاريخية منذ عام (550) ق.م. والى يومنا هذا، وأول المحاولات لاستخراج النفط الخام من هذه المنطقة كان في عام (1639) في عهد السلطان العثماني مراد الرابع منح بموجبه فرمان الى عائلة آل (نفطجي) وهي من العوائل التركمانية المعروفة في كركوك مستخدمين بذلك الطرق البدائية في استخراج النفط الخام (الحلفي و عبد الرضا، 2013، صفحة 16)

إلا أن الاهتمام بأستثمار النفط الخام بدأ في عام 1871 من قبل الوالي العثماني مدحت باشا في منطقتي مندلي وخانقين وجلب اليها افضل الخبراء والفنيين من المانيا ، وهذه اصبحت اول بعثه نفطية الى العراق من قبل المانيا، ثم ارسلت اخرى لتؤكد تواجد النفط الخام في عام 1901، ومثلت هاتين البعثتين الفرصة لألمانيا في حصولها على فرمان من السلطان العثماني عن طريق اتفاقية خط سكة حديد بغداد – برلين منح بموجبه حق التنقيب والبحث عن النفط على جانبي الخط، ولم تقف المانيا عند هذا الحد فسارعت في الحصول على فرمان عام 1904 تمكنت من خلاله حق التنقيب والبحث عن النفط الخام في حقول بغداد والموصل (حبيب ، 2006، الصفحات 52 – 53) ،حتى تأسست في عام 1912 الشركة التركية برأس مال قدره (80) الف جنيه استرليني ثم ارتفع بعد ذلك بالاتفاق مع وزارة الخارجية عام 1914 الى (160) الف جنيه استرليني (ديمرمين، 2005، صفحة 9)

ومن جانب بريطانيا لم تقف صامده امام هذه الامتيازات خاصة وانها حصلت على نصيب مهم من نفط العراق خلال مساهمتها في رأس مال البنك التركي الاهلي عام 1910 وبذلك تمكنت من تمويل مشروعاتها لاسيما النفطية (الدوري، 2003، صفحة 11)

بعد أن ظهرت الولايات المتحدة منافساً نفطياً خطيراً أدركت بريطانيا والمانيا حجم هذا الخطر إذ سارع الطرفان بتوحيد جهودهم فأسسوا شركة (الامتيازات الافريقية والشرقية المحدودة) بعد ذلك الى شركة (النفط التركية المحدودة) إلا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً فسرعان ما اندلعت الحرب العالمية الاولى انتهزت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بريطانيا الفرصة لاحتلال العراق وابعاد الالمان من المنطقة والاستيلاء وحدها على نفط خام العراق (تولي، 2016، صفحة 38)

وفي عام 1920 وقعت معاهدة سان ريمو إذ حصلت بريطانيا خلالها النصيب الاكبر من نفط العراق لصالحها ،وعلى الرغم من رفض الحكومة العراقية في عهد عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء آنذاك عام 1922 من الامتياز الذي حصلت عليه بريطانيا إلا انها وافقت مجبرة بسبب الضغوطات التي مارستها بريطانيا بمساعدة عصبة الامم بشأن ضم ولاية الموصل الى تركيا (حبيب ، 2006، صفحة 52)

ومن عائلة آل نفطجي والطرق البدائية الى بداية حفر الآبار وآفاق جديدة في الصراع والسيطرة على نفط خام العراق ،حيث تم حفر اول بئر نفطي في كركوك – حقل بابا كركر بعمق لا يزيد عن (150) قدم وارتفاع النفط الخام المستخرج من البئر لا يزيد عن (50) قدم وبمعدل يومي بلغ (95) الف برميل (السماك، 1980، صفحة 111)

ثانياً : التباين المكاني لامتياز الشركات الاجنبية في العراق :

1. شركة نفط العراق : كانت تعرف سابقاً شركة النفط التركية المحدودة حصلت على عقد الامتياز عام 1925 مع عدد من الشركات المساهمة ، بلغت مساحة الاراضي التي تسيطر عليها الشركة (81546) كم^2 ، بدءاً من اراضي الموصل واربيل وكركوك وسليمانية وديالى وبغداد حتى قسماً من اراضي الكوت ، وساهمت هذه الشركة بشكل كبير في حفر بئر بابا كركوك – في كركوك عام 1927 ولم تستطع تصدير النفط الخام حتى عام 1934 (حمودات، 1967، صفحة 9)

2 . شركة نفط الموصل : بلغ مساحة امتياز هذه الشركة (117400) كم^2 تمتد من غرب نهر دجلة شمال دائرة عرض (33) حتى حدود دولتي سوريا غرباً وتركيا من الشمال ، وحصلت هذه الشركة على عقد الامتياز عام 1934 خاصة بعد الجهود التي بذلت من قبل الشركات الاجنبية المساهمة معها (زيني، 2010، صفحة 127)

3 . شركة نفط البصرة: حصلت هذه الشركة على عقد الامتياز مع العراق عام 1938 بمساحة بلغت (227) كم^2 ولمدة (75) عاماً ، في البداية كان نشاطها محدوداً وذلك خلال الحرب العالمية الثانية ثم تزايد بعد ذلك اثر اكتشاف حقل الزبير عام 1949 الواقع ضمن رقعتها الجغرافية (ناصر، 2012، صفحة 77)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4 . شركة نفط خانقين : حصلت على عقد الامتياز مع الحكومة العراقية عام 1925 على استثمار النفط الخام في منطقتي خانقين ومندلي أو ما تعرف بالأراضي المحولة ويقصد بها اراضي حدودية بين العراق وايران تنازع عليها الطرفان إلا انها اعيدت الى العراق وفق اتفاقية الحدود بين الدولتين ، إذ بلغت مساحة الامتياز (2100) كم^2 ولمدة (75) عاماً، حيث تقوم هذه الشركة استخراج النفط الخام وتكريره عن طريق مصفى الوند ومن ثم بيعه الى شركة نفط العراق (حمودات، 1967، صفحة 9)

المحور الثاني : احتياطي النفط وتوزيعه الجغرافي في العراق للمدة (2015 – 2025)

اولاً : التوزيع الجغرافي لاحتياطي النفط الخام في العراق :

يقصد بالاحتياطي النفطي :كمية وحجم الثروات النفطية المخزونة في باطن الارض والتي يمكن استخراجها بشتى الوسائل والتقنيات الحديثة منها والقديمة، وهذا الاحتياطي ليس ثابتاً إذ يتغير مع الظروف (الطبيعية والبشرية والاقتصادية) وذلك حسب الحاجة ،وللاحتياطي النفطي اهمية كبيرة للعراق من حيث الوزن السياسي للدولة والدول التي يتواجد فيها النفط الخام (السماك، جغرافية النفط والطاقة ، 1981، صفحة 106)

ويمكن تصنيف الاحتياطي النفطي الى :

1. الاحتياطي المؤكد :ويشير الى كميات النفط الخام المتواجدة في المكامن النفطية القابلة للاستخراج بالطرق والوسائل المختلفة .
2. الاحتياطي المحتمل :ويعني كميات النفط الخام من الممكن تواجدها في المكامن النفطية القريبة أو الى جانب مكامن الاحتياطي المؤكد ،لكن هذا النوع لا تعرف من خلاله كمية نوع النفط الخام المتواجد وانما من خلال التقارير الجيولوجية التي قدمت سابقاً في المكامن النفطية المؤكدة .
3. الاحتياطي الممكن : وهو كميات النفط الخام التي يمكن ان تتواجد داخل المكامن النفطية ذات الاحتياطي المؤكد أو المحتمل ،وهذا يحتاج الى جهد وطرق حديثه في عمليات الاستكشاف والبحث عن النفط الخام كما وتمتد عمليات المسح الجيولوجي الى مساحات واسعة (حجالي، 2010، صفحة 34)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطور الاحتياطي النفطي للعراق واهميته السياسية للمدة (2015 – 2025)

يمتلك العراق احتياطات نفطية كبيرة مما جعله اهم الدول الرئيسة المنتجة للنفط الخام في العراق ، حيث ان هذا الاحتياطي الهائل جعل الدول تنظر اليه على انه بلد ذا ثقل سياسي خاصه بعد ارتفاع الطلب على النفط الخام لا سيما الدول الصناعية ، وبما ان عدم التمكن من الوصول الى بدائل ناجحة للنفط الخام في الوقت الحالي ، وبالرغم من عدم اجراء مسح جيولوجي لجميع الاراضي النفطية العراقية فقد تغيرت كميات الاحتياطي النفطي الخام من عام الى آخر وخاصة المدة (2015 – 2025) من خلال ما اثرته جولات التراخيص وفتح الباب امام الشركات الاجنبية للأستثمار وما جلبته من طرق حديثه في الكشف وحفر آبار جديدة ، مما ادى الى ارتفاع ملحوظ في الاحتياطي فقد بلغ الاحتياطي النفطي في عام 2015 (143,1) مليار برميل (جدول 1) ، ارتفع الى (148,7) خلال عامي (2016 – 2017) ثم انخفض حتى وصل الى (144) مليار برميل خلال عام (2021) وكان هذا الانخفاض بسبب جائحة كورونا حيث توقفت جميع اعمال التنقيب والاستكشاف والحفر إلا ان هذا لا يعني توقف عمليات البحث عن النفط الخام بشكل دائم فسرعان ما تم العثور على اللقاح المضاد للمرض إذ رجعت الشركات الاجنبية اعمالها النفطية في العراق من المسح الجيولوجي وتطوير الحقول النفطية الحديثة حيث ارتفع الاحتياطي مره اخرى الى (144,100) مليار برميل خلال الاعوام (2022 – 2023 – 2024) واستمر بالارتفاع حتى بلغ (145) مليار برميل خلال عام (2025) (منظمة اوابك، 2025، صفحة 21) ،اما احتياطي النفط الخام المحتمل إذ قدروا الخبراء والمتخصصين في القضايا النفطية على امتلاك العراق اكثر من (400) مليار برميل (اقصو، 2006، صفحة 124)

جدول (1) احتياطي النفط الخام للعراق للمدة (2015 – 2025)

السنه	الاحتياطي (مليار برميل)
2015	143,1
2016	148,7
2017	148,7
2018	148,4
2019	148,4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2020	148,4
2021	144
2022	144,100
2023	144,100
2024	144,100
2025	145

من عمل الباحث بالاعتماد على منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) ، التقرير السنوي ، 2025 .

العمر الافتراضي لاحتياطي النفط الخام للعراق :

من اهم المعايير والمؤشرات السياسية المهمة للدولة كونه يؤمن مصدر النقد الاجنبي لأطول فترة زمنية ممكنة للدول ذات الاحتياطي النفطي الهائل فضلاً عما توفره من امان سياسي في ظل التناقص المستمر للإحتياطي النفطي العالمي لتزايد انتاج النفط الخام ومن ثم استهلاكه (سلمان، 2008، صفحة 44)

وبما أن الاحتياطي النفطي المؤكد للعراق حتى عام 2025 (145) مليار برميل وكميات الانتاج النفطي اليومي (4.098) مليون برميل ،هذا يعني ان كمية الاستنزاف السنوي بلغت (1,540) مليار برميل ،أي ان العمر الافتراضي لاحتياطي النفط الخام للعراق (94) سنه والمعادلة التالية توضح ذلك .

كميات النفط الخام المستخرجة السنوية (4,098) x السنه (365 يوم) يساوي (1,495) مليار برميل

$$\text{العمر الافتراضي} = \frac{\text{مجموع الاحتياطي المؤكد}}{\text{كمية الاستنزاف السنوي}} \times 365 = \frac{145}{1,495} = 96 \text{ سنه}$$

حقول النفط الخام وتوزيعها الجغرافي في العراق :

- **الحقول الشمالية :**

1. كركوك : يقع جغرافياً في شمال العراق بطول يبلغ (96 كم) وعرضه يتراوح ما بين (2 – 4 كم) ، اكتشف هذا الحقل عام 1907 ، وكمية الاحتياطي النفطي اكثر من (5) مليار برميل ، بدأ انتاجه الاولي عام 1934 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2 . باي حسن : يقع في شمال العراق وتحديداً الى الغرب من حقل كركوك ، يبلغ طوله حوالي (25كم) وبعرض (3 كم) ، اكتشف عام 1953 وبدأ الانتاج النفطي منه عام 1960 (سالم، 2009، صفحة 69)

3 . جمبور : يقع جنوب محافظة كركوك ، تم اكتشافه عام 1954 بعد حفر بئر جمبور ، وبدأ انتاج النفط الخام في عام 1959 .

4. عين زالة : اكتشف عام 1937 شمال مدينة الموصل لمسافة تبلغ (60 كم) بدأ انتاجه النفطي عام 1951 . (تولي، 2016، صفحة 20)

5 . بطمة : يقع الى الجنوب الشرقي من حقل عين زالة ، تم اكتشافه عام 1952 وبدأ انتاج النفط الخام منه عام 1953 .

6 . القيارة : يقع ما بين حقل عين زالة وحقل كركوك جنوب مدينة الموصل لمساحة (55 كم) ، اكتشف بعد عام واحد من اكتشاف حقل كركوك ، بدأ انتاجه الاولي عام 1955 . (السماك، جغرافية النفط والطاقة ، 1981، صفحة 153)

7 . حقل صفية : يقع في محافظة نينوى مجاوراً للحدود العراقية السورية ،اكتشف عام 1974. (منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ، 2007، صفحة 210)

8 . حقول اخرى : وهي حقول اكتشفت منذ سبعينيات القرن الماضي إلا أن انتاجها بدء مؤخراً لأسباب سبق ذكرها كقل حمرين وخباز في محافظة كركوك وحقل عجيل في محافظة صلاح الدين . (الخشاب و الصحاف ، 1981، صفحة 475) ولتوضيح الحقول النفطية في شمال العراق ينظر خارطة (1)

خارطة (1) التوزيع الجغرافي لحقول النفط في شمال العراق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

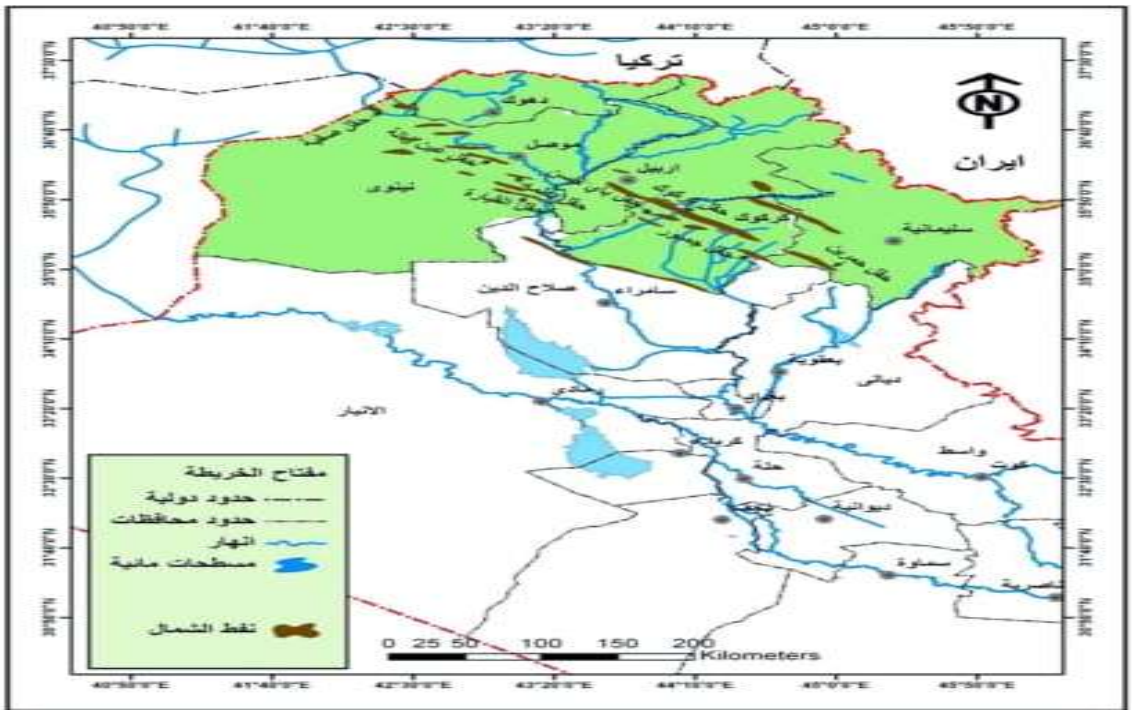

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :

1. جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية لسنة 2010 .
2. ماجد صدام سالم ، الأهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2009 ، ص 73 .

- **حقول النفط في وسط العراق :**

1. شرق بغداد : اكتشف هذا الحقل عام 1979 يمتد من شمال محافظة صلاح الدين حتى جنوب محافظة واسط .

2. نفط خانه : يقع جغرافياً ضمن الاراضي المحولة (التي ذكرت سابقاً) فهو حدودي مع دولة إيران إذ يعرف القسم الذي يقع ضمن دولة حدود اراضيها بـ (نفط شاه) اما الذي يمتد داخل حدود الاراضي العراقية فيعرف بـ (نفط خانه) ، تحديداً جنوب شرق مدينة خانقين – محافظة ديالى ، حيث اكتشف عام 1923 وبدأ الانتاج منه عام 1927 (ناصر، 2012، صفحة 95)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3 . حقول اخرى : وهي حقول تقع معظمها في محافظة صلاح الدين كحقل (بلد وتكريت) الذين تم اكتشافهما خلال عامي (1984 – 1985) ، وحقلي (الاحدب وبدرة) في محافظة واسط . (تولي، 2016، صفحة 55) ولتوضيح هذه الحقول ينظر خارطة (1) .

- **الحقول الجنوبية** :

1. الرميلة : يقع في جنوب العراق لمسافة حوالي 50 كم غرب مدينة البصرة ، يبلغ طوله حوالي (80كم) وعرضه يتراوح ما بين (12– 13 كم) ، منقسماً بذلك الى جزأين : الجنوبي الذي بدأ الانتاج منه عام 1954 ، اما الشمالي فأنتاجه بدأ عام 1972 (عبد الرحمن و الازيرج، 2009، صفحة 142)

خارطة (1) التوزيع الجغرافي لحقول النفط في وسط العراق

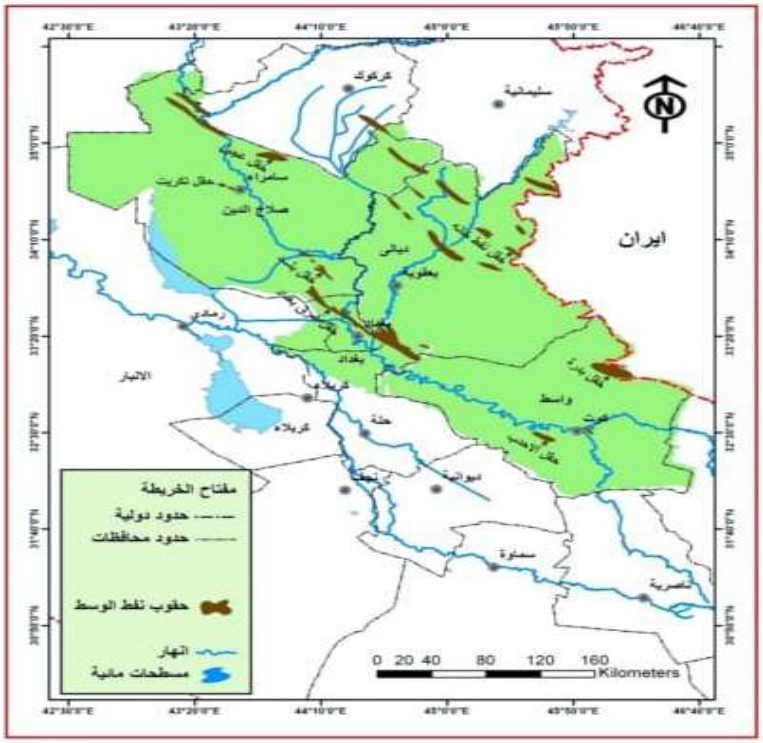

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الادارية لسنة 2010 .

2 . اللحيس : يمتد على شكل قوس من الغرب حتى الشمال الغربي من مدينة البصرة على بعد (100 كم) ، تبلغ مساحته 50 كم / اكتشف عام 1961 ، وبدأ الانتاج النفطي منه عام 1977.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الزبير : يقع في غرب محافظة البصرة يبلغ طوله (60 كم) وعرضه (8 كم) ، اكتشف هذا الحقل في عام 1948 وبدأ انتاجه الاولي عام 1951 (النقشبندي، 1988، صفحة 325)

4. غرب القرنة : يقع شمال حقل القرنة بطول يبلغ حوالي (50 كم) وعرض (18 كم) ، اكتشف عام 1973 وبدأ الانتاج النفطي منه عام 2014 .

5. بن عمر : حقل حدودي بين محافظتي البصرة وميسان ، اكتشف عام 1948 وبدأ انتاجه النفطي عام 1947 . (تولي، 2016، صفحة 59)

6. مجنون : يقع شمال مدينة البصرة بالقرب من الحدود الايرانية تم اكتشافه عام 1976 وبدأ انتاجه عام 2002 .

7. طوبه : يقع بين حقلي الزبير والرميلة ، تم اكتشافه عام 1959 وبدأ انتاجه النفطي عام 2006 .

8 . حقل ارطاوي : وهو حقل يقع في منطقة ارطاوي شمال مدينة الزبير في محافظة البصرة. (النقشبندي، 1988، صفحة 146)

9 . حقول اخرى :تنتشر هذه الحقول في محافظتي ميسان وذي قار ، كحقل (بزركان – ابو غراب – حلفايا – نور – فكة – العمارة) و في محافظة ذي قار (الناصرية – الغراف) . (فيصل و رسول، 1984، صفحة 107) كما في خارطة (3)

ثانياً : تطور انتاج النفط الخام للعراق واهميته السياسية للمدة (2015 – 2025)

أن إنتاج النفط الخام يمتد تأثيره إلى ما هو أبعد من كونه نشاطًا اقتصاديًا؛ فهو جزء من آليات القوة والسيادة في العلاقات الدولية، تحكم الدول المنتجة في مستويات الإنتاج والسياسات المرتبطة به يسمح لها بتوجيه مسارات السياسة الدولية، وتأمين تحالفات استراتيجية، وتعزيز مواقعها في النظام الدولي، لهذا السبب يظل النفط مادة مركزية في الدراسات الجيوسياسية والتحليل الاستراتيجي، وله وزن كبير في رسم السياسات الوطنية والعلاقات الدولية ومن خلال جدول (2) يتضح أن انتاج النفط الخام العراقي خلال المدة (2015 – 2025) لم يكن مستقراً في مسـار واحد إلا انه اخذ بالتصـاعد وهذا يعود الى فتح الباب امام الشركات الاجنبية خـلال جولات التراخيص وما اعقبها من عمليات تحري واستكشافات نفطية واسعة وما جلبته من آليات حديثة ساهمت بشكل كبير في حفر الكثير من الآبار النفطية وربطها بالإنتاج ،ومن مجمل الاتفاقات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوصول الى (6) مليون برميل يومياً ، إلا ان الاحداث والتقلبات في الواقع السياسي تحيل دون تحقيق ذلك فحرب العراق مع تنظيم الدولة الاسلامية أو ما يعرف بـ (داعش) خلال عامي (2014 – 2015) لم يحدث أي تغير او تطور في مجال النفط الخام إذ بلغ الانتاج (3) مليون برميل يومياً مشكلاً نسبة (4.7 %) من الانتاج العالمي ،إذ غادرت الكثير من الشركات النفطية حتى أن بعض المنشآت النفطية تدمرت بالكامل وما ترتب على ذلك من الركود الاقتصادي حتى وصل سعر البرميل الى (15 – 18) دولاراً امريكياً خاصة وان العراق دولة ريعية تأثرت بشكل كبير، وخلال الاعوام (2016 – 2017 – 2018 – 2019) بدأت الحياة تعود شيئاً فشيئاً لا سيما مجال النفط الخام إذ اصبح الانتاج يفوق لـ (4) مليون برميل يومياً وبنسبة (5,2 % – 5,2% – 5,0% – 5,2%) على التوالي من الانتاج العالمي بعد أن كان (3) مليون ،إلا ان جائحة كورونا (كوفيد – 19) وما اعقبها من ركود عالمي عاود الانتاج بالانخفاض التدريجي ليعود مرة اخرى الى (3) مليون برميل يومياً خلال عامي (2020 – 2021)، ومن ثم بدء يتصاعد تدريجياً ليبلغ (4) مليون برميل يومياً خلال الاعوام (2022 – 2023 – 2024 – 2025) وبذلك يشكل نسبة من الانتاج العالمي (5,0% – 4,6% – 5,0% – 39,02%) على التوالي .

خارطة (3) التوزيع الجغرافي لحقول النفط في جنوب العراق

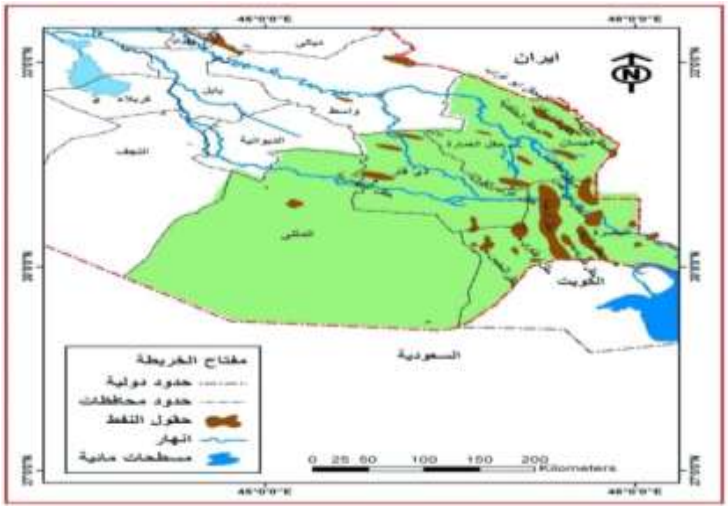

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على وزارة النفط ،شركة نفط الجنوب .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2) انتاج النفط الخام في العراق ونسبته من انتاج العالم (م / ب / ي) يوميا للمدة (2015 – 2025)

السنة	انتاج النفط الخام العراقي	انتاج النفط الخام العالمي	النسبة %
2015	3744	78677,6	%4.7
2016	4164	79955,8	%5.2
2017	4469	85540	%5.2
2018	4458	88068	%5.0
2019	4576	87087	%5.2
2020	3998	82964	%4,8
2021	3971.1	82988	%4.7
2022	4453	88031	%5.0
2023	4118	88078	%4.6
2024	4163	82039	%5.0
2025	4098	10502	%39,02

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول ، التقرير الاحصائي للسنوات (2015 – 2025)

المحور الثالث : الأهمية السياسية للنفط الخام العراقي خلال المدة (2015 – 2025)

منذ بدايات اكتشاف النفط وبدء تسويقه على نطاق تجاري في العقود الأولى من القرن العشرين، برز بوصفه أحد أهم العوامل المؤثرة في طبيعة الصراعات الدولية، إذ ارتبط بشكل وثيق بسياسات التنافس والهيمنة والسعي إلى الاحتكار. وقد ذهب عدد كبير من الباحثين والمحللين السياسيين، ولا سيما بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق، إلى الاعتقاد بأن العالم يتجه نحو نظام اقتصادي جديد تتراجع فيه حدة الصراعات الجيوسياسية والجيوستراتيجية، وبالأخص تلك المرتبطة بالنفط، على اعتبار أنه سلعة اقتصادية تخضع لآليات السوق وقوانين العرض والطلب. إلا أن الواقع العملي أثبت أن التنافس الدولي حول هذه المادة الاستراتيجية لا يزال قائماً وبقوة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد شكل احتلال العراق عام 2003 مثالاً واضحاً على الأهمية الجيوسياسية للنفط، حيث أظهرت تلك الحرب ارتباط النفط بشكل مباشر بالجغرافية السياسية، بوصفه أحد الركائز الأساسية في صياغة الاستراتيجيات الدولية. ونظراً لوقوع العراق ضمن أكبر الأقاليم النفطية في العالم، وهو إقليم الخليج العربي من حيث حجم الإنتاج والاحتياطي، فقد أصبح محط اهتمام القوى الدولية الكبرى في مختلف الظروف، سواء في أوقات السلم أو النزاعات. ويُعد النفط في العراق مؤشراً محورياً في تقييم مسارات التنمية، كونه يمثل الأساس الذي تُبنى عليه عملية التقدم والنمو والتطور الاقتصادي والمادي. (الحلفي، الولايات المتحدة .. العراق .. والنفط، 2009، صفحة 31)

اولاً : الاستثمار الاجنبي في قطاع النفط :

يُعرَّف الاستثمار بأنه توجيه الموارد المالية وتوظيفها في أنشطة اقتصادية مختلفة بهدف تحقيق عوائد مستقبلية تُعوّض القيمة الحالية للأموال المستثمرة، ويُعد من أهم الدعائم الأساسية للنشاط الاقتصادي لما له من دور محوري في تنمية القدرات الإنتاجية وتعزيز النمو الاقتصادي للدول. كما يُعتبر الاستثمار من أكثر الأنشطة تأثراً بالتقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ تنعكس هذه المتغيرات بشكل مباشر أو غير مباشر على قرارات المستثمرين وتوقعاتهم المستقبلية، سواء من حيث الآثار الإيجابية أم السلبية التي تؤثر في بيئة الأعمال. (الشبيبي، 2005، صفحة 16)

ويؤدي الاستثمار الأجنبي دوراً مهماً في دعم وتحفيز الاستثمار المحلي، من خلال ما يتيحه من نقل للتكنولوجيا الحديثة والخبرات الفنية والإدارية، الأمر الذي يسهم في رفع كفاءة الإنتاج وزيادة طاقته. فضلاً عن ذلك، يساهم في إيجاد فرص استثمارية جديدة أمام الشركات المحلية في مختلف القطاعات الصناعية، إضافة إلى دوره في الحد من معدلات البطالة، ولاسيما في المناطق المنتجة للنفط، عبر توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. (الحلفي، تصورات لتطوير نفط الجنوب، 2007، صفحة 16)

وبصورة عامة يُقصد بالاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع النفط العراقي قيام الشركات النفطية الأجنبية بتنفيذ مشاريع استثمارية متعددة، سواء في مجالات الاستكشاف أو التطوير، بالتعاون مع القطاع العام، وذلك وفق صيغ تعاقدية استثمارية محددة. ويُعد قطاع النفط العراقي بشكل عام، من أبرز القطاعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجاذبة للاستثمار الأجنبي، لما يتمتع به من مقومات وميزات اقتصادية واستراتيجية متعددة وذلك للمزايا التالية :

1. الاحتياطي الضخم :

يمتلك العراق قاعدة نفطية كبيرة تُعد من بين الأهم على مستوى العالم، إذ تشير التقديرات إلى أن احتياطاته النفطية المؤكدة ارتفعت إلى نحو 145 مليار برميل بعد أن كانت بحدود 143 مليار برميل، الأمر الذي جعله يحتل المرتبة الرابعة عالمياً بعد كل من فنزويلا والمملكة العربية السعودية وإيران. وتشكل هذه الكمية ما يقارب 10% من إجمالي الاحتياطي النفطي العالمي المقدر بنحو 1342.0 مليار برميل لعام 2025 . (OPEC Annual statistical Bulletin, 2025, p. 1)

ورغم هذه الأرقام الكبيرة، إلا أن عمليات تقييم واستكشاف الحقول النفطية العراقية ما زالت محدودة، إذ لم تتجاوز نسبة التقييم الفعلي 10% من مجموع الحقول المحتملة. ويُعزى ذلك إلى الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق، ولا سيما الحروب المتعاقبة والحصار الاقتصادي الذي استمر لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، والتي أدت إلى توقف أو ضعف تنفيذ المسوحات الزلزالية وأعمال الاستكشاف، مما حال دون اكتشاف كميات إضافية من النفط في مساحات واسعة من الأراضي العراقية.

أما فيما يتعلق بالاحتياطات النفطية غير المؤكدة، فقد قدرتها إدارة معلومات الطاقة الأميركية بنحو 400 مليار برميل، وهو رقم – في حال ثبوته – من شأنه أن يضع العراق في موقع محوري لتلبية جزء كبير من الطلب العالمي المتزايد على النفط خلال العقود المقبلة، ولا سيما مع تبني وزارة النفط خطط تطوير الحقول بالتعاون مع الشركات الأجنبية، والسعي إلى رفع الطاقة الإنتاجية لتصل إلى حدود 12 مليون برميل يومياً. (الشبيبي، 2005، صفحة 17)

2. تكاليف الانتاج :

تُعد كلفة استخراج النفط الخام في العراق من بين الأدنى عالميًا، ولا سيما في المناطق الوسطى والجنوبية، ويُعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية. من أبرز هذه العوامل الطبيعة الجيولوجية الملائمة، إذ تقع المكامن النفطية على أعماق قريبة من سطح الأرض، فضلًا عن تمركز أغلب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحقول على اليابسة، الأمر الذي يقلل من التكاليف التشغيلية مقارنة بالحقول البحرية. كما تسهم معدلات التدفق المرتفعة الناتجة عن الضغط الطبيعي للمكامن في خفض كلفة الاستخراج بشكل إضافي ،إلى جانب ذلك، يتمتع النفط العراقي بميزة استراتيجية تتمثل في تنوع منافذ التصدير، إذ يطل على الخليج العربي، ويرتبط بخطوط تصدير تمتد نحو البحر المتوسط، إضافة إلى إمكانات الوصول إلى البحر الأحمر، ما يقلل من كلف النقل والتصدير ويعزز تنافسية النفط العراقي في الأسواق العالمية، وقد أشارت تقارير صادرة عن شركات نفطية عالمية إلى أن كلفة استخراج برميل النفط في العراق تتراوح ما بين (4–6) دولارات للبرميل، وهي نسبة متدنية مقارنة بالعديد من مناطق الإنتاج الأخرى في العالم، حيث قد تصل الكلفة إلى نحو (66.45) دولارًا للبرميل. فعلى سبيل المثال، تبلغ كلفة استخراج النفط في بحر الشمال التابع للمملكة المتحدة قرابة (52.5) دولارًا للبرميل، في حين تتجاوز كلفة الاستخراج في بعض الحقول الكندية (41.1) دولارًا للبرميل، وعند انخفاض أسعار النفط إلى ما دون (20) دولارًا للبرميل، تصبح العديد من حقول أمريكا الشمالية غير قادرة على تحقيق أرباح مجزية، في حين تستمر الحقول النفطية العراقية بتحقيق عوائد مالية مرتفعة حتى في ظل انخفاض الأسعار. (الصحاري، 2004، صفحة 63) ويعكس ذلك مستوى الجدوى الاقتصادية العالية للاستثمار في القطاع النفطي العراقي، حيث تقل المخاطر وتزداد فرص الربحية بالنسبة للشركات المستثمرة. ويوضح الجدول (3) مقارنة كلفة استخراج النفط في العراق مع عدد من مناطق الإنتاج النفطي في العالم.

جدول (3)

كلفة استخراج النفط الخام في العراق بالمقارنة مع بعض مناطق العالم (دولار للبرميل)

ت	الدول المنتجة للنفط الخام	كلفة الاستخراج بالدولار الامريكي	
		الحد الادنى	الحد الاقصى
1	كندا	20	25
2	تكساس	45	66
3	روسيا	8,4	8,9
4	اندونيسيا	5	8
5	الولايات المتحدة (الاسكا)	15	21,5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	ليبيا	7,2	16,6
7	ماليزيا	25	31
8	المكسيك	10,7	18,3
9	قزوين	13	15
10	الكويت	4,2	5,2
11	السعودية	4,5	5,4
12	ايران	5,7	6,9
13	العراق	4	5 – 4,5

المصدر عمل الباحث بالاعتماد على (مجيد، 2006، صفحة 23)

3. حجم الايرادات الضخمة :

تمثل الوفرة في الإيرادات النفطية عاملاً مهماً في جذب الاستثمارات الأجنبية إلى قطاع النفط. ويمكن تقدير العائدات المحتملة للاقتصاد العراقي إذا افترضنا أن متوسط سعر برميل النفط يبلغ نحو (70) دولاراً وفي حال تمكن العراق من رفع إنتاجه النفطي نتيجة دخول الشركات الاستثمارية إلى ما يقارب (12) مليون برميل يومياً، فإن حجم الإيرادات اليومية قد يصل إلى حوالي (840) مليون دولار. وعند احتساب كلفة إنتاج البرميل الواحد بنحو (4) دولارات، فإن صافي العائد اليومي قد يقترب من (792) مليون دولار. وفي ظل العقود الاستثمارية التي غالباً ما تقوم على مبدأ تقاسم الأرباح بين الدولة والشركات الأجنبية، والتي قد تمتد إلى مدة لا تقل عن (30) عاماً، يمكن أن تبلغ حصة الشركات ما يقارب (396) مليون دولار يومياً. وتشير هذه الأرقام إلى أن جزءاً كبيراً من العوائد النفطية قد يذهب إلى الشركات المستثمرة، وهو ما يعني فقدان مبالغ كبيرة كان من الممكن أن تعود إلى الاقتصاد الوطني. ومع ذلك، يمكن الاستفادة من هذه الاستثمارات إذا ما تم توجيهها نحو دعم برامج التنمية الاقتصادية وتطوير البنية التحتية في العراق. وفي المقابل، فإن مستوى الإنتاج الحالي البالغ نحو (4.098) مليون برميل يومياً قد يكون أكثر ملاءمة من التوسع الكبير في الإنتاج، لأن النفط مورد طبيعي قابل للنضوب يعتمد على حجم الاحتياطيات المتاحة، كما أن زيادة المعروض في الأسواق العالمية قد تسهم في انخفاض الأسعار، الأمر الذي قد يمنح الشركات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأجنبية فرصة لتحقيق مكاسب أكبر نتيجة حصولها على النفط بأسعار أقل. (الساعدي ، 2009، صفحة 2)

ثانياً : السياسية النفطية الحالية والمستقبلية وأثرها على النفط العراقي :

1. الامتياز :

يُعدّ نظام الامتياز النفطي من الأنظمة التي سادت في العراق قبل تأميم النفط عام 1972، ويُعرف كذلك بنظام الضريبة أو الريع الثابت. وبموجب هذا النظام تمنح الحكومة الشركات الأجنبية حق التنقيب عن النفط واستخراجه، بحيث تمتلك هذه الشركات النفط المنتج وتتمتع بحرية التصرف به من خلال بيعه أو نقله أو تكريره وفقاً لشروط الاتفاقيات المبرمة بينها وبين الدولة. وفي المقابل تلتزم الشركات بدفع مبالغ مالية محددة للحكومة عن كل برميل نفط يتم إنتاجه. وقد أتاح هذا النظام للشركات الأجنبية درجة كبيرة من السيطرة على الموارد النفطية لفترات زمنية طويلة قد تصل إلى نحو (75) عاماً، الأمر الذي حدّ من قدرة الدولة على التأثير في سياسات الإنتاج أو تعديل الأنظمة الضريبية المرتبطة به. كما أن الشركات النفطية الأجنبية التي كانت تعمل في العراق قبل التأميم لا تزال تسعى إلى العودة إلى الاستثمار في قطاع النفط العراقي بوسائل متعددة، مستفيدة من خبرتها السابقة في الحقول النفطية ومعرفتها بحجم الاحتياطيات الكبيرة التي يمتلكها العراق، وهو ما يجعل المنافسة بين هذه الشركات شديدة للحصول على فرص استثمارية في هذا القطاع الحيوي . (الصحاري، 2004)

2. التأميم :

شهد العراق منذ سبعينيات القرن العشرين تبنّي سياسة التأميم في إدارة موارده النفطية، إذ انتقلت ملكية القطاع النفطي وإدارته بصورة كاملة إلى الدولة، وأصبحت الحكومة الجهة المسؤولة عن رسم السياسات النفطية واتخاذ القرارات المتعلقة بعمليات الإنتاج والتسويق، فضلاً عن استحواذها على العائدات المالية المتأتية من تصدير النفط. وضمن هذا الإطار يمكن للحكومة التعاقد مع الشركات النفطية الأجنبية للاستفادة من خبراتها الفنية والتكنولوجية، وذلك من خلال ما يُعرف بـ عقود الخدمات التقنية، التي تقتصر فيها مهمة الشركات المتعاقدة على تقديم خدمات تشغيلية أو فنية محددة لمدة زمنية متفق عليها، مقابل أجر ثابت، من دون أن تمتلك هذه الشركات أي حقوق في ملكية النفط المنتج أو في إدارة الموارد النفطية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقبيل عام 2003 سعى العراق إلى إبرام عدد من الاتفاقيات النفطية مع شركات ودول متعددة ضمن ما عُرف بـ عقود التطوير والإنتاج بهدف تطوير الحقول النفطية وزيادة مستويات الإنتاج. إلا أن هذه الاتفاقيات لم تصل إلى مرحلة التنفيذ الفعلي أو لم تحقق النتائج المرجوة، ويعود ذلك إلى جملة من العوامل السياسية والاقتصادية، من أبرزها غياب التوافق السياسي الداخلي والضغوط الدولية، فضلاً عن المعارضة الواضحة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لمثل هذه الترتيبات التعاقدية. ومن أبرز الأمثلة على تلك العقود: عقد تطوير حقل الناصرية مع شركات من إيطاليا وإسبانيا، وعقد حقل الأحدب مع شركة صينية، إضافة إلى عقود أخرى شملت حقل العمارة مع فيتنام، وحقل الحلفاية مع شركات أسترالية، وحقل غرب القرنة مع شركات روسية، فضلاً عن حقلي مجنون ونهر عمر مع شركات فرنسية. ويُعزى تعثر تنفيذ العديد من هذه الاتفاقيات إلى طبيعة البيئة السياسية الدولية آنذاك، ولا سيما التأثير الكبير للولايات المتحدة في توجهات وسياسات بعض الدول والشركات النفطية المتعاقدة مع العراق. (الامير، 2007، صفحة 58)

3 . عقود المشاركة :

يُعتبر نظام عقود المشاركة من أكثر الأنظمة التعاقدية تعقيداً في صناعة النفط، ويُعد من الخيارات المفضلة لدى الشركات النفطية الأجنبية، نظراً لما يوفره من آليات واضحة لاسترداد التكاليف وتحقيق الأرباح ضمن بيئة قانونية منظمة. يتميز هذا النظام بسيطرة الدولة الكاملة على مواردها النفطية، بينما يقتصر دور الشركات الأجنبية على تقديم خدمات الاستخراج والاستثمار وفق ما ينص عليه العقد.

يعتمد هذا النظام على مساهمة الشركات الأجنبية برؤوس الأموال اللازمة لتمويل مرحلة الاستكشاف، يليها تمويل عمليات تطوير الحقول، وبناء البنى التحتية، وتوفير المعدات والتقنيات المطلوبة لمرحلة الإنتاج. وعند نجاح عمليات الاستكشاف وبدء الإنتاج، تُخصص الإيرادات الأولية للشركة الأجنبية لتعويض تكاليف الاستثمار، ويُعرف هذا الجزء بـ نفط الكلفة، والذي غالباً ما يتم توزيعه بنسبة (40%) للشركة و(60%) للدولة. (اوزلو، 2006، صفحة 89)

بعد استرداد التكاليف، يتم تخصيص ما تبقى من الإنتاج، المعروف بـ نفط الربح، لتقاسم العوائد بين الدولة والشركة الأجنبية وفق نسب زمنية واتفاقات محددة سلفاً. يوفر هذا النظام مزايا متعددة للحكومة العراقية، إذ يتيح لها الاستفادة من الإيرادات النفطية مع الحفاظ على السيطرة الكاملة على الموارد، كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسهم في دعم الاستثمارات الأجنبية التي تلعب دوراً محورياً في تمويل إعادة تأهيل المنشآت النفطية القديمة المتعرضة للتآكل والتقادم.

استناداً إلى هذه المعطيات، أقدمت الحكومة العراقية على توقيع سلسلة من عقود المشاركة في مطلع عام 2005 لتعزيز فهم الإمكانات الإنتاجية والتقنية لعدد من الحقول النفطية، ومن أبرزها حقل الناصرية، حيث تم الاتفاق مع شركة Royal Dutch Shell على إعداد دراسة شاملة لتقييم إمكانيات الحقل ووضع استراتيجيات تطويره وفق المعايير الفنية والاقتصادية الحديثة. يُظهر هذا النموذج من العقود قدرة الدولة على تحقيق التوازن بين استثمار رؤوس الأموال الأجنبية وحماية مصالحها الوطنية في قطاع النفط الاستراتيجي. (عبد العالي، 2008، صفحة 44)

4 . جولات التراخيص :

انطلقت جولات التراخيص النفطية في العراق بعد عام 2003، وساهمت بشكل كبير في تطوير العديد من الحقول وزيادة إنتاجها. أعلنت الحكومة العراقية عن أربع جولات تم توقيعها مع شركات نفطية دولية.

الجولة الأولى: تم توقيع عقودها في 2009/6/30، وشملت ستة حقول، مع التركيز على تطوير ثلاثة منها، وهي: الرميلة الشمالي والجنوبي، غرب القرنة المرحلة الأولى، الزبير، كركوك، باي حسن، وميسان .

الجولة الثانية: بدأت في 2009/12/11، وشملت عشرة حقول تم العمل في سبعة منها (انظر جدول 35). أبرزها حقل الغراف، ثاني أكبر حقل في محافظة ذي قار، الذي تديره شركتا بتروناس الماليزية وجابكس اليابانية بعائد خدمة 1.49 دولار لكل برميل إضافي. كما شملت الجولة حقولًا أخرى مثل: غرب القرنة المرحلة الثانية، مجنون، الحلفايا، بدرة، نجمة، والقيارة.

وتنص عقود هذه الجولة على عدة نقاط رئيسية:

- مدة العقد 20 عامًا مقسمة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى للإنتاج التجاري الأولي (لا تتجاوز 3 أعوام)، والمرحلة الثانية للوصول إلى الحد الأقصى للإنتاج.
- دفع الشركة ضريبة دخل نسبتها 35٪.
- ملكية البنية التحتية السطحية التي تنشئها الشركة تعود إلى وزارة النفط عند انتهاء العقد.
- حصول الشركة على المكافأة مرتبط بإنتاج النفط الإضافي فوق حد الشروع المحدد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تلتزم وزارة النفط بتوفير الخدمات الفنية والمعدات اللازمة للشركات الأجنبية المتعاقدة. (الحلفي و عبد الرضا، نفط العراق من عقود الإمتيازات الى جولات ألتراخيص، ط 1 ، 2013، صفحة 182)

الجولة الثالثة: بدأت في 2010/10/20، وركزت على ثلاثة حقول غازية هي: عكاس، السيبة، والمنصورية .

الجولة الرابعة: جرت في 2012/5/31، وخصصت لتطوير رقع استكشافية يبلغ عددها 12 رقعة، تم العمل في ثلاثة منها، بمساحة إجمالية 81,700 كم² في محافظات: بابل، المثنى، ديالى، واسط، نينوى، الأنبار، النجف، الديوانية، البصرة، وذي قار. (الحلفي و عبد الرضا، نفط العراق من عقود الإمتيازات الى جولات ألتراخيص، ط 1 ، 2013، صفحة 183)

الجولة الخامسة : يرتكز الاقتصاد العراقي على تطوير القطاع النفطي لتعظيم الإيرادات وتقليل استيراد الغاز عبر خطط إنتاجية طموحة. تميزت جولة التراخيص الخامسة باستهداف الحقول الحدودية وتعديل الأنظمة التعاقدية لضمان أرباح ثابتة تحمي المصلحة الوطنية من تذبذب الأسعار. تشمل هذه المشاريع رقعاً استكشافية استراتيجية في البصرة وديالى لتعزيز الاحتياطي النفطي والقدرة التصديرية للبلاد.

تستهدف الجولة الخامسة تحقيق إنتاج كلي يتجاوز 8.8 مليار برميل مكافئ بإيرادات تصل لـ 300 مليار دولار، مع التركيز على حقل "الحويزة" كأعلى طاقة إنتاجية. تلتزم العقود ببرنامج زمني لاستثمار الغاز المصاحب وتطوير المناطق النائية وتوفير فرص عمل، ضمن نموذج تعاقدي مطور يضمن حماية السيادة المالية للدولة.

استحدثت الجولة الخامسة نموذجاً تعاقدياً يضمن ملكية الدولة للموارد ويحمي 70% من الإيرادات عند هبوط الأسعار، مع فرض "ريع" بنسبة 25% وضريبة على صفقات بيع الحصص. كما ركزت التعديلات على إلغاء المصاريف الإدارية الزائدة ومنح الأولوية للمقاول العراقي، مع ربط أرباح الشركات الأجنبية بكفاءة الإنفاق وتحقيق مستهدفات الاستخراج. (زهير، 2023، الصفحات 1 – 4)

ثالثاً : الآثار السياسية للاستثمار الاجنبي المباشر في النفط العراقي :

يُعد الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع النفط العراقي قضية سياسية محورية، إذ يتجاوز أثره الاقتصادي ليشكل عاملًا مؤثرًا في بنية القرار السياسي وعلاقات القوة الداخلية والخارجية للدولة. أولاً،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُسهّل دخول رؤوس الأموال الأجنبية في القطاع النفطي تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين العراق والدول المستثمرة، ما يمكن أن يؤدي إلى تكريس شبكات نفوذ سياسي تمتد عبر عقود وشراكات طويلة الأجل، وتؤثر في صياغة السياسات النفطية الوطنية وإعادة توزيع السلطة الاقتصادية. ثانياً، يرتبط تدفق الاستثمار الأجنبي ارتباطًا وثيقًا بالاستقرار السياسي والهيكلي، إذ إن حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق تحد من قدرة الدولة على جذب الاستثمارات وتؤثر في صياغة السياسات الداخلية المتعلقة بالثروات الطبيعية، بحسب ما تشير إليه الأدبيات التي تربط بين الاستقرار السياسي وجاذبية الاستثمار الأجنبي في البلاد. (احمد، 2017، صفحة 379)

من ناحية أخرى، يفتح الاستثمار الأجنبي في النفط الباب أمام تحديات تتعلق بسيادة القرار الوطني، حيث تُثار تساؤلات حول مدى قدرة الدولة على الحفاظ على استقلاليتها في إدارة مواردها الاستراتيجية في ظل نفوذ الشركات النفطية الكبرى والدول الممولة لها. فالعقود النفطية ونظام التراخيص قد يحملان في طياتهما شروطًا تؤثر في وضع السياسات المحلية، وقد يُنظر إليه أحيانًا كأداة يمكن أن تستخدم القوى الخارجية للضغط السياسي أو الاقتصادي.

إضافة إلى ذلك، يشكل النفط وسيلة للتنافس على النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية، وقد تُسهم الاتفاقيات الضخمة مع الشركات متعددة الجنسيات في إعادة تكوين التحالفات السياسية والاقتصادية، كما يتضح من المشاريع والاتفاقيات الدولية التي تُبرمها بغداد مع شركات عالمية بحثًا عن استثمارات كبيرة، وهو ما يظهر تأثير السياسة الخارجية والاستراتيجيات الدولية في تشكيل السياسات النفطية الداخلية للدولة.

في المجمل، يمكن القول إن الاستثمار الأجنبي المباشر في النفط العراقي له أبعاد سياسية متعددة تشمل تعزيز الروابط الدولية، والتأثير على السياسات الداخلية، وإثارة نقاشات حول سيادة القرار الوطني والتحكم بالثروة النفطية، وهو ما يستلزم دراسات تحليلية مستفيضة لفهم التوازن بين جذب الاستثمار والحفاظ على الاستقلال السياسي. (الساعدي ، 2009، صفحة 17)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات :

1. يمتاز العراق بموقع جغرافي استراتيجي على مفترق طرق الطاقة في الشرق الأوسط، مما يجعله نقطة جذب للمصالح الدولية والصراعات السياسية المرتبطة بالسيطرة على موارده النفطية.
2. تنتشر الحقول النفطية في مناطق مختلفة من العراق، مع تركيز كبير في شمال ووسط وجنوب البلاد، ما يعكس التوزيع الجغرافي للثروات الطبيعية.
3. تشير التقديرات إلى أن العراق يضم احتياطيات نفطية ضخمة تصل إلى نحو 145مليار برميل، مما يمنحه دوراً محورياً في أسواق الطاقة العالمية.
4. بلغ إنتاج النفط العراقي حوالي (4,098) برميل يومياً حتى نهاية **عام 2025**، ما يعكس قدرة البلاد الإنتاجية وتأثيرها على السوق النفطية.
5. اعتماد العراق الكبير على الإيرادات النفطية يجعل الاقتصاد الوطني حساساً لتقلبات الأسعار العالمية، ما يستدعي تنويع مصادر الدخل وتعزيز القطاعات غير النفطية.
6. الاستثمار في تطوير البنية التحتية للحقول النفطية وتحسين الكفاءات الفنية يمكن أن يزيد من قدرة الإنتاج ويسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والسياسي للبلاد.
7. التوزيع المتنوع للحقول النفطية يعكس أهمية تبني سياسات متوازنة لإدارة الموارد بين المحافظات المختلفة لضمان التنمية المستدامة وتقليل الفجوات الإقليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات :

1. **تنويع مصادر الاقتصاد الوطني:** على العراق تطوير القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والصناعة والخدمات، لتقليل الاعتماد الكلي على النفط وتأمين استقرار مالي واقتصادي على المدى الطويل.
2. **تعزيز إدارة الموارد النفطية:** يوصى بتطبيق سياسات شفافة وعادلة لإدارة الحقول النفطية، بما يشمل توزيع الإيرادات بين المحافظات لضمان التنمية الإقليمية المتوازنة.
3. **تطوير البنية التحتية والتقنية:** الاستثمار في تحديث مرافق الإنتاج النفطي وتبني تقنيات حديثة يزيد من كفاءة الحقول ويقلل الفاقد، ويعزز القدرة التنافسية للعراق في الأسواق العالمية.
4. **تشجيع الاستثمار الأجنبي المسؤول:** فتح المجال للاستثمارات الأجنبية بطريقة منظمة تضمن نقل التكنولوجيا وبناء القدرات المحلية دون التفريط في السيادة الوطنية على الموارد.
5. **تعزيز الأمن والطاقة الاستراتيجية:** يجب تأمين الحقول النفطية والبنية التحتية ضد المخاطر الداخلية والخارجية، لضمان استمرار الإنتاج وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي.
6. **تبني التخطيط المستدام:** وضع خطط طويلة الأمد لإدارة الاحتياطيات النفطية بما يضمن الاستفادة المستمرة منها للأجيال القادمة، مع مراعاة أثر الإنتاج على البيئة والمجتمع.
7. **رفع كفاءة القوى العاملة المحلية:** تطوير برامج تدريبية متقدمة للمهندسين والفنيين المحليين لتعزيز الخبرة الوطنية في القطاع النفطي وتقليل الاعتماد على العمالة الأجنبية المتخصصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

(2025). *OPEC Annual statistical Bulletin*.

ابراهيم الصحاري. (2004). *حرب العراق من اجل الهيمنة والنفط* . القاهرة : مركز الدراسات الاشتراكية .

احمد صدام الشبيبي. (2005). *سياسات ومتطلبات الاصلاح الاقتصادي* . البصرة: مركز دراسات الخليج العربي.

ازاد محمد امين النقشبندي. (1988). *صناعة النفط في محافظة البصرة* . البصرة: جامعة البصرة.

امجد صباح عبد العالي. (2008). عقود بديله لاتفاقيات المشاركة بالانتاج (PSA) لتطوير القطاع النفطي في العراق.

امل كريم تولي. (2016). *الاتجاهات الجغرافية لصادرات النفط العراقية دراسة في الجيوبولتيك، رسالة ماجستير (غير منشورة)* . بغداد: الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية .

اوفى زهير. (2023). *جولة التراخيص النفطية الخامسة* . بغداد: مجلس النواب العراقي ، دائرة البحوث والدراسات النيابية قسم البحوث .

اونر اوزلو. (2006). *تنمية واعادة بناء الاقتصاد العراقي* (المجلد 1). بغداد: ترجمة مركز العراق للأبحاث.

ايدن اقصو. (2006). *السطوح المتصدعة، ط 2* . مركز كركوك للدراسات والبحوث.

حكمت سامي سليمان. (1979). *نفط العراق – دراسة اقتصادية سياسية*. بغداد: دار الحرية للنشر والتوزيع.

دياري صالح مجيد. (2006). *التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط في بحر قزوين ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)*. جامعة بغداد ، كلية الآداب .

صباح عبد الكاظم الساعدي . (2009). *مشروعية توقيع عقود الخدمة مع شركات النفط الاجنبية* . بغداد : وزارة النفط ، قسم الشؤون القانونية والتجارية .

عبد الجليل فيصل ، و احمد حبيب رسول. (1984). *جغرافية العراق الصناعية*. الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

عبد الجبار عبود الحلفي ، و نبيل جعفر عبد الرضا. (2013). *نفط العراق من عقود الإمتيازات الى جولات ألتراخيص، ط 1* . بيروت – لبنان: دار البيضاء للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبد الجبار عبود الحلفي. (2007). *تصورات لتطوير نفط الجنوب*. بغداد: تصورات لتطوير نفط الجنوب.

عبد الجبار عبود الحلفي. (2009). *الولايات المتحدة .. العراق .. والنفط*. البصرة: مؤسسة المستشار للدراسات الاستشارية.

عبد الرحمن نعمان الدوري. (2003). *تطور سياسة العراق النفطية (1923 – 1952)* . بغداد: جامعة بغداد.

علي شنشول حجالي. (2010). *اقتصاديات الطاقة المختلفة النابضة والمجددة* . بغداد: مطبعة الكتاب.

فؤاد قاسم الامير. (2007). *ثلاثية النفط العراقي*. بغداد: دار الغد للنشر.

فيروخ ديمرمين. (2005). *نفط العراق . البدايات المعقدة في نفط العراق – مجموعة بحوث ومقالات مترجمة*. بغداد: مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية.

قاسم كريم احمد. (2017). دور الاستثمار الاجنبي المباشر في زيادة انتاجية النفط العراقي للفترة من 2004 – 2014. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، مجلد (8) ، ملحق العدد الاول*.

ماجد صدام سالم. (2009). *الاهمية الجيوستراتيجية لحقول النفط في محافظة كركوك (دراسة في الجغرافية السياسية)* . بغداد: جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد .

محمد ازهر السماك. (1980). *دراسات في اقتصاديات النفط* . الموصل: دار الكتب للنشر والتوزيع.

محمد ازهر السماك. (1981). *جغرافية النفط والطاقة* . بغداد: المكتبة المركزية.

محمد علي زيني. (2010). *الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل، الطبعة الرابعة*. بغداد.

مشعل حمودات. (1967). *صناعة النفط في العراق*. بغداد: مطبعة وزارة التربية .

منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول . (2007). *تقرير الامين العام السنوي الرابع والثلاثون*. الكويت .

منظمة اوابك. (2025). *منظمة اوابك المصدرة للبترول ، التقرير السنوي*.

موسى جعفر ناصر. (2012). *الاهمية الاستراتيجية للحقول النفطية في العراق ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. بغداد: جامعة بغداد ، كلية الآداب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ناجي مزهر عبد الرحمن، و هادي عبد الازيرج. (2009). *الصناعة النفطية في العراق* (المجلد 1). بغداد: مكتبة العدالة للطباعة والنشر.

هاني حبيب . (2006). *النفط استراتيجياً وامنياً وعسكرياً وتنموياً مصدر الثروة والطاقة والأزمات ، ط 1.* بيروت – لبنان : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.

هيثم عبد الله سلمان. (2008). *إمكانات أوبك الخليجية في سوق النفط العالمية مع إشارة خاصة الى النفط العراقي.* بيروت – لبنان: مجلة المستقبل العربي ، العدد (358) ، مركز دراسات الوحدة العربية .

وفيق حسين الخشاب ، و مهدي محمد الصحاف . (1981). *الموارد الطبيعية.* بغداد: دار الحرية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) دراسة في التطور والاتجاهات

د. خديجة خيري عبد الكريم خيري

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، جمهورية السودان

أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المشارك –قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب

Dr. Khadiga Khairy Abdalkareem Khairy

Associate Professor

University of the Holy Quran and Taseel of Science

Republic of the Sudan

Email: khadigakhairy@gmail.com

WhatsApp Number: +971544845966

https://orcid.org/0000-0001-6974-7856

تاريخ استلام البحث: 8 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، من خلال رصد اتجاهاتها الرئيسية وتحليل ملامح تطورها. وتتمثل أهميتها في تناولها لمرحلة مهمة من مراحل تطور الكتابة التاريخية في الحضارة الإسلامية، تجسدت فيها ملامح نضج المدرسة التاريخية الإسلامية، حيث برزت اتجاهات جديدة في التأليف، وتنوعت مناهج المؤرخين، وتعمقت موضوعاتهم. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي؛ لفهم السياق العام لأوضاع القرن السادس الهجري، ومنهج دراسة الحالة؛ لتجسيد أنماط التأليف التاريخي، ومناهج وأساليب الكتابة التاريخية في سياق نماذج من مصنفات القرن السادس الهجري.

وقد أظهرت النتائج أن القرن السادس الهجري شهد نقلة نوعية في مسار الكتابة التاريخية، تمثلت في تطور المادة التاريخية من حيث الكم والمحتوى والمضمون، فمن ناحية الكم، برزت مصنفات ضخمة بلغت حجماً استثنائياً، مثل كتاب "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، أما من ناحية المحتوى، فقد اتسعت دائرة المعلومات وتنوعت الموضوعات، وشملت اهتمامات جديدة كشروح لمصنفات في السيرة النبوية والتعليق عليها، فبرز كتاب "الروض الأُنف" للسّهيلي. ومن حيث المضمون ظهرت كتابات اتخذت منحاً تحليلياً يهدف إلى استخلاص نظريات عملية من سير التاريخ، مثل كتاب "سراج الملوك" للطرطوشي.

الكلمات المفتاحية: الكتابة التاريخية– القرن السادس الهجري – المصادر التاريخية– اتجاهات التأليف – الحضارة الإسلامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Historical Writing in the 6th Century AH (12th Century AD)

A Study in Evolution and Trends

Abstract:

The present study aims to shed light on historical writing during the sixth century AH by examining its main trends and analysing the features of its development. The significance of this research lies in its focus on an important stage in the evolution of historiography within Islamic civilisation. The research adopts the historical-analytical method to understand the general context of the sixth century AH, as well as the case study method to analyse representative historiographical works.

The study concludes that the sixth century AH witnessed a qualitative transformation in the trajectory of historical writing. This development was reflected in the expansion of historical material in terms of volume, content, and depth. Quantitatively, historical works grew in size, with some reaching exceptional lengths, such as Ibn ‘Asakir’s *Tarikh Madinat Dimashq*, which extended to eighty volumes. In terms of content, historical narratives expanded to include new subjects, such as commentary and analysis of the Prophet’s biography, exemplified by al-Suhayli’s *Al-Rawd al-Unuf*. Beyond quantity and content, historiography in this period evolved in substance, with the emergence of analytical writings that sought to derive practical theories from historical experience, such as *Siraj al-Muluk* by al-Turtushi.

Keywords: Historical Writing, Sixth Century AH, Historical Sources, Trends in Authorship, Islamic Civilisation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يعد القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) من القرون المهمة في التاريخ الإسلامي، وذلك لما شهده من اضطرابات سياسية تمثلت في ضعف الخلافة العباسية، وانحسار هيبتها كقوى مركزية قادرة على بسط سيطرتها على الأراضي الإسلامية، وظهور العديد من الدويلات والكيانات المستقلة في الأقاليم الإسلامية المختلفة في المشرق والمغرب، إلى جانب الخطر الصليبي على بلاد الشام، والذي تزامن مع نشاط حركة الاسترداد الأسبانية ضد المسلمين في الأندلس، ومن ثم اتسم القرن السادس الهجري بكثرة الصراعات والحروب التوسعية بين المسلمين فيما بينهم من جهة، وبينهم والصليبيين من جهة ثانية.

وعلى ذلك امتاز هذا القرن بكثرة العلماء والمفكرين، ونشاط حركة التصنيف في المجالات العلمية المختلفة بما فيها التدوين التاريخي، والذي شهد نشاطاً واسعاً، فلا تكاد تخلو حاضرة من الحواضر الإسلامية الكبرى في المشرق والمغرب(بغداد، دمشق، مراكش، غرناطة...)، إلا وبرز فيها مؤرخ ؛ سجل حوادث عصره، ودون أحداث التاريخ العربي الإسلامي، فتنوعت وتعددت المصنفات التاريخية، وفقاً لتنوع المادة التاريخية وكثرتها، فظهرت المصنفات في التاريخ العام، وفي التاريخ المحلي، وفي تاريخ المدن والسير والتراجم... وفي محاولة لتسليط الضوء على واقع الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري، جاء هذا البحث بعنوان الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) دراسة في التطور والاتجاهات.

أهمية الدراسة:

تتمثل في تسليط الضوء على الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، بغية سد فجوة معرفية في مجال تطور التدوين التاريخي عند المسلمين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري، من خلال رصد اتجاهاتها الرئيسية وتحليل ملامح تطورها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة:

تكمن في السؤال الرئيس: كيف تطورت الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية: كيف أثرت التغيرات السياسية، والاجتماعية، والفكرية في القرن السادس الهجري على اتجاهات الكتابة التاريخية ؟، وما هي أنماط التأليف التاريخي التي ظهرت خلال هذا القرن، وماهي سماتها المنهجية وأساليبها التدوينية؟.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة: المنهج التاريخي التحليلي؛ لفهم السياق العام لأوضاع القرن السادس الهجري، ومنهج دراسة الحالة؛ لتجسيد مناهج وأساليب الكتابة التاريخية في سياق مصنفات القرن السادس الهجري: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تاريخ مدينة دمشق، البرق الشامي، الفتح القسي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وأعمار الأعيان.

الدراسات السابقة:

بناءً على ما أسسته الدراسات السابقة والمتعلقة بتطور التدوين التاريخي عند المسلمين خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، تسعى هذه الدراسة لتوسيع دائرة البحث لتشمل سياقات جغرافية وفكرية أوسع، باعتبار أن هذا القرن يمثل مرحلة مفصلية تجسدت فيها ملامح النضج للمدرسة التاريخية الإسلامية، حيث برزت اتجاهات جديدة في التأليف، وتنوعت مناهج المؤرخين، وتعمقت موضوعاتهم. ومن الجهود الأكاديمية السابقة نذكر:

1. دراسة وفاء أحمد مصطفى(2020)، **المؤلفات التاريخية ودورها في تعزيز الوحدة بين المغرب والأندلس في القرنيين(6-8هـ/12-14م).**

دراسة علمية منشورة في مجلة مداد الآداب، تناولت دور المؤلفات التاريخية في تعزيز الوحدة بين المغرب والأندلس في القرنيين (6-8هـ/12-14م). هدفت إلى معرفة دوافع التأليف التاريخي لدى المؤرخين، وأنواع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر التي استخدموها والأساليب التي اتبعوها، من خلال التعرض لأنواع المؤلفات التاريخية ومحتواها وقيمتها، ومدى اسهامها في الكشف عن جوانب الوحدة بين المغرب والأندلس. خلصت إلى أن المؤلفات التاريخية في المغرب والأندلس وصلت إلى مرحلة متطورة من النضج التاريخي، على الرغم من الظروف السياسة التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة، كما أن منهج الكتابة التاريخية تأثر بعدة عوامل: التكوين العلمي للمؤرخ، وظروف عصره، وطبيعة الحياة التي عاشها، ومن ثم جاءت كتابات مؤرخي هذه الفترة معبرة عن الأحداث التي كتبوا عنها، وفق منهجية بحثية ارتكزت على ضبط الحوادث التاريخية، وتسجيلها وعرضها بصورة متكاملة[1].

ومما سبق يتضح أن دراسة وفاء أحمد مصطفى، ركزت على إطار زمني واسع القرنين(6-8) وإطار جغرافي مشترك للمغرب والأندلس، أما الدراسة الحالية فتقتصر على القرن السادس الهجري، كما توسع النطاق الجغرافي ليشمل المشرق الإسلامي.

2. دراسة علي عشدي (2019)، **دور مؤرخي المغرب الأوسط "الجزائر" في نقل المعرفة التاريخية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.**

دراسة علمية منشورة في مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، هدفت إلى تسليط الضوء على واقع الكتابة التاريخية والمؤرخين بالمغرب الأوسط"الجزائر" خلال الفترة الوسيطة من خلال التعرض لأهم مؤرخيها، ولمؤلفاتهم المفقودة والمحفوظة، حيث ركزت على نموذجين من المؤرخين: ابن حماد الصنهاجي (ت:682هـ/1232م)، والبيذق أبوبكر بن علي الصنهاجي (ت: بعد550هـ/1165). خلصت الدراسة إلى أن تاريخ المغرب الأوسط "الجزائر" خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، مر بنفس مراحل كتابة التاريخ الإسلامي في المشرق والمغرب على حد سواء، حيث شابته النزعة نحو تضمين الروايات الأسطورية،

[1] وفاء احمد مصطفى، "المؤلفات التاريخية ودورها في تعزيز الوحدة بين المغرب والاندلس في القرنين 6-8هـ/ 12-14م"، *مجلة مداد الآداب*، عدد خاص بمؤتمرات (2019-2020) 1/10(2020)، 703.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتوجه لخدمة الطبقة الحاكمة، أو الدول المنتصرة وعلى ذلك، شهدت المنطقة إسهامات مهمة لمؤرخين محليين[1].

وعلى أهمية هذه الدراسة إلا أنها تدمج بين القرنيين السادس والسابع الهجريين، دون التركيز على القرن السادس الهجري، ومن ثم تفتقر إلى التحليل التفصيلي لأعمال مؤرخي هذا القرن، مقتصرة على المغرب الأوسط. ومن هذا الدمج والاقتصار تنبع الفجوة البحثية التي تستهدفها الدراسة الحالية.

3. دراسة محمد علي دبور (2013) **اتجاهات التأليف التاريخي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.**

دراسة منشورة في مجلة ندوة التاريخ الإسلامي، تناولت تطور التأليف التاريخي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري، هدفت إلى الكشف عن مؤلفات مؤرخي الأندلس في التاريخ، وأساليبهم في عرض المادة التاريخية، وقيمة تلك المؤلفات وأثرها في تطور الفكر التاريخي في الأندلس، عبر مسح منهجي للاتجاهات الفكرية والمنهجية التي طبعت الإنتاج التاريخي الأندلسي في تلك الحقبة من خلال خمس صور: تاريخ الأندلس العام، تاريخ مدن الأندلس، تاريخ الأسر والسلالات، التراجم والطبقات، السيرة النبوية والمغازي[2]. وعلى أهمية هذه الدراسة إلا أنها اقصرت على قطر إسلامي معين، ومن ثم تضيف الدراسة الحالية بعداً جغرافياً أوسع.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المشرق الإسلامي متمثلاً في العراق وبلاد الشام، المغرب الإسلامي متضمناً الشمال الأفريقي وبلاد الأندلس.

الحدود الزمانية: القرن السادس الهجري، (500–599هـ) الثاني عشر الميلادي (1107–1203)

---

[1] علي عشي، "دور مؤرخي المغرب الأوسط "الجزائر" في نقل المعرفة التاريخية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين" *مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية*، 1/4(2019)، 199–216.

[2] محمد علي دبور "اتجاهات التأليف التاريخي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي"، مجلة *ندوة التاريخ الإسلامي*، 27 (2013)، 202–203.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة الدراسة: اقتضت طبيعة الموضوع، تقسيمه إلى:

مقدمة: عرّفت بموضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها ومشكلتها والمنهجية المتبعة فيها والدراسات السابقة.

ثلاثة مباحث: جاءت على النحو التالي:

1. **السياق التاريخي والفكري للكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري:** يتناول هذا المبحث الأوضاع السياسية، والفكرية والاجتماعية السائدة في تلك الفترة، ومدى تأثيرها على اتجاهات الكتابة التاريخية.
2. **الاتجاهات البارزة في التأليف التاريخي:** يتطرق هذا المبحث إلى أنماط التأليف التاريخي التي برزت خلال القرن السادس الهجري، والمتمثلة في؛ التأريخ العام العالمي، التأريخ المحلي، التأريخ للمدن، التأريخ في السيرة والمغازي، والتأريخ في التراجم، والتأريخ في السيرة الذاتية والسيرة الغيرية، والتأريخ في الأدب السلطاني .
3. **مناهج وأساليب الكتابة التاريخية في سياق مصنفات القرن السادس الهجري:** يحلل هذا المبحث مناهج وأساليب الكتابة التاريخية وفقاً لنماذج مختارة من مصنفات القرن السادس الهجري.

خاتمة: تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات.

قائمة المصادر والمراجع: شملت مصادر ومراجع البحث.

المبحث الأول

السياق التاريخي والفكري للكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري

أولاً: الأوضاع السياسية، وانعكاساتها على الكتابة التاريخية:

إن الغرض من دراسة السياق السياسي والعسكري خلال القرن السادس الهجري، هو معرفة مدى تأثيره على المؤرخين واتجاهاتهم في التدوين التاريخي، ومن هذا المنطلق لن يتم استقراء ولا الإحاطة بكل حوادث القرن السادس الهجري، وإنما بأخذ صورة عامة عن طبيعة الأوضاع السياسية، وذلك من خلال تناول:

1. **الأحداث السياسية المؤثرة في القرن السادس الهجري:**

أ) **السلطة المركزية في بغداد والقوى السياسية المستقلة:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عانت الخلافة العباسية منذ أواخر العصر العباسي الأول(132–232هـ) انحساراً في هيبتها كقوى مركزية قادرة على بسط سيطرتها وسيادتها في إنحاء البلاد الإسلامية، وذلك نتيجة لتسلط العناصر المتغلبة –من جند أتراك وبويهيين وسلاجقة– على السلطة المركزية في بغداد، من ثم غدت سلطة الخليفة العباسي في بغداد سلطة روحية اقتصرت على نفوذ شكلي لم يتجاوز بغداد أو نواحي العراق في بعض الفترات[1]، أما السلطة الفعلية فكانت في يد تلك العناصر المتغلبة، ومنذ منتصف القرن الخامس الهجري

غدت السلطة في يد السلاجقة [2].

ونتيجة لحالة الضعف التي شهدتها الخلافة العباسية منذ القرن الثالث الهجري حدث تفكك وانقسام سياسي عن سلطتها المركزية في بغداد، وظهرت العديد من الدويلات والكيانات المستقلة في الأقاليم الإسلامية المختلفة في المشرق والمغرب على حد سواء، أما درجة استقلالها عن الخلافة، فقد تباينت وذلك حسب قوة وضعف الخليفة، وحسب قوة ومصلحة تلك الدول نفسها. ومما يجدر ذكره أن الدويلات المستقلة عن الخلافة العباسية لم تكن وليدة القرن الثالث الهجري ،وإنما ترجع بدايات ظهورها إلى القرن الثاني الهجري خلال العصر العباسي الأول، واقتصرت حينئذ على المغرب الإسلامي

أولاً، ثم غدت ظاهرة عامة منذ القرن الثالث الهجري خلال العصر العباسي الثاني[3].

ومن أبرز الكيانات المستقلة في القرن السادس الهجري إلى جانب دولة السلاجقة التي استمدت شرعيتها من الخلافة العباسية: الدولة المرابطية (447–541هـ)، وورثتها الدولة الموحدية (541–668هـ)، كانتا في المغرب والأندلس، أما في المشرق فكانت الدولة الفاطمية في مصر(358–567هـ) وورثتها الدولة

---

[1] جزيل عبد الجبار الجومرد– نوار محمد قادر، "دور الخلافة العباسية في العلاقات السياسية بين القوى الاسلامية 575 – 600 هـ / 1179– 1203م" ، *دراسات العلوم الإنسانية*، 25/21(1994)، 402–404.

[2] محمد سهيل طقوش، *تاريخ الدولة العباسية* (بيروت: دار النفائس، الطبعة 7، 2009)، 237–240.

[3] عطية القوصي، *تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية* (القاهرة: مكتبة دار النهضة العربية، 1993م)، 7–8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأيوبية (567–648هـ) وشملت إلى جانب مصر واليمن بعض مدن الشام (دمشق، حمص، حماة)، والدولة الغورية(543–686هـ) في افغانستان والهند. وإلى جانب تلك الدول ظهرت الأتابكيات• ككيانات منفصلة عن دولة السلاجقة مثل أتابكية الموصل، وأتابكية الجزيرة، وأتابكية أذربيجان...، وغدت تلك الأتابكيات من أهم مظاهر القرن السادس الهجري، وبخاصة تلك

التي أسسها عماد الدين زنكي في الموصل والجزيرة والشام، لما لعبته من دور في التصدي للصليبيين[1]. أيضاً من الكيانات التي ظهرت في المشرق الإسلامي وانتسبت في ولائها للسلاجقة شاهات خوارزم، وشاهات أرمينيا ، وهم نواب السلاجقة على تلك الأقاليم، استأثروا بحكمها وأورثوها أبناءهم وتلقبوا بالشاهات[2].

أدت حالة اللامركزية السياسية تلك إلى لا مركزية ثقافية، ومن ثم انتقلت الثقافة الإسلامية من مركزية بغداد إلى مراكز متعددة مثل: مصر ودمشق وحلب ومراكش وقرطبة وغيرها، مما أدى إلى التنوع في المناهج والاهتمامات التاريخية، فظهرت التواريخ المحلية، والمعاصرة، والمذكرات الشخصية، وزادت العناية بالتراجم[3].

ب) الحروب الصليبية:

شكلت الحروب الصليبية منذ أواخر القرن الخامس الهجري خطراً كبيراً على المشرق الإسلامي، أسفرت عن احتلال أجزاء مهمة من بلاد الشام – كالقدس سنة492هـ–، وتأسيس عدة إمارات صليبية في المنطقة

• **الأتابكية:** الأتابك لقب أطلقه السلاجقة على المماليك الأتراك الذين تم شرائهم وادخالهم في خدمة القصور السلطانية، حيث تولوا الوظائف العامة، وترقوا في المناصب الإدارية والعسكرية حتى وصلوا للمناصب القيادية، استغل الأتابك الخلافات الداخلية بين السلاجقة بعد وفاة السلطان ملك شاه الأول سنة 485هـ، وفرضوا سيطرتهم على المناطق التي منحت لهم كإقطاعات، وأورثوها أبناءهم وعرفوا بالأسر الأتابكية أو الدول الأتابكية. طقوش، *تاريخ الدولة العباسية*، 247.

[1] هدى محمد سعيد سندي، "نشأة الأتابكة ودورهم في الدولة الإسلامية الأتابك عماد الدين زنكي نموذجًا"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، 4/30(1) (2023)، 270–271.

[2] الشيخ محمد الخضري بك، *محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية* (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2003)، 421–429.

[3] هونشو، *علم التاريخ*، ترجمة: عبد الحميد العبادي (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937)، 61–62.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(إمارة الرها–إمارة إنطاكية–مملكة بيت المقدس–إمارة طرابلس)، ونشوب حروب مستمرة بين الصليبيين والمسلمين خلال القرن السادس الهجري[1]. وقد شكل الصراع العسكري مع الصليبيين دافعاً قوياً للكتابة التاريخية، حيث ازدهرت المؤلفات التي تُعنى بـ الفنون العسكرية والجهاد والفتوحات، مثل كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ(ت:555هـ)، وكتابي الفتح القسي، والبرق الشامي، للعماد الأصفهاني(ت:597هـ)[2].

ج) سقوط الدولة الفاطمية:

يعد سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 567هـ ، ومن ثم تأسيسه للدولة الأيوبية، من الأحداث ذات الأثر الممتد، والذي توج باسترداد بيت المقدس سنة 583هـ، من يد الصليبيين بعد أن غدى إمارة صليبية لنحو تسعين عاماً [3].

د) حروب الاسترداد الاسبانية:

منذ أواخر القرن الخامس الهجري نشطت حروب الاسترداد الأسبانية ضد المسلمين في الأندلس، حيث شن نصارى الممالك الأسبانية سلسلة من الحروب المتواصلة توجت باستيلائهم على مدينة طليطلة سنة 478هـ، وبسقوطها بدأ عهد جديد من نضال المسلمين لمواجهة خطر التوسع النصراني ، ترتب عليه خضوع الأندلس لحكم المرابطين، ثم الموحدين[4].

---

[1] قاسم عبده قاسم، *ماهية الحروب الصليبية* (الكويت: عالم المعرفة، 1978)، 151–156.

[2] سيتم مناقشة محتوى هذه الكتب في الصفحات التالية.

[3] لجهود صلاح الدين في تأسيس الدولة الأيوبية، وقتال الصليبيين، انظر: أحمد الشامي، *صلاح الدين والصليبيون*، (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1991م) 88–130.

[4] خالد حموم، *حركة الاسترداد المسيحي بالأندلس في عصري المرابطين والموحدين(479–591/1086–1195)* (الجزائر: جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله/ كلية العلوم الإنسانية، أطروحة دكتوراه، 2015)، 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تأثير السلطة الحاكمة على الكتابة التاريخية:

تباينت مواقف المؤرخين في القرن السادس الهجري تجاه السلطة، واتخذت ثلاث صور: الانحياز، والحياد، والنقد[1]. ففيما يتعلق بالانحياز للسلطة المعاصرة للمؤرخ، أظهر عماد الدين الاصبهاني (ت:597هـ) في مصنفه البرق الشامي ميله للسلطة الأيوبية، ولا غرو في ذلك فالاصفهاني من رجال بلاطها، وبخاصة السلطان صلاح الدين الأيوبي، والذي شغل له منصب كاتب الإنشاء[2]. ومن ثم يمثل البرق الشامي نموذجاً للتاريخ المنحاز لتمجيد السلطان، وتعظيم سياسته.

أيضاً برز الانحياز للسلطة عند ابن الصيرفي الغرناطي(ت: 557هـ)، وهو من رجال الدولة

المرابطية [3]، اعتمد أسلوباً انتقائياً في مصنفه الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية، عند تناوله لبعض الأحداث المتعلقة بالأعلام، حيث أولى اهتماماً بالغاً بتفاصيل بعضها، بينما اقتصر على بعض المعلومات الأساسية المتعلقة بالبعض الآخر، فعلى سبيل المثال فصّل في ترجمة مؤمِّل مولى باديس بن حبوس وأعماله(ت: 492هـ)[4]، وأوجز في ترجمة المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية(ت: 488هـ)ومصيره بعد زوال ملكه[5]. ولعل السبب في ذلك مرده إلى الأسلوب القاسي الذي تعامل به أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع المعتمد بن عباد، والذي وصفه ابن الأثير(ت: 630هـ) ناقداً لتصرفه : "وفعل أمير المسلمين بهم أفعالاً لم يسلكها أحد ممن قبله ولا يفعله أحد ممن يأتي بعده إلاَّ من رضي لنفسه بهذه الرذيلة، وذلك أنَّه سجنهم

---

[1] جاسم ياسين الدرويش – نضال محمد قمبر،" أثر العامل السياسي على اتجاهات الكتابة التاريخية (كتب التاريخ العام أنموذجاً)"، *مجلة دراسات تاريخية*، 23 (2017)، 4.

[2] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1994)، 5/ 150.

[3] محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي لسان الدين بن الخطيب، *أعمال الأعلام*، تحقيق: سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424)، 395/2.

[4] أبوبكر يحي بن محمد بن يوسف بن الصيرفي، الأنوار *الجليلة في أخبار الدولة المرابطية*، تحقيق: محمد علي دبور (طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، 2018)، 115.

[5] ابن الصيرفي، الأنوار *الجليلة*، 123–128.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فلم يجر عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات المعتمد يغزلن للناس بأجرة ينفقونها على أنفسهم، فأبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم وقدرة" [1]. ومن ثم يتعارض هذا الأسلوب مع السيرة الحسنة التي حاول ابن الصيرفي رسمها لحكم الأسرة المرابطية.

ومن الملاحظ في هذا السياق أن مواقف المؤرخين لم تقتصر على صورة واحدة، فأحياناً تداخلت مواقفهم عند التأريخ لحادثة بعينها، أو الترجمة لشخصية معينة، وعلى نحو ذلك جمع ابن الجوزي(ت:597هـ) في مصنفه المنتظم في أخبار الملوك والأمم، عند حديثه عن مرجان الخادم –أحد خصومه – بين الصور الثلاث، فهو ينتقد السلطة من خلال تسجيل تجاوزات أحد رجالها؛ مرجان الخادم[2]، وفي نفس الوقت يظهر انحيازه المذهبي والشخصي في سرد الأحداث ووصف الخصم، مما يكشف أن المؤرخ – رغم نقده لبعض أركان السلطة – لم يكن محايداً، بل كان عنصراً مؤثراً في الصراعات المذهبية والاجتماعية، ومن ثم يتضح أن الانحياز في التدوين التاريخي آنذاك لم يكن مقصوراً على تأييد الحكام فحسب، وإنما ظاهرة معقدة توغلت داخل النخبة الفكرية نفسها[3]. وعلى ذلك حاول ابن الجوزي أن يكون موضوعياً من خلال؛ تسجيل

---

[1] أبو الحسن علي بن الأثير، *الكامل في التاريخ*، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق (بيروت: دار الكتب العلمية،1987)، 469/8.

[2] ترجم له ابن كثير قائلاً:" كان يقرأ القراءات، وتفقه لمذهب الشافعيّ، وكان يتعصب على الحنابلة ويكرههم، ويعادي الوزير ابن هبيرة وابن الجوزي معاداة شديدة، ويقول لابن الجوزي :مقصودي قلع مذهبكم، وقطع ذكركم..." عماد الدين أبو الفداء بن كثير، *البداية والنهاية* (بيروت: مكتبة المعارف، 1991)، 250/12.

[3] برز انحياز ابن الجوزي بشكل صريح من خلال دفاعه المزدوج عن المذهب الحنبلي ومنزلته الشخصية، وتجلى من خلال: وصف تعصب مرجان الخادم بـ "فوق الحد"، وتسجيله العداء الشخصي المباشر "وناصبني دون الكل"، واستدلاله بالرؤى الدينية لتأييد موقفه "كان يبغض ابن الجوزي". جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992)، 166/18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوقائع دون تحريف[1]، ونقل الحوارات المباشرة بأسلوب توثيقي[2]، والإشارة إلى مصادره[3]. ومن ثم يمثل النص الخاص بترجمة ابن الجوزي لمرجان الخادم نموذجاً لمواقف المؤرخين المتباينة والمتداخلة تجاه السلطة والقضايا المذهبية المعاصرة.

ثانياً: السياقات الفكرية والاجتماعية وتأثيرها على المؤرخين :

1. مظاهر الحياة الفكرية في القرن السادس الهجري:

أ) المؤسسات التعليمية:

إلى جانب الكتاتيب والربط وحلقات الدرس في المساجد، ظهرت في القرن الخامس الهجري، المدارس النظامية، وازدهرت كمؤسسات تعليمية جديدة في المشرق الإسلامي، ويرجع الفضل إلى إنشائها وتنظيمها إلى الوزير السلجوقي نظام الملك(ت:485هـ)، وانتشرت تلك المدارس في أمهات المدن الإسلامية في بغداد، نيسابور، مرو، أصفهان، والبصرة والموصل[4]، وقد ذكر ابن جبير (ت:614هـ) في رحلته عندما زار العراق أن ببغداد وحدها نحو الثلاثين مدرسة، "وأشهرها النظامية وهي التي ابتناها نظام

الملك، وجُددت سنة أربع وخمس مئة"[5].

تأتي أهمية المدارس النظامية في الدور الرائد الذي لعبته في نشر العلم والمعرفة، وتخريج مفكرين

وعلماء في علوم الشريعة واللغة والأدب والتاريخ والمنطق والجدل، أثروا المكتبة الإسلامية بمصنفاتهم المتنوعة، وأسهموا في توجيه الحياة الفكرية والسياسية من أمثال ابن عساكر (ت:571هـ)، والعماد الأصفهاني

---

[1] قال ابن الجوزي عن مرجان "كان يقرأ القرآن ويعرف شيئا من مذهب الشافعي". ابن الجوزي، *المنتظم*، 166/18.

[2] نقل ابن الجوزي حوار الوشاية بين مرجان والخليفة بنصه. ابن الجوزي، *المنتظم*، 166/18.

[3] تظهر إشارة ابن الجوزي إلى مصادره المباشرة وغير المباشرة، محاولته الالتزام بقواعد الإسناد، وإن لم تكن بدقة أهل الحديث، إلا أنها تظهر اهتمامه بذكر مصدر الخبر. ابن الجوزي، *المنتظم*، 166/18.

[4] بوعبدلي المسعود عبد الوهاب، "النظاميات و أبرز أساتذتها في العهد السلجوقي"، *المنتقى للبحوث والدراسات*، 4/2(2022)، 87-88.

[5] محمد بن أحمد بن جبير، *رحلة ابن جبير* (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، 183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ت:597هـ)[1]. كما اسهمت المدارس النظامية في إعادة دور منهج السنة في حياة الأمة، وتقليص نفوذ الفكر الشيعي، وإحياء المذهب الشافعي من جديد، هذا إلى جانب الأثر الطيب الذي لعبته وعلى المدى البعيد في التحريض وشحذ الهمم على الجهاد ومقاتلة الصليبيين[2].

ب) دعم الحكام للعلم والعلماء :

اهتم الخلفاء العباسيون بالعلم والعلماء –رغم تقلص سلطتهم– ولا غرو في ذلك، إذ كانوا هم أنفسهم من محبي العلم، حرصوا على استقطاب العلماء، وتشجيعهم على التصنيف، كما اهتموا بعقد المجالس العلمية والمشاركة فيها [3]. وعلى نحوهم اهتم سلاطين السلاجقة بالعلم والعلماء، فشجعوا العلماء ومنحوهم الرعاية المالية، وأنشأوا المؤسسات التعليمية والمكتبات والربط، فغدى عصرهم عصراً لازدهار العلوم الدينية والأدبية والعقلية[4]. وكما هو الحال في المشرق اهتم أغلب خلفاء الموحدين بالعلماء فسعوا في طلبهم وجلبهم من الأصقاع والأقطار البعيدة والقريبة، فغمروهم بصلاتهم وأجزلوا لهم الهدايا والعطايا، وعرف عن الخليفة عبد المؤمن بن علي(ت:558هـ) إيثاره لأهل العلم وحبه لهم والإحسان إليهم فكان

يستدعيهم من جميع البلاد، ويجري عليهم الأرزاق الواسعة ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم[5].

ج) ميادين النشاط العلمي:

شهدت الأقاليم الإسلامية خلال القرن السادس الهجري نهضة علمية متميزة، شملت مختلف

---

[1] حسن عبد الله أبو حلبية، "إسهامات السلاجقة في الحضارة العباسية"، *روافد للبحوث والدراسات*، 1/8(2023)، 61–62.

[2] أبو حلبية، "إسهامات السلاجقة"، 62.

[3] كريبي خالد، "الحركة العلمية في بغداد خلال العهد السلجوقي وعوامل ازدهارها"، *مجلة المداد*،1/4 (2016)، 211–216.

[4] مريزن سعيد مريزن عسيري، *الحياة العلمية في العراق العصر السلجوقي* (أم القرى: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة دكتوراه،1985)، 159–164.

[5] عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، *المعجب في تلخيص أخبار المغرب*، تحقيق: صلاح الدين الهواري (بيروت: المكتبة العصرية، 2006)، 150.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجوانب الفكرية والثقافية، وبرز عدد كبير من العلماء في؛ العلوم الشرعية ، واللغة والأدب، والتاريخ والفلسفة، والتصوف وغيرها من العلوم والمعارف، كما ظهرت المصنفات النقدية الرامية إلى إصلاح المجتمع مما فيه من انحرافات فكرية وثقافية، فجاءت مؤلفات ابن الجوزي(ت:597هـ) المتنوعة –والتي شملت فئات المجتمع المختلفة– لتمثل هذا الاتجاه [1]. هذا إلى جانب مجالس الوعظ التي كان يعقدها بغية النصح والإرشاد[2].

2. البيئة الاجتماعية:

مما لا شك فيه أن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها مؤرخ القرن السادس الهجري، كان لها دور كبير في تكوينه المعرفي، وفي توجهاته الفكرية فيما بعد، فعلى سبيل المثال المؤرخ الحافظ ابن عساكر (ت: 571هـ) نشأ في بيت علم وفضل، أهله من نُخب علماء دمشق، فلم يعرف في صغره غير مجالس العلماء، ومن ثم كان لنشأته الأثر الكبير في اتجاهه نحو العلم ونبوغه فيه، ولا غرو أن غدى أحد أبرز أعلام القرن السادس الهجري، وصاحب أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية مدينة دمشق[3].

وكما لعب المناخ الأسري دوراً في التكوين المعرفي للمؤرخ، شكّل الانتماء السياسي للسلطة والعمل في أجهزتها الإدارية عاملاً محورياً في تشكيل رؤية مؤرخ القرن السادس الهجري ومنهجه، فالمؤرخ الذي كان جزءاً من البنية السياسية للسلطة، سواء كان كاتباً أو وزيراً أو من المقربين لها، انعكس توجهه بشكل جلي على انتقائه للأحداث وسرده التاريخي لها، ويمكن تمييز هذا الأثر بوضوح في كتابات مؤرخين بارزين

---

[1] عبد العزيز سيد هاشم الغزولي، *ابن الجوزي الإمام المربي، والواعظ البليغ والعالم المتفنن* (دمشق: دار القلم، 2000)، 169.

[2] نسيبة محمد، *الجهود التأريخية في العراق في العصر السلجوقي* (دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، رسالة ماجستير، 2011) 132.

[3] أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر (بيروت: دار الفكر، 1415/ 1995)، 1/11-12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمثال: ابن الصيرفي(ت:557هـ) الكاتب في بلاط المرابطين، والعماد الأصفهاني (ت:597هـ) رجل الدولتين النورية والأيوبية، تقلد فيهما العديد من المهام والمناصب الوزارية والإدارية والتعليمية [1] .

المبحث الثاني

اتجاهات التأليف التاريخي

تعددت وتنوعت أنماط التأليف التاريخي في القرن السادس الهجري، منها ما كان نتاج تطور لنمط قديم، ومنها ما ظهر لأول مرة، ومن ثم غدى لكل نمط مؤرخوه، الذين وضعوا فيه مصنفات تاريخية اتسمت بالأصالة والريادة، وجسدت التطورات التي طرأت على الكتابة التاريخية، كإنعكاس طبيعي لما شهده القرن السادس الهجري من نمو ثقافي وازدهار معرفي. وفيما يلي عرض لأنماط التأليف التاريخي التي ظهرت خلال القرن السادس الهجري، مع الإشارة لأبرز مصنفاتها على سبيل المثال لا الحصر.

1. التأريخ العام العالمي:

يهتم بالتأريخ العام ابتداءً من بدء الخليقة حتى العصر الذي يتوقف عنده المؤرخ، وفق تسلسل زمني سنة بسنة على التوالي، ولذلك عرف بالتاريخ الحولي. ويرجع هذا النمط إلى القرن الثالث الهجري واستمر وتطور خلال القرون المتتالية. ويمثل كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت:597هـ) نموذجاً لنمط التاريخ العام العالمي في القرن السادس الهجري، قال عنه ابن كثير:" وله كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم في عشرين مجلداً، قد أوردنا في كتابنا هذا كثيرا منه من حوادثه وتراجمه..."[2].

2. التأريخ المحلي أو الإقليمي:

يهتم بإقليم واحد من أقاليم الدولة الإسلامية، ويُعنى بكتابة تأريخه في مختلف النواحي- السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية...- مما أتاح للمؤرخ الحرية الواسعة للتعبير عن ميوله

---

[1] حسين عاصي، *العماد الأصفهاني حياته وعصره* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991)، 14-20.

[2] ابن كثير، *البداية والنهاية*، 28/13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشخصية، ومن ثم قدم التاريخ المحلي تنوعاً في شكل ومحتوى المادة التاريخية، أكثر من التاريخ العالمي الحولي [1]. وقد برز التاريخ المحلي بصورة واضحة في إقليم الأندلس، وبما يعرف بالتأريخ العام للأندلس، وعمد مؤرخوه إلى تسجيل كل ما يتعلق بالأندلس جغرافياً وتاريخياً، وفي مختلف المجالات، دون التركيز على مدينة معينة، أو تفضيل جانب على آخر [2].

ولعل أبرز من مثل هذا النمط من المؤرخين؛ ابن بسام الشنتريني(ت:542هـ)*، صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وهو كتاب تراجم على الأقاليم الأندلسية جمع بين الأدب والتاريخ، وتكمن أهمية الجانب التاريخي في أن ابن بسام نقل معظم مادته التاريخية من مصادر مفقودة، فحفظ لنا الكثير من المعلومات التاريخية القيمة عن سير عظماء الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجري من؛ الملوك والوزراء والأعيان والعلماء والأدباء والشعراء [3].

2. التأريخ للمدن:

نمط قديم، نتج عن الشعور بالعصبية للأمصار، يعكس انتماء المؤرخ إلى مدينته واعتزازه بها،

ظهر أولاً في المشرق الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري، ثم ذاع صيته مع تفكك الدولة العباسية إلى دويلات مستقلة في المشرق والمغرب، فظهرت العديد من الكتابات التي تؤرخ للمدن الإسلامية. ومن أبرز المؤرخين الذين أرخو لمدنهم: ابن علقمة البلنسي (ت:509هـ) كتب تاريخ بلنسية من بلاد الأندلس [4].

---

[1] فرانز روزنثال، *علم التاريخ عند المسلمين*، ترجمة: صالح أحمد العلي (بغداد: مكتبة المثنى، 1963)، 207.

[2] محمد علي دبور، "اتجاهات التأليف التاريخي"، 27/ 204.

*علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، أبو الحسن: أديب، من الكتّاب الوزراء. نسبته إلى مدينة شنترين Santarem. خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 266/4.

[3] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق: إحسان عباس (تونس: الدار العربية للكتاب، 1981)، 11/1-33. دبور، "اتجاهات التأليف التاريخي"، 27/ 208.

[4] مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،2021)، 237/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وابن عساكر(ت:571هـ) [1] صنف تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها . يمتاز هذا الكتاب عن من سبقه بغزارة المادة، وشموليتها وتنوعها، كما يعد من أوسع المصنفات في تواريخ البلدان، ومرجعاً أساسياً في تراجم الرجال [2] . وقد أثنى الإمام السبكي(ت:771هـ) على الكتاب عند ترجمته لابن عساكر قائلاً: " لَه تاريخ الشَّام في ثمانين مجلدة وأكثر، أبان فيه عما لم يكتمه غَيره، وَإِنَّمَا عجز عَنهُ، وَمن طالع هذا الكتاب عرف إِلَى أَي مرتبَة وصل هذا الإِمام، واستقل الثريا وما رضي بدر التَّمام..."[3]. مؤكداً بذلك على القيمة العلمية للمصنف،

– بما فيه من معارف وحقائق، عجز عنها غيره– والمكانة العلمية السامية لابن عساكر.

3. التأريخ في السيرة والمغازي:

يُعنى بكل ما يتعلق بسيرة الرسولﷺ ومغازيه وسير الصحابة ﷺ وفضائلهم، وهذا النمط قديم يرجع إلى البدايات الأولى للتدوين التاريخي، وقد مثل في القرن السادس الهجري اتجاهاً مهماً من اتجاهات الكتابة التاريخية، وبخاصة في الأندلس، فغدت سيرتهﷺ وسيرة صحابته رضوان الله عليهم من أهم الموضوعات التي تناولها الأندلسيون وأكثروا من التصنيف فيها[4]، ومن أبرز من صنف في السيرة النبوية: أبوبكر الطرطوشي(ت:520هـ) اختصر كتاب أخلاق الرسول ﷺ لأبي مُحَمَّد عبد الله بن جَعْفَر بن حَيَّان(ت:369هـ)[5]. وأبو القاسم السهيليّ (ت:581هـ) شرح سيرة ابن هشام في مصنف بعنوان: الروض

---

[1] محمد بن أحمد الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوس (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)،20/ 554.

[2] ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*،1/ 29.

[3] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق: محمود محمد الطناحي – عبد الفتاح محمد الحلو (بيروت: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة2، 1413/1992)، 216/7.

[4] دبور، "اتجاهات التأليف التاريخي"، 27/ 287.

[5] أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، *فهرسة ابن خير الإشبيلي*، تحقيق: محمد فؤاد منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، 1998)، 242.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأنف في شرح السيرة النبوية[1]. وأبو القاسم بن حبيش (ت:584هـ) ألف كتاب في المغازي "في خمس مجلدات حمله عنه الناس"[2].

4. التأريخ في إطار السلالات والأسر الحاكمة:

يهتم بالتأريخ للأسر الحاكمة من حيث أصولها ونسبها وسياساتها في الحكم، وانجازاتها في مختلف المجالات، كما يهتم بالترجمة الشخصية لأفراد الأسرة الحاكمة بتفصيل يعكس مختلف جوانب حياة الفرد– في تلك الأسرة– حتى وفاته. ولعل الدافع من وراء تبني بعض المؤرخين لهذا النمط من التأليف يرجع إلى: التحيز لصالح الأسرة الحاكمة، أو الانخراط في العمل ضمن دواوين الحكم، أو الصلة المباشر بالأمراء والخلفاء والسلاطين، أو التقرب إلى الأسرة الحاكمة لكسب ودها لتحقيق منفعة شخصية[3]. وقد عرفت البلاد الإسلامية على امتداد المشرق والمغرب، هذا النمط من التصنيف، فعلى سبيل المثال، صنف ابن اللبانة الداني(ت:507هـ) نظم السلوك، في وعظ الملوك، وافرده لبني عباد(من ملوك طوائف الأندلس)[4].

5. التأريخ حسب التراجم:

يعنى بكتابة سيرة العلماء والمشاهير وإنجازاتهم في مجالات الحياة المختلفة؛ العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يهتم بالتأريخ لفئات المجتمع المختلفة. وتكمن أهمية كتب التراجم في الكم الهائل من المعلومات الحضارية التي تقدمها والتي تكشف عن إنجازات الحضارة الإسلامية في ميادين العلوم والفنون، وفي المجالات المختلفة؛ الاجتماعية والاقتصادية والنظم السياسية والعسكرية، وتنقسم كتب التراجم إلى أقسام: تراجم على الطبقات، وتراجم على الحروف المعجمية، وتراجم على الوفيات، وتراجم على القرون، وتراجم على البلدان[5]. ومن كتب التراجم على الحروف المعجمية كتاب الصلة لابن بَشْكُوَال الأندلسي،

---

[1] أبو القاسم بن أحمد السهيلي، *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: عمر عبد السلام (بيروت: دار إحياء التراث العربي،2002)، 7/1.

[2] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*،21/ 120.

[3] دبور، "اتجاهات التأليف التاريخي"، 27/ 239.

[4] ابن بسام، *الذخيرة*، 62/3.

[5] فاروق عمر فوزي، *التدوين التاريخي عند المسلمين* (العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004/1425)، 162–163.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القرطبي (494–578هـ)[1]. وضعه في تراجم الرجال من *أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، "جمع فيه خلقاً كثيراً"* [2].

6. التأريخ في إطار السيرة الذاتية والسيرة الغيرية:

تعني السيرة الذاتية ؛ كتابة الشخص لتجربتة الحياتية والتاريخية بنفسه، فصاحبها هو "من يبصر الحقائق المتعلقة بذاته على نحو ذاتي"[3]. أما السيرة الغيرية فتهتم بالبحث عن: "الحقيقة في حياة إنسان فذ، والكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه"[4]. وهذا النمط من الكتابة التاريخية لم يكن وليد القرن السادس الهجري بل كان معروفاً من قبل في المشرق والمغرب. ومن أبرز المصنفات في السيرة الذاتية في هذا القرن، كتاب الاعتبار لأسامة بن المنقذ(ت:584هـ)[5]، والكتاب عبارة عن مذكرات شخصية كتبها بعد أن تجاوز الثمانين من العمر[6]، مثلت شخصيته المحور الأساسي الذي تدور حولها الأحداث، واتخذ ابن المنقذ فيه طابعاً إيجابياً مناقبياً، فقلما تحدث عن مواقف سلبية أوصفات غير مستحبة [7].

ويعد الكتاب من الكتب الهامة التي ألفت خلال حقبة الحروب الصليبية، سجل ابن المنقذ فيه مذكراته وذكرياته والتي امتدت لنحو ثمانين سنة، وثق من خلاله: حروبه وأسفاره، وعلاقته بصلاح الدين

---

[1] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 21/ 139.

[2] ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 240/3.

[3] إحسان عباس، فن السيرة (عمان: دار الشروق، 1996)، 101.

[4] حسين فوزي النجار، *التاريخ والسير* (القاهرة: دار القلم،1964)، 14.

[5] محمد بن محمد صفي الدين، عماد الدين الأصبهاني، *خريدة القصر وجريدة العصر*، تحقيق: شكري فيصل (دمشق: المطبعة الهاشمية، 1955)، 498/1.

[6] مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن المنقذ، *كتاب الاعتبار*، تحرير: فيلب حتي (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.)، 163–164.

[7] براءة محمود السقارت، *كتاب "الإعتبار" لأسامة بن منقذ دارسة تحليلية"* (عمان: جامعة مؤتة، كلية الآداب/ قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجستير، 2011)، 30.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأيوبي(ت:589هـ)، والخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله(ت:544هـ)، والملك العادل نور الدين(ت:569هـ) وغيرهم، وكما وثق لمظاهر الحياة الاجتماعية والعمرانية في بلاد الشام،– كحالة المدن والزراعة والثروة الحيوانية–، ومواقفه مع بعض الحيوانات متحدثا عن طباعها، وأخبار الصيد. ولما كانت المذكرات في مجملها تدور حول الحروب التي شارك فيها ابن المنقذ، فقد حرص أن يبين قوة المسلمين الحربية وبسالتهم القتالية، وطبائع الإفرنج وأخلاقهم، وذلك من ضمن سرده للأحداث والوقائع والنوادر والقصص والأشعار[1].

وبصورة عامة يضيف كتاب الاعتبار قيمة كبيرة لمصنفات القرن السادس الهجري، بما يقدمه من معلومات مباشرة تعكس واقع الحياة في فترة الحروب الصليبية، فهو دون شك مصدراً أصيلاً لدراسة التاريخ السياسي والعسكري والاجتماعي والاقتصادي، والتفاعل الحضاري بين المسلمين والفرنج. ومن ثم يشكل الكتاب نقلة مهمة في أنماط التأليف التاريخية في ذلك القرن. أما في السيرة الغيرية فجمع ابن الجوزي سيرة الإمام الحسن البصري(ت:110هـ) في كتاب سماه آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه[2].

7. التأريخ في الأدب السلطاني :

يرجع هذا النمط من التأليف إلى القرن الثالث الهجري يسعى إلى الاستشهاد بالتاريخ لهداية الملوك والحكام إلى الحكم الرشيد، وكوسيلة لخدمة القيم الأخلاقية والسياسية، والفكرة من استخدام أحداث الماضي لأغرض النصيحة والعظة والعبرة موجودة في القصص القرآني. قال تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[3].

[1] أسامة بن المنقذ، *كتاب الاعتبار*، 161–169.

[2] جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، *آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه*، تحقيق: سليمان الحرش (بيروت–دمشق: دار النوادر، الطبعة3، 2008)، 6.

[3] يوسف 12/ 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد مثل الطرطوشي(ت:520هـ)* في سراج الملوك نموذجاً لما يعرف بفلسفة التاريخ السياسي الذي يستلهم التاريخ لتقديم نماذج للحكم القويم، وكأداة لبناء الوعي السياسي والأخلاقي والتأصيل لفقه الحكم وتقديم النصح للحاكم في إطار سير السابقين من الأنبياء والمرسلين والحكماء، بأسلوب سردي بليغ، يكثر من الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر وأقوال الحكماء [1].

8. التكملات والذيول للمؤلفات:

وهي مصنفات تأتي مكملة أو مذيلة لمصنفات سابقة في التأريخ العام أو في التراجم، فصنف الهمذاني(ت: 521هـ) كتاب تكملة تاريخ الطبري[2]، وصنف ابن بَشْكُوَال (ت:578هـ) كتاب الصلة وهو كتاب تراجم –كما أشرنا– اتخذ شكل الذيل، وجاء مكملاً لتاريخ علماء الأندلس للقاضي ابن الفرضي(ت403 هـ)[3]. فأكمل ابن بشكوال نقصه بل وزاد عليه تراجم لم يدركها ابن الفرضي في وقته[4].

وبناءً على ما سبق يتضح أن القرن السادس الهجري شهد نقلة نوعية في مسار الكتابة التاريخية، تمثلت في تطور المادة التاريخية من حيث الكم والمحتوى والمضمون.

---

* الطرطوشي (451–520هـ): أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي، الطرطوشي، الفقيه، عالم الإسكندرية، المعروف بابن أبي رندقة. أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989/1410)، 838/3.

[1] أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، *سراج الملوك*، تحقيق: نعمان صالح الصالح (الرياض: دار العاذرية ، 1415)، 196–200.

[2] محمد بن عبد الملك الهمذاني، *تكملة تاريخ الطبري*، *تحقيق:* ألبرت يوسف كنعان (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1958)، 3.

[3] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 285/1.

[4] ابن بشكوال، *كتاب الصلة*، 16/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث

مناهج وأساليب الكتابة التاريخية في سياق مصنفات القرن السادس الهجري

أولاً: مناهج الكتابة التاريخية :

اتبع مؤرخو القرن السادس الهجري، في كتاباتهم التاريخية بصورة عامة منهجين رئيسيين؛ المنهج الموضوعي، والمنهج الحولي، وعلى ذلك حرص كل مؤرخ على تحديد المنهج الذي اتبعه في مقدمة مصنفه، مُعللاً دواعي الاختيار ومُوضحاً الأسس التي بنى عليها عمله، فمنهم من أفاض في شرح منهجيته، ومنهم من اكتفى بالإيجاز في عرضها[1].

1. منهج التأريخ حسب الموضوعات :

وهو المنهج القائم على التأريخ إما للدول أو عهود الخلفاء والحكام، وإما للسير أو للطبقات والتراجم، قوامه الأشخاص على خلاف المنهج الحولي القائم على ترتيب السنين[2]. ففي التأريخ للدول صنف يحي بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الصيرفي(467- 557هـ)[3]، كتاب الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية، وقصره على تاريخ دولتهم في المغرب والأندلس، ويدل عنوان الكتاب على مدى ارتباط ابن الصيرفي بدولة المرابطين وبأمرائها، ومعرفته الواسعة بجوانب سياستها، وأحوال حكامها، ولا غرو في ذلك فقد تبوأ مكانة مرموقة في دولتهم[4].

---

[1] على سبيل المثال انظر مقدمة العماد الاصفهاني في الفتح القسي. عماد الدين الأصبهاني، *الفتح القسي في الفتح القدسي* (دار المنار، 2004)، 34-41.

[2] السيد عبد العزيز سالم، *مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية* (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2010)، 91.

[3] لسان الدين بن الخطيب، *أعمال الأعلام*، 395/2.

[4] ابن الصيرفي، الأنوار *الجليلة*، 47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعد كتاب ابن الصيرفي هذا من أهم المصادر التي كُتبت عن المرابطين بصورة مباشرة، وعلى الرغم من أن الكتاب مفقود، إلا أنه ظل معروفاً ومذكوراً في المصادر التي نقلت عنه حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[1]. ومن ثم كان من الطبيعي أن يعتمد المؤرخون اللاحقون لابن الصيرفي –أمثال: ابن عذارى المراكشي ولسان الدين بن الخطيب، وابن الآبار، وصاحب الحلل الموشية وغيرهم – على كتاب الأنوار الجليلة كمصدر رئيس لكتاباتهم عند تناولهم أخبار الدولة المرابطية[2]. فحفظت لنا تلك المصنفات نصوص هذا الكتاب، والذي قام بجمعها من المضان التاريخية المختلفة الباحث المعاصر محمد علي دبور في موضع واحد[3].

وفي التأريخ للسير يعد كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبو القاسم السهيلي الأندلسي المالقي (508–587هـ)[4]، من أنفس وأهم التصانيف في مجال السيرة، ويرجع ذلك إلى أن السهيلي من خلال مصنفه هذا قدم شرحاً لسيرة ابن هشام–أهم المصادر في السيرة النبوية – جمع فيه بين الشرح والتعليق، وبذلك يكون السهيلي أول من خرج عن المنهج السائد –بعد تأليف ابن هشام– والقائم على الاهتمام بتناول جوانب من السيرة النبوية مثل دراسة الشمائل ودلائل النبوة[5].

ولا غرو أن تناول العلماء لكتاب الروض الأنف، بالاختصار والإيجاز والنقل، فاختصره الإمام الذهبي (ت:748هـ) في كتاب بعنوان: مختصر الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية، حيث أوجز في ترجمة

---

[1] ابن الصيرفي، *الأنوار الجليلة*، 61.

[2] محمد عبد الله عنان، *دولة الإسلام في الأندلس* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990)، 3/ 110.

[3] انظر مقدمة المحقق: ابن الصيرفي، *الأنوار الجليلة*، 14–20.

[4] عمر بن حسن بن دحية الكلبي، *المطرب من أشعار العرب*، تحقيق: ابراهيم الأبياري (بيروت: دار العلم، 1955)، 230. ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 143/3.

[5] أنس القرباص، " مع سيرة رسول الله – الإمام السهيلي وأهمية كتابه في السيرة النبوية "، جريدة المحجة، العدد464. 3أكتوبر2016م. تاريخ الدخول: 21–1–2026.https://n9.cl/nbuxr

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأعلام، وفي عرض الأحداث والأخبار والأشعار[1]. كما أظهر ابن القيم الجوزية (ت:751هـ) اهتمامه بكتاب الروض الأنف، ونقل عنه في كتابه بدائع الفوائد[2].

أما في التراجم فبرز كتاب أعمار الأعيان لابن الجوزي (ت: 597هـ)، والكتاب تراجم لوفيات الأعيان المشاهير، حيث ذكر أعمار الناس على رؤوس العُقُود، ومَا بَيْنها من السِّنين، بدأ بمن تُوفُّوا في العقد العاشر وما بينه من السنين من أولاد العلماء الأعيان، وانتهى بوفَيات المُعمرين من عقد الألف وما يليها [3]. ويعد منهج ابن الجوزي في تناول وَفَيات الأعيان على العُقُود، في كتابه هذا منهجاً لم يكن شائعاً في التراجم للناس، وبهذا العمل أضاف ابن الجوزي بعداً نوعياً على منهجية الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري.

ومن أبرز المصنفات في الطبقات؛ كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

[1] محمد بن أحمد الذهبي، *مختصر الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة*، تحقيق: عبد العزيز حرفوش (دمشق: دار البشائر، 2005)، 3.

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، تحقيق: علي بن محمد العمران (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد،1425)، 33-34.

[3] جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، أعمار الأعيان، تحقيق: محمود محمد الطناحي (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994)، 6-8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مالك[1]، للقاضي عياض(ت:544هـ)♦، شكَّل هذا الكتاب علامة فارقة في تطور الكتابة التاريخية القائمة على التراجم الطبقية المتخصصة، قال صاحب كشف الظنون:" جمع فيه المالكية وأحسن وهو تأليف غريب لم يسبق إليه"[2].

2. منهج التأريخ الحولي:

وهو المنهج القائم على: التأريخ للأحداث سنة بسنة، وجمع مختلف الحوادث في كل سنة، ويعد الإمام الطبري(ت:310هـ) من أبرز المؤرخين في التأريخ على السنين أو الحوليات [3]. وعلى نهجه سار ابن الجوزي في مصنفه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، والذي يعد من أهم المصادر التاريخية التي تتناول التاريخ بشكل عام، تميز عن من سبقه من الكتب، في الجمع بين كونه سرداً تاريخياً للأحداث– منذ بدء الخلق سنة بسنة وحتى سنة خمسمائة وأربعة وسبعين هجرية–، وسجلاً للتراجم، استوعب ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين ترجمة، لشخصيات متنوعة، كان منها: الخلفاء، والملوك، والوزراء، والفقهاء والمحدثين، والمؤرخين، والفلاسفة، والشعراء، والمصنفين وغيرهم. هذا إلى جانب ادخاله تقسيماً جديداً يفصل بين الحوادث والوفيات، وفق الترتيب الهجائي[4] تحت مسمى "ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر"[5]. ومن

---

[1] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك*، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1965)، 1/5-7.

♦ الإمام، العلامة، الحافظُ الأَوحد، شيخ الإِسْلاَم، القَاضي، أَبُو الفضل عِيَاضُ بن موسى بنِ عِيَاضِ بنِ عَمْرو بنِ مُوْسَى ابنِ عِيَاض اليَحْصَبيُّ، الأَندلسي ثُم السَّبْتِيُّ، المَالِكِيُّ(476-544هـ). عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. الذهبي، *سيرة أعلام النبلاء*، 20/212-213. الزركلي، *الأعلام*، 5/99.

[2] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 2/461.

[3] سالم، *مناهج البحث في التاريخ*، 82-83.

[4] روزنثال، *علم التاريخ*، 198.

[5] ابن الجوزي، *المنتظم*، 3/ 82.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثم يُعد منهج ابن الجوزي في الجمع بين السرد التاريخي، والتراجم للشخصيات والفصل بين الحوادث والوفيات، إضافة نوعية جديدة في محتوى المادة التاريخية و منهجية معالجتها.

ثانياً: أساليب التدوين التاريخي:

إلى جانب التطور الذي شهدته الكتابة التاريخية في أنماط التأليف، وطريقة عرض المادة التاريخية، شهدت الكتابة التاريخية أيضاً تطوراً في الأسلوب التدويني:

1. **الأسلوب المرسل البسيط السهل البعيد عن السجع:**

اعتمد عليه معظم المؤرخين الكبار، أمثال الطبري، والمسعودي، وفي القرن السادس الهجري اعتمد عليه أغلب المؤرخين مثل: المقدسي(ت:521هـ) في تكملة تاريخ الطبري، وابن الجوزي في مصنفه

المنتظم [1]. يتسم هذا الأسلوب بالبعد عن الزخرفة اللفظية، والألفاظ الدارجة، والاهتمام بإبراز المادة التاريخية بعبارات واضحة دون تكلف يفهمها القارئ[2]. وتتخلل الكتابة بالأسلوب المرسل الاستشهاد

بآية من القرآن الكريم، أو حديث نبوي[3]، أو مثل[4]، أو بيت شعر[5].

2. **الأسلوب الأدبي الزخرفي المتأنق:**

[1] شاكر مصطفى، *التاريخ العربي والمؤرخون* (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 3، 1983)، 1/ 399.

[2] سالم، *مناهج البحث في التاريخ*، 78.

[3] ابن الجوزي، *المنتظم*، 41/1.

[4] أبو الحسن علي بن الأثير، *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل*، تحقيق:عبد القادر أحمد طليمات (القاهرة: دار الكتب الحديثة)، 144.

[5] ابن كثير، *البداية والنهاية*، 28/13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الرغم من أن التاريخ لم يكن فرعاً من الآداب التي تشجع على استخدام الأسلوب الزخرفي المسجوع[1]، إلا أنه برز في الكتابات التاريخة وبصورة واضحة في مصنفي العماد الأصفهاني: الفتح القسي والبرق الشامي. فبالنسبة لأسلوبه في "الفتح القسي" فقد تميز بثنائية واضحة من حيث الشكل، والمضمون، فمن حيث الشكل ينتمي الكتاب إلى "مذهب التصنيع"• الأدبي، والمعروف بهيمنة السجع والزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية على النص، مما يجعله نموذجاً لأدب ذلك العصر، أما من حيث المضمون، فيحتفظ الكتاب بقيمته كمرجع تاريخي مهم، إذ دوّن العماد الأصفهاني، بصفته شاهد عيان وموظفاً رفيعاً في ديوان الإنشاء، تفاصيل دقيقة عن حروب صلاح الدين ضد الصليبيين وملامح الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الحقبة، مما يضفي على روايته مصداقية وأهمية علمية[2]. وفي أسلوب سرده قال جرجي زيدان: "وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقًا على قراء هذا العصر لغرابة أسلوبه وألفاظه"[3].

وفيما يتعلق بأسلوب العماد الأصفهاني في البرق الشامي، فلم يختلف عن أسلوبه في الفتح القسي، إذ انتهج نفس الأسلوب الأدبي الزخرفي، حيث التزم بالسجع من البداية إلى النهاية، وأكثر من

---

[1] سالم، *مناهج البحث في التاريخ*، 78

• مذهب التصنيع: أسلوب في النثر الفني يرفع من شأن الزخرفة اللفظية والصنعة البديعية، فيُقدم الشكل الجمالي على المضمون الفكري. يقوم على توظيف مكثف للسجع والمحسنات البديعية بأنواعها، مما يؤدي إلى هيمنة المتعة الجمالية للغة على الوضوح الدلالي، وغالباً ما يتسم بالتكلف والتعقيد. ويشمل النثر الفني؛ القصص المكتوب، والرسائل الأدبية المحبرة، وقد يتسع فيشمل الكتابة التاريخية المنمقة. شوقي ضيف، *الفن ومذاهبه في النثر العربي* (مصر: دار المعارف، د.ت)، 15.

[2] عاصي، *العماد الأصفهاني*، 44-46.

[3] جورجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية* (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2013)، 853/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام المحسنات البديعية المتنوعة[1]، ومن ثم طغى هذا التكلف الأسلوبي على الوضوح التاريخي، وعلى ذلك تبرز القيمة التاريخية للكتاب من خلال؛ اعتماد العماد الأصفهاني على مشاهداته الشخصية المباشرة، والوثائق الرسمية المعاصرة، مما يجعل الكتاب مصدراً أصيلاً، بل ومن أوثق المصادر عن عهدي نور الدين محمود زنكي وصلاح الدين الأيوبي[2] .

ولعل السبب في ميل العماد الأصفهاني إلى الأسلوب الأدبي في السرد التاريخي يرجع أولاً إلى إجادته لفنون الأدب، وفقاً لشهادة من ترجموا له، قال ابن تغري بردي: "كان فاضلاً حافظاً لدواوين العرب"[3]. وأضاف طاش كبري زاده: "أتقن الخلاف وفنون الأدب"[4]. وذكر الصفدي: "واشتغل بالأدب وبرع في الإنشاء"[5] . وثانياً إلى تأثره بلغة الكتابة الإنشائية البليغة التي درج على استخدامها في ديوان الإنشاء. وعلى ذلك يعد العماد الأصفهاني نموذجاً للمدرسة العراقية التي تؤثر الكتابة المسجوعة، بخلاف المدرسة الشامية التي تميل إلى النثر المستقيم القريب من الطبيعة [6].

---

[1] على سبيل المثال سرده لحوادث فتح الرها: عماد الدين الأصفهاني، *البرق الشامي*، تحقيق: فالح حسين (عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، 1987)، 26/5.

[2] عاصي، *العماد الأصفهاني*، 55–58.

[3] يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة* (مصر: دار الكتب، د.ت)، 179/6.

[4] طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى، مفتاح *السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1985)، 242/2.

[5] صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، *الوافي بالوفيات* (بيروت: دار إحياء التراث، 2000)، 211/18.

[6] كب، *علم التاريخ*، 95.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، والتي هدفت إلى معرفة واقع الكتابة التاريخية في القرن السادس الهجري، من خلال رصد اتجاهاتها الرئيسية وتحليل ملامح تطورها، تم التوصل إلى:

- شكّل الصراع العسكري مع الصليبيين دافعاً قوياً للكتابة التاريخية، حيث ظهرت مؤلفات تُعنى بانجازات القادة المسلمين أمثال نور الدين محمود زنكي، وصلاح الدين الأيوبي كما في كتاب الفتح القسي والبرق الشامي للعماد الأصفهاني.
- قادت اللامركزية السياسية إلى لامركزية في العلوم والفكر والثقافة، مما أدى إلى تنوع في المناهج والاهتمامات التاريخية، فظهر المؤرخ الموسوعي (ابن الجوزي)، والمؤرخ السياسي (الطرطوشي)، والمؤرخ الأديب (ابن بسام)، والمؤرخ الكاتب (العماد الأصفهاني)، والمؤرخ المحدث(ابن عساكر)، والمؤرخ الفقيه(القاضي عياض).
- شهد القرن السادس الهجري نقلة نوعية في مسار الكتابة التاريخية، تمثلت في تطور المادة التاريخية من حيث الكم والمحتوى والمضمون.
- تجلّى تطور المادة التاريخية من ناحية الكم، في ضخامة حجم المصنفات، حيث بلغ بعضها حجماً استثنائياً، كما هو الحال في كتاب "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، الذي وصل إلى ثمانين مجلداً.
- ظهرت اهتمامات جديدة بمحتوى المادة التاريخية فبرز كتاب "الروض الأُنف" للسّهيلي كشرح للسيرة النبوية لابن هشام .
- لم يقتصر تطور المادة التاريخية على الكم والمحتوى فقط، بل امتد إلى المضمون حيث ظهرت كتابات اتخذت منحاً تحليلياً يهدف إلى استخلاص نظريات عملية من سير التاريخ.
- مال الأسلوب الأدبي المتأنق نحو الإسراف في استخدام الصيغ البديعية والسجع، إلى حد تعتيمه للفكرة التاريخية، وتجلى في كتابات العماد الأصفهاني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

وبناءً على ما سبق نوصي بـ:

- دراسات تحليلية مقارنة تكشف عن مدى التطور الذي شهدته الكتابة التاريخية في نمط معين من أنماط التأليف التاريخي خلال عدة قرون متتالية، نحو التأريخ العام منذ النشأة وحتى القرن السابع الميلادي: دراسة مقارنة لمناهج (الطبري– ابن الجوزي– ابن الأثير).
- دراسات نقدية مقارنة تعنى بجوانب معينة في الكتابة التاريخية –المصادر، المناهج، الأسلوب– خلال فترة زمنية محددة، نحو؛ التدوين التأريخي للحروب الصليبية: دراسة نقدية مقارنة للمصادر العربية والغربية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية.

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي . *الكامل في التاريخ*. مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق. المجلد8. بيروت: دار الكتب العلمية،1987.
2. ـــــــ. *التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل*. تحقيق:عبد القادر أحمد طليمات. القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ت.
3. أسامة بن المنقذ، مؤيد الدولة أبو المظفر. *كتاب الاعتبار*. تحرير: فيلب حتي. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
4. ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي. *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*. تحقيق: إحسان عباس. الجزء1. تونس: الدار العربية للكتاب، 1981.
5. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك. تحقيق: إبراهيم الأبياري. الجزء 3. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989/1410.
6. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. الجزء6. مصر: دار الكتب، د.ت.
7. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا. الجزء18. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992.
8. ـــــــ. *أعمار الأعيان*. تحقيق: محمود محمد الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994.
9. ـــــــ. *آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه*. تحقيق: سليمان الحرش. بيروت– دمشق: دار النوادر، الطبعة3، 2008.
10. ابن جبير، محمد بن أحمد. رحلة ابن جبير. بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
11. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون. المجلد 2. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. الجزء5. بيروت: دار صادر، 1994.

13. ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد. *فهرسة ابن خير الإشبيلي*. تحقيق: محمد فؤاد منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.

14. ابن دحية الكلبي، عمر بن حسن. *المطرب من أشعار العرب*. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار العلم للجميع، 1955.

15. الذهبي، محمد بن أحمد. *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب الارنؤوط- محمد نعيم العرقسوس. المجلد20. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985.

16. ـــــــ. *مختصر الروض الأنف الباسم في السيرة النبوية الشريفة*. تحقيق:عبد العزيز حرفوش. دمشق: دار البشائر، 2005.

17. *طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*. المجلد2 . بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.

18. الزركلي، خير الدين بن محمود. *الأعلام*. الجزء4. بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

19. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: محمود محمد الطناحي- عبد الفتاح محمد الحلو. المجلد7. بيروت: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة2، 1992/1413.

20. السهيلي، أبو القاسم بن أحمد. *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*. تحقيق: عمر عبد السلام السلامي. بيروت: دار إحياء التراث العربي،2002.

21. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. *الوافي بالوفيات*. الجزء18. بيروت: دار إحياء التراث، 2000.

22. ابن الصيرفي، أبوبكر يحي بن محمد بن يوسف. *الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية*. تحقيق: محمد علي دبور. طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، 2018.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. الطرطوشي، أبو بكر محمد. *سراج الملوك*. تحقيق: نعمان صالح الصالح. الرياض: دار العاذرية للطباعة والنشر، 1415.

24. عماد الدين الأصبهاني، محمد بن محمد صفي الدين. *خريدة القصر وجريدة العصر*. قسم شعراء الشام. تحقيق: شكري فيصل. الجزء1. دمشق: المطبعة الهاشمية، 1955.

25. ـــــــ. *الفتح القسي في الفتح القدسي*. دار المنار، 2004.

26. ـــــــ. *البرق الشامي*. تحقيق: المحقق: فالح حسين. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان ، 1987.

27. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. *تاريخ مدينة دمشق*. تحقيق: محب الدين أبو سعيد. المجلد1. بيروت: دار الفكر، 1415/ 1995.

28. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. *بدائع الفوائد*. تحقيق: علي بن محمد العمران. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد،1425.

29. القاضي عياض، موسى بن عياض السبتي، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك*. تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي. الجزء1. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1965

30. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء . *البداية والنهاية*. الجزء12. بيروت: مكتبة المعارف، 1991 .

31. عبد الكريم التميمي، محمد. *المستفاد من مناقب العباد بمدينة فاس*. تحقيق: محمد الشريف. الجزء1. تطوان: كلية الآداب والعلوم الانسانية،2002.

32. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي. *الإحاطة في أخبار غرناطة*. *شرح وظبط وتقديم:* يوسف علي الطويل. الجزء 3. بيروت: دار الكتب العلمية،2003/1424.

33. ـــــــ. *أعمال الأعلام*. تحقيق: سيد كسروي حسن. الجزء2. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424.

34. المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي. *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. تحقيق: صلاح الدين الهواري(بيروت: المكتبة العصرية، 2006.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

35. المقدسي، محمد بن عبد الملك. *تكملة تاريخ الطبري*. تحقيق: ألبرت يوسف كنعان. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1958.

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة.

36. أحمد الشامي. *صلاح الدين والصليبيون*.القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1991.

37. الخضري بك، الشيخ محمد. *محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية*. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2003.

38. روزنثال، فرانز. *علم التاريخ عند المسلمين*. ترجمة: صالح أحمد العلي. بغداد: مكتبة المثنى، 1963.

39. زيدان، جورجي. تاريخ آداب اللغة العربية. الجزء 3. القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2013.

40. سالم، السيد عبد العزيز. *مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2010.

41. ضيف، شوقي. *الفن ومذاهبه في النثر العربي*. مصر: دار المعارف، د.ت.

42. طقوش، محمد سهيل. *تاريخ الدولة العباسية*. بيروت: دار النفائس، الطبعة 7، 2009.

43. عباس، إحسان. *فن السيرة*. عمان: دار الشروق، 1996.

44. عاصي، حسين، *العماد الأصفهاني حياته وعصره* . بيروت: دار الكتب العلمية، 1991.

45. عنان، محمد عبد الله ، *دولة الإسلام في الأندلس*. الجزء 3. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990.

46. الغزولي، عبد العزيز سيد هاشم . *ابن الجوزي الإمام المربي والواعظ البليغ والعالم المتفنن*. دمشق: دار القلم، 2000.

47. فوزي، فاروق عمر. *التدوين التاريخي عند المسلمين*. العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004/1425.

48. القوصي، عطية. *تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية*. القاهرة: مكتبة دار النهضة العربية، 1993.

49. قاسم، عبده قاسم. *ماهية الحروب الصليبية*. الكويت: عالم المعرفة، 1978.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

50. كب، *علم التاريخ*. ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1981.

51. هونشو، *علم التاريخ*. ترجمة: عبد الحميد العبادي. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1937.

52. مصطفى، شاكر. *التاريخ العربي والمؤرخون* . الجزء1. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 3، 1983.

53. النجار، حسين فوزي. *التاريخ والسير*. القاهرة: دار القلم، 1964.

ثالثاً: الدوريات.

54. الجومرد، جزيل عبد الجبار – قادر، نوار محمد. "دور الخلافة العباسية في العلاقات السياسية بين القوى الإسلامية (575–600هـ/1179–1203م)". *دراسات العلوم الإنسانية*. 25/21(1994)، 400–444.

55. أبو حلبية، حسن عبد الله. "إسهامات السلاجقة في الحضارة العباسية". *مجلة روافد للبحوث والدراسات* 1/8،(2023)، 46–77.

56. خالد، كريبي. "الحركة العلمية في بغداد خلال العهد السلجوقي وعوامل ازدهارها". *مجلة المداد* 1/4، (2016)، 207–237.

57. دبور، محمد علي. "اتجاهات التأليف التاريخي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي". *مجلة ندوة التاريخ الإسلامي* 27(2013)، 201–310.

58. الدرويش، جاسم ياسين – قمبر، نضال محمد. " أثر العامل السياسي على اتجاهات الكتابة التاريخية (كتب التاريخ العام أنموذجاً)". *مجلة دراسات تاريخية* 23، (2017)، 1–36.

59. سندي، هدى محمد سعيد . "نشأة الأتابكة ودورهم في الدولة الإسلامية الأتابك عماد الدين زنكي نموذجاً"، *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية* 4/30(1)، (2023)، 268–290.

60. عبد الوهاب، بوعبدلي المسعود، "النظاميات و أبرز أساتذتها في العهد السلجوقي". *المنتقى للبحوث والدراسات* 4/2، (2022)، 85–108.

61. علي عشي، "دور مؤرخي المغرب الأوسط "الجزائر" في نقل المعرفة التاريخية خلال القرنين السادس والسابع الهجريين" *مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية*، 1/4(2019)، 199–216.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

62. وفاء احمد مصطفى، "المؤلفات التاريخية ودورها في تعزيز الوحدة بين المغرب والأندلس في القرنين 6-8هـ/12-14م"، *مجلة مداد الآداب*، عدد خاص بمؤتمرات(2019-2020) 1/10(2020)، 689-706.

رابعاً: الرسائل الجامعية.

63. حموم، خالد. *حركة الاسترداد المسيحي بالأندلس في عصري المرابطين والموحدين(479-591/1086-1195)*. الجزائر: جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية، أطروحة دكتوراه، 2015.

64. السقارت، براءة محمود. *كتاب الإعتبار لأسامة بن منقذ دارسة تحليلية*. عمان: جامعة مؤتة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجستير، 2011.

65. عسيري، مريزن سعيد مريزن. *الحياة العلمية في العراق العصر السلجوقي*. أم القرى: جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، أطروحة دكتوراه،1985.

66. محمد، نسيبة. *الجهود التأريخية في العراق في العصر السلجوقي*. دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، رسالة ماجستير، 2011.

خامساً: المواقع الالكترونية.

- القرباص، أنس. " مع سيرة رسول الله – الإمام السهيلي وأهمية كتابه في السيرة النبوية". جريدة المحجة، العدد464. 3اكتوبر2016م. تاريخ الدخول: 21-1-2026.
https://n9.cl/nbuxr

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مبادرات السلام التي نتجت عن حرب أكتوبر 1973م

The position of the United States of America on the peace Initiatives Resulting from the October 1973 War

إعداد الباحثة:

اسلام محمد المغير

Islam Mohammed ALmoghayer

ماجستير تاريخ حديث ومعاصر–الجامعة الإسلامية

طالبة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر–جامعة كسلا

الايميل: em328063@gmail.com

رقم التواصل: 00972597103607

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 23 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص باللغة العربية

تناولت الدراسة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مبادرات واتفاقيات السلام التي نتجت عن حرب أكتوبر، حيث تُعد تلك المرحلة من أهم مراحل الصراع العربي "الإسرائيلي"، نظرًا لأن الصراع بين العرب و"إسرائيل" انتقل من مرحلة المواجهة العسكرية إلى مرحلة السلام.

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الأمريكي في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط بين العرب و"إسرائيل"، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لها دورًا بارزًا في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت "إسرائيل" بصياغة بنود واتفاقيات السلام بما يضمن مصالحها في المنطقة، إضافة إلى نجاح "إسرائيل" وأمريكا بإبعاد مصر عن الصف العربي.

لقد أوصت تلك الدراسة بضرورة قيام الدول العربية باستخدام الدروس المستفادة من الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر، لتبني سياسات خارجية مستقلة ومتوازنة مع الغرب، وتشجيع الباحثين لدراسة المواقف الأمريكية من الصراعات التي تدور في الشرق الأوسط، لفهم تأثيرها على موازين القوى الإقليمية.

كلمات مفتاحية: حرب أكتوبر، مبادرات السلام، كامب ديفيد، الصراع العربي "الإسرائيلي".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the United States' stance on the peace initiatives and agreements that resulted from the October War. This period is considered one of the most important phases of the Arab-Israeli conflict, as it marked a shift from military confrontation to peace.

The study aimed to identify the nature of the American role in managing the Middle East peace process between the Arabs and Israel. It concluded that the United States played a prominent role in managing the Middle East peace process. The study's findings also revealed that the United States assisted Israel in drafting the terms of the peace agreements in a way that guaranteed its interests in the region. Furthermore, the study indicated that Israel and the United States succeeded in distancing Egypt from the Arab consensus.

The study recommends that Arab states utilize the lessons learned from the American position on the October War to adopt independent and balanced foreign policies with the West. It also encourages researchers to study American positions on conflicts in the Middle East to understand their impact on the regional balance of power.

Keywords: October War, peace initiatives, Camp David, Arab-Israeli conflict.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

إن الانتصارات التي حققتها "إسرائيل" على العرب منذ قيامها عام 1948م أدى لتمسكها بالأراضي العربية المحتلة، ورفضها إعادة تلك الأراضي، وذلك كان محل رفض من قبل العرب، كما كانت "إسرائيل" رافضة تمامًا الدخول بأي مبادرات سلمية مع العرب، وذلك ما دفع مصر وسوريا لشن حرب ضد القوات "الإسرائيلية" بدأت يوم 6 أكتوبر 1973م وانتهت يوم 28 أكتوبر 1973م.

منذ انتهاء حرب أكتوبر بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي "الإسرائيلي" متمثلة بمبادرات واتفاقيات السلام، وكانت مصر أول دولة عربية تقوم بتلك الخطوة، حيث نجحت الولايات المتحدة الأمريكية مع "إسرائيل" بالاستفراد بمصر بعيدًا عن الصف العربي لتوقيع مبادرات واتفاقيات سلام مع "إسرائيل" كان أهمها اتفاقية كامب ديفيد 1978م، واتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية" 1979م.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الأكبر "لإسرائيل" خلال مراحل اتفاقيات السلام المختلفة، بحيث تم صياغة نصوصها بما يضمن مصالح "إسرائيل" وبمساعدة أمريكية كبيرة، وبذلك نجحت كل من "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية بجر مصر نحو اتفاقيات منفردة وعزلتها عن العالم العربي، ما أدى لخروجها نهائيًا من دائرة الصراع العربي "الإسرائيلي"

أهداف الدراسة:

1- إلقاء الضوء على مجريات حرب أكتوبر.
2- التعرف على الموقف الأمريكي من مبادرات واتفاقيات السلام التي نتجت عن حرب أكتوبر.
3- بيان الدور الأمريكي الكبير الداعم "لإسرائيل" في اتفاقيات السلام.
4- استعراض نصوص اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية السلام المصرية "الإسرائيلية" والدور الأمريكي من تلك الاتفاقيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج الدراسة

المنهج التاريخي: للوقوف على الموقف الأمريكي من مبادرات واتفاقيات السلام التي نتجت عن حرب أكتوبر 1973م.

المنهج الوصفي التحليلي: لفهم طبيعة الحرب، والموقف الأمريكي الداعم "لإسرائيل" ضد العرب، ومعرفة طبيعة الدعم الأمريكي "لإسرائيل" في اتفاقيات السلام.

محاور الدراسة:

قسمت الباحثة الدراسة إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول نبذة عن حرب أكتوبر 1973م: استعرضت الباحثة حرب أكتوبر باختصار، من خلال التحدث عن أسبابها، ومجرياتها.

المبحث الثاني موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مبادرات واتفاقيات السلام التي سبقت كامب ديفيد: تحدثت الباحثة عن جميع المبادرات التي تم عقدها قبل اتفاقية كامب ديفيد، وعن الموقف الأمريكي من تلك المبادرات.

المبحث الثالث موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقية كامب ديفيد 17 سبتمبر 1978م: تناولت الباحثة اتفاقية كامب ديفيد وأهم ما تضمنته والموقف الأمريكي من تلك الاتفاقية.

المبحث الرابع موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 26 مارس 1979م: ألقت الباحثة الضوء على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وأهم نصوصها والموقف الأمريكي منها.

الخاتمة: أنهت الباحثة الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلت إليها بعد إنهاء الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: نبذة عن حرب أكتوبر 1973م

خسر العرب حروبهم ضد "إسرائيل"، وكانت "إسرائيل" رافضة تمامًا إعادة الأراضي العربية التي احتلتها بعد حرب يونيو 1967م ([1])، لذا لجأت مصر لحرب استنزاف عام 1969م ضد "إسرائيل"، لكن تلك الحرب انتهت بموافقة مصر و"إسرائيل" على مبادرة روجرز التي تقدم بها رئيس وزراء أمريكا وليم بيرس روجرز (William P. Rogers) ([2])، والتي بدأ تنفيذها في أغسطس 1970م، وتضمنت المبادرة وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر، إلا أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر ([3]) تُوفى يوم 28 سبتمبر 1970م، وتولى بعده الرئيس محمد أنور السادات ([4]) حُكم مصر، وعند انتهاء مدة المبادرة قام السادات بتجديد الاتفاق لمدة ثلاثة أشهر، وقبل انتهاء مبادرة روجرز بيوم واحد أي يوم 24 فبراير 1971م أعلن الرئيس السادات في خطاب أمام مجلس الأمة عن مبادرة جديدة تدعو لوقف إطلاق النار، وإعادة فتح قناة

---

[1]() سهيل الكثيري: أنور السادات وقرار حرب أكتوبر بين استراتيجيتي المواجهة والسلام، ع12، 2018م، مؤسسة خالد الحسن، مركز الدراسات والأبحاث، ص128.

[2]() وليم بيرس روجرز (William P. Rogers): محامي وسياسي أمريكي ولد في نيويورك عام 1913م، تولى عدة مناصب قضائية واستشارية، عُين وزيرًا للعدل بين عامي 1950–1953م، وعُين وزيرًا للخارجية بين عامي 1969–1973م، تُوفى عام 2001م (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 1989م، ص838).

[3]() جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية عام 1918م، التحق عام 1937م بالكلية الحربية، شارك في حرب 1948م وفي ثورة يوليو 1952م، أصبح رئيسًا للوزراء عام 1954م وأصبح رئيسًا لمصر عام 1956م، أمم قناة السويس عام 1956م، أقام وحدة مع سوريا بين عامي 1958–1961م، تُوفى في سبتمبر 1970م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج2، ص75–76).

[4]() محمد أنور السادات: ولد بمحافظة المنوفية عام 1918م، تخرج من الكلية الحربية عام 1938م، عُين ضابط برتبة ملازم ثاني في سلاح الإشارة، وتم ترقيته لملازم أول عام 1940م، شارك بثورة يوليو 1952م وبعدها أصبح في قيادة مجلس الثورة، بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر 1970م تولى منصب رئيس الجمهورية المصرية، تم اغتياله بسبب توقيعه اتفاقية كامب ديفيد في أكتوبر 1981م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج6، ص73–76).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السويس أمام الملاحة الدولية، مقابل انسحاب "إسرائيل" جزئيًا من الضفة الشرقية للقناة، لكن "إسرائيل" رفضت تلك المبادرة ([1]).

أمام رفض "إسرائيل" جميع المبادرات السلمية، ورفضها الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها في يونيو 1967م قام الرئيس السادات بالتنسيق مع الرئيس السوري حافظ الأسد ([2]) لبدء حرب يوم 6 أكتوبر 1973م، وإجبار "إسرائيل" على القتال على جبهتين في وقت واحد ([3]).

بدأت الحرب ظهر يوم 6 أكتوبر 1973م، وخلال الأيام الأولى للحرب حققت القوات السورية والقوات المصرية إنجازات عسكرية كبيرة، فقد تمكنت القوات المصرية من عبور قناة السويس بنجاح، وحطمت خط بارليف، وتوغلت 20 كم شرقًا داخل سينا، في حين تمكنت القوات السورية من الدخول لعمق هضبة الجولان وصولًا إلى سهل الحولة وبحيرة طبريا ([4])، وبذلك فقدت القوات "الإسرائيلية" توازنها، وأصبحت "إسرائيل" مهددة بالكامل لذا طلبت المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية ([5]).

لم تستمر القوات السورية والقوات المصرية في تفوقها، ولم تحافظ على الإنجازات العسكرية التي حققتها في الأيام الأولى من الحرب، وكان ذلك نتيجة للقرار السياسي الذي اتخذه الرئيس السادات وهو تطوير الهجوم شرقًا، رغم معارضة القيادة العسكرية لذلك القرار وعلى رأسهم الفريق سعد الدين الشاذلي

---

[1]() يوسف عيدان: التضامن العربي وأثره في حرب تشرين 1973م، دور الجيش العراقي أنموذجًا؛ مجلة جامعة تكريت، مج19، ع11، نوفمبر، 2012م، ص355-356.

[2]() حافظ الأسد: ولد في سوريا عام 1930م، أصبح عام 1960م عضو قيادي في التشكيلات العسكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أصبح قائد للقوات الجوية 1963م، وفي عام 1966م أصبح وزيرًا للدفاع، قام بانقلاب ضد الحكم عام 1970م، أصبح رئيسًا لسوريا عام 1971م، وبقي بالحكم حتى وفاته 2000م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج2، ص151).

[3]() علي المهداوي، حاكم عباس: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين 1973م واتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية؛ مجلة مركز دراسات الكوفة، ع26، أيلول،2021م، جامعة الكوفة، العراق، ص18.

[4]() حسن النور، عماد البدران: مواقف الحزب الشيوعي الإسرائيلي السياسية 1973-1978م؛ مجلة أبحاث البصرة، مج64، ع4، أكتوبر، 2021م، جامعة البصرة، العراق، ص468.

[5]() علي المهداوي، حاكم عباس: مرجع سابق، ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

([1]) الذي عَد ذلك القرار خروج عن خطط الحرب ([2])، وبذلك استعادت القوات "الإسرائيلية" توازنها، وحققت إنجازات على القوات العربية، فعلى الجبهة المصرية قامت بفتح ثغرة الدفرسوار وعبرت للضفة الغربية للقناة، وقامت بحصار الجيش الميداني الثالث ومدينة السويس، وعلى الجبهة السورية تمكنت القوات "الإسرائيلية" من رد القوات السورية عن هضبة الجولان واحتلتها مرة أخرى ([3]).

أصدر مجلس الأمن يوم 21 أكتوبر 1973م قرار 338 الذي دعا لوقف إطلاق النار، ووافقت عليه كل من "إسرائيل" ومصر، لكن "إسرائيل" قامت بخرقه ([4])، لذا أصدر مجلس الأمن قرار 339 يوم 23 أكتوبر 1973م فقامت "إسرائيل" بخرقه ([5])، فصدر قرار جديد من مجلس الأمن يوم 25 أكتوبر 1973م يحمل رقم 340، ووافقت عليه كل من مصر و"إسرائيل" ([6]).

ابتداءً من يوم 28 أكتوبر 1973م انتهت الحرب، وتوقفت جميع الأعمال القتالية ([7])، وبدأت الأوضاع تستقر لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي "الإسرائيلي" بين العرب و"إسرائيل" متمثلة في مباحثات السلام ([8]).

---

[1]() سعد الدين الشاذلي: هو عسكري ودبلوماسي مصري ولد عام 1922م، درس العلوم العسكرية في الأكاديمية العسكرية في القاهرة وفي موسكو، عُين ملحق عسكري في لندن بين عامي 1961–1963م، وعين قائد للقوات الخاصة في مصر بين عامي 1967–1969م، أصبح رئيسًا للأركان بين عامي 1971–1973م، عُين سفيرًا لدى بريطانيا بين عامي 1974–1975م ثم سفيرًا لدى البرتغال 1978م، تنحى عن العمل بسبب انتقاداته لزيارة السادات للقدس وتم مصادرة أملاكه، تُوفى عام 2011م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج3، ص162).

[2]() سهيل الكثيري: مرجع سابق، ص131.

[3]() حسن النور، عماد البدران: مرجع سابق، ص469.

[4]() محمد فوزي: حرب أكتوبر دراسة ودروس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015م، ص153.

[5]() أبو سامح: حرب أكتوبر؛ البيادر السياسي، ع663، (1996/10/12م)، ص23.

[6]() طه المجدوب: سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 67–أكتوبر 73م، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1999م، ص219.

[7]() محمد فوزي: مرجع سابق، ص21.

[8]() طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، ط2، 1993م، ص52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح مما سبق بأن "إسرائيل" تمكنت من هزيمة العرب أكثر من مرة، لذا شعرت بالتفوق عليهم وبالتالي رفضت أي مفاوضات سلمية معهم، لذلك قام الرئيس السادات بالتخطيط مع الرئيس الأسد لخوض حرب ضد "إسرائيل" يوم 6 أكتوبر 1973م، والحقيقة أن القوات العربية حققت إنجازات عسكرية كبيرة على "إسرائيل" في بداية الحرب، لكنهم لم يتمكنوا من الحفاظ على تفوقهم العسكري بسبب قرار السادات بتطوير الهجوم شرقًا، وبسبب المساعدات الأمريكية العسكرية لصالح "إسرائيل"، وذلك التراجع العسكري دفع السادات للموافقة على قرارات مجلس الأمن الداعية لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب.

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مبادرات واتفاقيات السلام التي سبقت كامب ديفيد

أولًا: اتفاقيات الكيلو 101 واتفاقية النقاط الست 11 نوفمبر 1973م

يوم 26 أكتوبر صدر عن مجلس الأمن قرار 340 الذي دعا لوقف إطلاق النار ([1])، شعر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر (Henry Kissinger) ([2]) أن أزمة وقف إطلاق النار تهدد ما تم تحقيقه من نتائج على صعيد العلاقات مع مصر التي اتجهت بقوة نحو الولايات المتحدة الأمريكية على حساب السوفييت ([3])، لذا منع كيسنجر "إسرائيل" من القيام بمزيد من الهجمات ضد مصر، وذلك لأن السادات أصبح جاهزًا للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بدلًا من السوفييت للوصول إلى

---

[1]() أبو سامح: مرجع سابق، ص23.

[2]() هنري كيسنجر (Henry Kissinger): هو سياسي أمريكي من عائلة يهودية ولد في ألمانيا عام 1923م وعاش فيها حتى عام 1938م، بعدها هاجر مع أسرته إلى نيويورك هربًا من القمع النازي، حصل عام 1943م على الجنسية الأمريكية، درس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي، عينه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون مستشار خاص له ولشؤون الأمن القومي، أصبح وزير الخارجية الأمريكية بين عامي 1973–1977م وهو أول يهودي يشغل ذلك المنصب في تاريخ أمريكا، تُوفي عام 2023م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج5، ص121–122).

[3]() أشرف راضي: الإدارة الأمريكية لحرب أكتوبر 1973م؛ السياسة الدولية، ع134، أكتوبر، 1998م، ص93.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسوية سياسية للصراع العربي "الإسرائيلي"، وقد اتبع كيسنجر سياسة الخطوات بهدف التوصل لتسوية سياسية بين مصر و"إسرائيل" ([1]).

يوم 28 أكتوبر 1973م وصلت قوات الطوارئ الدولية إلى جبهة القتال، وبدأت الأوضاع تستقر وعاد الهدوء للجبهة، لتبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة المفاوضات والمباحثات السلمية، حيث تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية باقتراح إجراء مباحثات مباشرة بين مصر و"إسرائيل" لبحث المشاكل المترتبة على وقف إطلاق النار، ووافقت مصر و"إسرائيل" على ذلك وحُدد مكان الاجتماع عند علامة الكيلو 101 على طريق القاهرة_السويس، ويكون تحت إشراف الأمم المتحدة لمناقشة الاعتبارات العسكرية الخاصة بتطبيق قراري 338، 339، وعُقد أول اجتماع تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة الساعة الواحدة والنصف صباح يوم 28 أكتوبر 1973م، واستمرت الاجتماعات حتى 28 نوفمبر 1973م ([2]).

في الوقت الذي بدأت فيه المحادثات العسكرية بين مصر و"إسرائيل" بدأت الجهود السياسية، حيث أرسل السادات يوم 28 أكتوبر 1973م وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي ([3]) إلى واشنطن، وكانت الخطة العامة للمفاوضات هي انسحاب "إسرائيل" لخطوط 22 أكتوبر 1973م، وإطلاق سراح كل أسرى الحرب، ثم انسحاب "إسرائيل" إلى خطوط داخل سيناء شرق الممرات، بينما تبقى القوات المصرية في مواقعها وتفصل قوات الأمم المتحدة بين القوات "الإسرائيلية" والمصرية بعد انسحاب "إسرائيل" إلى خط فك

---

[1]() موشيه ماعوز: سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهيب، دار الجليل، عمان، ط1، 1998م، ص147.

[2]() طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، مرجع سابق، ص52-53.

[3]() إسماعيل فهمي: دبلوماسي وسياسي مصري ولد في القاهرة عام 1922م، درس في جامعة القاهرة، عُين سفير لدى النمسا بين عامي 1968-1971م، أصبح نائب لوزير الخارجية بين عامي 1971-1972م، أصبح سفير لدى ألمانيا الاتحادية بين عامي 1972-1973م، عُين وزير السياحة عام 1973م، ووزير الخارجية بين عامي 1973-1977م، ثم نائب رئيس الوزراء بين عامي 1975-1977م، قدم استقالته عام 1977م احتجاجًا على زيارة السادات للقدس، توفى 1997م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص193).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاشتباك، ثم تقوم مصر برفع الحصار عن مضيق باب المندب ([1])، وبعد فك الاشتباك تبدأ مصر بتطهير قناة السويس، وخلال فترة يُتفق عليها تقوم "إسرائيل" بالانسحاب إلى الحدود الدولية، وعند هذه المرحلة تنتهي الحرب ([2]).

بعد محادثات أجراها وزير خارجية مصر إسماعيل فهمي مع كيسنجر اجتمع إسماعيل فهمي يوم 31 أكتوبر مع الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) الذي رأى أن المطالب المصرية بناءة ويمكن لأمريكا أن تتبناها في المستقبل ([3])، لكن كيسنجر صرح أن حظر النفط العربي سيعطل جهود السلام، وقد اقتصرت زيارة إسماعيل فهمي لواشنطن للتمهيد لزيارة كيسنجر لمصر ([4]).

لم تصل مفاوضات الكيلو 101 لشيء، فجاء كيسنجر للقاهرة يوم 6 نوفمبر 1973م وأجرى مفاوضات مع السادات يوم 7 نوفمبر 1973م، وتم الاتفاق على مشروع اتفاقية النقاط الست الذي وافقت عليه مصر و"إسرائيل"، وخلال زيارة كيسنجر للقاهرة أُعيدت العلاقات الدبلوماسية المصرية الأمريكية التي كانت مقطوعة منذ عام 1967م، وفي يوم 11 نوفمبر 1973م استؤنفت مباحثات الكيلو 101، وتم التوقيع على اتفاقية النقاط الست ([5])، التي كانت من أفكار وصياغة "إسرائيل" ([6]) ونصت تلك الاتفاقية على:

1- أن توافق مصر و"إسرائيل" على الاحترام الدقيق لوقف إطلاق النار.

---

[1]() مضيق باب المندب: هو مضيق عربي ذو أهمية استراتيجية يصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي، ويتحكم بالمواصلات البحرية بين البحر المتوسط والشرق وكذلك بالملاحة إلى خليج العقبة، تقسمه جزيرة بريم التابعة لليمن إلى ممر شرقي قليل العمق، وممر غربي أكثر عمقًا، الدول المحايدة للمضيق هي اليمن من قارة أسيا، ومن قارة أفريقيا الصومال وجيبوتي وأرتيريا (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص454).

[2]() محمد خلة: مصر والصراع العربي الإسرائيلي 1967-1979م؛ (رسالة دكتوراه)، جامعة الدول العربية، مصر، 2006م، ص141.

[3]() مذكرات عبد الغني الجمسي: حرب أكتوبر 1973م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1998م، ص464.

[4]() محمد حافظ إسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1987م، ص370-371.

[5]() مذكرات الجمسي: مرجع سابق، ص473.

[6]() محمد حسنين هيكل: أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1993م، ص679.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- يوافق الطرفان على مناقشة موضوع العودة إلى مواقع 22 أكتوبر فورًا في إطار الموافقة على الفصل بين القوات المتحاربة.

3- تتلقى مدينة السويس يوميًا إمدادات من الغذاء والماء والدواء، ويتم ترحيل جميع الجرحى والمدنيين من مدينة السويس.

4- ألا يكون هناك أي عقبات أمام وصول الإمدادات غير العسكرية للضفة الشرقية للقناة.

5- نقط المراقبة "الإسرائيلية" على طريق القاهرة_السويس تستبدل بنقط مراقبة من الأمم المتحدة وفي نهاية طريق السويس، ويمكن لضباط "إسرائيليين" الاشتراك مع الأمم المتحدة في الإشراف على الإمدادات التي تصل إلى القناة للتأكد من أنها غير عسكرية.

6- بمجرد تولي الأمم المتحدة نقط المراقبة على طريق القاهرة_السويس يتم تبادل الأسرى والجرحى، وتم بالفعل تبادل الأسرى والجرحى بين يومي 15-22 نوفمبر 1973م ([1]).

تم عقد عشرة اجتماعات لتنفيذ النقطة الثانية من اتفاقية النقاط الست، إلا أنه لم يتم التوصل لشيء ([2])، لذا قررت مصر وقف مباحثات الكيلو 101 نظرًا لمراوغة "إسرائيل" في تنفيذ البند الثاني من الاتفاقية ([3]).

ثانيًا: اتفاقية فض الاشتباك الأول (اتفاقية سيناء الأولى) 18 يناير 1974م

وصل كيسنجر القاهرة يوم 13 ديسمبر 1973م، واتفق حول إطار عام لفض اشتباك يتضمن انسحاب "إسرائيل" لمسافة 30 كم شرق القناة، وتخفيف القوات المصرية في شرق القناة مع وضع قوة دولية بين قوات البلدين، وفي نهاية زيارته أعلن كيسنجر أن الفصل بين القوات سيكون الموضوع الأساسي للمرحلة الأولى في مؤتمر سيعقد في جنيف بسويسرا، وتم الاتفاق على موعده 21 ديسمبر 1973م، ثم زار كيسنجر دمشق لكن سوريا رفضت الذهاب لجنيف قبل الاتفاق على فصل القوات وتحديد موعد تنفيذ ذلك بضمان

---

[1]() هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص449.

[2]() طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، مرجع سابق، ص69.

[3]() بيان المتحدث الرسمي عن وقف مباحثات الكيلو 101 ليوم 1973/11/29م الساعة 8:45 مساءً؛ الوثائق العسكرية، بيانات وقف اطلاق النار، ص200، www.anwarsadat.org.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمريكي، وأن يتم فصل القوات على جبهتي سوريا ومصر بوقت واحد، وأن توجه الدعوة للفلسطينيين لحضور مؤتمر جنيف ([1]).

عُقد مؤتمر جنيف يوم 21 ديسمبر 1973م لمدة يومين بحضور وزير خارجية أمريكا هنري كيسنجر، ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي أندري جروميكو (Andrei Gromyko) ([2])، وبحضور مصر والأردن و"اسرائيل"، وامتناع سوريا التي رأت أن المؤتمر سيؤدي لبحث أمور جزئية، كما رأت سوريا أن قبول مصر حضور المؤتمر قبل انسحاب "إسرائيل" لخط 22 أكتوبر هو تراجع سياسي ([3]).

وافق مؤتمر جنيف على تكوين مجموعة عمل عسكرية تبدأ في مناقشة فك الارتباط بين القوات المصرية و"الإسرائيلية"، وعقدت مجموعة العمل العسكري ست جلسات بدأت من 26 ديسمبر 1973م حتى 9 يناير 1974م، لكن الاجتماعات لم تصل لشي فتم وقفها، لذا قام كيسنجر بجولة جديدة بين مصر و"إسرائيل، حيث وصل أسوان يوم 11 يناير 1974م لوضع اتفاقية لفض الاشتباك، وبدأت جولاته المكوكية بين أسوان والقدس، ونتيجة ذلك وافق السادات على تخفيف حجم القوات المصرية على الضفة الشرقية إلى 7000 جندي و30 دبابة وعدد محدود من قطع المدفعية، وأدى ذلك لتوقيع اتفاقية فض الاشتباك الأول (سيناء الأولى) يوم 18 يناير 1974م بين مصر و"إسرائيل"، واستؤنفت المباحثات العسكرية في الكيلو 101 وبدأ تنفيذ الاتفاقية ابتداءً من يوم 25 يناير 1974م حتى 5 مارس 1974م، وبذلك انتظمت الأوضاع العسكرية وانسحبت القوات "الإسرائيلية" شرقًا في سيناء ([4]).

---

[1]() محمد حافظ إسماعيل: مرجع سابق، ص370-377.

[2]() أندري جروميكو (Andrei Gromyko): ولد في روسيا البيضاء عام 1909م، درس الاقتصاد والهندسة الزراعية في جامعة منيسك وخلال دراسته انضم للحزب الشيوعي، عمل سفيرًا لدى أمريكا بين عامي 1943-1946م، شغل منصب وزير الخارجية لمدة ربع قرن، عام 1983م أصبح نائب رئيس الوزراء، توفى عام 1989م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج4، ص338-339).

[3]() هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص449.

[4]() مذكرات الجمسي: مرجع سابق، ص478-484.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد ساعات من توقيع اتفاقية سيناء الأولى ذهب السادات للمملكة العربية السعودية وطلب منها رفع الحظر النفطي عن أمريكا، لكن السعودية رفضت ونتيجة لاتصالاتٍ مكثفة تم التوصل لصيغةٍ مقبولةٍ للالتزامات العربية والأمريكية، وفي 18 مارس 1974م تم رفع حظر النفط عن أمريكا على أن يتم التوصل لاتفاقية لفض الاشتباك مع سوريا ([1]).

بذلك فإن السادات بتوقيع اتفاقيه سيناء الأولى ترك الممرات في أيدي "إسرائيل"، وقلل من قواته على الضفة الشرقية، وقدم تنازلات أخرى مثل إعادة فتح مضيق باب المندب للملاحة "الإسرائيلية" لإثبات حسن نوايا مصر، ووافق على عدم السماح بأي عمليات فدائية فلسطينية من الأراضي المصرية، وبالتالي فإن مصر بتوقيعها تلك الاتفاقية خطت خطوة كبيرة للخروج من الصراع العربي "الإسرائيلي"، ومقابل ذلك كله سُمح لمصر تموين جيشها الثالث الذي أنهكه الحصار، كما كانت الاتفاقية مصحوبة بمذكرة تفاهم أمريكية "إسرائيلية" سرية تعهدت فيها أمريكا بأن تبذل كل جهد لتستجيب لمطلب "إسرائيل" من المعدات العسكرية باستمرار وعلى المدى الطويل، كما وعدت أمريكا السادات بأن تعمل على تنفيذ قرار 242 ([2])، ولم يمضي على اتفاقية سيناء الأولى سوى عام وثمانية أشهر حتى وقعت مصر و"إسرائيل" اتفاقية فض الاشتباك الثانية (سيناء الثانية) ([3]).

ثالثًا: اتفاقية فض الاشتباك الثانية (سيناء الثانية) 1 سبتمبر 1975م

دعا الملك السعودي خالد بن عبد العزيز ([4]) في أبريل 1975م لعقد اجتماع بحضور الرئيس السادات والرئيس الأسد، وصدر بيان مصري سوري في الرياض يؤكد ضرورة إقامة تعاون وثيق بين

---

[1]() محمد حافظ إسماعيل: مرجع سابق، ص281.

[2]() باتريك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، ترجمة: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، 1988م، ص382، 399.

[3]() هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص450.

[4]() خالد بن عبد العزيز: ولد في الرياض عام 1913م، تلقى تعليمه في المدارس القرآنية بالمملكة العربية السعودية، عُين عام 1934م مساعد لشقيقه الملك فيصل، عُين نائب لرئيس مجلس الوزراء عام 1962م، بعد اغتيال شقيقه الملك فيصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البلدين، وأن يكون أي تحرك على جبهة ما جزء من التحرك الشامل على امتداد الجبهة العربية مع "إسرائيل"، وكان ذلك تعهد من السادات بعدم السعي نحو اتفاقية منفصلة، لكن كيسنجر بدأ بمناوراته بهدف هدم الاتفاق المصري السوري والعمل على تحقيق الحل الجزئي بين مصر و"إسرائيل"، فمهد لقاء بين الرئيس الأمريكي جيرالد فورد (Gerald Ford) ([1]) والرئيس السادات يوم 1 يونيو 1975م في النمسا، وطرح فورد على السادات عقد اتفاق جزئي مع "إسرائيل" ولم يعترض السادات بالرغم من تعارض ذلك مع تعهداته التي قدمها للرئيس الأسد، ثم جاء كيسنجر للمنطقة وتنقل بين القاهرة و"تل أبيب" ([2]).

بعد سلسلة من اللقاءات بين القادة المصريين و"الإسرائيليين" تم التوصل يوم 1 سبتمبر 1975م لاتفاقية فض الاشتباك الثانية (سيناء الثانية) والتي تضمنت ما يلي:

1- إن النزاع بين مصر و"إسرائيل" في الشرق الأوسط لن يحسم بالقوة العسكرية ولكن بالوسائل السلمية، ويتوصل الطرفان لتسوية سلام نهائي وعادل عن طريق المفاوضات.
2- التزام كل من الطرفين بعدم اللجوء للتهديد، أو استخدام القوة، أو الحصار البحري ضد الطرف الآخر.
3- مراعاة وقف إطلاق النار في البر والبحر والجو، وامتناع كل منهما عن القيام بعمليات عسكرية أو شبه عسكرية ضد الطرف الأخر.
4- تحديد الخطوة الجديدة لانتشار القوات ومنطقتي التسليح والقوات المحدودة ومنطقة انتشار القوات الدولية.
5- استمرار عمل قوة الطوارئ الدولية، وتجديد مهمتها سنويًا.

في 25 مارس 1975م بساعات قليلة تم إعلانه ملك للسعودية، وبقي في منصبه حتى وفاته 1982م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج2، ص602).

[1]() جيرالد فورد (Gerald Ford): هو سياسي أمريكي ولد عام 1914م، عمل في مهنة المحاماة، عُين نائب لرئيس الجمهورية بين عامي 1973-1974م، أصبح عام 1974م رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد تنحي الرئيس ريتشارد نيكسون عن الرئاسة بسبب فضيحة ووترغيت، وبقي في منصبه حتى عام 1976م، توفى عام 2006م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج4، ص264).

[2]() أحمد العلمي: حرب عام 1973م، مؤسسة الأسوار، عكا، ط1، 1997م، ص181-182.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- السماح بمرور البضائع غير الحربية في قناة السويس من وإلى "إسرائيل".

7- مواصلة الطرفين جهودهما للتفاوض حول اتفاق سلام.

8- تظل الاتفاقية الراهنة سارية المفعول حتى تحل محلها اتفاقية جديدة ([1]).

أعطت أمريكا ضمان مكتوب "لإسرائيل" (مذكرة تفاهم سرية) مقابل توقيعها على اتفاقية سيناء الثانية بأن لا تدعو منظمة التحرير الفلسطينية لأي اجتماع إلا بعد موافقة "إسرائيل"، كما تعارض أمريكا أي مشروع أو اتفاق يصدر عن مجلس الأمن إذا تعارض مع مصالح وأمن "إسرائيل"، كما تعهدت أمريكا بمد "إسرائيل" بالأسلحة المتطورة ([2])، وتوفير الأموال لها لمدة خمس سنوات لتعويض النفقات الإضافية التي سوف تتحملها نتيجة عودة حقول البترول إلى مصر، أيضًا تعهدت أمريكا بالحصول على اعتماد من الكونغرس لتمويل برنامج لتخزين احتياطي من البترول لدى "إسرائيل" ([3])، وتعهدت أمريكا "لإسرائيل" بأن لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا تتفاوض معها ما دامت لا تعترف بحق "إسرائيل" في الوجود ولا تقبل بقرار 242 وقرار 338 وأن لا تضغط على "إسرائيل" للتفاوض مع سوريا والأردن ومصر مجتمعة، ولكن مع كل واحدة منهما على انفراد ([4]).

كانت اتفاقية سيناء الثانية تعني ما يلي:

1- إلغاء الخيار العسكري على الجبهة المصرية بسبب الالتزام بمبدأ عدم استخدام القوة والاكتفاء بالمفاوضات.

2- إنهاء حالة الحرب من خلال الالتزام بحل النزاع بالوسائل السلمية، ورفع الحصار العسكري والسماح بمرور البضائع "الإسرائيلية" في قناة السويس.

3- إغفال الإشارة إلى الأراضي العربية المحتلة الأخرى والقضية الفلسطينية.

---

[1]() محمد حافظ إسماعيل: مرجع سابق، ص418.

[2]() أحمد العلمي: مرجع سابق، ص183-184.

[3]() محمد خلة: مرجع سابق، ص171.

[4]() باتريك سيل: مرجع سابق، ص410-420.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- تكريس السياسة "الإسرائيلية" الساعية لحل الصراع بالمفاوضات الثنائية مع كل الدول العربية المعنية على حدة.

5- إتاحة الفرصة "لإسرائيل" لتركيز قواعدها العسكرية والسياسية ضد جبهات المواجهة الأخرى.

6- إدخال الولايات المتحدة الأمريكية طرف مباشر بالصراع، وإبعاد الاتحاد السوفيتي عن مساعي التسوية.

7- تعارض الاتفاقية مع مضمون قرارات مؤتمرات القمة العربية التي تؤكد رفض التفاوض والصلح والاعتراف "بإسرائيل"، وتدعو إلى الحفاظ على وحدة القضية العربية والتضامن العربي ([1]).

كانت اتفاقية سيناء الأولى 18 يناير 1974م إنجاز عسكري "لإسرائيل"، أما اتفاقية سيناء الثانية 1 سبتمبر 1975م فكانت إنجاز سياسي لها، حيث بقيت القوات "الإسرائيلية" تحتل الأراضي المصرية مع حرمان الشعب المصري من حقه بالقيام بأي عمل عسكري ([2]).

استنكرت الحكومات العربية اتفاقية سيناء الثانية، كما وضعت تلك الاتفاقية سوريا شريكة مصر بالحرب في موقف عسكري خطير للغاية، إذ أنها أصبحت وحيدة في مواجهة "إسرائيل"، واتفق الري العام العربي على أن الاتفاقية تتعارض مع قرارات القمة العربية وتعهدات السادات، وأنها ستؤدي إلى تفتيت الجبهة العربية ([3]).

رابعًا: اتفاقية فض الاشتباك السورية "الإسرائيلية" 31 مايو 1974م

بعد وقف إطلاق النار على الجبهة السورية يوم 13 نوفمبر 1973م، أخذت "إسرائيل" تراوغ في رسم خط وقف إطلاق النار، ما دفع القيادة السورية إلى استئناف الأعمال العسكرية بدءًا من يوم 13 مارس 1973م في شكل حرب استنزاف ([4]).

---

[1]() مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص299-300.

[2]() محمد خلة: مرجع سابق، ص174.

[3]() أحمد العلمي: مرجع سابق، ص184.

[4]() هيثم الكيلاني: تطور العمليات العسكرية في الجولان؛ السياسة الدولية، ع134، أكتوبر، 1998م، ص69.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجهت أمريكا دعوة لسوريا للاشتراك في مؤتمر جنيف، حيث توجه كيسنجر لدمشق يوم 7 ديسمبر 1973م والتقى بالرئيس الأسد، وبعد مباحثات استمرت ست ساعات أصر خلالها الرئيس الأسد على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر كطرف رئيسي، والانسحاب الكامل من الجولان، لذا أعلنت سوريا رفضها حضور المؤتمر، لكن في اليوم الذي عقد فيه مؤتمر جنيف 21 ديسمبر 1973م أعلنت سوريا أنها مستعدة للمشاركة في أي جهد لتنفيذ قرار 338 وقرار 242، وانتهى مؤتمر جنيف دون أن يحقق شيء، وعندما وقع السادات اتفاقية سيناء الأولى 18 يناير 1974م نددت القيادة السورية بالاتفاقية واعتبرت أنها تسوية منفردة أسهمت في إضعاف الموقف العربي، وبمضاعفة الخطر على الجبهة السورية .([1])

كانت رئيسة الوزراء "الإسرائيلية" غولدا مائير (Golda Meir) ([2]) ترى بأنه يجب عدم إعطاء السوريين بوصة واحدة من أرضهم بسبب تهورهم، لكن كيسنجر أقنع مائير بأن مصلحة "إسرائيل" هي حماية السادات، ومن أجل ذلك فإن حركة رمزية على الجبهة السورية ضرورية، وفي يوم 12 فبراير 1974م ذهب الأسد إلى الجزائر ليجتمع بالرئيس الجزائري هواري بومدين ([3]) والملك السعودي فيصل ([4])، وخلال

---

[1]() صالح السراي، رؤى السعدي: مساعي عبد الحليم خدام تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973–1974م؛ مجلة جامعة ذي قار، مج12، ع4، ديسمبر، 2017م، ص199–201.

[2]() غولدا مائير (Golda Meir): ولدت في مدينة كييف بأكرانيا عام 1898م، هاجرت أسرتها للولايات المتحدة الأمريكية عام 1906م، استطاعت جمع خمسين مليون دولار من اليهود المقيمين في أمريكا واشترت بهم أسلحة ومعدات حربية دعمًا للعصابات اليهودية التي تحارب العرب عام 1948م، أصبحت رئيسة للوزراء عام 1969م، واستقالت من الحكومة عام 1974م، وتوفيت عام 1979م (طارق سويدان: اليهود الموسوعة المصورة، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2009م، ص381).

[3]() هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد إبراهيم أبو الخروب ولد في الجزائر عام 1925م، درس في الأزهر الشريف في مصر وعُرف بنشاطه النضالي في مصر، عام 1965م قام بانقلاب عسكري على الرئيس أحمد بن بلة ليصبح هواري بومدين الرئيس الثاني للجزائر، استمر بالحكم حتى وفاته عام 1978م (عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة، الأردن، ط1، 2003م، ص345–346).

[4]() فيصل بن عبد العزيز: ولد في الرياض عام 1906م، دخل عالم السياسة في عمر مبكر، أصبح ولي العهد عام 1953م، وأصبح ملك للسعودية عام 1964م بعد عزل أخيه الملك سعود بن عبد العزيز بسبب مرضه، وبقي في الحكم حتى اغتياله عام 1975م على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج4، ص680–681).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماع اتفقوا على أن تستمر سوريا في موضوع فض الاشتباك، وأن تعطي كيسنجر قائمة بأسماء الأسرى "الإسرائيليين" لديها، وبالفعل تم تسليم كيسنجر القائمة يوم 20 فبراير 1974م، كما طالب السادات خلال الاجتماع برفع الحظر النفطي، لكن الأسد كان يريد أن يستمر الحظر على الأقل لمد تكفي لمساعدته في مفاوضته مع "إسرائيل"، وتم الاتفاق على رفع الحظر النفطي بعد التوصل لفض اشتباك على الجبهة السورية، لكن القادة العرب تراجعوا عن قرارهم ليظهروا حسن نواياهم لكيسنجر، فتم رفع حظر النفط العربي عن أمريكا في 18 مارس 1974م ([1]).

حاولت أمريكا التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين سوريا و"إسرائيل"، حيث كانت أمريكا تريد أن يستقر الوضع في الجولان من أجل رفع الحظر النفطي عنها، لذا بذلت جهودها للوصول لتسوية مع سوريا، ورافق تلك التطورات إعلان وزراء النفط العرب في فينا رفع حظر تصدير النفط عن أمريكا يوم 18 مارس 1974م، ثم زار كيسنجر سوريا و"إسرائيل" عدة مرات، وفي 3 مايو 1974م جاء كيسنجر في جولته الأخيرة للمنطقة وبقي فيها 23 يوم يتنقل بين سوريا و"إسرائيل"، ما أدى لتوقيع اتفاقية فض الاشتباك في جنيف بين سوريا و"إسرائيل" يوم 31 مايو 1974م، وتم تبادل الأسرى وأُنجز تنفيذ الاتفاقية على أربع مراحل كان آخرها 26 يونيو 1974م ([2]).

نصت اتفاقية فض الاشتباك السورية "الإسرائيلية" على ما يلي:

1- وقف إطلاق النار بين القوات السورية والقوات "الإسرائيلية" في البر والبحر والجو، والامتناع عن كل الأعمال العسكرية ضد بعضهما تطبيقًا لقرار مجلس الأمن 338.

2- يتم تبادل الأسرى خلال 24 ساعة من تاريخ توقيع الاتفاقية، وتعاد جثث جميع الجنود الموتى من قبل البلدين في غضون عشرة أيام من تاريخ تلك الاتفاقية.

---

[1]() باتريك سيل: مرجع سابق، ص385-389.

[2]() صالح السراي، رؤى السعدي: مرجع سابق، ص201-202.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- انسحاب القوات "الإسرائيلية" من جيب سعسع المحتل في حرب أكتوبر 1973م، ومن مدينة القنيطرة المحتلة في حرب 1967م إلى خط جديد يقع على مسافة 300 م، ويكون منزوع السلاح عدا أسلحة القوة الدولية، وتكون منطقة الفصل تحت السيادة السورية.

4- أن تنشأ قوة دولية تابعة للأمم المتحدة لمراقبة الفصل بين القوات.

5- أن يتم الانسحاب خلال 20 يوم وتبادل الأسرى خلال 24 ساعة من تاريخ توقيع الاتفاقية.

6- أن تلك الاتفاقية ليست اتفاقية سلام، بل هي خطوة نحو سلام عادل ودائم استنادًا إلى قرار 338 ([1]).

ألزمت الاتفاقية سوريا الامتناع عن أي أعمال عسكرية، ومرابطة قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة عند خط فك الارتباط، كما قبل الأسد بوجود منطقة مجردة ومنزوعة من السلاح عمقها 15 كم شمال القنيطرة، ويحرم على العسكريين السوريين دخول تلك المنطقة، رغم ذلك عَدت سوريا تلك الاتفاقية انتصارًا مكنها من انتزاع مكاسب حقيقية في ظروف حرجة ([2])، حيث أدت الاتفاقية لانسحاب القوات "الإسرائيلية" من جيب سعسع ومدينة القنيطرة وقرية الرفيد ومن 21 موقع محصن، وبالتالي انسحبت القوات "الإسرائيلية" من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب أكتوبر 1973م، وجزء من الأراضي التي احتلتها عام 1967م ([3]).

كانت اتفاقية فصل القوات بين سوريا و"إسرائيل" مصحوبة بمذكرة سرية وعدت بموجبها أمريكا بالتنسيق مع "إسرائيل" في أي مبادرة سلام مع سوريا في المستقبل، كما أعفت أمريكا "إسرائيل" من 500 مليون دولار من الديون المستحقة عليها ثمن شراء الأسلحة، وفي يوم 9 مايو 1977م التقى الرئيس

---

[1]() هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية: مرجع سابق، ص452، اتفاقية الفصل بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية (1974/5/31م)؛ https://www.palquest.org

[2]() محمد النواوي: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، ج1، ط1، 1983م، ص458.

[3]() هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص452.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter) ([1]) بالرئيس الأسد، وخلال اللقاء وجد كارتر أن الأسد مستعد للسلام، لكن رئيس وزراء "إسرائيل" مناحم بيغن (Menachem Begin) ([2]) كان هدفه تدمير سياسة كارتر في الشرق الأوسط لأنها كانت تهدد بإرجاع "إسرائيل" الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وإشراك الفلسطينيين في عملية السلام، لكن بيغن تمكن فيما بعد من إرغام كارتر على التخلي عن سياسته ([3]).

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقية كامب ديفيد 17 سبتمبر 1978م

قرر الرئيس الأمريكي كارتر التدخل السريع بعد أن بدأت العلاقات بين مصر و"إسرائيل" تنهار، وبعد محادثات مطولة خرج بإعلان وهو أن السلام بين مصر و"إسرائيل" يجب أن يتمخض عن إعلان لتطبيع العلاقات، وأنه على "إسرائيل" أن تنسحب من المناطق التي احتلتها عام 1967م، وأن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني يجب أن يُعترف بها، وأن عليهم أن يشتركوا في تقرير مصيرهم ([4]).

---

[1]() جيمي كارتر (Jimmy Carter): ولد عام 1924م في ولاية جورجيا، تخرج من الأكاديمية البحرية وعمل في سلاح البحرية، أصبح حاكم لولاية جورجيا بين عامي 1970–1975م، أصبح رئيس أمريكا بين عامي 1977–1981م، توفى عام 2024م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج5، ص22).

[2]() مناحم بيغن (Menachem Begin): ولد في مدينة بريست ليتوفسك البولندية عام 1913م، تخرج من كلية الحقوق في جامعة وارسو، انضم لمنظمة بيتار الصهيونية عام 1929م، أسس حزب حيروت عام 1948م، ترأس حزب الليكود عام 1973م، أصبح رئيسًا للوزراء بين عامي 1977–1983م حيث استقال من المنصب، توفى عام 1992م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص650–651).

[3]() باتريك سيل: مرجع سابق، ص399، 471–486.

[4]() موشيه ديان: الاختراق سيرة ذاتية للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، ترجمة: رضوان أبو عياش، وكالة أبو عرفة، القدس، 1981م، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في أغسطس 1978م قام وزير الخارجية الأمريكي سايرس فانس (Cyrus Vance) ([1]) بزيارة مصر و"إسرائيل" من أجل طرح فكرة اجتماع ثلاثي يتم عقده في الولايات المتحدة الأمريكية، لمناقشة قضية السلام ووافقت مصر و"إسرائيل" على ذلك، وتم الاتفاق على عقده في منتجع كامب ديفيد يوم 5 سبتمبر 1978م، وقدمت كل من مصر و"إسرائيل" مشروع شامل ومفصل لعملية السلام ([2]).

عُقد المؤتمر في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة الأمريكية يوم 5 سبتمبر 1978م، وانتهت اعماله يوم 17 نوفمبر 1978م، وبعد العديد من الاجتماعات والمباحثات قدم الوفد الأمريكي مشروعًا يتناسب مع المواقف المصرية و"الإسرائيلية"، حيث اقتصر المشروع على حل منفرد بين مصر و"إسرائيل" مع احتفاظ "إسرائيل" بالضفة الغربية والقدس، وترك موضوع هضبة الجولان، ورفض وزير خارجية مصر محمد إبراهيم كامل المشروع وحث السادات على عدم التوقيع عليه، لكن السادات رفض ذلك فقدم وزير الخارجية استقالته، والحقيقة أن السادات قدم الكثير من التنازلات في تلك المحادثات، وتم التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد يوم 17 سبتمبر 1978م من قبل بيغن والسادات ([3]).

أهم ما جاء في اتفاقية كامب ديفيد:

1- التوصل لتسوية عادلة وشاملة للصراع في الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدة سلام على أساس قرار 242 وقرار 338.

2- ينبغي أن تشترك مصر و"إسرائيل" والأردن وممثلو عن الشعب الفلسطيني في المفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية، وأن تتفق مصر و"إسرائيل" على أنه يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، ولتوفير حكم ذاتي كامل للضفة

---

[1]() سايرس فانس (Cyrus Vance): هو سياسي ورجل دولة أمريكي ولد عام 1917م، درس القانون وعمل بالمحاماة، عُين وزيرًا للجيش بين عامي 1962-1964م، وعُين نائبًا لوزير الدفاع بين عامي 1964-1967م، أصبح وزير الخارجية بين عامي 1976-1980م، تُوفى عام 2002م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج4، ص462).

[2]() طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، مرجع سابق، ص166.

[3]() علي المهداوي، حاكم عباس: مرجع سابق، ص24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الغربية وقطاع غزة فإن "إسرائيل" تنسحب منهما بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان.

3- تتعهد كل من مصر و"إسرائيل" بعدم اللجوء للتهديد بالقوة وأن يتم تسوية أي نزاعات بالطرق السلمية.

4- توافق مصر و"إسرائيل" على التفاوض بهدف توقيع معاهدة سلام في غضون ثلاثة أشهر.

5- وافق الطرفان على الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دوليًا بين مصر وفلسطين أيام الانتداب البريطاني، وانسحاب القوات المسلحة "الإسرائيلية" من سيناء، وحق المرور الحر للسفن "الإسرائيلية" في خليج السويس وقناة السويس على أساس معاهدة القسطنطينية لعام 1888م، واعتبار مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية.

6- خلال فترة من 3-9 أشهر التي تعقب توقيع معاهدة السلام تنسحب جميع القوات "الإسرائيلية" شرق الخط الممتد من نقطة إلى الشرق من العريش وحتى رأس محمد، وسيتم الاتفاق على تحديد ذلك الخط تمامًا ([1]).

المبحث الرابع: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية" 26 مارس 1979م

بعد اتفاقية كامب ديفيد تم تشكيل لجنتين للمفاوضات إحداهما سياسية مهمتها صياغة مواد المعاهدة، ولجنة عسكرية مهمتها صياغة الملحق العسكري للمعاهدة والذي ينظم عملية الانسحاب الكامل من سيناء، وبدأت المفاوضات يوم 11 أكتوبر 1978م، واستمرت اجتماعات اللجنة السياسية حتى توقفت أوائل نوفمبر 1978م نتيجة لظهور بعض المشاكل بعد أن توصلت إلى مشروع متكامل للمعاهدة، أما اللجنة العسكرية قامت بـ 22 اجتماع أنهت خلالها صياغة الملحق العسكري والبروتوكول التنفيذي والمرفقات المتعلقة به وإعداد رسم خرائط المعاهدة لتوضيح الحدود الدولية المشتركة ومراحل وتوقيت الانسحابات وخطوط الانسحاب وترتيبات الأمن في سيناء، واستمرت اللجنة العسكرية إلى أن انتهت أعمالها الأساسية ثم توقفت للبث في الموضوعات السياسية المعلقة، بعدها قام وزير خارجية أمريكا سايرس فانس بزيارة

[1]() وثائق اتفاقيات كامب ديفيد، شؤون فلسطينية، ع84، 1978م؛ http://www.prc.pr.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنطقة لتقريب وجهات النظر المصرية "الإسرائيلية" لتبدأ المرحلة الثانية من مفاوضات معاهدة السلام في واشنطن في مارس 1979م، والتي تم توقيعها يوم 26 مارس 1979م ([1]).

نجحت الثورة الإيرانية بزعامة الخميني عام 1979م بإسقاط حكم الشاه محمد رضا بهلوي ([2])، ما أدى لقيام الولايات المتحدة الأمريكية لبذل أقصى جهدها لتحقيق اتفاق مصري "إسرائيلي" للتفرغ للأزمة القادمة في منطقة الخليج، وتم صياغة نصوص معاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية"، وتم التوقيع عليها يوم 26 مارس 1979م من قبل كل من الرئيس الأمريكي كارتر، والرئيس المصري السادات، ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" بيغن ([3]).

تضمنت معاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية" ما يلي:

1- انسحاب القوات "الإسرائيلية" من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين أيام الانتداب البريطاني، وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.
2- يتعهد الطرفان بالامتناع عن استخدام القوة ضد بعضهما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبحل النزاعات بينهما بالطرق السلمية.
3- يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية.
4- تقوم "إسرائيل" بسحب كافة قواتها من سيناء في موعد لا يتجاوز ثلاث سنوات من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة.
5- يطلب الطرفان من الأمم المتحدة أن توفر قوات ومراقبين للإشراف على تنفيذ المعاهدة.

---

[1]() طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، مرجع سابق، ص185.

[2]() محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919م، تلقى تعليمه بسويسرا وبالكلية الحربية في طهران، تولى حكم إيران بعد تنازل والده الشاه رضا بهلوي عن الحكم عام 1941م، انتهى حكمه بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م، توفى عام 1980م (الموسوعة العربية الميسرة، ج2، دار النهضة، بيروت، 1980م، ص1660).

[3]() محمد حافظ إسماعيل: مرجع سابق، ص456-459.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- ضمان حرية مرور السفن "الإسرائيلية" في قناة السويس وخليج السويس، وحرية الملاحة في مضيق تيران ([1]).

يوم 27 مارس 1979م اجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد للنظر فيما يجب أن يُتخذ تجاه مصر وتقرر:

1- سحب سفراء الدول العربية من مصر فورًا وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع مصر.
2- تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية ونقل مقرها من القاهرة إلى تونس.
3- وقف القروض والمساعدات الاقتصادية، وتطبيق المقاطعة على الشركات المصرية المتعاملة مع "إسرائيل".
4- نتيجة لذلك تم استبعاد مصر في أبريل 1979 من عضوية المنظمة العربية لمصدري النفط، وسحبت السعودية تمويل 50 طائرة أمريكية لمصر ([2]).

تم توقيع اتفاقية بين مصر و"إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية يوم 17 يوليو 1981م في لندن بشأن القوة الدولية متعددة الجنسيات بعد أن عجز مجلس الأمن عن تشكيل قوات الأمم المتحدة والمراقبين ([3]).

كان ثمن معاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية" باهضًا جدًا لمصر تمثل بـ:

1- أن الاحتلال الأجنبي لسيناء لم ينتهي بالانسحاب "الإسرائيلي" منها بل اتخذ شكلًا جديدًا ضمن قوة المراقبة متعددة الجنسيات، ومعظم أفرادها من الجيش الأمريكي.
2- أنها فتحت الباب على مصراعيه أمام وجود أمريكي مباشر في المنطقة، وكان ذلك على حساب الاتحاد السوفييتي.

---

[1]() معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (1979/3/26م)؛ http://www. palquest.org

[2]() محمد حافظ إسماعيل: مرجع سابق، ص462-464.

[3]() محمد فوزي: مرجع سابق، ص292.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- أدت سياسة الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي واللجوء لمصادر غربية للتسليح لإضعاف الجيش المصري عسكريًا، والمماطلة الأمريكية في تسليم شحنات الأسلحة المتفق عليها بين الطرفين.

4- ضمنت "إسرائيل" تجميد الجبهة الجنوبية مع مصر، وإلغاء الخيار العسكري على تلك الجبهة.

5- وجهت الاتفاقية ضربة مباشرة للتضامن العربي عندما انفردت مصر خلافًا لقرارات مؤتمرات القمم العربية بحل استسلامي مع "إسرائيل" دون إلزامها بالانسحاب من باقي الأراضي العربية المحتلة، ثم جاءت الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988م ([1])، التي عمقت الخلافات بين العراق وسوريا التي أيدت إيران، وبين سوريا والأردن التي أيدت العراق، ما أدى لجمود تام على الجبهة الشرقية لتنفرد "إسرائيل" بالجبهة الشمالية وهي لبنان ([2]).

تم انسحاب "إسرائيل بالكامل من سيناء يوم 25 أبريل 1982م، وقامت قبل جلائها بتجريف جميع المستوطنات "الإسرائيلية"، وقد أصبحت سياسة "إسرائيل" وممارساتها بعد توقيع معاهدة السلام مع مصر قد ضمنت لها خلق الظروف المناسبة لاستمرارها في اغتصاب أراضي أكثر على حساب العرب؛ فقررت "إسرائيل" ضم الجولان في ديسمبر 1981م، كما قررت أنها لن تفك مستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم قامت بغزو لبنان يوم 6 يونيو 1982 للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ([3])، وكانت "إسرائيل" رافضة عودة طابا لمصر لكن بالتحكيم الدولي تقرر بأن طابا مصرية وعادت طابا لمصر يوم 9 مارس 1989م ([4]).

---

[1]() الحرب العراقية الإيرانية: نشبت تلك الحرب بين العراق وإيران بين عامي 1980-1988م، وكان أسبابها الأطماع التوسعية الإيرانية على حساب الدول العربية المجاورة، وقيام إيران بخرق اتفاقية الجزائر الموقعة عام 1975م بينها وبين العراق، ثم قيامها بعمليات عسكرية على الحدود والأراضي العراقية، وتمويل بعض العمليات التخريبية داخل العراق، وتصريحات الخميني بتصدير الثورة، كل ذلك أدى لقيام العراق بإعلان الحرب التي استمرت لمدة ثماني سنوات (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج4، ص640).

[2]() مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، مرجع سابق، ص306-310.

[3]() هنري كتن: قضية فلسطين، ترجمة: رشدي الأشهب، وزارة الثقافة الفلسطينية، ط1، 1999م، ص160-162.

[4]() ثروت اسحق: مرجع سابق، ص29.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح مما سبق بأنه بمجرد انتهاء الحرب بدأت الجهود الدبلوماسية للتوصل لاتفاق بين مصر و"إسرائيل"، وتكاتفت الجهود الدولية التي أدت في النهاية لتوقيع اتفاقية بين الطرفين، ولقد كانت الاتفاقية الموقعة بين مصر و"إسرائيل" بمثابة نصر سياسي كبير "لإسرائيل"، لأنها ضمنت تحييد مصر عن الصراع العربي "الإسرائيلي"، وأصبحت لا تخشى من اندلاع حرب جديدة في المنطقة، كما إن توقيع اتفاقية السلام بين مصر و"إسرائيل" كانت أحد أهداف الرئيس السادات الذي كان يسعى منذ بداية حكمه لحل الصراع بالطرق السلمية، لكن مصر خسرت الكثير بتوقيع معاهدة كامب ديفيد، واتفاقية السلام المصرية "الإسرائيلية" تمثلت تلك الخسائر بـ:

1- أدت لعزلها عن العالم العربي.
2- خروجها من قضية الصراع العربي "الإسرائيلي".
3- سوء أوضاعها الاقتصادية نتيجة إيقاف المساعدات العربية عنها بسبب توقيعها الاتفاقية.
4- إلغاء أي دور للاتحاد السوفييتي في مصر لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.
5- إن المعاهدة كانت نصر سياسي كبير "لإسرائيل" لأنها سمحت لها المرور في المياه الإقليمية المصرية.

لم يتوقف الدور الأمريكي عند توقيع اتفاقية سلام بين مصر و"إسرائيل" ففي يونيو 1991م أرسل الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب (George Bush) ([1]) رسائل لقادة الدول العربية و"إسرائيل" لعقد مؤتمر سلام، واستجابت سوريا لذلك، فتم افتتاح مؤتمر مدريد للسلام يوم 30 أكتوبر 1991م واستمر حتى 1 نوفمبر 1991م، وشارك في المؤتمر سوريا ولبنان ووفد مشترك أردني فلسطيني و"إسرائيل" لكن فوز الرئيس

[1]() جورج بوش الأب (George Bush): ولد عام 1924م، درس في جامعة بيل وتخرج منها عام 1948م، أسس شركة زبانا للبترول عام 1953م، أصبح مندوب أمريكا الدائم في الأمم المتحدة بين عامي 1970-1973م، ترأس وكالة الاستخبارات الأمريكية بين عامي 1975-1976م، أصبح نائب رئيس أمريكا بين عامي 1981-1989م ثم أصبح رئيس أمريكا بين عامي 1989-1993م، أصبح مدير المخابرات الأمريكية عام 2000م، توفى عام 2018م (عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص604).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمريكي بيل كلينتون (Bill Clinton) بالانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر 1992م جمد المباحثات السورية "الإسرائيلية" إلا أنه تم إعادة المباحثات في أغسطس 1993م، ولم يحدث أي شيء بسبب مفاجأة اتفاقية أوسلو بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي تم توقيعها بالبيت الأبيض يوم 13 سبتمبر 1993م، وظلت الفجوة بين سوريا و"إسرائيل" واسعة، كما فقد الأسد قوته التفاوضية بسبب إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين "إسرائيل" والعديد من الدول العربية مثل الأردن التي وقعت معاهدة سلام مع "إسرائيل" يوم 25 يوليو 1994م واتفاقيات أخرى مع دول شمال أفريقيا ودول الخليج العربي ([1]).

يتبين مما سبق بأن أمريكا كان لها دور بارز في جميع مبادرات السلام التي عُقدت بين مصر و"إسرائيل"، والحقيقة لولا أمريكا لما تم التوصل لأي اتفاق بين الطرفين، كما أن جميع مبادرات السلام التي عقدت بين مصر و"إسرائيل" وبين "إسرائيل" والدول العربية الأخرى كانت برعاية أمريكا، وكانت تتم صياغة جميع بنود المعاهدات بين أمريكا و"إسرائيل" بما يضمن مصالح "إسرائيل" وبما يضمن لها التفوق الدائم على الدول العربية.

[1]() موشيه ماعوز: مرجع سابق، ص217–225.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

بعد إتمام الدراسة توصلت الباحثة للنتائج التالية:

1- بعد الانتصارات التي حققتها "إسرائيل" على العرب رفضت جميع المبادرات السلمية، كما رفضت إعادة الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م، لذا قام الرئيس المصري السادات بالتنسيق مع الرئيس السوري الأسد لشن حرب ضد "إسرائيل"، وبالفعل بدأت حرب أكتوبر يوم 6 أكتوبر 1973م بمفاجئة القوات "الإسرائيلية" في سيناء وفي الجولان، واستمرت حتى يوم 28 أكتوبر 1973م.

2- بعد نهاية حرب أكتوبر دخلت مصر بمرحلة جديدة من مراحل الصراع العربي "الإسرائيلي" تمثلت بمباحثات السلام، ولقد نجحت "إسرائيل" بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية بجر مصر لاتفاقيات سلام منفردة بعيدًا عن الصف العربي، ما أدى لخروج مصر من دائرة الصراع العربي "الإسرائيلي".

3- أدى خروج مصر من دائرة الصراع العربي "الإسرائيلي" لعزلتها عن العالم العربي، وخروجها من جامعة الدول العربية.

4- خلال جميع مراحل مبادرات واتفاقيات السلام التي تلت حرب أكتوبر كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي الداعم الأكبر "لإسرائيل" بحيث ساعدتها بصياغة نصوص الاتفاقيات بما يضمن مصالحها في المنطقة، كما قدمت لها ضمانات مالية وعسكرية مقابل توقيعها على تلك الاتفاقيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

توصي هذه الدراسة بما يلي:

1- الاهتمام بالوثائق والكتب الأمريكية الخاصة بحرب أكتوبر، وتشجيع ترجمتها للعربية لإتاحتها للباحثين.

2- ضرورة قيام الدول العربية باستخدام الدروس المستفادة من الموقف الأمريكي من حرب أكتوبر، لتبني سياسات خارجية مستقلة ومتوازنة مع الغرب.

3- تشجيع الباحثين لدراسة المواقف الأمريكية من الصراعات التي تدور في منطقة الشرق الأوسط، لفهم تأثيرها على موازين القوى الإقليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

1- أبو سامح: حرب أكتوبر؛ البيادر السياسي، ع663، (1996/10/12م).

2- اتفاقية الفصل بين القوات السورية والقوات الإسرائيلية (1974/5/31م)؛ https://www.palquest.org

3- أحمد العلمي: حرب عام 1973م، مؤسسة الأسوار، عكا، ط1، 1997م.

4- أشرف راضي: الإدارة الأمريكية لحرب أكتوبر 1973م؛ السياسة الدولية، ع134، أكتوبر، 1998م.

5- باتريك سيل: الأسد الصراع على الشرق الأوسط، ترجمة: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، 1988م.

6- بيان المتحدث الرسمي عن وقف مباحثات الكيلو 101 ليوم 1973/11/29م الساعة 8:45 مساءً؛ الوثائق العسكرية، بيانات وقف إطلاق النار، ص200، www.anwarsadat.org.

7- حسن النور، عماد البدران: مواقف الحزب الشيوعي الإسرائيلي السياسية 1973-1978م؛ مجلة أبحاث البصرة، مج64، ع4، أكتوبر، 2021م، جامعة البصرة، العراق.

8- سهيل الكثيري: أنور السادات وقرار حرب أكتوبر بين استراتيجيتي المواجهة والسلام، ع12، 2018م، مؤسسة خالد الحسن، مركز الدراسات والأبحاث.

9- صالح السراي، رؤى السعدي: مساعي عبد الحليم خدام تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1974م؛ مجلة جامعة ذي قار، مج12، ع4، ديسمبر، 2017م.

10-طارق سويدان: اليهود الموسوعة المصورة، دار الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2009م.

11-طه المجدوب: سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 67-أكتوبر73م، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1999م.

12-طه المجدوب: حرب أكتوبر طريق السلام، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، ط2، 1993م.

13-عبد الفتاح أبو عيشة: موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة، الأردن، ط1، 2003م.

14-عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج1-6، المؤسسة العربية، بيروت، ط2، 1989م.

15-علي المهداوي، حاكم عباس: موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من حرب السادس من تشرين 1973م واتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام الإسرائيلية المصرية؛ مجلة مركز دراسات الكوفة، ع26، أيلول، 2021م، جامعة الكوفة، العراق.

16-مذكرات عبد الغني الجمسي: حرب أكتوبر 1973م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1998م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17-محمد حافظ إسماعيل: أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1987م.
18-محمد حسنين هيكل: أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1993م.
19-محمد خلة: مصر والصراع العربي الإسرائيلي 1967-1979م؛ (رسالة دكتوراه)، جامعة الدول العربية، مصر، 2006م.
20-محمد فوزي: حرب أكتوبر دراسة ودروس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015م.
21-معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (1979/3/26م)؛http://www. palquest.org
22-مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها.
23-محمد النواوي: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي، ج1، ط1، 1983م.
24-الموسوعة العربية الميسرة، ج2، دار النهضة، بيروت، 1980م.
25-موشيه ديان: الاختراق سيرة ذاتية للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، ترجمة: رضوان أبو عياش، وكالة أبو عرفة، القدس، 1981م.
26-موشيه ماعوز: سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، ترجمة: لينا وهيب، دار الجليل، عمان، ط1، 1998م.
27-هنري كتن: قضية فلسطين، ترجمة: رشدي الأشهب، وزارة الثقافة الفلسطينية، ط1، 1999م.
28-هيثم الكيلاني: تطور العمليات العسكرية في الجولان؛ السياسة الدولية ع134، أكتوبر، 1998م.
29-هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.
30-وثائق اتفاقيات كامب ديفيد، شؤون فلسطينية، ع84، 1978م؛ http://www.prc.pr.
31-يوسف عيدان: التضامن العربي وأثره في حرب تشرين 1973م، دور الجيش العراقي أنموذجًا؛ مجلة جامعة تكريت، مج19، ع11، نوفمبر، 2012م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إسهامات ابن السكّيت في إثراء المعجمات العربية

Ibn al-Sikkit's contributions to enriching Arabic dictionaries

م.د حسنين سلمان زاير الربيعي

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز واسط الدراسي

Hassanin salman zaier

The open Education college/ Wasit Center.

hazaier@uowasit.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 20 / 1 / 2026 تاريخ قبول البحث: 25 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تعتمد المعجمات العربية في مادتها العلمية على العلماء الذين نقلوا كلام العرب واستعمالهم للألفاظ, ومن أولئك العلماء العالم اللغوي يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى(244هـ), والذي يُعد مصدرًا رئيسًا لأصحاب المعجمات, والذين ينقلون عنه أما من طريق كتبه والتي أهمها إصلاح المنطق وكتاب الألفاظ, أو من خلال آرائه المبثوثة من هنا وهناك, وقد دأبنا في بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على أبرز الآراء التي أثرى بها المعجمات العربية, والتي لم يسبقه أحد من العلماء بالإشارة إليها, ولعل بعضها تُعد غريبة أو غير متداولة, مثل إطلاقه لفظ الفارس لكل من يركب دابة سواء أكانت حصانًا أو حمارا أو برذونًا, ولم يجعلها خاصة براكب الفرس كما هو حال من سبقه, ومثال رأيه في لفظة الأرملة والأرامل والمعروف أنها تطلق على المرأة التي مات عنها زوجها, ولكن ابن السكّيت كان له رأي آخر فقد اعتمد في اللفظة على الفقر وأطلق لفظ الأرملة على الفقراء وإن لم يكن فيهم نساء, وهي قراءة جديد للألفاظ لم يسبقه أحد إليها, ومثال آخر رأيه في اليتم في البهائم يكون من جهة الأم وليس الأب كالبشر, وأمثلة أخرى.

فوجدنا أن ذلك يستحق تسليط الضوء عليه والذي هو إثراء للمعجمات بدلالات جديدة للألفاظ فضلًا عن الدلالات الأصلية.

الكلمات المفتاحية(إسهامات, ابن السكّيت, إثراء, المعجمات, العربية)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Arabic lexicons derive their scholarly material from early authorities who transmitted the speech of the Arabs and documented their lexical usage. Among the most prominent of these authorities is the distinguished linguist Ibn al-Sikit (d. 244 AH), who constitutes a principal source for lexicographers. His influence is evident either through his major works—most notably (Islah al-Mantiq)and (Kitab al-Alfaz)or through his dispersed linguistic opinions cited across various sources.

This study seeks to shed light on some of the most significant views through which Ibn al-Sikit enriched Arabic lexicography views that, in many instances, had not been previously articulated by earlier scholars. Some of these opinions may be regarded as unusual or uncommon in lexical usage. For example, he extended the term fāris (traditionally “horseman”) to designate anyone who rides an animal, whether a horse, donkey, or mule, rather than restricting it exclusively to a horse rider as earlier scholars had done.

Another illustrative example concerns the term armla (widow) and its plural aramil, conventionally used to denote a woman whose husband has died. Ibn al-Sikit, however, adopted a different interpretation, associating the term with poverty and applying arāmil to the poor in general, even when no women were included among them. This represents a novel semantic reading unprecedented among earlier scholars.

Similarly, in his discussion of orphanhood (yutm), he maintained that in animals orphanhood is determined by the loss of the mother rather than the father, in contrast to its application among humans.

Such examples demonstrate the originality of Ibn al-Sikit’s contributions. We argue that these views merit closer scholarly attention, as they enrich Arabic lexicography with new semantic dimensions alongside the established and traditional meanings of lexical items.

Keywords:(Contributions, Ibn al-Sikkit, Enrichment, Arabic, dictionary)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تُعد المادة العلمية للمعجمات هي العمود الفقري للمعجم, وللعلماء الفضـــل في نقل كلام العرب وإثراء المعجمات وحفظ التراث اللغوي من الضـياع, لذا نجد المعجمات تعنى في استقاء المادة العلمية منهم من خلال الاهتمام في نقل آراء العلماء, حتى الشـاذ منها والدخيل, ومن أولئك العلماء والذين لهم الفضـل في إثراء المعجمات العربية بنقل دلالات الألفاظ وتثبيتها, فضـلًا عن الإتيان بدلالات و معانٍ جديدة لم يسبق أن نقلها أحد قبله ولا بعده, هو العالم اللغوي يعقوب بن إسحاق بن السكّيت (ت244هـــ), ويعزى ذلك لســعة اطلاعه بكلام العرب وتتبع أحوالهم ونقل أخبارهم لأن المعاني الجديدة هي نقل لما قاله العرب في تراثهم, ولما لمســناه من ابن الســكّيت في إبداع في هذا المجال ارتأينا أن يكون مدار البحث من خلال دراســة الإســهامات التي أضــافها للمعجمات بإضــافة دلالات جديدة للألفاظ, أو تقييد دلالات معينة أو إضافة معنى جديدة ودلالة للفظة لم يسبقه أحد إلى إيرادها في المعجم العربي.

ويُعد العالم اللغوي ابن الســكّيت من العلماء الذين شــهدت المعجمات بفضــلهم في نقل كلام العرب, واعتماده كمادة لهم من خلال نقل الآراء من كتبه أو من آرائه المبثوثة, فقد انفرد في ذكر بعض الدلات التي لربما تُعد غريبة عن الأسماع, لندرتها وعدم سريانها في التداول اليومي, فوجدنا تلك الألفاظ تستحق الدراسة لمّا أضافت من دلالات ومعانٍ لطيفة للمعجمات التي انفرد في نقلتها:

أولًا: ما جاء به من معانٍ جديدة

1- لفظة فارس

وهي من الألفاظ المشهورة في الكتب والاستعمال, وتعني الرجل الذي يركب الفرس, واللفظة مشتقة من لفظ الفرس, وكثر اسـتعمالها في الشـعر والنثر, وكذلك في المعجمات, فقد اتفق أصـحاب المعجمات على أنها تطلق على كل من يمتطي فرسًا, وهو ما عليه أغلبهم, ولم يعرفوا غير تلك الدلالة للفظة فارس, ولهم في ذلك أدلتهم التي ســاقوها من خلال تتبعهم لكلام العرب وأحوالهم, وآراء العلماء الذين نقلوا دلالة تلك اللفظة, وكانت اللفظة محط تفاخر للرجل الشجاع المهاب, الذي يمارس ركوب الفرس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وممّا ورد في معنى اللفظة "أن الفرس هو واحد الخيل, وسمي بذلك لدقه بحوافره الأرض, وأصله: الدّقّ, ويشار به للأنثى وللذكر , ولا نقول فارسة للأنثى, والأصل فيه التأنيث قاله ابن سيده, وراكبٌ فارسٌ, يعني صاحب فرس, أراد به النسبة كما في لابن وتامر" . (ابن منظور , 159/6, 1414هـ)(الزَّبيدي, 324/16, د.ت).

وقد جاء ابن السكيت بمعنى جديد للفظة أثرى به المعجمات العربية, فتناقلتها بين أسطرها كمعنى إضافي جديد, وهو جواز إطلاق لفظة (فارس) على من يركب حمارًا أو بغلًا, وهي عنده ليس حكرًا على راكب الفرس كما هو شائع في المظان العربية, وهذا ما لم ينقله غيره من العلماء, وذلك يُعد تطورًا دلاليًا للفظة فارس, فاللفظة أصابها تسافل دلالي جزئي, فالمعروف أن الفارس يدلّ على الشجاعة والإقدام بركوبه الفرس, وذلك سيتلاشى لو أصبح الفارس راكبًا لبغلة أو حمارٍ, أو لعلّه توسعًا دلاليًا للفظة, فبدلًا عن أن تكون اللفظة تطلق على راكب الفرس خاصة أصبحت تطلق على راكب كل دابة, وهو ما يُعد توسعًا دلاليًا للفظة, رغم أن الأذن اعتادت أن تسمع اللفظة لراكب الفرس خاصة, ولعل السمع فيه يمجّ أن اطلقت على راكب البغل أو البرذون, ويبقى استعمال العرب للفظة هو الذي يحدد معناها الدلالي, وهو ما ينقله العلماء عن ما ورد من كلامهم وتراثهم, ومن ذلك ما نقل عن ابن السكّيت في لفظة فارس: "فإذا كان على حافر، برذوناً كان أو فرساً أو بغلاً أو حماراً، قلت: مر بنا فارس على حِمَار، ومر بنا فارس على بَغْل" .(ابن السكّيت, 293, 2002), (الجوهري, 958/6, 1987).

ورد صاحب أساس البلاغة على تسمية راكب الحمار والبغل والبرذون بالفارس, وقال: ليس بفارس وإنّما يتفرس.(الزمخشري, 16/2, 1998)

أمّا عمارة بن عقيل فقد اعترض هو الآخر على تلكم التسمية , فهو لا يسمي راكب البغل فارسًا وإنما يقول (بَغَّالًا), ولا راكب الحمار كذلك لا يسميه فارسًا وإنما (حَمَّارًا).(ابن منظور , 159/6, 1414)

والحقيقة أن ابن السكيت قد أتى بدلالة جديدة للفظة , ضمَّنها أغلب أصحاب المعجمات في معجماتهم, وهذا إن دلّ فيدلُّ على سعة اطلاعه وسبر غوره, ومعرفته بكلام العرب غريبه ومشهوره, وقد اسهم ذلك في إضافة دلالة جديدة للفظة فارس لم تكن متداولة, ولم يشر إليها من سبقه من العلماء,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكنها وإن لم تكن متداولة فذلك لا يقلل من أهميتها وإضافتها لدلالة جديدة, وهو توسع دلالي للّفظة التي كانت محصورة براكب الفرس, وصارت لكل راكب دابة, وهي إضافة وإثراء للمعجم.

2- لفظتي (أرملة) و(أرامل)

اعتدنا سماع لفظة الأرملة للمرأة التي مات عنها زوجها, ولمجموعة النساء المتوفى عنهن أزواجهن بالأرامل, حيث جاء عن ابن الأنباري في تعريفه للأرملة بأنها من مات عنها زوجها فهي أرملة وسبب تسميتها بذلك هو ذهاب زادها, ولأنها فقدت كاسبها والذي كان سببا في عيشها عيشة صالحة, وجمعها أرامل .(ينظر: الزَّبيدي, 103/29, د.ت).

وكما أطلقوا على المرأة التي مات زوجها بالأرملة, فقد أطلقوا على الرجل الذي ماتت زوجته بالأرمل, وجمعهما (أرامل) للرجال والنساء, بغض النظر عن الحالة المعاشية من حيث الفقر أو الغنى, وهذا ما هو شائع بالتداول اليوم, على الرغم من أنّ بعض العلماء عدَّ تسمية الرجل بالأرمل شذوذًا, لعدم ذهاب زاده بعد وفاة امرأته لعدم قيمومتها عليه. .(ينظر: ابن منظور, 297/11, 1414).

أما ابن السكيت فقد أضاف إلى أن لفظة الأرملة بالإمكان إطلاقها على الرجال فضلًا عن النساء, إن كانوا فقراء معوزين, بل ويمكن إطلاقها على مجموعة الرجال المحتاجين الضعفاء وإن لم يكن فيهم نساء, وهذا ما لم يسبقه أحدًا إليه, واعتماده بذلك على أن الذي يحدد اللفظة هو الفقر لا غير, ويقال للقوم الذين نفد زادهم قد أرملوا, وكذلك للعام الذي قلّ فيه المطر أرمل, ويقال كذلك للرجل وأبنائه المحتاجين الفقراء: أرملة وأراملة وأرامل.(ينظر: ابن السكّيت, 222, 2002) ,(ينظر: الجوهري,1713/4, 1987).

وتلك قراءة جديدة لدلالة اللفظة, ما رأيناها عند غيره, باعتماده في دلالة التسمية على الفقر, وبذلك أصبحت اللفظة أوسع دلاليًا بعد أن كانت مقيدة بالمرأة التي مات عنها زوجها, والتي أفقرت لذهاب معيلها, وهي قراءة لطيفة تستدعينا أن نهذب بعض الألفاظ المتداولة فعلى تلك القراءة لا يطلق على المرأة التي مات زوجها وعندها بحبوحة من العيش كمرتب مثلًا أرملة, لأنها وإن ذهب زوجها لكنها لم تفتقرْ بذهابه, وهي قراءة حديثة لطيفة, ونتيجة لذلك التوسع الدلالي من ابن السكيت للفظة, فقد جاء بأنه يمكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن نطلق لفظة الأرملة على الرجل الفقير, بل وأكثر من ذلك على مجموعة الرجال!, نعم (الرجال), أن كانوا محتاجين, وهو ما لم نسمع عنه ولم نره في المعجمات قديمها وحديثها.

3- اليُتمُ في البهائم من جهة الأم, ومن فقد أمه من الناس يسمى مُنقْطَع

يطلق لفظ اليتيم عادة لمن فقد أباه قبل البلوغ, وهو لفظ مشهور وشائع في الاستعمال, وفي المعجمات أيضًا, وشائع في التراث العربي والإسلامي, ففي القرآن الكريم ورد ذلك اللفظ وكذلك في الحديث الشريف, عن النبي محمد (ص) ورد ذلك اللفظ, فقد عدَّ الشارع المقدس لكافل اليتيم منزلة في الجنة, وورد لفظ آخر لمن فقد أمه وهو(العجي), وإن كان أقل تداولًا إلا أنه موجود في المعجمات ومشهور عند أهل اللغة, وإن كان بعض العوام لا يكادون أن يفرقوا بين المصطلحين فيطلقوا لفظ اليتيم على من فقد أباه, وكذلك لمن فقد أمه, وهذا ما لا يقبله أهل اللغة وعدّوه من أغلاط العوام, ويتبادر في الموضوع نفسه مصطلحا آخرًا وهو مصطلح(اللطيم) والذي يطلق على من فقد أبويه كليهما, وعليه أكثر المعجمات وكتب اللغة وإن كان غير معروف عند العوام, والذين يشيع عندهم (يتيم الأبوين) في التداول اليتيم لمن فقدهما كلاهما, بل أن بعض الكتب تخلط في المصطلح بين من فقد أمه ومن فقد والديه كليهما, فيخلطون بينهما, ومن العوام من يسمي الجميع يتيم, أي من فقد أباه ومن فقد أمه ومن فقد كليهما, ومن المعروف أن مصطلح اللفظة وتسميتها مهم في الدلالة عليها, وهذا ما حافظ عليه أهل المعجمات العربية, حتى إذا وصلنا إلى ابن السكيت وجدناه قد أضاف مصطلحًا جديدًا أثرى به المعجمات في دلالة الألفاظ, وهو مصطلح (المنقطع) لمن فقد أمه, وهو ما لم يقله أهل المعجمات ولم يتداولوه قبل ابن السكّيت, رغم أن المصطلح قليل الشياع في المظان العربية لكنه يُعد إضافة لعلم المصطلح ولدلالة اللفظة, ولم يكتفِ ابن السكّيت في إيراد ذلك المصطلح الجديد, بل عنده عدم جواز إطلاق لفظ اليتيم على من فقد أمه, بل يسمى منقطعًا.(ينظر, ابن سيده, 529/9, 2000),(ينظر: ابن منظور, 297/11, 1414), (الزبيدي, 134/34, د.ت)

أمّا ما يتعلق في اليتم والفقد عند البهائم, فهي عنده تختلف عن الإنسان, فاليتم فيها من جهة الأم لا الأب, وتلك دلالة جديدة وإضافة لعلم الدلالة والمصطلح, أفادت منه المعجمات العربية, ومن ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما جاء في اصـــلاح المنطق: "واليتم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم" (ابن الســكّيت, 2002 ,263)

وجاء في لســان العرب: "قال ابن الســكّيت: اليتم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم, ولا يقال لمن فقد الأم من الناس يتيم, ولكن منقطع, قال ابن بري: اليتيم الذي يموت أبوه, والعجيّ الذي تموت أمه, واللطيم الذي يموت أبواه, وقال ابن خالويه: ينبغي أن يكون اليتم في الطير من قبل الأب والأم؛ لأنهما كليهما يزقان فراخهما, وقد يتم الصبي بالكسر, ييتم يُتمًا ويَتما, بتسكين التاء فيهما, وقال: يتَم ويتِم, وأيتمه الله, وهو يتيم حتي يبلغ الحلم؛ الليث: اليتيم الذي مات أبوه فهو يتيم, حتى يبلغ" . (ابن منظور, 297/11, 1414).

ومن الآراء الفريدة لابن السكيت والتي لم يسبق أن أوردها غيره, هي قضية اليتم في البهائم من جهة الأم, وعند ابن خالويه (370هـ) أن اليُتمَ في الطيور من جهتي الأم والأب فكلاهما يزقّان للأفراخ, ولم نرَ تعليقا للعلماءِ على ذَينِكَ الرأيين.

4- قوله في موضع الثناء والمدح : فلان يخمُّ ثياب فلان

إنّ الجذر (خمّ) يخم له معانٍ ودلالات رئيسة, تتبادر إلى الذهن بمجرد سماعك للجذر أو لأحد اشتقاقاته, وهو ما نقلته لنا المعجمات العربية, ولعلّ من أبرز تلك المعاني والدلالات وأشـــهرها هو تغير الرائحة للسيئة, ومنه خم اللحم وكذلك بيت الدجاج خم لنتن رائحته, والمعنى الآخر والدلالة هو تنقية الشيء كخم البيت أي كنســـه, والمعنى الثالث هو القطع وإن كان قليل الورود في الكلام, إلا أنّه ورد في بعض المعجمات, وكذلك يقال لســـفلة الناس خم الناس تلك دلالة أخرى, ولو تتبعت المعاني والدلالات الواردة للجذر (خم) لكانت أغلبها مستقبحة, وغير محببة حتى في دلالة التنقية التي هي الكنس لأنّ المخمة هي المكنسة, وذلك ما جاء في المعجمات من خلال نقلها لكلام العرب واستعمالاتهم للألفاظ.

ومن الواضـح أن ابن السكّيت أورد تلك المقولة والتي نقلها عن الأعراب والتي لم يسبقه أحد في إيرادها, حيث قال: "وحكى لي بعض أصـــحابنا, عن بعض الأعراب: أنّ فلان يخم ثياب فلان, أي: يثني عليه" (ابن السكّيت, 321, 1998)(ابن فارس, 59, 1970)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن المعروف أن الجذر (خم) يشـــير إلى معانٍ عدة, ومنها ما جاء في جمهرة اللغة: "خَمّ اللحم وأخَمّ اللحم, خمّا وخمومًا وإخمامًا إذا نتن, و(خَمّ خمومًا), أكثر استعمالًا.....وخممتُ البيت أخمّه خمًّا إذا كيحته, والمخمة هي المكنســة, والخمامة أي الكســاحة" . (ابن دريد, 1/108, 1987)(الشــيباني, 1/229, 1974).

ومن معاني ودلالات الخم هو الكنس وكذلك يقال لسفلة الناس خم , "والخمّ هو مصدر خَمّ البيت: إذا كنسه, والخمّ هم سفلة الناس" . (ابن مالك, 1/201, 1984).

ومما جاء في مجمل اللغة: "خمّ اللحمُ إذا تغيرت رائحته, وهو (شواء أو طبيخ), وخمان الناس, أي: خشارتهم، وخمامة البئر هي ما يخم من ترابها, إذا نقيت".(ابن فارس, 1/276, 1986).

وهناك دلالة ومعنى ثالث للجذر (خم) ورد ومعناه القطع عن ابن الأعرابي: "وقال ابن الأعرابي: والخم هو القطع, وقال خم الرجل ناقته إذا حلبها وهجمها وهشمها" . (السرقسطي, 1/155, 2001).

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن السكّيت قد استعمل ذلك التعبير مجازًا, لأن جذر الكلمة كان يشير لمعانٍ ثلاث, أمّا المعنى الذي نقله ابن السكّيت عن الأعراب, وذكره في كتابه, فهو تعبير مجازي, وذلك ما أشار إليه الزمخشري : "ومن المجاز قولك فلان مخموم القلب, أي نقيه من كل دغل, وفلان لا يخم أي: لا يتغير عن جودته وكرمه, وهذا سمن لا يخم, وهو يخم ثياب فلان إذا أثنى عليه" . (الزمخشري, 1/267, 1998).

وهذا ما يدلّ على سعة اطلاعه وغزارة علمه بالمعاني وعلوم اللغة كالمجاز وغيره, ولذلك عدّه أصحاب المعجمات من مصادرهم الموثوقة في نقل المعاني.

ثالثًا: مخالفته مشهور العلماء

يعد ابن الســكّيت من العلماء الذين يعتد برأيهم في المعجم, ولقد وجدناه في بعض الألفاظ يخالف الآراء المشهورة التي نقلت عن العلماء, وشاعت في الاستعمال, وذلك لثقته بنفسه وبالألفاظ التي ينقلها وساهمت في إثراء المعجم, وحجته في إيراد دلالة الألفاظ, ناتجة من ثقته بنفسه وسعة اطلاعه وتحليله وعلمه بكلام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العرب وأحوالهم, فنراه يتبنى الرأي ويدافع عنه, ويسـرد بذلك أدلته المرجحة لرأيه, ولكون آرائه جديرة بالاحترام؛ فلقد عُدَّ مرجعًا لأصحاب المعجمات في التعرف على دلالات الألفاظ, ومعرفة استعمالاتها, وإن خالفت مشهور العلماء, ومن تلك الألفاظ :

1- **عرق النِّسا:**

ومن المشهور عند علماء اللغة منعهم (عرق النسا) واكتفاؤهم بالنسا, وذلك لأنه لا يجوز عندهم إضافة الشيء إلى نفسه, والنسا عِرقٌ يمتدُّ من الوركِ حتى الكعب, وبما أنه عرقٌ فما المسوغ لإضافة الشيء إلى نفسه, وتبنى هذا الرأي أغلب العلماء ومنهم الزّجاج والأصمعي, وقد توهم الأزهري بأنّ ابن السكيت وافق من سبقه بذلك ومنع اللفظة حيث جاء في تهذيب اللغة: "قال ابن السكيت: هو النسا لهذا العرق, ولا تقلْ: عرق النسا" .(الأزهري, 13/ 57, 2001).

ولكن ابن السكيت كان له رأيه الذي خالف به جمهور العلماء, ووافق فيه الكسائي وتابعه في ذلك ثعلب في الفصيح, (ابن السكيت,125, 2002),(ثعلب, 289, د.ت).

وقد غلّط ابن سيدة ثعلب بذلك ومنع عرق النسا(ابن سيده,8/ 582, 2000), وقد أورد ابن منظور القائلين بعرق النسا وأدلتهم في ذلك, جاء في لسان العرب: "قال ابن السكّيت: هو عرق النسا, وقال الأصمعي: لا يقال: عرق النسا, والعرب لا يقولون عرق النسا, كما لا يقولون عرق الأكحل, ولا عرق الأبجل, وإنما هو النسا والأكحل والأبجل, ... وحكى الكسائي: هو عرق النسا, وحُكي عن أبي العباس في الفصيح: أبو عبيد يقال للذي يشتكي نساه: نس, ... قال لبيد: من نسا الناشط, إذ ثوّرته أو رئيس الأخدريات الأول

قال ابن بري: جاء في التفسير عن أبن عباس كلّ الطعام كان حلًا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه؛ قالوا: حرّم لحوم الإبل لأنه كان به عرق النسا, فإذا ثبت أنه مسموع فلا وجه لإنكار قولهم (عرق النسا), قال: ويكون من باب إضافة المسمى إلى اسمه كـ(حبل الوريد) ونحوه, ومنه قول الكميت:

إليكم ذوي آل النبي, تطلعت نوازع من قلبي, ظماء والبب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أي: إليكم يا أصحاب هذا الاسم, قال: وقد يضاف الشيء إلى نفسه, إذا اختلف اللفظان, كـــ(حبل الوريد وحبّ الحصـــيد وثابت قطنة وســـعيد كرز) ومثله, فقلت: انجوا عنها نجا الجلد, والنجا هو الجلد المسلوخ" .(ابن منظور, 332/15, 1414).

ولعل حجته في ذلك هو سـعة اطلاعه على القرآن الكريم وكلام العرب, ومن ذلك جواز إضـافة الشـيء إلى نفسه كما أسلفنا في قوله تعالى في سورة (ق:16) :(ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) فحبل والوريد هو مثل عرق النســـا, وقد اعتمدت أغلب المعجمات رأيه في نقل اللفظة الجديدة, وأصـــبحت شـــائعة الاستعمال, وهي اليوم متداولة كما نقلها ابن السكيت بـ(عرق النسا), وذلك إضافة لألفاظ المعجمات وإثراء لها.

2- الخروف يطلق على ولد الفرس وولد البقرة فضلًا عن ولد الضأن

والشائع في كلام العرب والمعجمات أن لفظ الخروف يطلق على ذكر الضأن, وسبب تسميته؛ لأنه يخرف أي: يأكل من أطراف الشجر ومن هنا وهناك : "والخروف هو الذكر من أولاد الضـأن؛ لأنه يخـرف: أي: يتناول من أطراف الشجر" (الحميري,1762/3, 1999).

وهو ولد الضـأن إذا فطم, وكبر وتسـمى أنثاه خروفة وهي تسـمية قديمة غير متداولة اليوم وإنما نسـتعمل الشـــاة أو النعجة, ويجمع على خرفان وأخرفة, " فَإِذا فُطِم ولد الضـــائنة قيل لَهُ خَرُوفٌ أَبُو عبيد وَالْأُنْثَى خَرُوفَةٌ وَقَالَ هُوَ من الضَّـــأْن فِي موقع العَرِيض والعَتُود من الْمعز صَـــاحب الْعين الْجمع أَخْرِفَة وخِرْفَانٌ وَإِنَّمَا يسُـــمَّى بذلك لِأَنَّهُ يَخْرُف من هُنا وهُنَا " (ابن ســـيده, 234/2, 1996),وينظر (الفيروزأبادي,803, 2005)

وممّا جاء به ابن السكّيت من معاني جديدة لم يسبقه أحد إليها, إطلاقه لفظ الخروف على ولد الفرس إلى أن يبلغ الحول " ابن السـكيت إذا نُتِجَت الفرَسُ يقال لولدها مُهْر وخَروف فلا يزال كذلك حتى يحول عليه الحول " (الأزهري,151/7, 2001) (ابن منظور, 66/9, 1414).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتناول تلكم المعلومة أصحاب المعجمات بعده, ومن ذلك : " يقال لولد الفرس، حين تضعه أمه (مهر) والأنثى مهرة ، ويقال له: (خروف) فإذا فصل عن أمه فهو (فصيل). فإذا استتم نبات رواضعه فهو (فلو)... " (الصولي,206, 1341)

ولم يكتفِ ابن السكّيت على إطلاق لفظة الخروف على ولد الفرس حتى يبلغ الحول, وإنمّا أطلق على ولد البقرة خروف, وممّا تجدر الإشـــارة إليه أنّ لفظة (الفرير) يطلق على ولد البقرة (الحميري, 5065/8, 1999).

جاء في المخصـــص: " الفَرِير ولدُ الْبَقَرَة وجمعُه فُرضـــار وَقد تقدَّم أَنَّهُ الخَرُوف قَالَ ابْن السّـــكيت إِنَّمَا الفَرِيرالخَرُوف ولكِن البقَر تَجْرِي مَجْرَى النعجةِ والأُرْوِيَّة تَجْرِي مَجْرَى الماعِزة ابْن دُرَيْد الفَرِير والفُرار سَوَاء يُرِيد أَنه لَيْسَ بجمْع " (ابن سيده,263/2, 1996).

ويبدو أن سبب تعدد تسمية الحيوانات بالخروف سببه أن الخروف معناه أكول فهو صفة لكل من فعل ذلك الفعل من الدواب, " فالفَرَسُ خَرُوفٌ للشَّـــجَرِ والنَّبَاتِ، لَا تَقول: إِنَّ الفَرَسَ يُسَـــمَّى خَرُوفاً فِي عُرْفِ اللُّغَةِ، ولكنْ خَرُوفٌ، فِي مَعْنَى أَكُولٍ، لأَنَّه يَخْرُفُ، أَي: يَأْكُلُ، فَهُوَ صِـــفَةٌ لكلِّ مَن فَعَلَ ذَلِك الفِعْلَ مِن الدَّوَابِّ " (الزبيدي, 190/23, (د.ت)).

3- تقييده لفظ القينة وهي الأمة بالبيضاء

ومن المعروف أن للقينة معانٍ عدّة, ولعل أشهرها : الأمة ويُقصد بها الخادمة, وهذا ما عليه أكثر المعجمات, ويذهب بعضهم إلى أنها بمعنى المغنية, ويذهب بعضٌ إلى أن الأمة مغنية كانت أم لا, ويذهب آخرون إلى أنها الماشطة التي تزين النساء," والقين والقينة: العبد والأمة, والعامة تقول للمغنية القينة, ويقال: إن التقيين التزيين, ويقال للمرأة مقينة، وهي التي تزين النسا " (ابن فارس, 739/1, 1986).

أمّا ابن السكّيت فقد قيد دلالة اللفظة؛ من خلال تخصيصها, فهو يذهب إلى أنّ القينة هي الأمة, ولكنّه يخصصها بالبيضاء فقط, فليست كل الأيامى عنده يطلق عليها قينة كما هو حال أغلب أصحاب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعجمات, وإنما يخصص دلالتها بالبيضاء, جاء ذلك في كتابه الألفاظ : " : القينة: الأمة الوضيئة البيضاء, والجمع القينات وقيان, قال: وسمعت أبا عمرو يقول: كل أمة قينة، مغنية كانت أو غير مغنية " (ابن السكّيت, 347, 1998).

وإلى ذلك التقييد أشار الفيومي في كتابه المصباح المنير: " الْقَيْنُ الْعَبْدُ وَالْقَيْنَةُ الْأَمَةُ الْبَيْضَاءُ هَكَذَا قَيَّدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ مُغَنِّيَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُغَنِّيَةٍ وَقِيلَ تَخْتَصُّ بِالْمُغَنِّيَةِ وَقَيْنَتَانِ وَقَيْنَاتٌ مِثْلُ بَيْضَةٌ وَبَيْضَتَانِ وَبَيْضَاتٌ " (الفيومي, 521/2, د.ت).

رابعًا : إثراء جذر الكلمات بمعانٍ إضافية

ولسعة إطلاع ابن السكيت وثرائه اللغوي؛ فإنه يورد من الألفاظ الجديد, مضيفًا معنًى جديدًا للجذر الأصلي, وهذا ما نقله عنه أصحاب المعجمات مشيرين إلى ذلك, مضمنين رأيه إلى بقية الآراء التي جمعوها من غيره من العلماء, ومن ذلك :

1- أغبرت

أورد أصحاب المعجمات للأصل (غبر) معنيين اثنين, أولهما الدلالة على البقاء, والآخر الدلالة على لون من الألوان, ولهم بذلك شواهد عدّة.

وقد أورد ابن السكيت معنًى جديدًا لتلك اللفظة وهو معنى التجديد, حيث قال: " قد أَغْبَرْت في طلب الحاجة، إذا جَدَدت في طلبها" (ابن السكّيت, 175, 2002).

وعدّه ابن فارس شاذًا عن المعنيين الأصليين للفظة, حيث قال : " (غَبَرَ) الْغَيْنُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَقَاءِ، وَالْآخَرُ عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ, فَالْأَوَّلُ غَبَرَ، إِذَا بَقِيَ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى {إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ} [العنكبوت: 33] ، وَيُقَالُ بِالنَّاقَةِ غُبْرٌ، أَيْ بَقِيَّةٌ, وَبِهِ غُبَّرٌ مِنْ مَرَضٍ، أَيْ بَقِيَّةٌ...وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْغُبَارُ سُمِّيَ لِغُبْرَتِهِ. وَهِيَ لَوْنُهُ. وَالْأَغْبَرُ: كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُ غُبَارٍ.

وَقَوْلُ طَرَفَةَ: رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي ... وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فَبَنِي غَبْرَاءَ هُمُ الْمَحَاوِيجُ الْفُقَرَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مُغَبَّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ....وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ مَا حَكَاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ: أَغْبَرْتُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ: جَدَدْتُ". (ابن فارس,409/4, 1979).

وذلك يُعد إثراء للمعجمات العربية بدلالة جديدة للفظة, إضافة إلى المعنيين الأصليين, وإنّ عدّ ابن فارس للمعنى الجديد بالشاذ لا ينقص من قيمة المعنى المضاف, لأن ابن السكّيت أضاف للمعجمات معنى ودلالة جديدة نقلها عنه أكثرهم.

2- الطمطم

وقيل للرجل طمطم إذا تكلم بالفارسية (الحميري,4054/7, 1999). ولذلك وصف كلام حمير بالطمطمانية لأنه مخلوط بالكلام الأعجمي, "وَفِي صِفَةِ قُرَيْشٍ «لَيْسَ فِيهِمْ طُمْطُمَانِيَّة حِمْيَر» شَبَّه كَلَامَ حِمْيَر لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفاظ المُنْكَرة بِكَلَامِ العَجَم. يُقَالُ: رجلٌ أَعْجَمُ طِمْطِمِيٌّ. وَقَدْ طَمْطَمَ فِي كَلَامِهِ" . (ابن الأثير, 139/3, 1979).

وممّا شبه من كلام حمير بكلام العجم إبدالهم الميم من لام التعريف, وكان ذلك شائعًا في كلامهم, ويقال للعجم طماطم ومنه: " الطمطمانية والطمطمانة للعجم يُقَال: طمطم بِالْفَارِسِيَّةِ شبه بِهِ كَلَام حمير لِكَثْرَة مَا فِيهِ من الْأَلْفَاظ الْمُنكرَة عِنْد الْعَرَب مثل ابدالهم الْمِيم من لَام الْمعرفَة كَقَوْل أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ: طَابَ أم ضرب يُرِيد الضَّرْب , وَيُقَال: للعجم طماطم" .(الدينوري, 406/2, 1397).

ونستشف من ذلك ان الدلالة التي كانت تدور حولها لفظة (طمطم) لا تتجاوز معنى البعيد عن الفصاحة عند اصحاب المعجمات.

أما ابن السكيت فقد أضاف دلالة جديدة للفظة وهي : أن الطمَّ بمعنى العلو ومنه الطائر والفرس إذا عليا,: "الطِّمْطِمُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، كَأَنَّهُ قَدْ طُمَّ كَمَا تُطَمُّ الْبِئْرُ. وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ شَيْءٌ ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ، قَالَ: يُقَالُ: طَمَّ الْفَرَسُ إِذَا عَلَا. وَطَمَّ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا الشَّجَرَةَ" (ابن فارس,407/3, 1979).

وبذلك يكون ابن السكّيت قد أورد معنًى جديدًا للفظة لم يسبقه أحد بذلك, وذلك من اسهاماته في إثراء المعجمات العربية بالمعاني, وذلك لعلمه بأحوال العرب وكلامهم, على الرغم من عدّ ابن فارس ذلك من الشواذ, إلا أنّها دلالة جديدة للفظة أفادت المعجمات العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

خلصنا في بحثنا هذا إلى عدد من النتائج وهي:

1- أضـاف ابن السـكّيت للمعجمات العربية دلالات جديدة للألفاظ لم يسـبقه أحد إليها كإطلاق لفظة (فارس) على راكب الحمار والبغل والبرذون, وهو توسيع لدلالة اللفظة.

2- توســـعه الدلالي للفظة (أرملة) بإضـــافة معانٍ جديدة للفظة, وذلك بتجويزه إطلاق اللفظة على الرجال المعوزين وإن لم يكن فيهم امرأة, لأنه اعتمد أن الذي يحدد دلالة اللفظة هو الفقر لا غير.

3- إسـهامه بإضـافة دلالة جديدة للفظة (اليتيم) في الحيوانات, وهو عنده يكون من جهة الأم لا الأب كما في البشر, وكذلك إضافته مصطلح ال(مُقْطَع) بدل العجيّ لمن ماتت أمه, وذلك يُعد إضافة ثرية للمعجمات.

4- إضـافته لدلالة جديدة لجذر لفظة (الخم) لم يوردها قبله أحد من العلماء, وهي (فلان يخم ثياب فلان) في موضع المدح, ويدخل ضمن التعبير المجازي, وذلك يدلّ على سعة اطلاعه وعلمه بالبلاغة والمجاز.

5- مخالفته مشـهور العلماء في جواز اسـتعمال (عرق النسـا), وهي عنده من باب إضـافة الشـيء إلى نفسـه, وهذا يدل على سعة اطلاعه على القرآن الكريم وكلام العرب.

6- توسـعه في دلالة لفظة (خروف) فهي عنده تطلق على ولد البقرة وولد الفرس واعتماده في توسـيع الدلالة اللفظية على أن الخَرُوفٌ، فِي مَعْنَى أَكُولٍ، لأَنَّه يَخْرُفُ، أَي: يَأْكُلُ، فَهُوَ صِـــفَةٌ لكلِّ مَن فَعَلَ ذَلِك الفِعْلَ مِن الدَّوَابِّ.

7- تقييده لدلالة بعض الألفاظ كلفظة (القينة) والتي هي عند أغلب أصـحاب المعجمات تطلق على الأمة وقد قيدها ابن السكّيت بالأمة البيضاء .

8- توسعه الدلالي في جذر لفظة(غبر) والتي هي لها معنيان في اللفظ عند أهل المعجمات, وقد أضـاف ابن السـكّيت معنى ثالث جديد للفظة وهو أغبرت في طلب الحاجة بمعنى جددت, رغم عدّها من بعض المعجمات شاذة, إلا أنها تعد توسعا في دلالة الألفاظ وإثراءً للمادة المعجمية.

9- إيراده دلالة جديدة لم يعرفها أصـحاب المعجمات للفظة (طمطم), والذي هو عندهم الرجل الذي لا يفصـح بينما أتى ابن السكّيت بدلالة جديدة للفظة وهي الطمّ بمعنى العلو ومنه الطائر والفرس إذا عليا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1- الأزهري, أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370هـ) , تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 2001م.

2- ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك, الشيباني الجزري ابن الأثير(ت 606هـ), النهاية في غريب الحديث والأثر, تحقيق زاهر أحمد الزاوي, محمود أحمد الطناجي, المكتبة العلمية, بيروت, (د.ط), 1979م.

3- ابن دريد, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ), جمهرة اللغة, تحقيق: رمزي منير البعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط1, 1987م.

4- ابن السكيت, أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ), كتاب الألفاظ, تحقيق: د. فخر الدين قباوة, , مكتبة لبنان الناشرون, ط1, 1998م.

5- ابن السكيت, أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ), إصلاح المنطق, تحقيق: محمد مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 2002م.

6- ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ), المحكم والمحيط الأعظم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2000م.

7- ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ), المخصص, تحقيق: خليل إبراهيم جفال, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط1, 1996م.

8- ابن منظور, أبو الفضل محمد بن مكرم (ت 711هـ), لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط3 , 1414هـ.

9- ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت 395هـ), مجمل اللغة, تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1986م..

10- ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت 395هـ), معجم مقاييس اللغة, تحقيق عبد السلام هارون, دار الفكر, د.ط, 1979م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11- ابن فارس, أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ), متخير الألفاظ, تحقيق هلال ناجي, مطبعة المعارف , بغداد, ط1, 1970م.

12- ابن مالك, جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك (ت 672هـ),إكمال الأعلام بتثليث الكلام, تحقيق: سعد بن غمدان الغامدي, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, ط1, 1984م.

13- ثعلب, أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني (ت 291هـ), الفصيح, تحقيق الدكتور عاطف مدكور, دار المعارف, (د.ط), (د.ت).

14- الجوهري, أبو نصر, إسماعيل بن حماد(393هـ), الصحاح تاج العربية وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور, دار العلم للملايين –بيروت, ط4, 1987م.

15- الدينوري, أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ), غريب الحديث, تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري, مطبعة العاني, بغداد, ط1, 1397هـ.

16- الزَّبيدي, أبو الفيض محمد عبد الرزاق, تاج العروس من جواهر القاموس, دار الهداية, (د.ط), (د.ت).

17- الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو, أساس البلاغة, تحقيق : محمد باسل, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط1, 1998م.

18- السرقسطي, أبو محمد ثابت بن قاسم,(ت 302), تحقيق محمد بن عبد الله القناص, مكتبة عريكان القناص, ط1, 2001م.

19- الشيباني, أبو عمر إسحاق بن مرار الشيباني (ت 206هـ), الجيم, تحقيق إبراهيم الأيباري, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية' القاهرة, (د.ط), 1974م.

20- الحميري, نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573هـ), شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم, تحقيق : د. حسين العمري, و مطهر الأرياني, ود. يوسف عبد الله, دار الفكر المعاصر, بيروت لبنان, ط1, 1999م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21- الفيروز أبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ), مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط8, 2005م.

22- الصولي, أبو بكر محمد بن يحيى(ت 335هـ), أدب الكاتب, تعليق محمد بهجة الأثري, المكتبة العربية, بغداد, (د.ط), 1341هـ.

23- الفيومي, أبو العباس أحمد بن محمد بن علي(ت 770هـ), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , المكتبة العلمية, بيروت, (د.ط), (د.ت).

1 - Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Tahdhib al-Lughah, edited by: Muhammad Awad Murab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2001 AD.

2 - Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak, al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by Zahir Ahmad al-Zawi, Mahmoud Ahmad al-Tanaji, Al-Maktabah al-Ilmiyah, Beirut, (n.d.), 1979 AD.

3 - Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, edited by: Ramzi Munir al-Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st edition, 1987 AD.

4 - Ibn al-Sikkit, Abu Yusuf Yaqub ibn Ishaq (d. 244 AH), Kitab al-Alfaz, edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Library of Lebanon Publishers, 1st edition, 1998 AD.

5 - Ibn al-Sikkit, Abu Yusuf Yaqub ibn Ishaq (d. 244 AH), Islah al-Mantiq, edited by: Muhammad Mur'ab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2002 AD.

6 - Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 458 AH), Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2000 AD.

7 - Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d. 458 AH), Al-Mukhasas, edited by: Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1996 AD.

8 - Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9 - Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), Mujmal al-Lughah, edited by Dr. Zuhair Abdul-Muhsin Sultan, Al-Risalah Foundation, Beirut, 2nd edition, 1986 AD.

10 - Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, n.d., 1979 AD.

11 - Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), Mutakhyar al-Alfaz, edited by Hilal Naji, Al-Maarif Press, Baghdad, 1st edition, 1970 AD.

12 - Ibn Malik, Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Malik (d. 672 AH), Ikmāl al-Aʿlām bi-Tathlith al-Kalām, edited by: Saʿd ibn Ghamdan al-Ghamdi, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1984 AD.

13 - Tha'lab, Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya al-Shaybani (d. 291 AH), Al-Fasih, edited by Dr. Atif Madkour, Dar al-Ma'arif, (n.p.), (n.d).

14 -Al-Jawhari, Abu Nasr, Ismail bin Hammad (393 AH), Al-Sahah Taj Al-Arabiyyah wa Sahah Al-Arabiyyah, edited by: Ahmed Abdul Ghafour, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1987 AD.

15 - Al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Gharib Al-Hadith, edited by Dr. Abdullah Al-Jaburi, Al-Ani Press, Baghdad, 1st edition, 1397 AH.

16 - Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd Muhammad Abdul-Razzaq, Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus, Dar Al-Hidayah, (n.p.), (n.d.).

17 - Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmud bin Amr, Asas Al-Balaghah, edited by: Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1998 AD.

18 - Al-Sarqasti, Abu Muhammad Thabit bin Qasim, (d. 302), edited by Muhammad bin Abdullah Al-Qannas, Arikan Al-Qannas Library, 1st edition, 2001 AD.

19 - Al-Shaybani, Abu Omar Ishaq bin Marar Al-Shaybani (d. 206 AH), Al-Jim, edited by Ibrahim Al-Aybari, General Authority for Amiri Printing Affairs, Cairo, (n.d.), 1974 AD.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20 - Al-Himyarī, Nashwān ibn Sa`īd al-Himyarī al-Yamānī (d. 573 AH), Shams al-`Ulūm wa-Dawā` al-`Arab min al-Kulūm, edited by: Dr. Husayn al-`Umrī, Mutahhar al-`Aryānī, and Dr. Yusuf `Abd Allāh, Dar al-Fikr al-Mu`asir, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1999 AD.

21 - Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub (d. 817 AH), Heritage Research Office at Al-Risalah Foundation, Al-Risalah Foundation, Beirut, 8th edition, 2005 AD.

22 - Al-Suli, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya (d. 335 AH), Adab al-Katib, commentary by Muhammad Bahjat al-Athari, Al-Maktaba al-Arabiyya, Baghdad, (n.d.), 1341 AH.

23 - Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali (d. 770 AH), Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Al-Maktabah Al-Ilmiyah, Beirut, (n.d.), (n.d).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ترشيد الانفاق العام وتعزيز الايرادات العامة وسيلة لتخفيض عجز الموازنة العامة لسنة 2024

المدرس المساعد

عبدالرضا عبدالرزاق جواد

المديرية العامة للتربية في محافظة واسط , قسم تربية النعمانية

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة واسط

قسم الاعداد والتدريب

شعبة البحوث والدراسات التربوية

تاريخ استلام البحث: 1 / 1 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

اصـــبح العراق مؤخرا يدرج ضـــمن الدول التي تعاني من ارتفاع المديونية الخارجية رغم ارتفاع الايردات النفطية, ومع ارتفاع واستقرار اسعار النفط الا ان الموازنة العامة تقر بعجز سنوي كبير جدا. تاتي اهمية البحث من تســليط الضـــوء على بنود الانفاق في الموازنة العامة, وبيان حجم الانفاق الكبير في الجانب التشغيلي الذي ادى الى فقدان الانضباط المالي .

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والكمي, وتوصل الى جملة نتائج منها. تضخم النفقات التشغيلية, وتراكـــــم المديونية وضعف الاستدامة المالية . فكانت التوصيات ايقاف التعيينات والتعاقدات والعلاوات والترقيات السنوية بكافة اشكالها, وتقليص وايقاف بعض البنود في الموازنة العامة لكلا الجانبين: التشغيلي والاستثماري .

الكلمات المفتاحية : الموازنة العامة, العجز المالي , الايرادات العامة , النفقات العامة , المديونية, الاستدامة المالية .

Abstract:

Iraq has recently been classified among countries experiencing rising external debt despite the increase in oil revenues. Moreover, notwithstanding the rise and relative stability of oil prices, the general budget continues to record a very large annual deficit. The significance of this study lies in shedding light on expenditure items within the general budget and clarifying the substantial scale of operational spending, which has led to a loss of fiscal discipline.

The study adopts a descriptive–analytical and quantitative methodology and arrives at several findings, most notably the inflation of operational expenditures, the accumulation of public debt, and the weakness of fiscal sustainability. Accordingly, the study recommends halting all forms of appointments, contractual hiring, allowances, and annual promotions, as well as reducing or suspending certain items in the general budget on both the operational and investment sides.

Keywords: General budget; fiscal deficit; public revenues; public expenditures; public debt; fiscal sustainability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعد الموازنة العامة لاي بلد هي انعكاس للسياسة المالية . يخطط فيها لنفقات السنة القادمة وتمول من الايرادات العامة للبلد, فمن خلالها تقوم البلدان بتحقيق اهداف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي, ولا يمكن تحقيق هذه الاهداف بدون انضباط مالي. فالموازنات في الاقتصاد الريعي التي لا تستغل فرصة ارتفاع اسعار ثرواتها الطبيعية بتأسيس صناديق سيادية للتحوط المالي وتقلل من مخاطر الازمات الاقتصادية, فانها تفقد فرصة تنويع الايرادات والقدرة على تمويل نفقاتها العامة , وتذهب الى ابعد من فقدان الفرصة هو اللجوء الى القروض للوفاء بالالتزامات المالية.

بغياب الانضباط المالي فان الموازنة تصبح عبئ مالي سنوي, تهدر فيها المليارات من العملة الصعبة دون جدوى على نفقات جارية يتضخم عبئها سنويا. ومع تضخم الانفاق, وغياب الترشيد تصل البلاد الى مرحلة العجز عن تمويل نفقاتها الجارية . كما يحصل اليوم في العراق. فالنمو المستمر بالانفاق العام ادى الى ارتفاع الدين العام سنويا .

ان الاستمرار بالانفاق المفرط دون جدوى اقتصادية يبعد الاقتصاد عن سكة التنمية الاقتصادية, وخسارة فرصة الانتقال من الحالة الريعية الى حالة الاقتصاد مبني على قاعدة انتاجية يتنوع فيها الاقتصاد, وتحقيق الاكتفاء الذاتي, وتوفير فرص العمل , وتصحيح الاختلالات الهيكلية في الناتج المحلي الاجمالي التي تعاني منها الاقتصادات الريعية اذ تشكل مساهمة القطاع النفطي الجزء الاكبر مقابل ضعف مساهمة القطاعات الانتاجية كالزراعة والصناعة .

وبناء على ما سبق ولتخفيض العجز المالي بترشيد النفقات وتعزيز الايرادات هو تفكيك هيكل النفقات وايقاف النفقات غير المبررة وترشيد نفقات اخرى . واجراءات تحقق ايرادات جديدة, وبشكل يضمن نجاح عملية الترشيد. يجب ان لا تمس المستوى المعيشي بصورة كبيرة, ودون المساس بالطبقات الهشة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث

اولا :أهمية البحث

تاتي اهمية البحث من ان العراق يعاني من عجز سنوي في عند اقرار الموازنة العامة, ويلجأ الى الاقتراض لسد العجز, وتتبين اهمية البحث من تسليط الضوء على بنود الانفاق العام , وقياس درجة العجز الى الناتج المحلي الاجمالي .

ثانيا. مشكلة البحث:

للعراق ميزة في تحقيق وفرة من الايرادات بالعملة الصعبة من بيع النفط , الا ان النمو في الانفاق العام والتوسع بالنفقات التشغيلية على حساب التنمية الاقتصادية. ادى الى ضعف الاستدامة المالية واللجوء الى الاقتراض لتمويل النفقات .

ثالثا : فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان ترشيد النفقات العامة من جهة, وتعزيز ايرادات البلد من مصدر جديد من جهة اخرى : يسهمان على تخفيض عجز الموازنة, والتخلص التدريجي من عبئ المديونية.

رابعا : اهداف البحث

1- تخفيض نسبة العجز المالي في الموازنة العامة .

2- تحقيق الانضباط المالي .

3- الابتعاد عن الاقتراض الداخلي والخارجي في تمويل النفقات العامة .

خامسا: منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي , والتحليلي, والكمي، ويتضمن:

1. . المنهج الوصفي :عرض لمفاهيم الموازنة العامة والترشيد في الانفاق.
2. المنهج التحليلي : تحليل البيانات ببنود الانفاق العام في هيكل الموازنة العامة .
3. المنهج الكمي : تحليل جداول الموازنة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

الاطار المفاهيمي للبحث

لا تزال الموازنة العامة في العراق تعاني من التأثيرات السياسية عند اقرارها , فتتاثر بنود الانفاق وتتضخم دون مراعات حجم الايرادات العامة. فتخطط الموازنة بعجز كبير بين الايرادات والنفقات, والتوسع بالنفقات العامة لم يكن للتنمية الاقتصـــادية وبناء قاعدة انتاجية تكون بديلا عن النفط . انما توســـع بالنفقات التشغيلية وتمويلها من الاقتراض ما راكم الديون وتحمل اعباء جديدة تتمثل بتسديد الديون وفوائدها سنويا.

نتج عن ذلك ضـعف الاستدامة المالية في العراق حتى وان كانت ايرادات النفط عند معدلها المعتاد , اما لو تعرضت اسعار النفط لهزات اقتصادية سيكون تاثير ذلك كبير جدا يهدد او ينذر بافلاس البلد فيما لو استمرت سياسة الانفاق العام على هذا المنوال .

اولا : مفهوم الموازنة العامة .

للتعرف على مفهوم الموازنة العامة بصورة عامة يجب ان نتناول الاتي :

1. **تعريف الموازنة العامة:** تعرف الموازنة العامة بانها برنامج مالي لســـنة مالية قادمة تمكن الدولة من القيام بوظائفها وتحقيق اهدافها في المجالات الاقتصـــادية والاجتماعية والســـياســـية كافة.(اللحياني, 1997). وتعرف بانها جدول مالي يتضـمن جانبين: النفقات المقرر انفاقها, والايرادات المتوقع الحصـول عليها. خلال مدة زمنية عادة ما تكون سنة(عجام, 1989).

والموازنة نوعين موازنة تقليدية وتسمى موازنة البنود كونها تركز على بنود الموازنة ويكون فيها الهدف من الترشـيد والرقابة ان بنود الموازنة انفقت حسـب القوانين, فالرقابة والترشـيد تركز فقط على المحافظة على الاموال وصرفها وفق التعليمات . في حين الموازنة الحديثة او المتطورة هي موازنة كفاءة الاداء(الاسدي, 2022) . اذ تركز على الكفاءة في الانفاق وتخطيط لبرامج التنمية الاقتصـادية لتحقيق اهداف اقتصـادية واجتماعية تضمنت في الموازنة العامة مسبقا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **هيكل الموازنة العامة** : تتكون الموازنة من جانبين اساسيين , الجانب الاول هو جانب النفقات العامة , والجانب الثاني هو جانب الايرادات العامة. يضاف لها جانب اخر وهو العجز او الفائض , اذ في كل الاحوال لا تتساوى جوانب النفقات مع الايرادات ابدا , كون ان الموازنة تعد بارقام تقديرية لسنة قادمة , والايرادات خصوصا الريعية تبنى على الاسعار الحالية والتي قد ترتفع او تنخفض مستقبلا . وهذا ما يؤثر على توازن الموازنة.

أ- النفقات العامة : تعرف النفقة العامة على انها "مبالغ نقدية اقرت من قبل السلطة التشريعية ليقوم شخص عام بانفاقها في توفير سلع وخدمات عامة وتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية" (خليل واللوزي, 1990) .

واهم عناصر النفقات العامة هي الانفاق الجاري الذي يتضمن رواتب وعلاوات الموظفين, وانفاق على شراء مستلزمات العمل سواء سلعية او خدمية . والعنصر الاخر هو الانفاق التنموي ويتضمن انشاء المصانع واستصلاح الاراضي ومشاريع الري ومشاريع البحث والتطوير(عجام و سعود , 2002) . في الموازنة العامة بالعراق تسمى تلك العناصر بالانفاق التشغيلي ويتضمن تعويضات الموظفين والمستلزمات الخدمية والسلعية , وصيانة المواجودات, ومنح واعانات ورعاية اجتماعية , والعنصر الاخر هو الانفاق الاستثماري ويتضمن برامج خاصة وبرامج الحكومة والانفاق الرأسمالي, وبمجموع هذين العنصرين يكون مجمل الانفاق العام.

ب- الايرادات العامة : تعد الايرادات العامة هي الاساس الذي تبني عليه الحكومة خطة الانفاق العام, وكفاءة تحصيل الايرادات مؤشر لحيز مالي جيد , وتعرف بانها مصادر التمويل الضرورية لاخفاء المصاريف العامة, وتأمين المصادر المالية لتمويل الانفاق العام ومصدر هذا التمويل ياتي من مصادر ثلاثة : عائدات الدولة من ممتلكاتها ومشاريعها الاقتصادية, والايرادات السيادية وفي مقدمتها الضرائب, ورسوم الخدمات العامة(داود, 2024).

ومصادر الايرادات العامة تاتي من ثلاث : دومين الدولة العام ويشمل الثروات الطبيعية والمشاريع الصناعية التي تديرها الحكومة, والاوراق المالية التي تخضع لقانون الاحكام العام, والدومين الخاص هو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ممتلكات الدولة التي تملكها بصورة خاصة وتخضع لقانون خاص, ويمكن التصرف بيها بالبيع, والمصدر الثاني وهو الرسوم, والمصدر الثالث هو القروض العامة بشقيها المحلية والدولية(الجنابي, 2007).

ت- الفائض او العجز : من خلال تعريفات الموازنة العامة التي بينت انها ارقام تقديرية لسنة قادمة , والايرادات تبنى على اسعار حال اعداد الموازنة وهي عرضة للتقلبات الاقتصادية فقد ترتفع او تنخفض خلال مدة التنفيذ. هذا ما يؤثر على توازن الموازنة فلا يتساوى الجانبان . فاما تكون في حالة فائض اذا تجاوزت الايرادات حجم النفقات او بالعكس تكون في حالة عجز اذا تجاوزت النفقات حجم الايرادات .

ثانيا : مفهوم العجز في الموازنة العامة

1. **تعريف العجز:** يعني العجز ان النفقات العامة تجاوزت حجم الايرادات العامة بنسبة معينة ولهذه النسبة سقف محدد يجب ان لا تتجاوزه, وللابتعاد عن النسبة الخطرة يجب ضبط الموازنة . بمعنى ان تمول الحكومة نفقاتها من ايراداتها دون ان يتجاوز حجم النفقات لحجم الايرادات بنسبة محددة من الناتج المحلي الاجمالي, (ديلمي, قرومي, 2021) , ولتحقيق الضبط في الموازنة لا بد من تشديد اجراءات مكافحة الفساد المالي والاداري, وترشيد الانفاق والحد من الاسراف والهدر في موارد الدولة, والتحول من الموازنات التقليدية الى موازنات الانماء, والاحتياط بالصناديق السيادية التي تكون داعمة للموازنة وحامية لها من تذبذب الايرادات (الاسدي, 2022) .

2. **نسبة العجز المقبولة :** نصت اتفاقية الاستقرار والنمو التابعة للاتحاد الاوروبي على ان نسبة العجز في الموازنة العامة يجب ان لا تتجاوز 3% من الناتج المحلي الاجمالي (consilium-press releases.EU council, 2025) .

اي نسبة تتجاوز هذا الحد الموصى به يدخل الاقتصاد في نفق المديونية سواء ديون محلية او ديون خارجية , اذ ستتحول النفقات العامة من اداة للتنمية الى اداة مثبطة للنمو الاقتصادي, و كلما ابتعدت نسبة العجز عن النسبة المقبولة. تتفاقم الازمات الاقتصادية , وتصل الى عدم القدرة على تمويل النفقات الجارية فضلا عن الاستثمارية .

ثالثا : مفهوم ترشيد الانفاق العام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعرف الترشيد في الانفاق العام :"ان تحقق النفقات العامةالاهداف المحددة للدولة, وذلك باستخدامها على احسن وجه ممكن, والحيلولة دون اساءة استعمالها او تبذيرها في غير اغراض المنفعة العامة" (منصور , 2004)

ويعرف ايضا " انه تحقيق اكبر نفع للمجتمع عن طريق رفع كفاءة هذا الانفاق الى اعلى درجة ممكنة , والقضاء على اوجه الاسراف والتبذير , ومحاولة تحقيق توازن بين النفقات العامة, واقصى ما يمكن تدبيره من الموارد العادية للدولة" (بن عزه, 2010)

ترشيد الانفاق من الناحية الاقتصادية بانه انفاق الاموال بحكمة وعقلانية بما يمليه العقل, ويتضمن ضبط الانفاق واحكام الرقابة على الانفاق, بما يجعل التبذير والاسراف بادنى حدودها, وتلافي الانفاق غير الضروري, والترشيد لا يعني التقليص بقدر ما يعني تعديل الانفاق المالي دون المساس بمعيشة الفقراء, وتجنيب البلاد التبعية الاقتصادية من خلال تدعيم الاكتفاء الذاتي على المدى الطول.(الاسدي, 2022)

من قواعد الترشيد هو تحديد الحجم الامثل للنفقات ان لا تزيد النفقات على السقف الامثل للانفاق, و تجنب الاسراف والتبذير , ويمكن ان تكون اوجه الاسراف في تحقيق اهداف خاصة لذوي النفوذ والسلطة, والترهل الوظيفي, والمبالغة في التمثيل الخارجي (حسين, 2017).

من خلال التعريفات السابقة نستنتج ان يكون للسياسة المالية دور في تحقيق الاستقرار الاقتصادي و التنمية المستدامة من خلال ترشيد الانفاق العام, واقرار موازنة مبني على تخطيط اقتصادي يراعي حجم الايرادات من جهة , والتنمية الاقتصادية من جهة اخرى, واستغلال وفرة الايرادات الريعية في بناء قاعدة انتاجية قائمة على التشابك بين القطاعات الاقتصادية, اما اذا كانت خلاف ذلك فتعد سياسة غير فعالة اقتصاديا .

المطلب الثاني

تحليل الموازنة العامة في العراق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولا : مكونات الموازنة العامة لسنة 2024

1. **الايرادات العامة** : تعتمد الايرادات العامة في العراق على النفط اعتماد شـــبه تام, وهذا ما يجعل الموازنة عرضــة لعدم الاســتقرار لتقلب اســعار النفط في الاســواق العالمية, ومفاقمة العجز مع انخفاض اسعار النفط, وكانت الايرادات العامة لسنة 2024 كما مبين في الجدول (1) وكما ياتي:

جدول (1)

الايرادات العامة لسنة 2024 بـ (الف دينار)

ت	التفاصيل	المبلغ	النسبة
1	الايرادات النفطية والمعدنية وصادرات المنتجات النفطية	120,496,002,000	81.5
2	الضرائب على الدخول والثروات	6,431,804,835	4.3
3	الضرائب السلعية ورسوم الانتاج	2,014,192,240	1.3
4	الرسوم	6,801,930,451	4.6
5	حصة الموازنة من ارباح القطاع العام	2,275,000,000	1.5
6	الايرادات التحويلية	1,485,175,646	1.0
7	ايرادات اخرى	8,083,402,183	5.4
	مجموع الايرادات الجارية	147,587,507,355	
8	الايرادات الراسمالية	249,148,534	0.16
	مجموع الايرادات	147,836,655,889	

المصدر: وزارة المالية , الموازنة العامة لسنة 2024 جدول أ

بلغت قيمة مجموع الايرادات العامة نحو 148 ترليون دينار عراقي, بلغت نسـبة مسـاهمة القطاع النفطي والثروة المعدنية اكثر من 81% , وهو اعتماد شبه تام على مورد واحد متقلب الاسعار خارجيا. وهذه تعد اول مشــكلة تواجه اعداد الموازنة اذ يغيب الاســتقرار المالي عنها, وتوزعت بقية النســب بين 4% الى 0.1% ايرادات الضرائب والرسوم وايرادات اخرى .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملاحظ على جانب الايرادات العامة هو عدم الشـفافية في توضـيح بنود الايرادات, وهل تدخل ايرادات الوزارات ذات الطابع الايرادي في حساب الخزينة, اذ يجب ان توضح مساهمة كل وزارة. مثل وزارة العدل عن اجور ورسـوم التسـجيل,او زارة البلديات عن ايجار املاك الدولة , او وزارة الكهرباء عن جباية اجور الطاقة, او زارة النفط عن ايرادات المشـتقات النفطية المكررة في المصـافي المحلية.... الخ من وزارت تحقق ايراد عام. من جانب اخر ان ايرادات النفط الخام, وايرادات المنتجات النفطية التي يفصـح عنها الجهاز المركزي للاحصاء لسنة 2024 كانت كما مبين في الجدول الاتي:

جدول (2)

اجمالي قيمة صادرات النفط الخام والمنتجات النفطية لسنة 2024 (القيمة مليون دولار, مليار دينار)

ت	المادة	السعر بالدولار	السعر بالدينار
	النفط الخام	95,025	123,532
	المنتجات النفطية	5,578	7,252
	المجموع	100,603	130,784

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء, التقرير السنوي لصادرات 2024, جدول (2)

يلاحظ وجود فرق بين الايرادات في قانون الموازنة لسـنة 2024 عن الايرادات التي يفصـح عنها الجهاز المركزي للاحصـاء بالتقرير السنوي للصـادرات بقيمة 10 ترليون دينار, ما يعني ضـعف القدرة على التبؤ المالي وارتباك في تحديد حجم الايرادات العامة.

2. **النفقات العامة** : بلغت قيمة النفقات العامة نحو 212 تريليون دينار, موزعة على انفاق تشـغيلي يشـمل : تعويضـات الموظفين ومسـتلومات خدمية وسـلعية , وصـيانة موجودات, ومنح واعانات, ورعاية اجتماعية. والقسم الاخر انفاق استثمار, ويشمل : برامج خاصـة ومديونية, ونفقات راسمالية. وكما مبين في الجدول رقم(2) .

3. **العجز في الموازنة** : يبلغ العجز المالي 64,024 مليار دينار بنسـبة عجز 43.2% من حجم الايرادات العامة, وبلغ نسـبة 30% من مجمل النفقات العامة, وبلغت نسـبة العجز 17.6% الى الناتج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحلي الاجمالي الذي قيمته نحو 364 ترليون (الجهاز المركزي للاحصـــاء, تقديرات الناتج المحلي الاجمالي 2024), وهي نسـبة خطرة جدا اذ نصـت اتفاقية الاسـتقرار والنمو على ان نسـبة العجز لا يتجاوز 3% من الناتج المحلي الاجمالي (consilium-press releases.EU council) .

يمول العجز من مدور السـنة الماضـية البالغ 1,572, مليار, والزيادة في اسـعار النفط المصـدر وتبلغ 16,607 مليار, والحوالات المخصـومة من الاحتياطي القانوني للمصـارف الحكومية وقيمتها 5,000 مليار . و خصـم حوالات لدى البنك المركزي البالغة 20,041 مليار. ما مجموعه 43,220 مليار , وباقي العجز البالغ 20,804 مليار يمول من الاقتراض الداخلي والخارجي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(3)

النفقات حسب القطاعات والانشطة لسنة 2024 بـ(مليار دينار)

ت	القطاعات	تعويضات الموظفين	مستلزمات خدمية	مستلزمات سلعية	صيانة موجودات	منح و اعانات	خارجية	رعاية اجتماعية	اجمالي التشغيلية	مديونية	برامج خاصة	راسمالية	اجمالي الانفاق
1	الامن والدفاع	26,802	134	558	155	345	3	30	28,030	0	212	4,975	33.218
2	التربية	15,117	68	247	132	755	10	0	16,331	0	161	791	17,284
3	الطاقة	141	1,592	8,514	2	4,403	3	0	14,658	0	5	25,468	40,133
4	الصحة	6,038	111	2,283	120	156	13	0	8,724	0	1,276	1,321	11,122
5	اجتماعية	412	26	79	15	7,067	2	25,184	32,785	0	118	86	32,991
6	أ.بغداد	0	0	0	0	561	0	0	561	0	0	757	1,318
7	نقل وأتصـ.	62	98	2	3	207	3	0	378	0	2	2,015	2,395
8	زراعي	604	9	9	46	673	65	0	1,406	0	135	780	2,321
9	صناعي	48	2	1	1	1,539	10	0	1,601	0	0	145	1,746
10	اسكان	260	6	5	64	395	0	0	730	0	500	4,064	5,294
11	ثقافة.ري اضـه	596	33	15	77	1,571	4	0	2,296	0	12	878	3,186
12	أدارات ع, م	13,254	2,562	1,042	492	2,033	532	2,068	21,983	**1,116**	1,206	13,733	38,038
13	ديون مح, د	0	45	0	0	7,155	0	0	7,200	**15,609**	0	0	22,809
	المجموع	63,338	4,690	12,759	1,109	26,861	646	27,284	136,687	**16,725**	3,431	55,018	211,861

المصدر: وزارة المالية , الموازنة العامة لسنة 2024(بعنوان موازنة السنة الحالية) جدول و.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا _ تحليل هيكل النفقات العامة

يتضح من هيكل النفقات العامة ان نسبة النفقات التشغيلية 64.5 من مجمل النفقات العامة, وتشغل تعويضات الموظفين نسبة 46.3 من اجمالي التشغيلية, و نسبة 29.9% من مجمل النفقات العامة , وتشكل (نسبته 42.8% من مجمل الايرادات العامة). وهي نسب مرتفعة تعكس الطابع التشغيلي للموازنة العامة, وبلغت المستلزمات الخدمية 2.2% , و المستلزمات السلعية نسبة 6.0% , وصيانة الموجودات بلغت 0.5% فقط , كما تشكل المنح والاعانات والفوائد والمصروفات الاخر عدا المديونية نسبة 12.7% , ونسبة الالتزمات والمساهمات والمساعدات الخارجية 0.3% فقط , والرعاية الاجتماعية 12,9 % من مجمل الانفاق العام .

يبلغ ما موجه للانفاق الاستثماري 26.0% يتركز على البنى التحتية التي لا تولد انتاجا مباشرا. فلا اثر تنموي حقيقي للانفاق الاستثماري . بلغت المديونية الخارجية 7.9% اذ تمثل عبئ مالي مستمر تعكس كلف مالية لسياسات مالية سابقة ادخلت العراق في نفق الديون الخارجية , و بلغت نسبة الانفاق على البرامج الخاصة 1.6% وهي نسبة محدودة التاثير لا تساهم في خلق فرص عمل او تنمية اقتصادية حقيقية .

اذن هيمنة الطابع التشغيلي على الموازنة العامة العراقية وغياب الاستثمار الحقيقي والتنموي , ومحدودية البرامج الخاصة , والعجز الكبير في الموازنة, وهشاشة الاستدامة المالية, وتعميق المديونية الخارجية والداخلية. يعكس ضعف قدرة السياسة المالية على تحقيق الاستقرار الاقتصادي, , ما يجعل البلد عرضة للهزات الاقتصادية المستمرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخطط النسب المئوية لبنود الانفاق من اجمالي النفقات

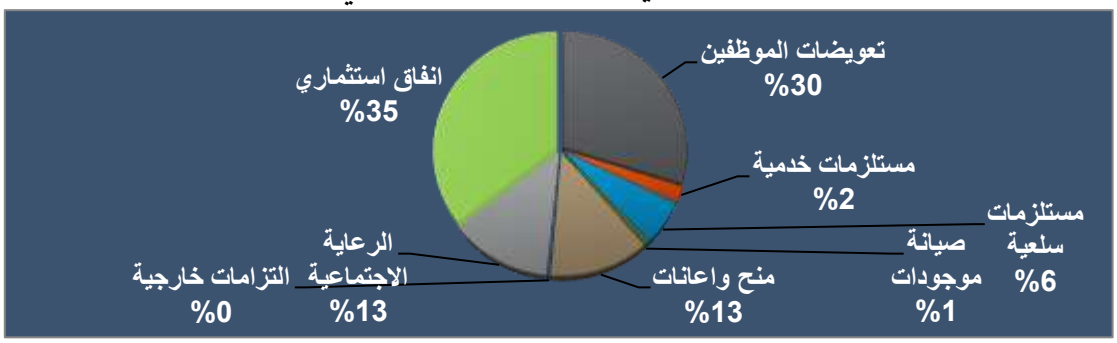

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول (3)

جدول(4)

النسب المئوية لبنود الانفاق من قيمة الانفاق التشغيلي واجمالي النفقات العامة (مليار) دينار

ت	بند الانفاق	المبلغ	النسبة من الانفاق التشغيلي	النسبة من مجمل الانفاق العام
	تعويضات الموظفين	63,338	46.3	29.9
	مستلزمات خدمية	4,690	3.4	2.2
	مستلزمات سلعية	12,759	9.3	6.0
	صيانة موجودات	1,109	0.8	0.5
	منح واعانات	26,861	19.6	12.7
	التزامات خارجية	646	0.4	0.3
	رعاية اجتماعية	27,284	20.0	12.9
	مديونية	16,725	نفقات استثمارية	7.9
	برامج خاصة	3,431		1.6
	راسمالية	55,018		26.0
	المجموع	211,861	100.0	100.0

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الموازنة العامة لسنة 2024 جدول و.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا – اجراءات ترشيد النفقات العامة

لا يقاس تقليص النفقات بالحجم بقدر ما يقاس بجودة التقليص وامكانية تحقيقه باقل ضـــرر اقتصـــادي يلحق بالشرائح التي مسها التقليص. اذن يجب ان ترتب اولويات في التقليص حسب مساهمة بنود الانفاق في الموازنة والبدء بالبند الذي يثقل الموازنة ويشـكل النسـبة الاكبر وهو تعويضـات الموظفين وبعده بند المنح والتعويضات ومن ثم بند الرعاية الاجتماعية وصولا الى بقية البنود.

هناك تفاوت في حجم النفقات بين الوزارات . اذ بلغت نسـبة انفاق وزارة المالية 20% من مجمل الانفاق العام وهي نسـبة عالية جدا مقارنة بوزارة الداخلية التي تبلغ نسـبة انفاقها 7%, او وزارة الدفاع 5% , او هيئة الحشـد الشـعبي 2%, او وزارة التربية 6% , او التعليم العالي 1,8% . اذ يعادل انفاق وزارة المالية هذه الوزارات مجتمعة. مع الاخذ بالحســـاب ان موظفي وزارة المالية بلغ 17310 موظف, في حين ان وزارة الدفاع والداخلية وهيئة الحشد والتربية والتعليم العالي مجمل منتسبيهم بلغ 2,497,875 بين منسب امني ومنتسب مدني .

بالعودة الى تخصيصات وزارة المالية في بند 37 , ب– نشاط عام للدولة نجد في جانب المنح والاعانات تصـرف 8,548 مليار دينار , ومبلغ 16,564 مليار دينار للرعاية الاجتماعية, وتشـكل نحو 12% من مجمل الانفاق العام, وهذه نسـبة عالية لبندي صـرف في وزارة واحدة من اصـل 83 مؤسـسـة حكومية , وتشـكل نسـبة 46% من مجمل الانفاق على المنح والرعاية الاجتماعية بالكامل بما فيها المنح والرعاية التي تمنحها وزارة العدل . اذ يبلغ مجموع الانفاق على المنح والرعاية الاجتماعية 54,145 مليار دينار عراقي .

1– اجراءات معالجة تضخم النفقات في الجانب التشغيلي

أ– ايقاف التعيينات والتعاقد وصـرف العلاوات والترفيعات السـنوية بكافة اشـكالها: يعد هذا الاجراء تعليق أي زيادة تطال تعويضـــات الموظفين التي نســـبتها نحو 30% من اجمالي الانفاق, ســـواء عبر التعيينات او منح الترقيات او العلاوات الســـنوية . بهدف الســـيطرة على مبلغ هذا البند من الانفاق,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والايقاف يمكن ان يستمر لخطة خمسية دون ان تتاثر القوى العاملة بنقص جراء ايقاف التعيينات بسبب الترهل الوظيفي.

ب- تخفيض منح الاعانات والرعاية الاجتماعية الى تحت بند 37-ب نشاط عام للدولة الى 50% اذ يتضمن منحة الاحزاب السياسية ونفقات على الزيارات الدينية, وضرر مبادلة عملة, واطفاء ديون وشطبها حسب صلاحية رئيس الوزراء,ومفاوضات ومطالبات .... الخ . اذ بلغت منح الاعانات ومصروفات اخرى 8,548 مليار , وبلغت الرعاية الاجتماعية الخاصة بنشاط الدولة غير الرعاية الاجتماعية التي تمنحها وزارة العدل للعاطلين, بلغت 16,564 مليار . وتقليص 50% منها ما يوفر 12,556 مليار .

ت- تخفيض المستلزمات الخدمية: تشير هذه المستلزمات الى الخدمات التي تحصل عليها المؤسسات الحكومية مثل خدمات الاتصالات والنقل والوقود والخدمات الاستشارية, والايفادات .... الخ , ونسبتها من اجمالي الانفاق العام 2.2%. ونتيجة لضعف الرقابة والفساد المستشري فان النفقات من هذا النوع تشهد تضخم في الحجم والاسعار , ولرفع كفاءة الانفاق باقل التكاليف يجب ان تخضع الى تقليص بنسبة 25% التي قيمتها 4,689 مليار .

تخفيض المستلزمات السلعية: تشير المستلزمات السلعية الى المواد التي تشتريها المؤسسات الحكومية كالقرطاسية, ومواد التنظيف, و الاجهزة الكهربائية , وقطع الغيار... الخ من مواد ملموسة. ينفق على هذا البند 12,759 مليار . بنسبة 6% من اجمالي الانفاق, وكذلك الحال لضعف الرقابة والفساد المستشري فان النفقات من هذا النوع تشهد تضخم في الكمية والاسعار , والسرعة في استهلاكها لاستبدالها بمواد جديدة وهذا ما يفسر تكرار هذا الانفاق بنفس المستوى سنويا . فلا بد من تقليص هذا الانفاق كأجراء اولي الى 50% .

ث- ايقاف جميع صناديق الاعمار الى اجل غير مسمى : يقصد بهذه الصناديق اعمار المحافضات التي تعرضت لاعمال ارهابية, وكما هو معلوم ان العمليات الحربية توقفت بعد تريرر الموصل في العام 2016 , فما الداعي الى هذه الصناديق اذا كانت الموازنة في الاصل تخصص لجميع المحافضات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نفقات عامة سنوية . اذ ان تعليقها يخفف الضغط على الموازنة العامة ويقلل الهدر في المال العام وكما مبين في جدول (5).

جدول (5)

اجمالي انفاق صناديق الاعمار لبعض المحافضات بالمليار

ت	رقم البند	تفاصيل الانفاق	المبلغ
1	31	صندوق اعمار المحافضات الاكثر فقرا	413
2	32	صندوق العراق للتنمية	808
3	33	صندوق اعمار سنجار وسهل نينوى	58
4	34	صندوق البصرة عاصمة	8
5	35	صـــندوق اعادة اعمار المناطق المتضـــررة من الاعمال الارهابية	824
		المجموع	2,111

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول هـ في الموازنة العامة لسنة 2024

2- اجراءات معالجة النفقات في الجانب الاستثماري

أ- ايقاف الموازنة الاستثمارية لمؤسسات استهلاكية والاقتصار على الموازنة التشغيلية فقط , وهيكلتها لاحقا ودمجها في الوزارات الاخرى كل مؤسسة حسب الاختصاص والمجال الذي تنشط فيه وكما موضح في الجدول الاتي .

جدول (6)

مبالغ النفقات الاستثمارية لمؤسسات استهلاكية مؤقتة بالمليون

ت	اسم المؤسسة	الجارية	الاستثماري	المجموع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	مؤسسة الشهداء	2,842	16,000	18,842
	مؤسسة السجناء	287	2,560	2,847
	ديوان الوقف الشيعي	3,000	560,000	563,000
	ديوان الوقف السني	387	200,000	200,387
	ديوان الاوقاف الاخرى	748	6,400	7,148
	كلية الامام الكاظم	320	0	320
	كلية الامام الاعظم	320	0	320
	المجموع	7,904	784,960	792,864

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول هـ في الموازنة العامة لسنة 2024

ب- خفض الانفاق الراسمالي لجميع الانشطة بنسبة 10% اذ بلغ اجمالي الرأسمالية 55,018 مليار, بعد استبعاد النفقات الاستثمارية للمؤسسات التي توقفت في الجدول(6) والتي تبلغ 792,864 مليار , بعد استبعاد النفقات الاستثمارية لصناديق الاعمار التي توقف كما في جدول (5) ايضا والتي تبلغ 1,665 فيكون صافي النفقات الرأسمالية نحو 53,353 ما يوفر مبلغ 5,335 مليار دينار .

ت- تجميد مخصصات البرامج الخاصة : يفتقر هذا البند الى الشفافية عن ماهية البرامج الخاصة اذ لا توجد اثار ملموسة تشير الى دعم انتاجي او التوجه نحو تنوع اقتصادي, فاذا كانت هذه البرامج تشمل مواد ملموسة فيجب ان يمول هذا البند من المستلزمات السلعية , واذا كانت البرامج الخاصة خدمات واستشارات, فيجب ان تمول من المستلزمات الخدمية . ولاجل رفع كفاءة الانفاق يجب تجديد هذا البند من الانفاق الذي يمكن دمجه في بند مشابه من بنود الانفاق, والذي سيوفر مبلغ 2,145 مليار دينار.

رابعا: اجراءات تعزيز الايرادات العامة

1. **تغيير سعر الصرف:** يؤثر سعر الصرف على حجم الايرادات . اذ تخفيض قيمة الدينار المحلي بالنسبة السابقة اثبتت نجاعتها في معالجة الازمة المالية بعد جائحة كورونا وانهيار اسعار النفط . بلغت صادرات العراق النفطية لسنة 2024 بما يعادل 95.0 مليار دولار (الجهازي المركزي للاحصاء, 2024)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اذ سترتفع الايرادات النفطية بالدينار العراقي من 120,460 مليار الى 140,600 مليار. بسعر صرف 1480 بدل سعر الصرف الحالي.

2. **ايراد تصاعدي** يفرض على جميع موظفي الدولة, حسب الدرجة الوظيفية : لاجل تعزيز الايرادات بما يضمن القدرة على تحمل اعباء الاقتطاع الجديد حسب انخفاض مستويات الدخول, فتفرض على موظفي الدرجة العاشرة ايراد شهري 5 الف دينار عراقي ويتصاعد الايراد 5 الف دينار لكل درجة وظيفية, فيكون الايراد الشهري على ذوي الدرجة التاسعة 10 الف دينار, وصولا الى الدرجة الاولى يكون الايراد الشهري 50 الف دينار. اما الدرجات العليا (أ,ب) من في الدرجة ب ايراده الشهري 500 الف دينار , والدرجة أ 1 مليون دينار. وحسب الجدول الاتي

جدول (4)

الايراد الشهري من الموظفين حسب السلم الوظيفي بمليون دينار

ت	الدرجة	عدد الموظفين	الايراد الشهري	الايراد السنوي
1	عليا أ	768	768	9,216
2	عليا ب	5319	2,659	31,908
3	الاولى	49442	2,472	29,664
	الثانية	149455	6,725	80,700
	الثالثة	142073	5,683	68,195
	الرابعة	276225	9,668	116,014
	الخامسة	360761	10,823	129,874
	السادسة	491589	12,289	147,477
	السابعة	801746	16,035	192,419
	الثامنة	603223	9,048	108,580
	التاسعة	501656	5,016	60,199
	العاشرة	697649	3,488	41,859
	المجموع	4079906	84,674	1,016,091

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول ج في الموازنة العامة (جدول القوى العاملة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات

1- صحة فرضية البحث ان ترشيد النفقات العامة من جهة, وتعزيز ايرادات البلد من مصدر جديد من جهة اخرى : يسهمان على تخفيض عجز الموازنة, والتخلص التدريجي من عبئ المديونية.

2- فرق بين ارقام صادرات النفط الخام والمشتقات النفطية الواردة في جداول الموازنة لسنة 2024 , وارقام صادرات النفط الخام والمشتقات النفطية التي يفصح عنها الجهاز المركزي للاحصاء بقيمة 10 تريليون دينار.

3- تضخم النفقات التشغيلية بشكل كبير . اذ تبلغ تعويضات الموظفين نحو 30% , والمستلزمات الخدمية 2% , والمستلزمات السلعية 6% والمنح والاعانات نحو 13% والرعاية الاجتماعية نحو 13% من مجمل الانفاق العام .

4- تفتقر الموازنة لسنة 2024 الى الانضباط المالي اذ اعدت بعجز مالي مقداره 64 ترليون دينار عراقي بمجمل نفقات 211 ترليون دينار. اذ بلغت نسب العجز الى كل من اجمالي الايرادات 43%, و الى اجمالي الانفاق العام 30%, والى الناتج المحلي الاجمالي 17% . وهي نسب خطرة تجاوزت بكثير عن النسب المسموحة .

5- عدم الشفافية في الافصاح عن ايرادات الوزارات ذات الطابع الايرادي وهل تدخل في حساب موحد الى خزينة الدولة.

6- هناك بندين يرهقان كاهل الموازنة وهما المنح والاعانات و الرعاية الاجتماعية اذ يصل مجموع هذين البندين 54 ترليون دينار عراقي بنسبة 25.6% من مجمل الانفاق العام . ومن هذين البندين تستحوذ وزارة المالية على نسبة 46% تحت بند نشاط عام للدولة .

7- تراكم المديونية الخارجية والداخلية اذ بلغ ما يدفع عن التزامات المديونية نحو 17 ترليون دينار عراقي.

8- النمطية في اعداد الموازنة اذ تعد موازنة تقليدية وهو ما يسمى بموازنة البنود التي تركز على بنود الانفاق , عكس الموازنات الحديثة التي تركز على كفاءة الاداء.

9- لا تزال لغاية سنة اعداد الموازنة تخصيص اموال لاعمار المناطق المتظررة من الحرب . رغم توقف الاعمال الحربية منذ العام 2016.

10- ارتفاع نسب الانفاق الاستثماري على مؤسسات استهلاكية استحدثتها قوانين العدالة الانتقالية , وهي مؤسسات تعويضية, لا تحقق توليد قاعدة انتاجية تنموية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات :

1- ايقاف التعيينات والتعاقدات والعلاوات والترفيعات السنوية بكافة اشكالها التي من شأنها تزيد تخصيصات بند تعويضات الموظفين لمدة خمس سنوات .

2- ترشيد النفقات في الجانبين التشغيلي والاستثماري, وتعزيز الايرادات الذي من شأنه توفير 51,665 مليار دينار عراقي وحسب الجدول الاتي :

جدول (7)

ترشيد النفقات وتعزيز الايرادات والمبالغ المتحققة بالمليار دينار

ت	التفاصيل	المبلغ	الجانب
1	تخفيض بنسبة 50% النشاط العام للدولة في بند 37-ب في الموازنة العامة	12,556	ترشيد النفقات التشغيلية
2	تخفيض المستلزمات الخدمية بنسبة 25%	1,172	
3	تخفيض المستلزمات السلعية بنسبة 50%	6,379	
4	ايقاف صناديق الاعمار تحت البنود 31,32,33,34,35	2,111	
6	رفع سعر صرف الدولار امام الدينار من 1320 الى 1480	20,140	تعزيز الايرادات
7	ايراد تصاعدي على جميع القوى العاملة	1,016	
8	خفض مجمل النفقات الراسمالية بنسبة 10%	5,353	ترشيد النفقات الاستثمارية
9	ايقاف النفقات الاستثمارية للمؤسسات تحت البنود 14,15,16,19,20,21,22	793	
10	تجميد البرامج الخاصة	2,145	
	المجموع	51,665	

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على الموازنة العامة جدول هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. اللحياني, سعد بن حمدان, الموازنة العامة في الاقتصاد الاسلامي, المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب- البنك الاسلامي للتنمية, المملكة العربية السعودية, 1997 ص25.
2. عجام, ميثم صاحب و سعود, علي محمد, المالية العامة , دار النخلة للنشر , تاجوراء الجماهيرية العظمى, 2003 ص34.
3. عجام, ميثم صاحب, المالية العامة (دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي) الهيئة القومية للبحث العلمي, معهد الانماء العربي, طرابلس, 1989, ص35.
4. هاجيرا ديلمي , حميد قرومي, تقييم اداء الادارة المالية العامة في الجزائر, مجلة مراجعة الاصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي, مجلد 15, العدد 2, 2021, ص122.
5. الاسدي, ايمان عدنان حسين, اثر سياسة ترشيد الانفاق في ضبط الموازنة- تجارب دول مختارة مع اشارة خاصة للعراق للمدة (2004-2021) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء, 2022, ص27.
6. الجنابي, طاهر, علم المالية العامة والتشريع المالي, الناشر: العاتك لصناعة الكتاب القاهرة, توزيع : المكتبة القانونية بغداد, 2007,ص55-85
7. عبدالكريم, علي فريد, الازمة المالية العالمية وخطة الانقاذ الامريكية, البنك المركزي العراقي, المديرية العامة للاستثمارات قسم ادارة المخاطر.
8. داود , خلدون كردوش, دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاقتصادية (دراسة حالة العرق للفترة 2014-2019) , المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية, شباط 2024 ص11.
9. https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/21/01/2025/stability-and-growth-pact-council-adopts-recommendations-to-countries-under-excessive-deficit-procedure/
10. وزارة المالية الموازنة العامة لسنة 2024
11. الجهاز المركزي للاحصاء, التقديرات الفصلية للناتج المحلي الاجمالي لسنة 2024. العدد 26100 7 في 13-1-2026 .
12. علي محمد خليل, سليمان احمد اللوزي : المالية العامة , دار الزهران , (عمان الاردن) , 1990, ص 89.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. منصور , ميلاد يونس, مبادئ المالية , المؤسسة الفنية للطباعة والنشر, طرابلس ليبيا , 2004, ص 47 .

14. بن عزه محمد, ترشيد سياسة الانفاق العام من اجل تحقيق التنمية البشرية المستدامة في الجزائر للمدة 2001-2014 , اطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصـــادية والتجارية, جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان, الجزائر, 2010, ص56.

15. حسـين, عماد حسـن, ترشـيد الانفاق العام ودوره في تحقيق الاسـتدامة المالية في العراق, مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية, العدد 25-اذار-2017, ص144.

16. الجهاز المركزي للاحصاء, مديرية احصاءات التجارة , التقرير السنوي للصادارات لسنة 2024 , ص7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريب في اشعار عدنان الصائغ ديوان العصافير لا تحب الرصاص انموذجا

م. م. حسن علي حسن

وزارة التربية المديرة العامة لتربية واسط قسم تربية النعمانية

Experimentation in the Poetry of Adnan al-Sayegh: The Collection "Birds Don't Like Bullets" as a Model

Hassan Ali Hussein[1]

.1Ministry of Education, Directorate General of Education in Wasit, Al-Nu'maniyah Education Department

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 26 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يسعى هذا البحث إلى استجلاء آليات التجريب في مدونة الشاعر العراقي عدنان الصائغ، متخذاً من ديوانه "العصافير لا تحب الرصاص" حقلاً تطبيقياً للدراسة. تتبلور مشكلة البحث في محاولة رصد النزعة التجديدية التي ميزت جيل الثمانينيات في العراق، وكيف استطاع الصائغ أن يخرج بالقصيدة من حيزها الغنائي الضيق إلى فضاء "النص المفتوح" العابر للأجناس الأدبية والفنية. تكمن أهمية الدراسة في كشف كيفية تحويل اللغة الشعرية من أداة تقريرية إلى "هندسة بصرية" وتشكيل مكاني يوظف بياض الورقة وعلامات الترقيم لإنتاج دلالات موازية لهول تجربة الحرب والمنفى.

اعتمد البحث في منطلقاته الإجرائية على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من معطيات النقد البنيوي وسيميائية التشكيل البصري لتفكيك بنية النص. وقد قُسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث؛ تناول الأول "التجريب البصري وهندسة البياض"، بينما ركز الثاني على "تداخل الفنون والتقنيات السينمائية كالمونتاج واللقطة"، وخصص الثالث لـ "الرؤية الفلسفية والتجريب كضرورة تعبيرية".

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، أهمها: أن التجريب عند الصائغ لم يكن غاية فنية شكلية، بل كان استجابة حتمية لواقع متشظٍّ لم تعد القوالب التقليدية قادرة على احتوائه. كما أثبتت الدراسة نجاعة الشاعر في توظيف السخرية السوداء والمفارقة الدرامية لتحويل ثنائية (العصافير/ الرصاص) من دلالتها المعجمية إلى رموز كونية تجسد الصراع الأبلي بين الضحية والجلاد، مما جعل هذا الديوان يمثل انعطافة حداثوية كبرى في مسيرة القصيدة العراقية المعاصرة.

الكلمات الدليلية: التجريب الشعري، عدنان الصائغ، العصافير لا تحب الرصاص، التشكيل البصري، المونتاج السينمائي، جيل الثمانينيات.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This research seeks to elucidate the mechanisms of experimentation in the work of the Iraqi poet Adnan al-Sayegh, using his collection "Birds Don't Like Bullets" as a case study. The research problem lies in attempting to identify the innovative trend that characterized the generation of the 1980s in Iraq, and how al-Sayegh was able to move the poem from its narrow lyrical confines to the realm of "open text" that transcends literary and artistic genres. The importance of the study lies in revealing how poetic language is transformed from a declarative tool into a "visual architecture" and spatial formation that utilizes the white space of the page and punctuation marks to produce meanings parallel to the horror of the experience of war and exile.

The research adopted a descriptive-analytical approach in its procedural foundations, while also drawing on the data of structural criticism and the semiotics of visual formation to deconstruct the text's structure. The study was divided into three sections. The first addressed "Visual Experimentation and the Architecture of White," while the second focused on "The Interplay of Arts and Cinematic Techniques such as Editing and Shot," and the third was dedicated to "Philosophical Vision and Experimentation as an Expressive Necessity".

The research concluded with a number of findings, the most important of which is that experimentation for Al-Sayegh was not a formal artistic goal, but rather an inevitable response to a fragmented reality that traditional forms could no longer contain. The study also demonstrated the poet's effectiveness in employing dark humor and dramatic irony to transform the duality of "birds/bullets" from its lexical meaning into universal symbols embodying the eternal struggle between victim and oppressor, thus making this collection a major modernist turning point in the trajectory of contemporary Iraqi poetry.

Keywords: *Poetic Experimentation, Adnan Al-Sayegh, Birds Don't Like Bullets, Visual Composition, Cinematic Editing, Generation of the Eighties*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- المقدمة

يُعد التجريب في القصيدة العراقية المعاصرة استجابةً حتميةً لتحولات الواقع السوسيوسياسي المتشظي، ويمثل الشاعر عدنان الصائغ أحد أبرز أعمدة جيل الثمانينيات الذين نقلوا النص من ضيق الغنائية إلى رحابة النص المتعدد الأجناس. في ديوانه "العصافير لا تحب الرصاص"، لا يكتفي الصائغ بتحديث الأدوات اللغوية، بل يذهب نحو "هندسة بصرية" تعيد تشكيل وعي القارئ بالقصيدة، محولاً بياض الورقة إلى ساحة صراع بين رقة "العصافير" وعنف "الرصاص". إنَّ هذا البحث يسعى لتقصي ملامح التجاوز المعياري في الديوان، وتتبع كيفية انصهار الفنون السينمائية والسردية في بوتقة الشعر، مما جعل التجريب عنده ضرورة وجودية قبل أن يكون ترفاً فنياً. تبرز أهمية هذه الدراسة في كشف آليات "تراسل الحواس" وتوظيف السخرية السوداء لتعرية واقع الحرب والمنفى، مما يمنح النص أبعاداً دلالية وفلسفية تتجاوز التقريرية المباشرة نحو آفاق الحداثة الشعرية العميقة.

1-1 مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في رصد ومحاكمة النزعة التجديدية في تجربة عدنان الصائغ، حيث يتجاوز التجريب حدود الشكل ليشمل الرؤية الفلسفية واللغة. وتسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات جوهرية: ما ملامح الخروج عن المعيار التقليدي في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص"؟ وكيف وُظفت التقنيات السينمائية كالمونتاج واللقطة؟ وإلى أي مدى ساهم هذا التجريب في تعميق دلالات الحرب والمنفى؟ وهل كان غايةً فنيةً أم ضرورةً تعبيرية؟

1-2 **سابقة البحث**

اعتمد البحث على مسح نقدي لبعض الدراسات التي قاربت تجربة الصائغ، ومنها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسات في البنية: اهتمت بعض القراءات النقدية (مثل كتابات حاتم الصكر) بالبنية التشكيلية عند الصائغ كجزء من جيل الحرب.

شعرية التمرد: تناولت مقالات نقدية مفهوم "المنفى" في شعره، لكنها غالباً ما كانت تكتفي بالجانب المضموني.

ما يميز هذا البحث: يختلف البحث الحالي بتركيزه "الحصري" على ديوان (العصافير لا تحب الرصاص) كنموذج تطبيقي مكثف لدراسة "التجريب" بوصفه تقنية سينمائية وبصرية متكاملة، وليس مجرد سمة لغوية عابرة.

1-3 أسئلة البحث

- ما ملامح الخروج عن المعيار الشعري التقليدي في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص"؟
- كيف وظّف الشاعر التقنيات السينمائية (المونتاج واللقطة) والسردية داخل النص؟
- ما مدى مساهمة التجريب البصري في تعميق دلالات الحرب والمنفى في الديوان؟
- هل كان التجريب عند الصائغ غاية فنية قائمة بذاتها أم ضرورة تعبيرية أملتها الرؤية الدرامية؟

1-4 اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في رصد تحولات القصيدة العراقية الثمانينية عبر تجربة عدنان الصائغ، بوصفه أنموذجاً للتجديد الذي جاوز المألوف الشعري. وتتجلى قيمته في كشف آليات "تراسل الحواس" وتداخل الفنون (السينما والسرد والتشكيل) داخل النص، مما يغني المكتبة النقدية بدراسة تطبيقية تبرهن أن التجريب ليس ترفاً شكلياً، بل هو ضرورة تعبيرية فرضتها وقائع الحرب والمنفى، لتجسيد ثنائية (العصافير/ الرصاص) بجمالية بصرية ومعرفية مغايرة..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-5 منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لمقاربة الظاهرة الإبداعية وتفكيك بنيتها؛ حيث يقوم بوصف الملامح التجريبية في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص" ثم تحليلها سياقياً ودلالياً. كما استعان البحث بآليات النقد الثقافي وسيميائية النص البصري للكشف عن الأبعاد الرمزية لثنائية (العصافير/ الرصاص)، وربط التقنيات الفنية (كالمونتاج واللقطة السينمائية) بالواقع الموضوعي للحرب والمنفى، وصولاً إلى استجلاء العلاقة الجدلية بين الشكل التجريبي والمضمون الإنساني في تجربة الصائغ.

2- التجريب البصري وتشكيل فضاء القصيدة

يُمثّل التجريب البصري في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص" محاولة لكسر الرتابة القرائية والانتقال من "زمنية" النص إلى "مكانيته". فالشاعر عدنان الصائغ لا ينظر إلى بياض الورقة بوصفه حيزاً محايداً، بل بوصفه فضاءً درامياً يساهم في تشكيل المعنى الشعري، وهو ما يُعرف بـ "شعرية الفضاء". ويؤكد صلاح فضل (1995: 92) أن الحداثة الشعرية نقلت مركز الثقل من الترجيع الصوتي إلى التشكيل البصري، حيث تصبح المسافات والفراغات علامات سيميائية ناطقة تعوض انكسار الصوت في زمن الحرب.

إن هذا النوع من التجريب يقوم على فلسفة "تراسل الحواس"، حيث تلتقي الصورة الفوتوغرافية واللوحة التشكيلية في بنية القصيدة. ويرى محمد بنيس (1990: 145) أن الكتابة هي تجسيد مادي للرؤيا، لذا فإن لجوء الصائغ إلى تشظية السطر الشعري وتوزيع الكلمات بطريقة هندسية غير متناظرة يعكس في جوهره تشظي الذات العراقية تحت وطأة الرصاص. فاللغة هنا، كما يصفها أدونيس (2005: 48)، لم تعد تكتفي بنقل الواقع، بل تعيد صياغته بصرياً عبر "صدمة التشكيل".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالعودة إلى الجذور اللغوية، فإن مفهوم "التشكيل" يرتبط في المعاجم العربية بالأثر والتمثيل؛ حيث يشير ابن منظور (1994: مادة شكل) إلى أن "الشَّكْل" هو الهيئة وصورة الشيء، وفي تجربة الصائغ تتحول الهيئة البصرية للقصيدة إلى صرخة صامتة توظف البياض كمعادل موضوعي للموت، والسواد (الحبر) كمعادل للحياة والمقاومة بالنشيد. إن فضاء القصيدة عند الصائغ هو فضاء "محاصر" بين ضيق الخندق ورحابة الحلم، وهو ما تجسده حركة الكلمات التي تتوزع تارة وتتكدس تارة أخرى، استجابةً لإيقاع الرعب الميداني الذي يعالجه الديوان.

2-1: هندسة البياض وانكسار السطر الشعري

يعتمد عدنان الصائغ في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص" على تجريب بصري يجعل من "البياض" شريكاً في إنتاج الدلالة، وليس مجرد فراغ صامت. إن توزيع الكلمات على الصفحة يوحي بالتشتت والتمزق الذي تعيشه الذات الشاعرة تحت وطأة الحرب، حيث يرى أدونيس (2005: 14) أن الحداثة هي انقطاع عن النسق المألوف، وهذا ما يفعله الصائغ بتحطيم المركزية السطرية. لغوياً، يشير ابن منظور (1994: مادة سطر) في (لسان العرب) إلى أن "السطر" هو الصف من الشيء، وفي القصيدة التجريبية يتحول السطر من الانضباط الخليلي إلى التفتت البصري ليعبر عن انكسار الروح. هذا الانزياح الشكلي يخرج بالقصيدة من حيز السماع إلى حيز الرؤية، وهو ما يسميه صلاح فضل (1995: 88) "شعرية الفضاء" التي تحول الكتابة إلى هندسة بصرية موازية للمعنى.

الشاهد الشعري:

"كلما مرَّ سربٌ من الطائراتِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خبأتُ رأسي بين يديَّ

ونمتُ..

حلمتُ بأنَّ السماءَ..

غابةٌ من العصافيرِ"

(الصائغ، 1986: 12)

2-2: شعرية التشكيل الطباعي وعلامات الترقيم

يبرز التجريب عند الصائغ من خلال الاستخدام المكثف لعلامات الترقيم (كالحذف "..." أو التعجب "!") كأدوات سيميائية تعوض النقص اللغوي أمام هول التجربة.

إن لجوء الشاعر إلى تنويع أحجام الخط أو ترك مساحات خالية يهدف إلى خلق "إيقاع بصري" يوازي الإيقاع السمعي، وهو ما يؤكد عليه محمد بنيس (1990: 210) بأن شكل الكتابة هو "بيان" بذاته يرفض القيود الجاهزة.

وبالعودة إلى المعاجم، نجد أن "الرسم" في اللغة هو الأثر، والصائغ يرسم ألم الجيل عبر توزيع الحروف بصورة توحي بسقوط القذائف.

هذا التشكيل يحول القصيدة إلى لوحة ترفض القوالب، مما يعزز مفهوم "التراسل بين الفنون" الذي أشار إليه إحسان عباس (1992: 54) في دراسته للاتجاهات المعاصرة. الشاهد الشعري:

"الرصاصةُ التي انطلقتْ من سبطانةِ الجنديّ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم تقتلْ أحداً..

لكنها..

ثقبتْ قلبَ النشيد!"

(الصائغ، 1986: 28)

2-3: بنية العنوان والمفارقة البصرية (ثنائية العصفور والرصاص)

يمثل العنوان عتبة نصية فارقة في تجريب الصائغ، حيث تنهض المفارقة من الجمع بين كائن رقيق "العصفور" وأداة قتل صلبة "الرصاص". في معجم (مقاييس اللغة) لـ ابن فارس (1979: مادة رص)، نجد أن مادة "رص" تدل على انضمام الشيء بالشيء بقوة، وهو ما يتناقض مع خفة العصافير. التجريب هنا يكمن في جعل العنوان جملة خبرية صادمة تكسر أفق توقع القارئ، وهو ما يسميه حاتم الصكر (1994: 112) "المواجهة مع النص" عبر عتبة العنوان. التحليل النقدي يثبت أن الصائغ يوظف هذه المفارقة بصرياً عبر تكرار لفظ "الرصاص" في سياقات لغوية تجرده من مادته الصلبة، بينما يذكر عبد الله الغذامي (1998: 76) أن الشاعر يحول اللغة من وسيلة نقل إلى غاية جمالية بحد ذاتها من خلال هذه الثنائيات الضدية.

الشاهد الشعري:

"أيها الرصاصُ..

خُذْ ملامحي..

واتركْ للعصافيرِ..

فضاءَ القصيدة"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الصائغ، 1986: 102)

3 – تداخل الفنون (التقنيات السينمائية والسردية)

لم تعد القصيدة عند الصائغ جنساً أدبيّاً مغلقاً، بل أصبحت "نصاً جامعاً" يمتص تقنيات الفنون البصرية والسردية ليعيد صياغة مشهد الحرب. إن تداخل الفنون يمنح النص "حركية" تتجاوز سكونية الكلمة، وهو ما أشار إليه عز الدين إسماعيل (1981: 156) بقوله إن الشعر الحديث استفاد من حيوية السينما في بناء الصورة الممتدة.

3-1: تقنية "اللقطة" و "المونتاج" الشعري

يعمد الصائغ إلى توظيف تقنية "المونتاج" عبر القطع المفاجئ والوصل بين مشاهد متباعدة (الجبهة/ البيت، الموت/ الطفولة).

لغوياً، يشير ابن منظور (1994: مادة لقط) في (لسان العرب) إلى أن "اللقطة" هي الشيء الذي تجده فتأخذه، وفي السينما الشعرية هي تركيز العدسة على تفصيل جزئي (خوذة، رصاصة، دمية) لتكثيف الدلالة. ويرى صلاح فضل (1995: 112) أن المونتاج في الشعر يخلق توتراً درامياً يكسر الرتابة السردية، وهو ما يفعله الصائغ حين يقطع تدفق النشيد بصوت الرصاص.

الشاهد الشعري:

"الجنديُّ الذي تركَ صورتَهُ في الممرّ

وراحَ يفتشُ عن رأسِهِ في الخنادقِ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يجدْ غيرَ خوذةٍ مثقوبةٍ..

وعصافيرَ ميتة"

(الصائغ، 1986: 45)

في هذا النص، نجد "لقطة" مكبرة (Zoom-in) على الخوذة المثقوبة، حيث يتم توظيف "القطع السينمائي" بين الصورة الشخصية في الممر (الحياة المدنية) وبين البحث عن الرأس في الخندق (الموت العبثي)، مما يبرز تجريبية الصائغ في تحويل القصيدة إلى شريط سينمائي مرئي.

3-2: شعرية السرد وبناء المشهد الدرامي

تتخلى القصيدة في هذا الديوان عن غنائيتها الصرفة لتقترب من "الشعر السردي". إن استعارة تقنيات القصة كالراوي والشخصيات والحوار تجعل من النص "مشهداً درامياً" حياً. ويذكر إبراهيم أنيس (1978: 63) في (دلالة الألفاظ) أن الفعل في اللغة هو أصل الحركة، والصائغ يكثر من الأفعال الحركية لبناء سردية الحرب. هذا التوجه نحو "سردنة الشعر" هو ما عده حاتم الصكر (1994: 85) محاولة لتعويض غياب البطل الملحمي بالإنسان المنكسر الذي يروي مأساته بضمير المتكلم.

الشاهد الشعري:

"قالَ لي القائدُ وهو يلمعُ نياشينَهُ:

اذهبْ وقاتلْ..

قلتُ لهُ:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لمنْ أتركُ عصافيري؟" (الصائغ، 1986: 67)

نلاحظ هنا تقنية "الحوار المسرحي" وتوظيف الشخصيات النمطية (القائد/ الشاعر)، حيث يتحول التجريب هنا إلى أداة لتعرية السلطة عبر مواجهة (النياشين) الصلبة بـ (العصافير) الرقيقة، وهو بناء سردي متكامل الأركان.

3-3: السخرية السوداء والمفارقة التصويرية

تمثل السخرية السوداء في تجريب الصائغ ذروة الصدمة المعرفية؛ فهي ليست للضحك بل "للبكاء المر". المفارقة لغوياً كما في (مقاييس اللغة) لـ ابن فارس (1979: مادة فرق) تدل على تباين بين شيئين، وفي الشعر هي الجمع بين المتناقضات (الموت في حفلة، أو الرصاص في عش). ويرى عبد الله الغذامي (1998: 201) أن السخرية هي سلاح النص الضعيف في مواجهة فوضى الواقع القمعي.

الشاهد الشعري:

"في بلدي..

الرصاصةُ أرخصُ من رغيفِ الخبزِ

والقصيدةُ..

تذكرةُ سفرٍ إلى القبر"

(الصائغ، 1986: 89)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتجلى السخرية السوداء هنا في المقايضة العبثية بين (الرصاص والخبز)، وبين (القصيدة والقبر). التجريب هنا لا يكمن في الصورة فقط، بل في "اللغة الصادمة" التي تخلت عن وقارها الشعري لتمارس دورها في فضح الموت المجاني.

4- الرؤية الفلسفية والتجريب كضرورة تعبيرية

إن التجريب في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص" ليس ترفاً فنياً أو تقليداً لموجات الحداثة الغربية، بل هو صرخة احتجاج ضد واقع "غير معقول". فالحرب والمنفى يفرضان لغة "متشظية" لا تستقيم معها الأوزان الهادئة. ويرى أدونيس (2005: 112) أن التجريب هو محاولة لامتلاك العالم وإعادة صياغته حين ينهار الواقع القديم، وهو ما ينطبق تماماً على تجربة الصائغ.

4-1: ثنائية (الحرية/ القمع) وتجسيد الاغتراب

تتجلى الفلسفة الوجودية عند الصائغ في الصراع الأزلي بين رغبة الإنسان في التحرر (العصافير) وبين آلة الحرب التي تطارده (الرصاص). لغوياً، يشير ابن منظور (1994: مادة غرب) في (لسان العرب) إلى أن "الغربة" هي النوى والبعد، والاغتراب عند الصائغ ليس مكانياً فقط بل هو اغتراب داخل الوطن. هذا التشظي النفسي دفع الشاعر نحو التجريب اللغوي ليعبر عن ضياع الهوية، وهو ما يؤكده سعيد الورقي (1984: 76) بأن اللغة في شعر الحرب تتحول إلى "أداة مقاومة" ترفض الانصياع للواقع المرير.

الشاهد الشعري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"وطني..

حقيبةٌ مملوءةٌ بالرصاصِ والمناديلِ..

كلما فتحتُها..

طارَ منها عصفورٌ جريحٌ..

وبقيتُ أنا..

أبحثُ عن رصيفٍ لا يطلقُ النار"

(الصائغ، 1986: 95)

نلمس هنا تجريباً في "الصورة الكلية"، حيث يتحول الوطن إلى (حقيبة) كدلالة على الرحيل المستمر. التجريب هنا ضرورة لتجسيد فلسفة (اللا استقرار)، فالفعل (يطير) يقابله (يطلق النار)، وهي مفارقة فلسفية تعمق إحساس القارئ بعبثية الوجود تحت وطأة الرصاص.

4-2: فلسفة الرفض وتحطيم "المعيار" الشعري

يمثل التجريب عند الصائغ "فعلاً ثورياً" ضد المؤسسة الشعرية التقليدية وضد المؤسسة العسكرية على حد سواء. إن تحطيم عمود الشعر واللجوء إلى "القصيدة الومضة" يعكس رفضاً للخطابة والمباشرة. ويذكر ابن فارس (1979: مادة رفض) أن الرفض هو ترك الشيء، والصائغ يترك القوالب الجاهزة لأنها لم تعد تتسع لحجم المأساة. ويرى حاتم الصكر (2002: 143) أن شعراء الثمانينيات في العراق اجترحوا لغة "داخلية" للهرب من ضجيج الشعارات، وهو ما جعل التجريب "درعاً" فنياً يحمي القصيدة من السقوط في التقريرية.

الشاهد الشعري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"لا تكتبوا عن الحربِ كثيراً..

فالرصاصةُ لا تقرأُ..

إنها تكتفي..

بتمزيقِ الصفحةِ.. والقلب"

(الصائغ، 1986: 110)

الشاعر هنا يمارس تجريباً "ميتامعرفياً" (شعر عن الشعر)، حيث يرفض الكتابة التقليدية عن الحرب. النظرة الفلسفية لهذا النص يثبت أن التجريب كان ضرورة لتجاوز "عجز اللغة" أمام فعل التمزيق المادي الذي تمارسه الرصاصة، فالقصيدة هنا تدرك محدوديتها أمام عنف الواقع.

4-3: سيمياء "الرصاص" و"العصافير" كرموز كونية

انتقل الصائغ عبر التجريب باللفظ من دلالته المعجمية إلى دلالة رمزية كونية. فالعصفور ليس طائراً، والرصاص ليس معدناً، بل هما قطبان لفلسفة الوجود (الضحية والجلاد). ويشير إبراهيم أنيس (1978: 120) إلى أن الرمز هو إيحاء يتجاوز اللفظ، والتجريب عند الصائغ جعل من "العصفور" رمزاً للقصيدة الهشة والمقاومة في آن واحد. هذا التوظيف الرمزي هو ما يسميه عبد الواحد لؤلؤة (ترجمة الجيوسي، 2001: 230) بـ "الأقنعة الحديثة" التي يتخفى خلفها الشاعر لقول الحقيقة في زمن الرقابة.

الشاهد الشعري:

"عصفوري الذي سقطَ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يسقطْ من الجوعِ..

بل من ثقلِ الرصاصةِ التي..

كانتْ تختبئُ في النشيد" (الصائغ، 1986: 121)

يصل التجريب هنا إلى ذروته بتلويث "النشيد" (الفن) بـ "الرصاص" (الموت). هذه الرؤية الفلسفية الصادمة تؤكد أن التجريب عند الصائغ كان الوسيلة الوحيدة لقول ما لا يُقال، ولإثبات أن الجمال (العصفور) هو الضحية الأولى في كل صراع.

الخاتمة والنتائج:

أثبت البحث أن التجريب عند عدنان الصائغ في ديوان "العصافير لا تحب الرصاص" كان بنيوياً شمل الشكل (البياض) والمضمون (الفلسفة).

كشفت الدراسة عن نجاح الشاعر في توظيف التقنيات السينمائية (المونتاج واللقطة) لتحويل القصيدة من حالة السماع إلى حالة المشاهدة.

توصل البحث إلى أن ثنائية (العصافير/ الرصاص) ليست مجرد عنوان، بل هي محور فلسفي دارت حوله كل تقنيات التجريب لتجسيد محنة الإنسان المعاصر.

أكدت النتائج أن الصائغ استطاع عبر السخرية السوداء وتفتيت السطر الشعري أن يخلق لغة احتجاجية مغايرة للسائد الثمانيني..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر و المراجع

ابن فارس، أحمد (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أدونيس، علي أحمد سعيد (2005). صدمة الحداثة. بيروت: دار الساقي.

أنيس، إبراهيم (1978). دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إسماعيل، عز الدين (1981). الشعر العربي المعاصر. بيروت: دار العودة.

بنيس، محمد (1990). الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها. الدار البيضاء: دار توبقال.

الجيوسي، سلمى الخضراء (2001). الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الخفاجي، علي جبار (2000). عدنان الصائغ: قراءة في تشكيل النص. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

الصائغ، عدنان (1986). العصافير لا تحب الرصاص (ديوان). بغداد: دار الشؤون الثقافية.

الصائغ، عدنان (1984). سماء في خوذة (ديوان). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

الصكر، حاتم (1994). مواجهات الحداثة: تداخل الأجناس. بيروت: المؤسسة العربية.

الصكر، حاتم (2002). كتابة الذات: دراسات في المبتدأ الشعري. عمان: دار الشروق.

الغذامي، عبد الله (1998). الخطيئة والتكفير. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

فضل، صلاح (1995). أساليب الشعرية المعاصرة. القاهرة: دار الآداب.

الورقي، سعيد (1984). لغة الشعر العربي الحديث. الإسكندرية: دار النهضة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

همس العذول في الشعر الشعبي الأردنيّ

(دراسة في قصائد مُختارة)

(من إعداد الباحثة: بشرى محمد محيل الحويطات)

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 2 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُعد العذول قاسماً مشتركاً في التجربة الشعرية، فصيحةً كانت أم شعبية، فيطل كرمزٍ إنسانيّ يواكب انفعالات العاشق، كما يكشف عن أبعاد النزاع القائم بين الفؤاد الهائم والرقابة الاجتماعية.

وإن غدَ العذول ظاهرة مشتركة في التجربةِ الشعريةِ عموماً، فلا بُد من أن حضوره في الشعر الشعبيّ الأردنيّ قد اكتسبَ بُعداً خاصاً؛ وذلك لارتباطهِ بالبيئةِ الجمعية، والثقافيةِ، التي نشأ فيها هذا الشعر، فبدوره عكس منظومةً من القيمِ والعاداتِ والتقاليدِ التي قيّدت حرية العاشق، وفرضت عليه مواجهة حرب داخلية، بين ما يعشق القلب، والضغوطات التي فرضها المجتمع؛ الأمر الذي يجعل العذول عنصراً فنياً ودلالياً فاعلاً في تشكيل البنية الشعورية للنص الشعبي الأردنيّ.

يظهر العذول في كل مرة بدور فاعل إثمٍ لتلك المشاعر المكنونة، التي تعجز أيادي الأطباء عن علاجها، فيكون الجرح فيها أعمق، وعلاجها من ضروب المستحيل، فمثلاً حين أشد العاذل عذله على البحتريّ، تمنى قائلاً:

بِوُدِّيَ لَو يَهوى العَذولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمَ أَسبابَ الهَوى كَيفَ تَعلَّقُ ([1])

وحين ازداد التوتر بين العاذل والعاشق، حيث العشق غير محتكر على المحبوبة فحسب؛ فقد ترى عاشقاً لوطنه، أو مليكه، لكن عمل العذول واحد، لا مسعى له إلا تواري القلوب عن بعضها بعد قربها، فهاهي الملامة قد كبر حجمها، وطفح كيل المتنبي من عذل العذول الذي يبث القلى والفراق بينهما، توجع قائلاً :

القَلبُ أَعْلَمُ يا عَذولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُ مِنكَ بِجَفنِهِ وِبِمائِهِ

(1) البُحتريّ: (ديوان البُحتريّ)، ت:(حسن كامل الصيرفي)، دار المعارف، كورنيش النيل . القاهرة، 1119، ط(3)، المجلد الأول، ص1534

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فَوَمَن أُحِبُّ لَأَعصِـــيَنَّك في الهَوى قَسَـــمَاً بِهِ وَ بِحُســـنِهِ وَبَهَائِهِ

أَأُحِـبُّـهُ وَأُحِـبُّ فـيـهِ مَـلامَـةً إنَّ المَلامَةَ فيهِ مِن أَعدائِهِ ([1])

وفي الشعر الشعبي تجد للعذول ميدان يكثر فيه اسمه، حيث العذل من أكبر هموم العشاق، فالمشاعر لا يمكن كبحها، كما لا يمكن اختيار لمن هي، فكان العذل حاضراً في الشعر الشعبي وبكثرة، فيبكي قلب العاشق من لسان العذول الذي يتناثر سُماً ،وقلبه الخلي من رياح العشق التي وإن هبت أطفئت نيران الثأر؛ لذلك تجد الشعراء في الشعر يوثقون معاناتهم مع العذول، الذي قد ينجح أحياناً قي بث الفرقة بين المتحابين، ومنهم من يوثق كيف أنتصر رغم الأشواك التي نثرها العذول في طرق الصفاء.

فها هو العذول يثبت نفسه في الشمال والجنوب، وفي الشرق والغرب حتى غدَ ظاهرة تخنق الشاعر وتكدر صفو عيشه، قال ناصر المجماج وهو أحدُ النقّادِ والرواةِ السعوديين، في لقاء مُصور: أن من أكبر مشاكل العشاق العذل واللوم، مُستشهداً بأبيات للشاعر السعودي عبدالله بن سبيّل*، بعد أن وصل به الحال إلى الرفض القاطع لمحاولات العُذّال في التفريق وبث سم الجفاء بينه وبين محبوبته، حيثُ قال الشاعر:

لا تمحنون* القلب يا عاذلينه الأمر لله والحكي ما يثـيـبِي*

لا خِبر* عن باسه ولا عالمينه يعلم به اللي للدعا يستجيبي

عامين أكنه* يوم أنا مستهينه* ولا ودّي أبدي للعرب ويش غيبي

واليوم يوم إنه تبيّح* كنينه أنا مُحب وجعتي من حبيبـــي ([2])

(2) المتنبي، أبو الطيب: (ديوان المتنبي)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،1983،ص 350

*عبدالله بن سْبَيّل (ت: 1352هـ .1933م): عبدالله بن حمود بن سعد بن سْبَيّل الباهلي، من بلدة نِفي، كما كان أميراً لها، كانت بلدته بلده زراعية، وأكثر سكانها يعملون في الزراعة، حتى امتهنها، إلا أنه عاش كريماً، وله قصائد تبين أثر الكفاح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبدأ القصيدة بفيض وجداني عارم، حيث تجد مشاعر الكتمان والأنفة، والصبر المر، فلا يشكو الشاعر ليحصل على العاطفة، بل ليفرغ ثقلاً صدره لم يعد يقواه، فيطلب منهم كف اللوم عنه وعن قلبه، فالأمر كله لله وحدة، والكلام لا جدوى منه بعد الآن، ليظهر لنا بعد هذا سيكولوجية الكتمان المزمن، لعامين والسر بينه وبين ذاته التي جبلت على كتم الهوى، فلم يكن عشقه مجرد سر، بل أعمق من ذلك وكأنه استراتيجية بقاء .

يُدرك الشاعر عبثية الشكوى للناس، التي لا تولد سوى الشفقة، وهذا أكثر ما يكرهه الشجاع العاشق، فالحكي كما وصفه لا فائدة منه، فلا يسمن ولا يغني من جوع، فيرفض الشاعر كشف أسراره المدفونة، لا خوفاً من الفضيحة، بل كرهاً في الشفقة على حاله.

فبعد أن كان يُمارس الفوقية على ألمه، مُعتقداً أنه أقوى وأكبر من الحزن الذي يولد بعد الفراق، قادته السيطرة المفرطة لانفجار عارم وذلك بعد استخدامه للفعل تبيّح كنينه، وكأن الصبر صندوق يخبئ فيه الوجع والشوق والحرمان، فلم تعد جدران القلب تقوى على حبس هذه المشاعر داخل ذلك الصندوق المقفل، فأصبح السر مشاع ليس لأن هذا ما أراده الشاعر، بل ملامحه وروحه كشفت للعرب مكنون صدره.

فكانت الضربة القاضية في القصيدة، أن ما به من ألم لم يكن من عدو، بل من ذاك الحبيب، فما أقسى الشكوى من منبع الأمان، والكدر بعد الصفاء، فلو كان الجرح من عابر سبيل، لما أنقضى عامين، ولا حتى أسرف في كتمان تلك الأوجاع التي سرت في عروقه.

تمثل في القصيدة أدب الصمت والتكتم على الوجع، وكأنه عاشق عُذريّ، يكتم هواه ويحفظه من قول قائل، حتى أنكسر هذا الصمت وتحول إلى بوح اضطراري، فبعد أن كان يقدس خصوصيته الوجدانية،

والكد الذي عاش فيه ومنه حياة كريمة، ومع هذه المعاناة وما تعرض له فإن شاعريته لم تتأثر بهذه الظروف، بل كان متفرداً بشعره ومعبراً عن عاطفة صادقة، وتجربة فذة أنتجت أرث شعري عظيم.

تمحنون: تتعبون، * يثيبي: غير مجدي ،خِبر: عُرف عما يخفيه، أكنه: أخفيه، مستهينه: مستهين فيه، تبيّح: أبدى ما يُخفيه.

(1) عبدالله بن سْبَيّل: (ديوان ابن سْبَيّل)، جمعه:(محمد بن عبد العزيز بن عبدالله بن سْبَيّل)، مكتبة الملك فهد الوطنية،2004، ط(2)، ص(73).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والبوح من منظوره أشبه بالتعري، إلا أنه بعد عامين من الكتم، فاض الكنين بالمستور ، وكان أقوى من طاقة البشر، فاضحت المشاعر جلية بعد أن كانت مستورة في "ذرى"، ذلك الشيخ الشجاع، والعاشق الصادق، والبدويّ الذي أجبرته صحرائه ورمالها على ألا يظهر إلا قوي صلب.

ومن أوائل النماذج الأردنية التي وقع اختيار الباحثة عليها، قصيدة للشاعر محيل المصبحيين*، حيث شكى الشاعر مما بكى منه غيره من الشعراء، فصّور بدوره العذول صوراً عديدة، مما يؤكد عمق ما أصاب سهم العذل في فؤاد الشاعر، حيث قال في هذا:

قلبي عيّاني* وأنا اهصّه* يركض مع الناس مجنوني
تعال اعلمك بالقصة تقرّبي جاي يا عيوني
تعالي ناخذ لنا حصة قبل الحواسيد يدرونِ
وصل الهوى جابني مَسَّه* يا اهل الهوى لا تلوموني
ولا تطاوعي ناس مندسّه* شوعيةٍ ما يصوموني
حَذور* عن راعي الجِسَة* لو هو جليلٍ ومزيوني*
وإن جنب الشر لا تعسّه* الناس مثل التلفوني
لي صاحبٍ باغي* النَسّه* يا لو اشيله على متوني*
وغدن ضلوعي لهن حنه* حنة خلوج المعازيبي*
ودمعي كما قاطر الشنه* لولاي أمشه* عدم جيبي*([1])

*محيل عتيق المصبحيين (ت:1992.9.26): شاعر من شعراء البادية الأردنية، الجنوبية بالتحديد، يعود نسبه لقبيلة الحويطات العريقة، وهو من أعلام الشعر الشعبي في الأردن، نشأ يتيم الأب؛ وذلك بعد أن توفي أبوه ولم يبصر الضوء بعده، فعاش وحيداً لوالديه، وله قصة عشق ملحميه ساهمت في ولادة ملاحم شعرية وجب الاطلاع عليها، كان محباً للأردن وأهلها فعمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنهض القصيدة على توتر داخلي قائم بين الوجدان المتيم، والواقع القامع للعشق وأهله، لتدور رحى المعارك بين الوجدان والرقابة الاجتماعية، فتقدم نموذج من البوح الوجداني الصادق في الشعر النبطي، فالقصيدة بهذا نص ينطق بلسان العاشق المحاصر، ليجسد مأساة الإنسان الذي يعشق بحرية في مجتمع يخنق سرب العواطف من التحليق.

تتأسس العاطفة في القصيدة على الصدق والاحتراق، فالشاعر لا يُجمّل وجع قلبه، يقدمه عارياً كما هو، فقلبه المتيم المتمرد لم يعد قادراً على كبحه والسيطرة عليه، لكن هذا القلب الجامح كالمجنون يركض من شدة الوجد الذي أنهك قلبه.

فبعد إن خسر الشاعر المعركة مع هذا القلب الذي سيطر عليه العشق، أطلق العنان لدعوة صريحة، علّ الحبيبة تقترب، ليشرح لها حجم الوجع والمعاناة التي أثقلت قلبه وعلى إثرها أصبح قلبه دون لجام، يدعو الشاعر الحبيبة ليغتنم معها لحظة وصال صادقة، قبل أن ينتبه أهل الحسد مفرقين شمل المحبين، ويفسدوا عليهم هذه الخلوة التي لا تُعقد كثيراً.

يبرر الشاعر حاله وما دفعه لهذا السلوك، أن العشق والوجد قد مسّ قلبه وأعياه، لذلك يطلب من أهل الهوى، كف يد العذل عنه، يعود الشاعر للمحبوبة محذراً إياها، من سماع كلام الناس المندسة، الذين لا غرض لهم إلا بث الخراب، فبعد أن كانت هذه المحبوبة القبلة الذي يولي الشاعر وجهه شطرها، أصبحت

في قوات البادية الأردنية . حرس الحدود، له قصائد مغناه، وهذه القصيدة التي وقع اختيار الباحثة عليها قصيدة طويلة، فاختارت الباحثة مجموعة من الابيات التي تخدم البحث.

*عيّاني: رفض الاستماع للنصيحة، *اهصه: امنعه أو انهاه* مَسَّه: شده الموضوع،* مندسّه: متخفيه للفتنة،*حَذور: خذ الحذر،*الجِسَة: ناقل الأخبار بغرض الفتنة *مزيوني: جميل الملامح، * تعسّه: تجنب البحث في الموضوع،*باغي: رايد أو حاب، *النَسّه: الترك، *متوني: ظهري، *حنه: صوت بكاء الناقة، * خلوج المعازيبي: الناقة التي ضاع ابنها، *قاطر الشنه: قربة الماء، * أمشه: امسحه، * جيبي: ملابسي.

(1) المصبحيين، محيل: (ديوان الشاعر محيل عتيق المصبحيين)، جمع: (د. منيرة محيل المصبحيين)، وزارة الثقافة . عمان، 2008، ط(1)، ص32.31

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مكاناً للريح العاتية والزوابع، وهذا ما تريده الناس المندسة زرع الشك في مواطن الأمان، فهم على حد قوله:" شوعية ما يصوموني"، تأكيداً منه على أن لا عهد لهم ولا حتى ضمير.

يعود الشاعر ليحذرها عن ناقل الجسة، بهدف هدم العلاقات الصادقة، يؤكد الشاعر للمحبوبة أن العاذل، قد يأتي بثوب النصح، لكن قلبه خالٍ من الولف الصادق، فالعاذل عمله واحد حتى لو كان ذا مظهر حسن، وضحكة جذابة.

يتضح للشاعر بأن وفائه سيُقَابل بصدٍ وهجران، فبعد أن قدم النصح للمحبوبة، قرأ الكلام الذي لم تنطق به بلسانها، بل أتضح في ملامحها، لذلك قال: لي صاحب باغي النسه، أي ناوي على الفراق ونقض عهد الهوى الذى خاط نياط قلبه، حتى وإن حملها هي وأوجاعها على ظهره، مهملاً الجميع وأولهم نفسه، جاء هذا التعبير بعد أن تيقن الشاعر بإن رياح العذل أصابت خيام قلبها، وتضعضعت أركان العشق في حناياها.

عاد الشاعر ليتخيّر من الصور أقساها، في الوجدان البدويّ، فالخلوج التي تبكِ ابنها بعد أن بث الفراق سمه بينهما، إما بموت أو أحد أشكال الفقد الأخرى مثل البيع أو الهدية، تصدر الأم صوتاً أسماه البدوي لشدة وجعها بالحنين، فصوتها يتقطع علهم يرجعوا لها مضنون عينها، الذي لم يكن الفراق خيارهما بل فرضه الواقع، وذلك هو حال الشاعر الذي استعار الحنين لعلمه بأن هذا هو أقسى الأصوات وأكثرها إيلاماً في وجدان صحرائه، عل العذول يحرك ساكناً، والمحبوبة تعود لرشدها، رغم استحالة هذا الطلب.

وفي البيت الأخير يختار الشاعر الشنة لتعبر عن صدق دمعه وعذوبته، فقربة الماء هذه، لها في الذاكرة الجمعية عند البادية، صور من الصفاء والنقاء، و الدمع الذي كان يتساقط من عينيه، لا يشبه في صفائه إلا مياه هذه القربة، فتنهمر دموعه بغزارة، ولولا أن يمسحها بكلتا يديه لانعدمت ملابسه وتبللت، مؤكداً بهذا غزارة الدموع التي انهمرت بعد القلى الذي أنهك روحه.

تُجسد الأبيات مكابدة الوجد، فالصراع قائم بين المحب ورغبته في الوصال، والوشاة الذين يمتلكون عدة وجوه، والحُب الذي أوصله الجنون، اتضحت معالم نهايته في ملامح المحبوبة، التي سيطر العذّال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على فكرها، فأوصلت حاله إلى الحنين ووجعه، والدمعة لا تسقط إلا ومعها رفيقة، فتنهمر الدموع انهماراً، وليس للشاعر إلا مسحها والرضى حتى وإن كان مؤلماً لقلبه الذي أعياه فراقها.

و ثاني النماذج الشعرية التي وقع اختيار الباحثة عليها، هي أبيات للشاعر عبدالهادي البحيح*، الذي أصاب سهم العذل فؤاده، فتمنى زواله، وطلب من العذول الرحمة، قائلاً:

قل للعذول الحاسـد الله حسيبـك ما لك ومال الناس ومشاطـن* الناس

ذاك ونصيبه وأنت ارضَ بنصيبك لا تخلـي ابليسـك صديقـك وسواس

ما صاب أبن آدم بحسدك يصيبك ومـن داس لآبن آدم طرف غير ينداس

ودي اسألك لو احسدونك حبيبك وما بينكم صـاروا عـواذل وبـلّاس*

وش حيـلتك بالله باللي يصيبك ومن سبّة الحساد في ضيق الانفـاس

لا يالعذول الحاسد الله حسيبـك اتـق إلـه الكـون في سيرة النـاس ([1])

*عبدالهادي البحيح العثامنة الحويطات: بعد طلب الباحثة من الشاعر نبذة تعريفية، جاد بهذه القصيدة التي عبرت عن مراحل قد عاشها، وبها تجد كافة معلوماته:

انـا عبدالهادي سليل ابن عثمان وبحيح خمسي والحويطي قبيله
وابوي قاسم من زحازيح الاعيان شاعر عسير القافية تنحني لـه
والجد عوده ولابتي شانها شان ولا عليكم عليكم زود ولا فضيله
ميلادي الاردن جنوبٍ من معان في قمة اجبال الشراه الجميلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبدأ القصيدة بدعوة صريحة من الشاعر بعد أن ضاق صدره من العذول الذي طال حسده أجمل العلاقات وأنقاها، مستنكراً منه التدخل في شؤون الناس، وبث سم الفرقة بعد القرب، ليقوم الشاعر بعد ذلك بتذكيره أن لكل منا نصيب وجب عليه الرضى به، ولا يكن كإبليس الذي لم يرضَ بل ويجعله هو وسواسه صديق منه قريب، كما يذكّر الشاعر العاذل الحاسد بأن ما تقدمه عائد لك لا محاله، فإن حسدت سَتُحسد، وإن دُست على طرف أحدهم سَتُداس، فما الدنيا إلا دوائر تدور.

يبدأ الشاعر بحياكة أسلوب جديد في القصيدة علّ العذول يكف عن عذله، حيث يضعه في الموقف الذي أبكى الشاعر مرات عدة، ويسأله موقناً بالإجابة، فيقلب الأدوار، ليحصد العاذل ثمار ما زرع، وليشعر بمر ما ذاقه العاشق، من ألم وبُعد وقلى.

يواصل الشاعر الضغط الشعوري على قلب العاذل، عله يظفر بنصر صغير على الحاسد الذي يطلق نبال البين، التي تصيب القلوب الصادق وفائها، فيصبح ذنبها أنها أحبت بصدق، وكُشِفت للعلن، وما إن كُشِفت حتى أصبح الوأد نصيبها، وكأنها جريمة يجب المعاقبة عليها، مهملين أن المشاعر طيور لا تختار على أي غصن تبني أعشاشها، فالحب يقع دون إدراك، فتنظر له بعين ليست كأعينهم، وقلب

في ليلة السطعش من شهر نيسان بالسته وستين عام المسيلة
والعلم قسمة حظ والحظ تعبان شاعر خِتام الثانوية حصيلة
متزوج وعندي ولد ماله اخوان وحيد لكن في عيوني قبيله
كتبت اول قاف من قدم الازمان قصيدة اجويهل ولكن جزيله
متناول اغراض القصايد والاوزان الا الهجاء احظوظ قسمه قليله
وكم مهرجان وامسيه ومحفل اوطان شاركت به وتركت بصمه جميله
لو النزاهة تحكم(غليس واسنان) ناصل لو انها عالقصيد ومثيله
ومسابقات القاف من قبل لـلان قصة تجني عبو راشد طويله
ولا عليكم زود عاقل وفهمان بس الحيا فيني سمات وخصيلة
هذي ملخص سيرتي علمها بان ببيات شعرٍ عن مسيره طويله

*مشاطن: إثارة المشاكل. ،بلّاس: ناقل الأخبار بغرض الفتنة.

(1) أبيات مأخوذة من الشاعر نفسه في مكالمة هاتفية بتاريخ 2026/1/15

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ليس كقلوبهم، حتى الحديث الذي منه يُسمع بإذن ثالثة ، ولأن الشاعر يدرك هذا كله، قلب الأدوار ليضع للعاذل حد، فلو "حسدوه حبيبه" ما صبر، فالحياة دون من تحب تسبب ضيق في النفس على حد قوله.

يختم الشاعر قصيدته بإن الله حسيب كل حاسد، مفرق للشمل، طالباً منه أن يتقِ الله في القلوب العاشقة فلا صبر للعاشق دون من يعشق، ولكل إنسان حياة ونصيب عليه الانشغال بها، فيجب أن نعود للفطرة السليمة وترك أمور الناس لها وحدها، فكم من قلب فقد حبيبه بسبب كلمة نطق بها آخر؟

كانت القصيدة أشبه بصرخة في وجه الواشي النمام، الذي أنهك القلوب وأعياها، مستخدما أغلب الأساليب وأشدها وجعا، عل ما في قلب الواشي من حسد متكدس يزول، فبعد أن كان حاسداً أضحى محسوداً، وأقرب الناس من قلبه اختفت موازينه، بسبب "هرجة" نقلت ففتنت، وختمها بدعوة لترك سيرة الناس والحث على تقوى الله وحده.

أما ثالث النماذج الشعرية، فكانت مجموعة أبيات تعود للشاعر سويلم محيل المصبحيين*، والذي ذاق من ويلات العاذل حتى أرتوى، فدعا عليهم كل ما غنى طير وغرد، وكثر الدموع الطاهرة التي تنسكب من تلك الأعين البريئة يتامى فلسطين، وكأنها مطر مدرار، لذلك توجد الشاعر قائلاً:

يا أهل الحسد أقول ما انتم على خير يا زارعين الشر بين المحـبين

وش عذركم تكب شرك على الغير ما خفت ربك يوم دمرت قلبيـن؟

اللي سعى بين الولايف بتـزوير الله عسى يرميه فالماقع الشيـن

يا اللي فرقت اثنين من غير تبرير أبشرك مغسول قلبك من الـديـن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أدعي عليكم كل ما غـرد الطـير واعداد ما تبكي يـتامى فلسطيـن (1)

يبدأ الشاعر قصيدته دون مقدمات طويلة، مخاطباً أهل الحسد مباشرة، مذكراً إياهم أن لا خير منهم أو لهم، هم أولئِك الباذرين للشر بين المحب وحبيبه، فالشر إن زُرع بين المحبين كالشوك ، يصعب اقتلاع جذوره وتصبح أكثر امتداداً مع مرور الأيام .

ما زال الشاعر يطرح تساؤلاته، فقلبه ما زال دامٍ عقب الخسارات التي ذاق لوعاتها ، فأصبح الغريب بعد إن كان أقرب لها من حبل الوريد، فيسأل أهل الحسد ما العذر الدافع لكم في نثر هذا الشر بيننا؟، ويذكرهم بمخافة الله التي غابت عن أعينهم، وصفاء قلوبهم الذي اختلط سواداً، فلا يدمر القلوب إلا من كانت رياح الغدر تهب كل ما ذعذع الهوى، ليقف الشاعر ويبحث في الخفايا عن جواب يستر به أوجاع قلبه.

فبعد كل ما ذاقه الشاعر من ألم وفقد، قرر إطلاق العنان للسانه باختيار ما يحلو له من دعاء، فإذا العذول لم يتب، كان للدعاء في نفسه حرب تجلجلت طبولها، فأنت يا من سعيت بين الولايف ببث الأخبار الكاذبة، لتحقق مطمعك في تفريق القلوب بعد قربها، فمثلما سعيت، عسى رب العباد يضعك في كل موقف شين حتى تشعر بما أشعر.

ما زال الشاعر في انفعاله مخاطباً العذول قائلاً: أنت يامن فرقت القلوب بعد قربها، أن قلبك مغسول من الدين، ولم يكن نقل الخبر نقلاً عادياً، بل زفهُ على شكل بشرى، حيث قال: "أبشرك"، وهذا الفعل لا يُقال إلا في المواطن المحمودة، إلا أن الشاعر زف للعاذل خبر خلو قلبه من الدين على شكل بُشرى، والبشرى في العرف السائد ما هي إلا أخبار حميدة تُفرح قلب سامعها، لكن بسبب ما تجرعه الشاعر من ألم وحسرة زف هذا الخبر على شكل بشرى.

---

* سويلم محيل المصبحيين: من مواليد 1962، درس في منطقة الجرباء والحسينية التابعات لمحافظة معان، الواقعة جنوب الأردن، نشأ في كنف عائلة محبة للشعر وأهله، فوالده الشاعر محيل المصبحيين، الذي تم ذكره فيما سبق، يتصف شعره بالعذوبة وقوة المعنى وبُعد المغزى، كما أنه محب للرياضة إضافةً لفصاحة لسانه .

(1) أبيات مأخوذة من الشاعر نفسه في مكالمة هاتفية بتاريخ 2025/9/11

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يكتفِ الشاعر بهذا القدر فما يزال لسانه حمّالاً لأشد أنواع الدعاء وقع في النفس، فيقول: "أدعي عليكم كل ما غرد الطير"، لم يكن اختيار الشاعر لهذا التعبير اعتباطياً، فربط الدعاء بتغريد الطير؛ فالدعاء مستمر ومتجدد ليؤكد أن ما يشعر به من غضب اتجاههم مستمر، واختيار الشاعر لتغريد الطير يُنشئ تناقض دلالي، يزيد للعبارة حدة وتأثير، ليجعل الألم يلاحقهم حتى في لحظات الصفاء، وكأن الشاعر بهذا جعل من دعاءه أبدياً شاملاً، مشحون بالعاطفة، ومغلف بصورة طبيعية لتجمل وجع قلبه.

لم يكتفِ الشاعر في اقتناص تغريد الطير في صوره ، بل ذهب لما هو أعمق وجعاً، فاختار من الصور أشدها مرارة على قلوب العرب تلك الدموع المنهمرة من الأعين البريئة التي اعتادت توديع احبابها، وذرف الدموع على من كانوا هُنا، ثم أتت المنية دون سابق إنذار فاختطفت من البيوت عمدانها، فاليتيم يشبه البيت الذي سقط عموده جراء الرياح العاتية، وما للأيتام إلا البكاء، والتسليم لأمر الله، لم يجعل الشاعر الدعاء تعبير فردي، بل جعله أوسع وذلك لأن جرح فلسطين ما زال دامٍ يُبكي العربي الغيور، فمن عام 1948 ودموع الأيتام في انهمارٍ دائم، وجرحهم في اتساع، لذلك اختار الشاعر هذه الصورة المؤلمة، ولعلمه المسبق بأن في كل يوم يولد يتيم في فلسطين.

ترى الباحثة، بأن اختيار الشاعر للصورتين الأخيرة، عمقاً أشدّ مما نعتقد، فالطيور المهاجرة، ودموع يتامى فلسطين، كلها في استمرار دائم، كما أنها تودع بالإجبار من تحب، فتغرد الطيور وهذا فعلها الدائم، وتودع اليتامى أباءها ولا لهم إلا البكاء وما للنفس أن تسلى دونهم، كذلك هو حال الشاعر، الذي يذكر محبوبته على الدوام، وما لنفسه أن تسلى دونها، لذلك اختار الشاعر هذه الصور علّ الفؤاد المكلوم أن يُشفى من جرحٍ أصاب وأثقل.

تبث القصيدة لوعة عشق صادقة، سدد فيه العذل نباله فأصاب سويداء الثقة بين المتحابين، مما هدم صروح الوفاء بضربة غدر غاشمة، جعلت من الشاعر لا يختار إلا الدعاء على من عذل وفرق، وكأن هذا ما تبقى له، فأمسى خالي اليدين ممن كانت على عرش قلبه تتربع، فما له إلا ذكريات يلملم شتاتها، وفي كل لحظة صفاء يدعو على العذول الذي جرّعه الألم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما آخر النماذج الشعرية التي وقع اختيار الباحثة عليها قصيدة تعود للشاعر عيد الحويطات والذي اكتفى بالتعريف عن نفسه بهذا الاسم فقط، رافضاً الإفصاح عن أي معلومة أخرى، فجاد لنا من فيض تعبيره بهذه الأبيات:

كنت أحسب إن الوقت ما به تهاويل كسّر مجاديفي وغيّر جـهاتـي

والحيـن ما بيني وبينه مراسيـل حبل الوصل ياهيه صبّح إشتاتي*

من مبطي* أنا وأنت و الثالث الليل والحـين أنا والليـل والذكرياتِ

قفّى* و قال حروة* اسبوع بالحيل وانا راجع يا اهم جـزء بحياتـي

لكن أشوف أسبوعها مد بالويـل خامس شهر وأنا أنتظرها تـاتي

كمل طريقك يا عساها تسـاهيـل وانا اكتب المضمون داخل ابياتي

دامك غني عني فانا عنك با اشيل* أقفوا* بك العـذّال درب المماتي

آخـر لقى من بيننا تسـعة إبريل يا ليت ذاك اليوم ساعة وفاتـي (1)

تنهض القصيدة على صدمة عاشها الشاعر الذي اعتاد نعيم وصالها، فتبدأ القصيدة حيث النهاية بعد الوصال، والقلى بعد القُرب، وهذا ما كان الشاعر يظنه على الدوام أنها منه وله، لكن ما حصل حطّم تلك المجاديف التي تُبحر نحوها، فغيّر المسار بعد أن كانت هي جهاته الأربعة.

*إشتاتي: متفرق، مبطي: منذ القدم ،قفّى: رحل، حروة: مدة ،اشيل: أرحل، أقفوا: ذهبوا بك بعيداً.

(1) مأخوذة الأبيات من موقع الشاعر الرسمي، وذلك بعد مشاركته في شاعر المليون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما زال الشاعر يشكو صدمة غيابها، وذلك بعد أن أصبح الحبل الذي يجمعهما شتات ممزق، حتى المراسيل التي بينهما انقطعت، فيذكرها بالذي كان من ذكريات، وأحاديث السمر التي لا تحلو إلا بها وبقربها ليصنع معها ذكريات، وكان هذا ما يحطم فؤاده العاشق لتفاصيلها، فبعدما صنع الذكريات معها في تلك الليالي، أصبح الآن يقتات على تلك الذكريات هو وليله البارد.

يعيش الشاعر تفاصيل غيابها ويذكر تلك العهود التي انقضت، فهاهي تجمع تفاصيلها، على أمل أن غيابها وأن طال لا يتجاوز الأسبوع، والقلب المتيم على الانتظار باقٍ، لكن الأسبوع انقضى و ولاه آخر، وها هو الشهر الخامس، والشاعر يقتات على ذكرياتها، حتى أصبح يئنُّ ويلاً، مما في قلبه من وجع.

وبالرغم مما يختلج صدره من ألم، تمنّى لها أن تتسهل أمورها ويفرح قلبها، وهذا هو الحب الحقيقي أن تتمنى لأحدهم دوام العافية، وقلبك من فراقه يتذرع الأمرين، مر غيابه من جهة، ومن يجالس من جهة أخرى؟ فتصبح القريب البعيد، وما لك إلا منارات المراقبة، التي تشعلها متى ما هب الحنين وأعتصر الشوق خمراً في جوفك المكلوم، أما الشاعر اختار أن يُطرب الناس على أوجاعه، ويوثقها داخل أشعاره، ومن وجهة نظر الباحثة بينما يتجاوز أحدهم، يصبح الآخر أديب، تئن مؤلفاته وجعاً.

وبعد لحظة الانكسار التي وثقها الشاعر داخل أبياته، يستجمع قواه ويذكر أنه البدويّ الذي تعيب عليه صحراءه، بوح لحظة انكسار، وإهدار دمع بعد الفراق انهمر، ليقول لها بعالي صوته: دامك غني عني؟ فأنا عنك لست أغنى فقط، بل سأرحل تاركاً خلفي كل مشاعري تلك، واختار الشاعر كلمة (أشيل) وهي في الأغلب تستخدم عند أهل البادية في وقت الرحيل، فيُقال: شلنا، أي جمعنا ما لنا من متاع تاركين هذا الأرض، باحثين عن أخرى.

لا يأتي هذا الفعل عند أهل البادية بشكل عبثيّ، بل جراء ظروف حدتهم على الرحيل، مثل الجوع، والقحط، أو أن تكون هذه الأرض مطمع فتكثر الحروب عليها، فإن لم يكن لديهم عدد وعدة كان الرحيل هو الحل الأنسب، وهذا ما عاشه الشاعر، فبعد قحط المشاعر، واختلال موازين الهوى، وتفضيل الغير عليه، اختار الرحيل وأن كان مجبر، وذلك لأن العذّال ذهبوا بها بعيداً، واختاروا لها طريق لا رجعة فيه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن سرعان ما خارت قوى الشاعر في لحظة ذكرى هب نسيمها، لتداعب الذكريات، ويولد الحنين من رحم الغياب، ففي تسعة إبريل، كان آخر لقاء يجمعهما، وآخر فرحة يعيشها الشاعر وقلبه، ليتمنى بعدها أن لو كان هذا اللقاء آخر ما عاشه، وتلك الساعة التي جمعته بها كانت ساعة إعلان وفاته للعلن.

بُنيت القصيدة على ذكريات انقضت، ومشاعر اختلطت بين عزة وانكسار، وذلك بعد أن تدّخل العذول وأنهى قصة عشق، كانت للشاعر أعمق من كونها قصة حب عابرة، فاختلت معتقدات نشأ عليها، لتتكسّر مجاديفه، وتتغيّر جهاته، وتختلط مشاعره، فرحلت العزة بعد لحظة شوق هب نسيم ذكراها، ليتمنى بأن لو كان آخر لقاء بينهما هو آخر عمل قد قام به قبل أن توافيه المنية.

وفي ختام هذا البحث تؤكد الباحثة أنه ما زال في البادية الأردنية ما هو الكثير الذي لم يطرق، كما تؤكد على أن للعواذل في كل مجتمع حضور وإن اختلفت صورهم، لكن مسعاهم واحد، فرّق وأجعل القلى يَسُد، والسؤال المتكرر على الدوام ما المسعى وراء بث سم الفرقة بين القلوب المتحابة؟ ولما الحرب تدور رحاها متى ما أعلن العاشق عشقه؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختلاف المسائل النحوية بين المبرّد (285هـ) وثعلب (291هـ)

م.م. حوراء فاضل جداح

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email:hawraa10@uowasit.edu.iq

Phone: +96478 16797343

The Grammatical Differences between al-Mubarrad (285 AH) and Thaʿlab (291 AH)

Asst. Lecturer Hawraa Fadil Jadah

Wasit University – College of Education for Human Sciences

Email:hawraa10@uowasit.edu.iq

Phone: +96478 16797343

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 17 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

لا يخفى على أيّ لغويٍّ اطّلع على تراث النحاة البصريين والكوفيين، من خلال تتبّع مدوّناتهم، ما بينهم من اختلاف في المسائل النحوية، تبعًا لاختلاف شيوخهم ومدارسهم النحوية. ومن أبرز هذه المسائل: إعراب الأسماء الستة، والقول في كاف الخطاب، ومسألة «نِعم وبِئس» بين الفعلية والاسمية، وإعمال اسم الفاعل، وكسر همزة «إنّ» وفتحها، وحذف نون الوقاية وعلّته، و«ذو» بمعنى صاحب، واسم الإشارة « هل» بين التركيب وعدمه، ومسألة «رُبَّ» بين الفعلية والاسمية.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف النحوي، منهج المبرّد وثعلب في بعض المسائل النحويَّة.

Abstract

It is well known to any linguist who has examined the legacy of the Basran and Kufan grammarians—through a careful survey of their grammatical works—that they differed in numerous grammatical issues. These differences stem primarily from the diversity of their teachers and grammatical schools. Among the most prominent of these issues are: the inflection of the six nouns, the grammatical interpretation of the pronominal suffix kāf al-khiṭāb, the classification of niʿma and biʾsa between verbal and nominal usage, the operation of the active participle, the breaking and opening of the hamza of inna, the omission of the protective nūn and its justification, the use of dhū in the sense of "possessor" the status of the demonstrative classification of rubba .hal between compositional and non-compositional structures, and the between verbal and nominal categories.

approach to some .**Keywords:** Grammatical difference, Al-Mubarrad and Tha'lab's grammatical issues

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُقَدِمَة

تُعد آراء المبرّد وثعلب، ومسائلهما الخلافيّة ذات شأن بالغ، ومكانة ساحقة في تاريخ النّحو العربيّ؛ لأنّها منسوبة إلى عالميّن قديريّن، أحدهما المبرّد، الّذي يعتبر رأس المدرسة البصريّة في حقبته إذ تجيء أهميته في مسار المدرسة البصريّة بعد سيبويه مباشرة، ويعد كتابه (المقتضب) أحد أهم كتب النحو العربيّ بعد كتاب سيبويه، والآخر ثعلب على هامة المدرسة الكوفيّة في زمنه، ويجيء عقب، الكسائيّ والفرّاء في الأهميّة، وإلى جانب ذلك فهما يجيئآن في مرحلة هامّة من تاريخ النحو العربيّ في مرحلة نضجه واستقراره وغير ذلك فهما متعاصران وبينهما عدد من المناظرات والمدارسات، ترجع جذورها إلى اختلافهم في عوامل ومعمولات، وقسم آخر منها يرجع لحكم أو لعلة، "ولعلّ في كلّ ما قدمنا ما يوضح منزلة ثعلب في النحو الكوفيّ، فقد مضى يطبقه ويصدرعنه في كلّ ملاحظاته النّحوية إلا أشياء طفيفة أداه إليها اجتهاده، وكأنما كان يحمل راية هذا النحو في عصره، مستقصيا استقصاء دقيقاً لكل ما قاله إماماه: الكسائي والفراء وكل ما أنشداه من أشعار مع الدفاع الشديد عنهما أمام البصريين دفاعا أساسه الاحتكام إلى السماع والرواية والإحاطة بالشاذ والنادر من اللغة وتصاريفها على ألسنة العرب" (المدارس النحوية:237/1). ومن بين المسائل التي اختلف فيها المبرد وثعلب هي:

المسألة الأولى: إعراب الأسماء السَّتة

مِن المسائلِ الّتي وقعَ الخلافُ فيها مسألة إعراب الأسماء السَّتة، إذ تعدّدت وجهات النَّظر بين البصريينَ والكوفيينَ، إذ تبنّى البصريونَ القولَ بأنَّها معربةٌ بحركات مقدّرة، وإنَّ الواو والألف والياء هي حروفُ الإعراب، وليس الإعراب نفسه، ولم ينازعهم سيبويه في هذا الاتجاه (الكتاب:412/3-413)، وخالف قطرب (210هـ) رأي سيبويه بأن هذه الحروف (الواو والألف والياء) نفسها هي الإعراب (همع الهوامع: 125/1)، وأيّد ابن مالك ما تبناه قطرب بالقول: "إنّ هذا المذهب أسهل المذاهب لبعده عن التكلف" (شرح التسهيل: 46/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأمّا الكوفيونَ فالرَّأي عندهم أنَّ هذه الأسماءَ السَّتةَ معربةٌ من مكانينِ (المقتضب: 155/2)، أي في حالة الرَّفع تعربُ بالضَّمة والواو، وفي حالة النَّصب تُعرب بالفتحة والألف، وفي حالة الجرّ تعرب بالكسرة والياء (الإنصاف في مسائل الخلاف: 17/1).

وحقّق المبرّد هذه المسألةَ بمزيدٍ من العنايةِ، وذكر رأي سيبويه والجرميّ اللذينِ يميلانِ إلى أنَّ الواوَ والألفَ والياءَ أحرفُ إعرابٍ (المقتضب: 231/4).

ولم يرتضِ المبرّد هذا التَّوجيه، واختار قول الأخفش (ت210هـ) بقوله: "الَّذي نختاره، ونزعمُ أنَّه لا يجوزُ غيره قول أبي الحسن الأخفش"(المقتضب: 154/2).

إذ فصّل القول بأنَّ الألف هو ليس بحرف إعراب، معللّا "أنَّ الألف إنْ كانت حرف إعراب فينبغي أنْ يكون فيها إعراب هو غيرها؛ كما كان في الدَّال من زيد، ونحوها، ولكنها دليلٌ على الإعراب؛ لأنَّه لا يكون حرف إعراب ولا إعراب فيه، ولا يكون إعراب إلا في حرف" (المقتضب: 154/2).

ويُفهم من رأي الأخفش أنَّ هذه الحروف دلائلُ إعراب (همع الهوامع: 128/1)، وهو وجهٌ سديدٌ ومتقبّلٌ، إذ قدّم حجةً مبنيةً على القياس المطرد.

أمّا ثعلبٌ فلم تنقلِ المصادر أنَّ له رأيًا واضحًا في هذه المسألةِ، فقد نقلَ أبو البركات الأنباريُّ (ت577هـ) أنَّ عامةَ الكوفيينَ يتبنّى القول بأنَّ الأسماءَ السَّتةَ معربةٌ من مكانينِ بالحركات والحروف معًا (الإنصاف في مسائل الخلاف: 17/1)، فيدخل ثعلبٌ في هذا العموم، ونسبَ أبو حيان الأندلسيُّ(ت745هـ) والجلال السَّيوطيّ(ت911هـ) هذا الرَّأي إلى الكسائيّ والفرَّاء (ارتشاف الضرب: 416/1)، وحجّةُ الكوفيين في إعراب الأسماء الستة من مكانين: " تكثيرًا لها وقلّة حروفها، وليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان، فوجب أنْ تكون معربة من مكانين" (الإنصاف في مسائل الخلاف:19/1)، وقد كشف أبو البقاء العكبريّ (ت616هـ) عوار الرَّأي الكوفيّ بالقول" وهذا فاسدٌ لثلاثةِ أوجهٍ: أحدُها: أنّ الإعرابَ حاصلٌ عن عاملٍ، والعاملُ الواحدُ لا يعملُ عملين في موضع واحدٍ. والثاني: أنَّ الإعرابَ يفرّق بينَ المعاني، والفَرق يحصل بعملٍ واحدٍ، فلا حاجةَ إلى آخر. والثالثُ: أنّه يُفضي إلى أنْ تكون الكلمةُ كلُّها علامات الإعرابِ وهو قولك: (فُوك) و(ذُو مالٍ) فإنَّ ضَمَّة الفاء والذَّال والواو بعدهما هو كلّ الكلمة، فإذا كان ذلك إعراباً فأين المعربُ؟ ولا يصحّ قياسه على قولهم هذا أمرؤٌ ورأيت امرأً ومررت بامريءٍ، فإنَّ الرّاء والهمزةَ تختلفُ حركتهما، لأنّا نقول حركة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرَّاء تابعة لحركة الهمزة، وليست إعراباً، كما أنّ الحركةَ قبلَ حروفِ المدِّ تابعةٌ لها وليست إعراباً" (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: 200)، وتابع ابنُ يعيش تضعيف العكبريّ لرأي الكوفيين بانَّ "الإعرابَ أمارةٌ على المعنى، وذلك يحصل بعلامة واحدة، ولم يكن لنا حاجة إلى أكثر منها" (شرح المفصل:154/1). ويبدو للباحثة أنَّ الكوفيينَ في طرحهم لإعراب الأسماء السَّتة من مكانيّن بمعنى (من سياقيّن) أي أنَّ هذه الأسماء تأتي معربةً بالحروف في مواطنَ، وتأتي معربةً بالحركات في مواطن أخرى، ولا قيمة لتلك الاعتراضات الّتي بُنيت على أساس مغلوط، ونُقلت من كتب البصريين ولاسيما من أبي البركات الأنباريّ في إنصافه (الإنصاف في مسائل الخلاف:17/1-19). وأورد ثعلبٌ ثلاث لغاتٍ في الأسماء السَّتة، وذلك بقوله: "ويقال: هذا أبك، وهذا أباك، وهذا أبوك، ثلاث لغات، فمن قال: أبُك قال: هذان أباك، أبٌ وأبان، ويجوز فيه أبوان. ومن قال: أباك وأبوك فتثنيتهما واحدة: أبوان" (مجالس ثعلب:93/1).

وإذا ذهبنا إلى رأي المحدثين، ألفينا بعضهم يتابع رأي البصريين، فالدَّكتور إبراهيم السّامرائيّ ينتصرُ للبصريين بالقول: "ولكني أميلُ إلى قبول قول البصريين؛ لأنَّه يدركُ حقيقة الحركات الَّتي تحوّلت بالمد إلى حركات طويلة رسمت واوًا، وألفا، وياء. وهذا اوجه من قول الكوفيين الَّذي يجمع بين الحركة والحرف" (المدارس النحوية أسطورة وواقع: 179)؛ وذلك باعتمادهم بما قررته الدَّراسات المقارنة بين اللغات السامية في أنَّ الإعراب كان سابقا بحركات طويلة ثم صار بحركات قصيرة والذي نص على ذلك بروكلمان عندما تعرض بحديثه عنها وأقرّ بأنَّها أصبحت في السَّاميّات الأولى يراد بها التّطويل وهي من الأساليب الموغلة بها قديما كما "احتفظت العربيّة بسمة الإعراب كما احتفظت بحالات الإعراب الثلاث سالمة بعد أن كانت طويلة فقصرت والّتي بقيت طويلة في حالة الإضافة أب وأخ وحم" (فقه اللغات السامية، بركلمان:100).

وكان المبرِّد ملتفتًا إلى هذا الفهم، بقوله: "فهذه أسماء كان أصلها الإضافة؛ لأنَّ رواجعها فيه خاصة "(المقتضب: 240/1). وقدّم إبراهيم أنيس نقضًا لما قرّره علماءُ السّاميّات إلى إنكار أصالة الإعراب بالحركات الطويلة وزعم أنَّ هذا المُعطى بعيدٌ عن حقائق اللُّغة وليس له صلةٌ بهذا المؤدّى ، ويقرّر الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ الصَّيغة الأصليّة في صيغة التشديد أي (أبّ وأخّ) الّتي تطوّرت بفعل قانون المخالفة إلى "أبا وأبو وأبي بتحويل أحد المثلين إلى حرف مدّ" (من أسرار اللغة: 274)، والحقيقةُ الّتي لا مراءَ فيها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنَّ أصل الحركات غامضٌ وفاقا لآراء نظريَّات تطور اللّغات، ولا نملك الأدلة الملموسة في تأصيل تلك الحركات، لكن ما قدَّمه بروكلمان في هذا المسلك لا غبارَ عليه، وفيه وجهٌ وجيه من الصّواب؛ لأنَّ اللغات السَّاميّة كانت تعرفُ الحركات وتستعملها في أكثر من صورةٍ.

وقبل مغادرة هذه الجزئية من البحث نودُّ الإشارة إلى أنَّ المبرِّد كان أكثرَ مداقةً في العرض والاستدلال، يساعده الفهمُ السَّليمُ، إذ تبنّى رأي الأخفش؛ لقوة استدلاله، أمّا ثعلب فقد غابت النقولات عنه في هذه المسألة ماعدا ما ذكره في مسألة اللهجات ، وزدْ على ذلك مسايرته للآراء الكوفيين في أغلب الأحايين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسألة الثانية: مسألة القول في كاف الخطاب

فصّل المبرّد القول في كاف الخطاب في موضعين الأوّل قوله: "اعْلَم أَنَّ حدّ الإضمار أَن يكون كافا وميما وواوا إِذا كَانَ المخاطبون مذكَّرِين فَتَقول ضربتكمو يَا قوم ورأَيتكمو المنطلقين وإِنَّما كَانَت الْوَاو لهَذَا لَازِمَة لأَنَّ التَّثْنِيَة رأَيتكما وإِذا لَزِمت التثنية الأَلف لَزِمت الْجمع الْوَاو كَقَوْلِك مسلمان ومسلمون ولكنَّك تحذف إِن شِئْت هَذِه الْوَاو اسْتِخْفَافًا فَتَقول رأَيتكمْ وضربتكمْ وإِنَّما كَانَ ذَلِك لأَنَّ التَّثْنِيَة تلزمها الأَلفُ فَلَا يكون هَا هُنَا التباس" (المقتضب: 268/1)، والثاني ذكره في تَأْوِيل كاف المخاطبة إِذا اتَّصَلت بِالْفِعْلِ فهي زائدة للمخاطبة " اعْلَم أَن هَذِه الْكَاف زَائِدَة زيدت لِمَعْنى المخاطبة وَالدَّلِيل على ذَلِك أَنَّك إِذا قلت: أرأيتك زيدا فَإِنَّمَا هي أَرَأَيْت زيدا؛ لِأَن الْكَاف لَو كَانَت اسْما اسْتَحَالَ أَن تعدى (رَأَيْت) إِلَى مفعولين: الأول والثاني" (المقتضب:277/3).

أمّا ثعلب فبدأ الحديث عنها بالاستشهاد بقوله تعالى:{أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} (الاسراء: 62)، ثم تسلّسل بما كان سائدًا عند العرب فنقل لنا: " العرب تقول: أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم، وكذا المؤنث: أريتك وأريتكما وأريتكن، بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمؤنث والمذكر، هذا في جميع العربية يختاره الكسائيّ. قال الفرّاء: إذا كان بمعنى أخبرني فأتبعه الاستفهام، فيقولون: أريتك زيداً هل قام، وأين هو، ومتى ذهب؟ وادّعى الفراء أنّ الكاف قامت مقام التاء؛ فلذلك وحدوا التاء وثنوا الكاف وجمعوها وربما همزه. قال الكسائيّ: إنما تركوا الهمز ليفرقوا بينه وبين رأى العين. وقال الكسائيّ: الكاف موضع نصب. وقال أهل البصرة: الكاف لا موضع لها، إنّما هي للخطاب. هذا قول أهل العربية أجمعين" (مجالس ثعلب: 47/1).

وتابع المبرّد سيبويه إذ يرى إنّ الكاف مكسورة في التأنيث، ومفتوحة في التذكير، نحو: رأيتكِ للمرأة، رأيتكَ للرجل، فيما يلحق بعض العرب الكاف، وهي علامة الإضمار إذا تبعت هاء الإضمار ألفًا في التذكير، والياء في التأنيث؛ كون الكاف أقوى في الفصل بينهما (المذكر والمؤنث)، ويتبع حرف المد الهاء والكاف كقولنا: أعطيكيه للمؤنث، وأُعْطيكيها، وللمذكَر أعطيكاهُ، وأعطيكاها، وتلحق ميمًا، إذا عنيت مذكرين، أو مؤنّثين، وتزيد حرفًا كما هو الحال في العدد، فتلحقها الألف في التثنية، وتلحقها الواو في المذكر، ولا يكون التفريق بالحركة نحو: ذَهَبْتُمَا، وأعْطيتكُمَا، وأعْطيتكُمُو خيرًا،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذهبْتُمو أجمعون، فلتزم الكاف والتاء الضمة، والحركتان اللّتان كانتا للمذكر والمؤنث في المفرد تتركان (الكتاب: 4/199-200).

ومذهب الأخفش (ت210هـ) والفارسيّ (ت377هـ) وكثير من النحويين في كاف الخطاب: "أنّه يجوز أن تكون حرفًا واسمًا، في الاختيار. فإذا قلت: زيد كالأسد، احتمل الأمرين" (الجنى الداني في حروف المعاني: 79/1). فيما شذّ أبو جعفر بن مضّاء(ت592هـ) بأنّ: "الكاف اسمًا أبدًا، لأنّها بمعنى مثل" (الجنى الداني في حروف المعاني: 79/1).

وتابع المبرّد أبو البقاء العكبريّ (ت616هـ) بأنّ الكافَ هي "حرف خطاب فِي ذَاك وَقد دَلَلْنا على أنَّها حرفٌ فِي بَاب الْمعرفَة فإنْ قيلَ فَكيف تثنَّى وتُجْمَع وَهِي حرفٌ قيل فِيهِ جوابان أحدُهما: أنَّ ذَلِك لَيْسَ بتثنيةٍ وَلَا جمعٍ بل صغةٌ وضعتْ لَهما كَمَا ذكرنَا فِي أَنْتُمَا وَأَنْتُم وَالثَّانِي: أنَّ الكافَ فِي الأصلِ اسمٌ مضمرٌ ثُمَّ خُلِعَتْ دلالةُ الاسميةِ عَنْهَا وبقيتْ لمجرَّدِ الخِطاب فبقيَ عَلَيْهَا اللفظُ الَّذِي كانَ لَهَا وَهِي اسمٌ وَهَذَا يرجعُ إِلَى معنى الأوّل؛ لأنَّ الِاسْم المضْمَر لَا يُثنّى وَلَا يُجمع على التَّحْقِيق" (اللباب في علل البناء والاعراب: 2/141).

واختلف عنهم ابن يعيش(ت643هـ) بانّها اسم تفيد الخطاب، بدليل وقوعها ما لا يقع إلّا اسما، وهو المفعول بمعنى اخر لو وضع بدلا عنها اسم ظاهر لكان منصوبًا، نحو ضرب زيداً عمرو، لكن حدّد رأيه بمثالين، الأوّل: يبشركَ بفتح الكاف، والثاني: (قومي) للمخاطبة للمؤنث، و(تذهبين)، فهذه الكاف اسم تفيد الخطاب (شرح المفصل: 2/302).

ولا خلاف في حرفيّتها عند المراديّ (ت749هـ) متابعا للعكبريّ في كاف الخطاب؛ بسبب اتصالها باسم الإشارة فهي حرف يدل على أحوال المخاطب، ويتصل باسم الإشارة، نحو: ذاك، وذلك. واتصاله بهذه الاسماء دليل على بعد المشار إليه. فذاك للتوسط، وذلك للبعد (الجنى الداني في حروف المعاني: 1/91).

المسألة الثالثة: نعم وبئس بين الفعليّة والاسميّة

من المسائلِ الّتي كَثُرَ الكلامُ فيها بين البصريين والكوفيين مسألة الخلاف في نعم وبئس، إذ ذهب البصريونَ إلى أنَّ نعم وبئس فعلانِ (الانصاف في مسائل الخلاف: 1/81)، قال ابنُ جنّي: "اعلمْ أنَّ نعم وبئس فعلانِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ماضيانِ غير متصرفين" (اللمع في العربية: 140)، وهذا الرَّأي هو معتمدُ المبرِّدِ في معرض حديثه في هذا البابِ بأنّهما لا يقعانِ إِلَّا على مُضْمر يفسره مَا بعده، فصرّح بفعليتهما، وارتفاع الفاعل بهما، وذلك بقوله: " فَأَمَّا مَا كَانَ معرفَة بِالْألف وَاللَّام فنحو قَوْلك نعم الرجل زيد وَبئسَ الرجل عبد الله وَنعم الدَّار دَارك، وَنعمت الدَّار، وبئست الدَّابَّة دابتك، فالرجل وَالدَّابَّة وَالدَّار مرتفعات بنعم وَبئسَ؛ لِأَنَّهُمَا فعلان يرْتَفع بهما فاعلاهما" (المقتضب: 141/2).

وتبنّى ثعلبٌ القول باسمِيّة نعم وبئس وفاقاً للكوفيين (أوضح المسالك: 239/3)، ونقل أطراف هذه المسألة بمزيدٍ من الاهتمام (معاني القرآن للفرّاء: ٢٦٨/١، ١٤١/٢)، ومن الوجوه الَّتي استدلَّ بها ثعلب في هذه المسألة دخول حرف الجر على نعم وبئس فقد حكي عن بعض العرب أنهم قالوا: " نعم السير على بئس العير، فأدخلوا حرف الجر عليهما؛ وحرفُ الجرِّ يختصُّ بالأسماء، فدل على أنهما اسمان" (أسرار العربية :91).

فيرى ثعلب إن دخول حروف الخفض على نعم وبئس دليل على أنهما اسمان؛ لأنَّها من خصائص الأسماء، ولا تدخل إلا على الأسماء (الانصاف في مسائل الخلاف: 81/1)، ويعلق شوقي ضيف (1426هـ) على رأي ثعلب بالقول: " وقد يذهبُ ثعلبٌ إلى بعض الآراء الَّتي يظن أنَّها من اجتهاده، وهي في الواقع مستمدةٌ من كلام الفرَّاء" (المدارس النحويّة:235)، وقد انتفعت الدَّكتورة الحديثيّ من نصّ ابن الشّجريّ (ت542هـ) الَّذي يقولُ: " وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء هما اسمانِ وتابعه أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب وأصحابه على اسميتها " (أمالي ابن الشجريّ: 404/2)،ومن نافلة القول أنَّ الكسائي نُسِب له القول بفعلية نعم وبئس، وهو ما نقله الأنباريُّ عنه في الإنصاف(الإنصاف في مسائل الخلاف: 81/1).

ونقل الكوفيّون عن العربِ أنَّها تقولُ: "يا نعم المولى ويا نعم النصير فنداؤهم (نعم) يدلُّ على أنَّها اسمٌ؛ لأنَّ النِّداء من خصائص الأسماءِ" (أسرار العربية:91). وذكروا حجّةً أخرى مفادها: " أنَّ (نعم وبئس) لا يتصرفان، ولوكانا فعلينِ؛ لكانا يتصرفان؛ لأنَّ التَّصرفَ من خصائص الأفعالِ، فلمّا لم يتصرفا؛ دلَّ على أنهما ليسا بفعلينِ" (أسرار العربية:91).

وأمّا البصريّون فقد سار ابن السرّاج (ت316هـ) على رأي شيخه المبرّد بقوله: " نِعْمَ وبِئسَ فعلان ماضيان" (الأصول في النَّحو:1 /111).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد نقل ابن الخبّاز(ت639هـ) حججهم بالقول بمستوى من الوضوح، بقوله "نعم وبئس فعلان عند البصريين، واحتجوا على ذلك من وجهين: أحدهما اتصال تاء التأنيث بهما، وفي الحديث: (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت)، والثَّاني: أنَّهم قد قالوا: نعما ونعموا وهذه علامات الأفعال" (توجيه اللمع:388).

وذكر ابنُ هِشام الأنصاريُّ (ت761هـ) أنَّ (نعم وبئس) فعلان والدليل على ذلك اتصالهما بعلامة من علامات الاسماء وهي تَاء التَّأْنِيث الساكنة واستدل على ذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من تَوَضَّأ يَوْم الْجُمُعَة فبها ونعمت وَمن اغْتسل فالغسل أفضل" (شرح قطر الندى: 28/1). ودحض البصريّون أدلَّة الكوفيين وأجابوا عليها بأنّ ما ذكروه من دخول حرف الجر على نعم وبئس لا يعدُّ حجّةً؛ لأنّه مقدرة فيه على معنى الحكاية، فحروفُ الجر تدخلُ على الفعل الّذي لا شبهةَ فيه على هذا الوجه (علل النحو:292-293)، وأمّا استدلالهم بقول العرب:

"(يا نعم المولى ويا نعم النصير) فالقول فيه إنّ المقصود بالنداء محذوف للعلم به، وتقديره يا الله نعم المولى....، فحذفوا المنادى كما حذفوا حرف النداء بما يدل عليه مثل قوله: ﴿ يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ (سورة يوسف: 29)، والتقدير: يا يوسف. وأمّا قولهم إنّهما غير متصرفين وعدم مجيء المصدر منهما لا يدل على الأسميّة بدليل أنّ ليس وعسى فعلان عند الجميع ولا يتصرفان(أمالي ابن الشجري: 409/2، 414).

ويظهر ممّا تقدّم رجاحة رأي المبرِّد المتمثل بالمنهج البصريّ؛ لقوة أدلة البصريّين، وركاكة وضعف أدلة الكوفيين، وهذا كلّه يمكن أنْ نحسمه بالقول: " لو لجأنا إلى أسلوب تناول الصَّيغ وفقا لمنهج التحليل اللُّغويّ الّذي لا يعتمد على مقولات ذهنيّة بل يرتكزُ على علامات خارجيّة. فلو استخدمنا العلامات الَّتي تميّز ماضي الأفعال لانتهينا إلى أنّ كلّا من "نعم" و"بئس" فعل ماض ألا ترى أنّ كل منهما تدخل عليه باطّراد- تاء التأنيث الساكنة، وهي لا تدخل إلَّا على الفعل الماضي دون سواه فالقول بأسميتها ضربًا من اللجج الّذي لا جدوى معه في تحليل الظَّواهر" (معجم الافعال الجامدة:28).

ومن الشواهد على تأييد الرأي البصريّ دليل السبر والتقسيم الَّذي يعدُّ من الحجج النحويّة العقليّة، وهو من مرتكزات النَّقد النَّحويّ الناجزة (لمع الأدلة: 131). وممّا وقعَ الاحتجاج به ما ردَّ به أبو البقاء العكبريُّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(ت616هـ) على الكوفيينَ الَّذين يقولون بأسميّة نعم وبئس مستدلّاً بمبدأ السبر والتقسيم على فعليتها، إذ قال: " إنَّ (نعم) ليس حرفاً بالإجماع، وقد دلَّ على أنَّها ليست اسمًا لوجهين: أحدهما؛ أنها مبنية على الفتح، أمَّا البناء فلا سبب له مع كونها اسمًا؛ لأنَّ الاسم يُبنى إذا شابه الحرف، ولا مشابهة بين (نعم) والحرف، فلو كانت اسماً لأُعربت، والثَّاني؛ إنَّها لو كانت اسماً لكانت إمّا جامداً أو وصفاً ، ولا سبيلَ الى اعتقاد الجمود فيها ؛ لأنَّ وجه الاشتقاق فيها ظاهر، ولأنَّها من نَعِمَ الرجلُ، إذا أصاب نعمةً، والمُنعم عليه يُمدح، ولا يجوز أن تكون وصفاً، إذ لو كانت كذلك لظهر الموصوف معها، ولأن الصفة ليست على هذا البناء، وإذا بطل كونها حرفاً وكونها اسماً، ثبت كونها فعل" (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفين: 275).

المسألة الرابعة: إعمال اسم الفاعل وعلّة عمله

قد بيّن المبرد علة ذلك في (هذا باب اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع) اذ يقول: " تقول: (هذا ضاربُ زيدٍ أمس)، و(هما ضاربا زيد)، و(هم ضاربو عبد الله)، و(هنَّ ضاربات اخيك)، كل ذلك إذا اردت به معنى الماضي لم يجز فيه إلا هذا، لأنه اسم بمنزلة قولك: (غلامُ زيد)، و(أخو عبد الله)، ألا ترى انك لو قلت: (هذا غلامُ زيداً) كان محالاً. فكذلك اسم الفاعل اذا كان ماضياً لا تنونهُ لأنّه اسم، وليس فيه مضارعة الفعل" (المقتضب: 148/4).

ويفهم من كلام المبرّد أنّ اسم الفاعل لم يعمل إذا كان دالّاً على الماضي ولذلك يجب إضافته لزوال مشابهته للفعل المضارع؛ لأنّه إن عمل لمشابهته المضارع كما اشبه المضارع في الإعراب فاذا أريد به المعنى زال شبهه بالمضارع. إذ ان الفعل الماضي مبني وهو المعرب.

ثم بيّن المبرّد علّة وجوب عمل اسم الفاعل إذ يقول: " فان جعلت اسم الفاعل في معنى ما أنت فيه ولم ينقطع، او ما تفعله بعد، ولم يقع – جرى مجرى الفعل المضارع في عمله وتقديره، لأنه في معناه وذلك قولك: (زيد آكِلٌ طعامَك الساعة). إذا كان في حالِ أكلٍ، و(زيد آكلُ طعاماً غداً)، كما تقول: (زيد يُأكل الساعة) إذا كان في حال أكلٍ، (وزيد يأكلُ غداً)" (المقتضب: 149/4)

فهو يجوّز في اسم الفاعل العامل حذف تنوينه واضافته إلى معموله، فيُجر هذا المعمول ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرسِلُو النَّاقَةِ﴾ (القمر: 27) وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ (مريم: 93)، وقوله

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (ال عمران: 185) وعلّة ذلك عند المبرد هي تجويزه حذف النون والتنوين من التي تجري مجرى الفعل، والاسم لا يكون إلا نكرة وإن كان مضافاً أُي معرفة؛ بسبب حذف النون للاستخفاف. فلما ذهب النون عاقبتها الإضافة، والمعنى معنى ثبات النون (المقتضب: 4/ 149).

أمّا ثعلب فكانت له وقفات مع عمل اسم الفاعل باستشهاده بالأبيات (مجالس ثعلب: 29/1).

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكرَ اللهَ إلَا قليلاً

ويعلّق عليه قائلاً: " أي ولا ذاكرًا الله إلّا قليلا، وترك التنوين لاجتماع الساكنين" (مجالس ثعلب: 29/1).

وأورد في موضع آخر قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ﴾ (سورةالكهف:18) ويعلّق بقوله: "حكى الحكاية" (مجالس ثعلب: 1 /83) وتدور القضية حول إعمال اسم الفاعل الّذي هو للماضي إلّا أنّ احتجاج المجيزين على أنّ إعماله إعمالاً مطلقًا في هذه الآية ؛لأنّ اسم الفاعل هنا للماضي وهو يريد أنّ اسم الفاعل هنا لحكاية الحال.

ويقول في موضع آخر: "والأوقات تضاف ولا تضاف، فتقول: زيد ضاربُ اليومَ عمراً، وضارب اليومِ عمراً" (مجالس ثعلب:39/1)، إذ يتحدث عن إمكان وعدم إمكان اضافة اسم الفاعل إلى الوقت فيجوّزه في الحالتين، فتكون الإضافة قبيل إضافة اسم الفاعل إلى وقته، أمّا إذا لم تضف يكون النصب على الظرفيّة الزمانيّة.

أمّاالمبرد ففي مذهبه اتفق مع سيبويه فيرى الأخير أنّ اسم الفاعل يعمل عمل الفعل فينصب نحو: هذا الرجلُ ضاربٌ زيدًا(الكتاب: 165/1)، وعلّة سيبويه في ذلك قوله: "واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى، ولا يجعله معرفة. فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: 185) و﴿ إِنّا مُرسِلُو النّاقَةِ﴾ (القمر: 27) و ﴿لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ غَيْرَ مُحِلّي الصَّيْدِ﴾ (السجدة:12). فالمعنى معنى ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ (المائدة: 2)، وقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغ الكعبة﴾ (المائدة:95) فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة"(الكتاب: 1/ 166).

قَالَ أَبُو حَيَّان: " وَظَاهر كَلَام سِيبَوَيْهِ أَنّ النصب أولى من الْجرّ وَقَالَ الْكسَائي هما سَوَاء وَيظْهر لي أَن الْجَرّ أولى لِأَن الأَصْل فِي الْأَسْمَاء إِذا تعلق أَحدهمَا بِالْآخر الْإِضَافَة وَالْعَمَل إِنَّمَا هُوَ بِجِهَة الشبة للمضارع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالحمل على الأَصْل أولى وَتجب الْإِضَافَة إِن كَانَ مَاضِيا نَحْو ضَارب زيد أمس إِذْ لَا يجوز النصب كَمَا تقدم أَو كَانَ الْمَفْعُول ضميرا مُتَّصِلا بِهِ نَحْو زيد مكرمك وَقيل وَعَلِيهِ الْأَخْفَش وَهِشَام مَحَله نصب وَزَالَ التَّنْوِين أَو النُّون فِي مكرماك" (همع الهوامع: 71/3).

فمن شروط عمله في الحال أو الاستقبال؛ لأنّه يعمل بشبه في المضارع، لفظيّا ومعنويّا، فيما انتفى عمله في الماضي، إلا الكسائيّ أجاز عمله في الماضي وتابعه هشام وابو جعفر، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ (الكهف:18)، فـ(ذراعيه) منصوب بـ(باسط)، وهو ماض، فيما ردّ عليه المانعون بأنّ باسط إخبار عن ماض، عمل لقصد الحكاية، أي حكاية الحال الماضية، والواو هنا واو الحال، وباسط واقع موقع يبسط لحكاية الحال نحو: جاء محمد وأبوه يضحك، ولا يحسن: وأبوه ضحك (همع الهوامع: 70/3) ويبدو من هذه العلة إنّ المبرد متفق مع سيبويه في أنّ العرب تميل إلى الاستخفاف في كلامها عندما تستثقل التنوين.

المسألة الخامسة: كسر همزة إنّ وفتحها

من المسائل النحويّة الّتي اختلف بها البصريون والكوفيون هي كسر همزة إن وفتحها فقد نقل المبرّد: "قول قد قَالَه الْقَوْم حَتَّى إنّ زيدا يَقُوله وَقد شربوا حَتَّى إِن أحدهم يجر بَطْنه؛ لِأَنَّهُ مَوضِع ابْتِدَاء أَلا ترى أَنَّك تَقول قد قَالَه الْقَوْم حَتَّى زيد يَقُوله لَو قلت فِي هَذَا الْموضع أَن كَانَ محالا لِأَن أَن مصدر يَبْنِي عَن قصَّة فَلَو كَانَ قد قَالَه الْقَوْم حَتَّى قَول زيد كَانَ محالا وَلَكِن لَو قلت بَلغنِي حَدِيثك حَتَّى أَنَّك تظلم النَّاس كَانَ من مَوَاضِع أَن الْمَفْتُوحَة لِأَن الْمَعْنى بَلغنِي أَمرك حَتَّى ظلمك النَّاس وَإِنَّمَا يصلح هَذَا وَيفْسد بِالْمَعْنَى وَتقول ظَنَنْت زيدا إِنَّه منطلق لَا تكون إِلَّا الْمَكْسُورَة لِأَن الْمَعْنى ظَنَنْت زيدا هُوَ منطلق كَمَا تَقول ظَنَنْت زيدا أَبوهُ منطلق وَلَو قلت ظَنَنْت زيدا أَنه منطلق ففتحت لَكَانَ الْمَعْنى ظَنَنْت زيدا الانطلاق وَهَذَا محَال وَلَكِن لَو قلت ظَنَنْت أَمرك أَنَّك تظلم النَّاس كَانَ جيدا لِأَن الْمَعْنى ظَنَنْت أَمرك ظلمك النَّاس" (المقتضب:350/2) وقال ثعلب في قوله عز وجل: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(القصص:10) قال: "ربطنا على قلبها لا تقول هو ابني، لتكون من المؤمنين بما أمرها وانزل إليها. المدجر والجزر" (مجالس ثعلب: 83/1).

ثم أقرّ بالكسر بعد اتمام الكلام، مستشهدًا بقوله عز وجل: ﴿قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ﴾ (النساء: 103)، والكسر والفتح، إذا لم يتمْ الكلام كقولهم: إنّ زيداً قائم وأنّ زيداً قائم، ثم أعطى رأيه وقوله لا قول العرب: ومن قولي إن زيداً قائم، لا غير(مجالس ثعلب:39/1)، وفي قوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً﴾ (الانعام: 149) قال: "أهل البصرة يخففونها يريدون معنى الثقيلة" (مجالس ثعلب: 1/ 83).

وعليه فإنّ المبرد وثعلب ذهبوا إلى ماذهب اليه سيبويه فهو يرى في بعض المواضع الّتي ذكر فيها كسرها وفتحها قول بعضهم: "إنَّ زيدا يقوله، وانطلق القوم حتى إن زيداً لمنطلق" (الكتاب: 143/3)، ولو ذكرنا المواضع التي تحدث بها سيبويه عن الكسر والفتح لم يكفنا المقام؛ كونه لم يضع قاعدة شكلية محددة فهو ربط الحكم بالوظيفة والمعنى النحويّ ولم يعتمد على اللفظ وحده.

أقرالعكبريّ (616هـ) بالقاعدة العامة التي أقرّها سيبويه والمكسورعنده لكنه أكد على إن العمدة في الحكم هو ليس المعنى بل الموقع الإعرابي من خلال ذكره لهذه الأوجه الثَلَاثَة:

"الأول: إنَّها تفِيد فِي الْجُمْلَة معنى وَاحِدًا هُوَ التوكيد فَهِيَ كـ (لَام الِابْتِدَاء) و (الْبَاء) الدَّاخِلَة فِي خبر (لَيْسَ) و (نون تَأْكِيد الْفِعْل) والمفتوحة تفِيد التوكيد وتعلّق مَا بعْدهَا بِمَا قبلهَا.

وَالثَّانِي: إنَّ (إنَّ) الْمَكْسُورَة أشبه بِالْفِعْلِ لذا كَانَت عاملة غير مَعْمُول فِيهَا كَمَا هُوَ أصل الْفِعْل والمفتوحة عاملة ومعمول فِيهَا فَهِيَ كالمركَّب والمكسورةُ كالمفرد والمفرد أصل للمركَّب.

وَالثَّالِث: إنَّ الْمَكْسُورَة لَيست كبعض الِاسْم هِيَ مستقلَّة بِنَفسِهَا والمفتوحة كبعض الِاسْم إِذْ كَانَت هِيَ وَمَا عملت فِيهِ تَقْدِير اسْم وَاحِد. وقد قَالَ قوم الْمَفْتُوحَة أصلٌ للمكسورة وَقَالَ آخَرُونَ كلّ وَاحِدَة مِنْهُمَا أصلٌ بِنَفسِهَا وَالصَّحِيح مَا بدأنا بِهِ" (اللباب في علل البناء والاعراب: 224/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذكر ابن هشام (761هـ) مواضع جواز فتحها وكسرها تابع لوظيفة الجملة فوافق سيبويه والمبرد في التقعيد وخالف ثعلب والكوفيين في التوسع فموقفه هو تحليل وحسم القضية بنقاط ذكرها وهي: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 326/1-333).

1- وقوعها بعد فاء الجزاء كقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الانعام:54) فالكسر جاء على معنى (فإذا هو غفور رحيم)، أمّا الفتح على معنى الغفران، والرحمة، بمعنى حاصلان.

2- أن تتبع إذا الفجائية كقول الشاعر:

وكنت ارى زيدا كما قيل سيداً إذا أنّه عبد القفا واللهازم

3- وقوعها في موضع التعليل كقوله:﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (الطور: 28).

وخلاصة القول إن المبرّد كان أكثر تشديدا في الضبط الإعرابيّ وأقل مساحة للاحتمال التاويليّ فيما يلجأ ثعلب للتعليل في كسر وفتح ان لكن ليس في كل الاوقات بل عند الحاجة اي بجعله أحد الأوجه المحتملة لا بجعله قاعدة وبهذا فهو يوافق سيبويه في الحكم العام لا بأولية السماع.

المسألة السادسة: حذف نون الوقاية وعلّتها

الأصل أنّ هذه النون تلحق الافعال ولكنّها لحقت الأحرف المشبهة بها حملاً عليها فلحقت (أنّ وأخواتها) لذا نجد أنها غير متصلة بها مرة وذلك على الأصل، ونجدها اخرى متصلة بها حملاً على الشبه بالأفعال، والسّر في حذفها من (إنّ وأَنّ وكأنّ ولكنّ) هو علّة ورود التّضعيف في هذه الأحرف.

فذكر المبرد قائلاً: " والذي ذكرنا مما يحذف قولك: إنّني، وكأنني، ولعلنّي؛ لأنّ هذه الحروف مشبهة للفعل مفتوحة الأواخر. فزدت فيها النون، كما زدتها في الفعل لتسلم حركاتها" (المقتضب: 249/1).

وأورد المبرّد علّة ذلك بقوله: " ويجوز فيهنَّ الحذف فتقول: إنيّ ، وكأنّي ، ولكنّي وإنّما جاز ؛لأنّ النون في (إنّ) و(كأنّ) ثقيلة، وهي مع ذلك مُشبّهة بالفعل وليست بأفعال. فحذفت كراهية التضعيف" (المقتضب:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

250/1)، ويفهم من كلام المبرّد أنه لمّا كان اجتماع نونين في آخرها وأنهم يكرهون التضعيف ويستثقلونه، فلذلك جوّزوا حذفها في كأنّ وإنّ فهما اسمان مشبهان بالفعل، وليسا بأفعال فحذفوا كراهية التضعيف .

وأمّا ثعلب أنشد بالاستشهاد- بأبيات لم ينسب قائلها- على حكم حذف النون من الفعل (مجالس ثعلب: 23/1) :

أرتني حجلاً على ساقها ... فهش الفؤاد لذاك الحجل

فقلت ولم أخف من صاحبي ... ألا بأبي أصل تلك الرجل

ثم يعقب قائلاً على حذفها من الحرف بقوله: " ليتى وليتني، ولعلى ولعلني، وإني وإنني، وكأني وكأنني, قال في إسقاط النون: الكوفيون يقولون: لم يضف فلا يحتاج إلى نون. وسيبويه يقول: اجتمعت حروف متشابهة فحذفوها" (مجالس ثعلب: 26/1).

فهو ينقل رأي الكوفيين وسيبويه، ولم ينازعهم في إسقاط النون وتبعها بذكر تبريرهم لها: أمّا الكوفيون فهم يرون لا تحتاج إلى نون؛ لأنّها لم تضف، وكأن وجود نون الوقاية جاء على الأصل فلا حاجة على ما يبرر بأنّ هذه الحروف لا تحتاج إلى النون؛ لأنّها لا تأتي فيها اضافة. وسيبويه يرى: اجتماع حروف متشابهة فتحذف، وتبريره للحذف وجود نون مشددة آخر ثلاثة أحرف متشابهة. وأنشد مستشهدا على حذف النون من ليت (مجالس ثعلب: 26/1)

كمنية جابر إذ قال ليتى ... أصادفه وأفقد جل مالي

فجوّز الأمرين ثعلب من دون أن يشرح لهذا التجويز، باستشهاده بالبيت السابق، على حذف النون من ليت وهو كقوله: ﴿يٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ (النساء: 73).

أمّا سيبويه فقد استشهد لذلك بنقله عن العرب الموثوقين قولهم: ليتني وكأنّني وإنّي، وكأنّي، ولعلّي، ولكنّي، فانه اعتقد أنّ هذه الحروف توحد فيها أنّها كثيرة في كلامهم، كما لا يستسيغون في كلامهم التضعيف فلما زاد استعمالهم مع تضعيف الحروف أزالوا التي تلي الياء، قلت: (لعلي) ليس فيها نون فإنّه قال أنّ اللام قريب من النون وهو أقربها من النون فحذفوها وادغمت النون مع اللام حتى تبدل مكانها لام وذلك؛ لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يزاد استعمالهم إيّاه؛ لأنّهم يستثقلون في كلامهم التضعيف، واجتماع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اكثر من نون غير مستساغ في كلامهم لذلك جوّزوا حذفها، ويذكر علّة حذف نون الوقاية من البيت السابق – الّذي ذكره ثعلب– ويعلّل حذف نون الوقاية للضرورة فكأنّه شبهه بالاسم في قوله إذ قال ليتني (الكتاب: 369/2). يتبيّن لنا أنّ حكم سيبويه على الضمير مع إنّ وأخواتها كحكمه مع الفعل في إلحاق نون الوقاية، ولكن هذه النون قد تحذف مع (ان وكأنّ ولكنّ) جوازاً، هذا يعني أنّ سيبويه يتعارض مع رأي الكوفيين– ومنهم ثعلب– فهو يبرّر أنّ وجود ثلاثة أحرف متشابهة فيما اخره نون مشدّدة فحمل القليل على الكثير وهو الغالب فيها فيجوز فيها الحذف، وبالمقارنة بين تعليل رأي سيبويه وثعلب نرى أنّ سيبويه لم يجعل سبب الحذف عدم الاضافة في الحرف كما فعل ثعلب، فهو لم ينتبه إلى عدم وجود علاقة بينهما وإن الفعل لا يضاف، ومع ذلك تلزمه النون.

وليس في لعلّ نون، فإنّما ذلك؛ لأنّ لعلّ مضعّفة وهي أقرب الحروف من النون، وتعاقبها، وتدغم كل واحدة منهما في صاحبتها، فأمّا ليتني فلا يجوز حذف النون منها إلّا أن يضطر شاعر فيحذفها؛ لأنّ الضرورة ترد الأشياء إلى أصولها، والأصل الياء وحدها، وليست ليت بفعل إنّما هي مشبهة (المسائل البصريات: 504/1).

فيما قرّر ابن يعيش أنّ ليت لم يكن في آخرها نون، ولا ما يضارعها لتحذف، أو قريب منها كاللام في لعلّ فيوجب ذكر النون مع ليت، فاتصلت بها الياء نحو: ليتني، ويكون الحذف للضرورة وهو قليل (شرح المفصل: 301/2)، أمّا ابن عقيل فيذهب إلى أنّ لعلّ بخلاف ليت في حكم نون الوقاية؛ كون الفصيح فيها تجريدها من النون كقوله: ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (غافر: 36)، ويتدنى ثبوتها كقول الشاعر:

فقلتُ أعيراني القدوم، لعلني اخط بها قبرا لأبيض ماجد

فجيء فيه بنون الوقاية متبوعة لعل وهو قليل (شرح ابن عقيل: 112/1–113).

المسألة السابعة: القول في معنى وإعراب (هل) في قوله تعالى :﴿ هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر﴾ (الانسان: 31).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المسائل النحوية هي مسألة إعراب (هل) في الآية الكريمة فالمبرد قرّر أنْ تكون (هل) مرادفة لـ(قد)؛ كونّها خارجة عن حد الاستفهام، فوجب دخول حروف الاستفهام عليها نحو: أم هل فعلت ؟ وإن احتاج الشاعرإلى أن يلزمها الألف فعَلَ كقوله: (المقتضب: 44/1)

سائل فوارس يربوعٍ بشدتنا ... أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

وهذا رأي المبرّد هو رأي لغويّون كُثرمنهم سيبويه، وابن جنّيّ(ت310هـ)، والعكبريّ (ت616هـ) وابن الصايغ (ت 720هـ)، هو أيضًا ذاته رأي الكسائيّ والفراء (الكتاب: 189/3).

" فالألف وأم لاينقلان عن الاستفهام كما تنقل هذه الحروف. فتكون جزاءً، ويكون ما كان منها يقع للناس وغيرهم، نحو: من، وما، وأي كذلك، يكون في معنى الذي. وحرفا الاستفهام اللذان لا يفارقانه: الألف وأم، وهما يدخلان على هذه الحروف كلها. ألا ترى أن القائل يقول: هل زيد بالدار أم هل عمرٌو هناك؟ وتقول: كيف صنعت أم كيف صنع أخوك؟ فدخل هذان الحرفان على حروف الاستفهام لتمكنهما وانتقالهما. فمن ذلك قوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم" (المقتضب: 289/3)

فيما أقرّ ثعلب أنّها بموضع (ما)، وتكون استفهاماً وتكون جزاًء وتكون خبر (مجالس ثعلب:1/ 112).
ونقل عن الفراء قوله: " تكون أمراً. قال: وسمعت أعرابيّاً يقول هل أنت ساكت، أي اسكتْ. مثله: ﴿هَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة:91) " (مجالس ثعلب1/ 112).
وأبى سيبويه أنّ يلي حروف الاستفهام الأسماء، فالأصل أن يليها الفعل، فيقال: هل زيد منطلقُ، وهل زيد في الدّار، وهو حَسن، فيما قبّح قول: هل زيدُ رأيتَ؟ وهل زيد ذهب؛ لاجتماع الاسم والفعل فحملوه على الأصل، وجوّزه في الشّعر فقط للضرورة الشّعريّة فإذا قدّم الشّاعر –اضطرارًا– الاسم نصب كما هو الأمرفي (قد)، وقولك: هل زيد أنا ضاربه غير قبيح في الكلام؛ لأنّه وان كان في معنى الفعل فهو اسم، فمجيء اسم بعد اسم الاستفهام وبعد الاسم اسم من فعل جائز كما في المثال السابق (الكتاب: 99/1–101).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختلف اللغويّون في مجيء(هَلْ) بمعنى (قَدْ) أو لا؟ على أقوال عدّة أوردها ابن الصايغ(720ه) (المقتضب: 1/ 43).

القولُ الأوّل: أنّ (هَلْ) أبدًا بمعنى (قَدْ) ، وأنّ الاستفهام إنّما هو مستفادٌ من همزة مقدَّرة؛ وهو مذهبُ الزّمخشريّ.

القولُ الثّاني: أنّ (هَلْ) بمعنى (قَدْ) دون استفهام مقدّر؛ وهو مذهب الفرّاء، والمبرِّد، والكسائيّ.

القولُ الثّالث: أنّها تتحدد لمعنى (قَدْ)، ودخول همزة الاستفهام عليها، وإن لم تدخُل فقد تكون بمعنى (قد)، وقد تكون للاستفهام؛ وهو مذهب ابن مالك.

القولُ الرّابع: أنّها للاستفهام، ولا تأتي بمعنى (قد)، وهو مذهب ابن هشام.

المسألة الثامنة: ذو بمعنى صاحب ام بمعنى هذا

وهذه المسألة من المسائل النحوية التي اختلف فيها المبرد و ثعلب تبعا لمنهجهما المختلف فقد نقل المبرّد البيت الشعريّ (المقتضب: 4/ 223)

يَا صاحِ يَا ذَا الضامِرُ العَنْسِ ... والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والحِلْسِ

ونقل لنا ثعلب في مجالسه استفهام بعضهم لسيبويه عن هذا البيت كيف ينشده:

يا صاح يا ذا الضامر العنس ... والرحل ذى الأقتاب والحلس

فأجاب سيبويه: "بالرفع، فقيل له: فماذا تصنع بقولهم: والرحل؟ قال: من ذا أفر. وصعد في الدرجة. فأجاب: الشعر معناه يا صاحب العنس الضامر والرحل. فقال: يا صاح يا ذا الضامر العنس "(مجالس ثعلب: 59/1).

ثم يعلّق في موضع آخر في مجالسه قائلاً: "هذه كليتان، وتثنى فتقول هاتان ذواتا كليتين، والجمع ذوات كليتين. وكل مل سمى باثنين فكذلك، تقول: هذان ذوا رجلين، وهؤلاء ذوو رجلين. الحكاية كذا" (مجالس ثعلب: 75/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما سيبويه فيقول: " هاتان ذواتا مالٍ. فهذا دليلٌ على أن ذو فعلٌ، كما أنَّ أبوان دليلٌ على أن أباً فعلٌ" (الكتاب: 3/ 263).

وكان الخليل يقول: "هذا ذوٌّ بفتح الذال، لأنَّ أصلها الفتح، تقول: ذوا، وتقول: ذوو" (الكتاب: 3/ 263).

أورد كلا من المبرّد و ثعلب البيت الآنف ذكره ثم نقل قول بعضهم لسيبويه: كيف ينشد البيت الآتي:

يا صاحِ يا ذَا الضامرُ العنسِ ... والرحل ذي الأقتابِ والحلسِ

فالمبرّد أورده برفع (ضامر) (المقتضب: 4/ 223)، ثم يبيّن ثعلب قائلا: " فرفع. قال: فقلت له: فأيش تصنع بقوله: والرحل؟ قال: من ذا أفر. وصعد في الدرجة" (مجالس ثعلب: 59/1)، ثم يؤكد ثعلب أنّ سيبويه أورده خطأً برفع (الضامر)، وهو على الخفض (مجالس ثعلب: 88/1)، يعني:

يا صاحِ يا ذا الضامرُ العنسِ والرحل ذي الأقتاب والحلسِ

ويتابع ثعلب تعليله على أنّ سيبويه ذهب مذهب (هذا) بـ(ذا)، و(ذو) يذهب مذهب (هذا)، ومذهب (صاحب)، أي هي هنا بمعنى صاحب، لقوله: يا صاحب العنسِ الضامرِ، والرحلِ كلها بالخفض، ومن الخطأ أن يكون بالرفع، اي: يا هذا العنسُ والضامرُ(مجالس ثعلب: 88/1).

وبالرجوع إلى الكتاب نجد سيبويه يعلّل: "فالأسماء المبهمة توصَف بالألف واللام ليس إلا، ويفسَّر بها، ولا توصَف بما يوصف به غير المبهمة، ولا تفسَّر بما يفسر به غيرها إلا عطفا" (الكتاب:190/2). ومثله قول الشاعر ونسب البيت لابن لَوذان السدوسيّ:

" يا صاحِ يا ذا الضامر العنْس ... والرّحْلِ ذي الأنساع والحِلسِ

ومثله قول ابن الأبرص:

اذا المخوّفُنا بمَقْتَلِ شيخِه ... حُجرٍ تَمَنَّيَ صاحبِ الأحلامِ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومثله يا ذا الحسن الوجه. وليس ذا بمنزلة يا ذا ذا الجمة، من قبل أن الضامر العنسِ والحسن الوجه كقولك: يا ذا الضامر ويا ذا الحسن، وهذا المجرور ها هنا بمنزلة المنصوب إذا قلت يا ذا الحسن الوجه، ويا ذا الحسنُ وجها. ويدلك على أنه ليس بمنزلة ذى الجمة" (الكتاب: 2/ 190–191).

ونقل الزّجاجيّ (ت 337هـ) في مجالسه رأي أبي العلاء المعريّ عندما سأله سلمة بن عياش عن هذا البيت فأجاب قائلا: " يا صاح يا ذا الضامر العنس. ثم قام فصعد درجة فأحضر فيها. فقلت له: إن فيها: والرحل ذي الأجلاب والحلس ...

فقال: ويحك! منها فررت. أي علم أنه أخطأ فقام. قال الأصمعي: إنما أراد يا صاح يا ذا العنس الضامر والرحل ذي الأجلاب، فلا يكون في الضامر الرفع" (مجالس العلماء: 1/ 88)

أما ابن السّراج فنقل هذا البيت بالخفض (الاصول في النحو: 339/1) فيما أورده ابن يعيش بالرفع متابعا سيبويه والمبرّد (شرح المفصل: 1/ 337). أما ابن هشام فأورده بالرفع والنصب (شرح قطر الندى: 212/1).

وعلق ابن يعيش في موضع آخرعلى (ذو) قائلا: "وتقول في المؤنّث (ذاتٌ) نحُو: هذه امرأةٌ ذاتُ جمالٍ ومالٍ، والتثنيةُ (ذَوَاتَا) قال الله تعالى: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ (الرحمن:48) والجمعُ (ذواتٌ)، و(أُولُو) أيضًا جمعَ سلامة، والواحدُ (ذُو)، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ (النمل: 33) وقال الله تعالى: ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (فاطر:1) والمؤنّثُ (أُولاتُ) وقال تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: 4) جاء الجمعُ ههنا على غيرِ واحده المستعملِ" (شرح المفصل: 146/2).

وقد بين ابن هشام إن (ذو) إذا لم يكن بمعنى صاحب كان بمعنى الذي فقال: "إِذا لم يكن ذُو بِمَعْنى صَاحب كَانَ بِمَعْنى الَّذِي وَكَانَ مَبْنِيا على سُكُون الْوَاو تَقول جَاءَنِي ذُو قَامَ وَرَأَيْت ذُو قَامَ ومررت بذو قَامَ وَهِي لُغَة طيىء على أَن مِنْهُم من يجريها مجْرى الّتي بمعنى صاحب، فيعربها بالواو والألف والياء فيَقُول جَاءَنِي ذُو قَامَ وَرَأَيْت ذَا قَامَ ومررت بِذِي قَامَ إِلَّا أَن ذَلِك شَاذ" (شرح شذور الذهب: 51/1).

المسألة التاسعة: اسماء الإشارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد بين المبرّد إن المعرفة تأتي على ضروبٍ عدة واسماء الإشارة هي واحدة من تلك الضروب والتي وصفها بالمبهمة فذكرها قالاً: "وَمن الْمعرفَة الْأَسْمَاء المبهمة وَإِنَّمَا كَانَت كَذَلِك لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو من أحد أَمريْن إِمَّا كَانَت للْإِشَارَة نَحْو هَذَا وَذَاكَ وَتلك وَأُولَئِكَ وَهَؤُلَاء أما مَا كَانَ مِمَّا يدنو مِنْك من الْمُذكر فَإِنَّك تَقول فِيهِ هَذَا وَالْأَصْل ذَا وَهَا للتَّنْبِيه وَتقول للْأُنْثَى ذه وته وتا فَإِن ألحقت التَّنْبِيه قلت هَذِه وهاتا وهاته" (المقتضب: 4/ 277)، ثم تابع مبيّنًا أنّ هَؤُلَاءِ وأولاء وهؤلا وأولا للجمع الحاضر، وَالْمدّ أَجود فيهما من القصر (المقتضب: 278/4)، كما في قَوْله تعالى: ﴿أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ ﴾ (محمد: 38) وَ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ (الكهف: 15).

فيما يقرّر ثعلب استخدام أولئك وهؤلاء للقليل، فيما هي للجمع بنوعيه، وهذه وتلك للكثير قائلاً: "هؤلاء وأولئك، للقليل، وهذه وتلك، للكثير، وهؤلاء النسوة، للقليل، وتلك، للكثير. وإنما ذكر القليل وأنث الكثير؛ لأن القليل مثل الواحد والكثير مثل الجمع. يقال: هذا رجل وهؤلاء رجال" (مجالس ثعلب:49/1).

نلاحظ إنَّ ثعلب عكس القضية، إذ قرّر ما يستخدم للجمع جعله للقليل، وما يستخدم للمفرد جعله للكثير، ولعلّ ما جعله يذهب إلى هذا هو أنّ (هذه) و(تلك) عند دخولها على ما يفيد الجمع أو الجمع، فأنّها تفيد وفرة وكثرة إفراده، وعند استعمال أولئك أو هؤلاء فهي تدلّ على قلّة العدد ، وهذا يتّضح بالمقارنة بين قوله تعالى:﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (البقرة: 252)، وقوله:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ (هود: 78).

فهو يعلّل ما ذهب إليه بأنّ القليل مثل الواحد، والكثيرمثل الجمع، فهو يريد القول أنّ اسم الإشارة لفظه مذكر مع الإشارة للقليل فالقليل مثل الواحد، والتذكير فيه أصل نحو: هذا رجل وهؤلاء رجال، وينهي حديثه عن اسم الإشارة بتعجب شيخه الكسائيّ إذ قال " كنت أتعجب من العرب، تقول: لعشر مضين ولإحدى عشرة مضت" (مجالس ثعلب: 49/1).

كما منع ثعلب مجيء ذا وذَاكَ وذلِكَ للمفرد المذكر، وتِلك وتَلك وتالِك لأنثاه (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 294/1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما جلال الدين السيوطي فذكر إنَّ هناك عشرة ألفاظ يُشار بها للمفرد المؤنث فقال: " ويشار إِلَى الْمُفْرد الْمُؤَنَّث بِعشْرَة أَلْفَاظ وَهِي ذِي وَمَا بعْدهَا وَالْهَاء فِي ذه وته مَكْسُورَة باختلاس وساكنة وَذَات مَبْنِيَّة على الضَّم وتزاد تيك بِكَسْر التَّاء وتيك بِفَتْحِهَا وذيك وأنكرها ثَعْلَب وَتلك بِكَسْر التَّاء وَتلك بِفَتْحِهَا حَكَاهُمَا هِشَام وتيلك بِكَسْر اللَّام وَالتَّاء وتالك بِكَسْر اللَّام حَكَاهُمَا الْفراء" (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 295/1).

اذًا نلاحظ رفض ثعلب لتفكيك البنية الإشارية على عكس المبرد الذي وافق القياس بحكمه للتحليل التركيبي السياقي.

المسألة العاشرة: ربّ بين الحرفيّة والاسميّة

اختلف البصريون عن الكوفين في حرفية واسمية (ربّ)، فالمبرّد أقرّ بحرفيّتها (المقتضب: 57/3)، رُبَّ حرف وليست باسم "تنبىء عما وقعت عليه أنه قد كان وليس بكثير" (الاصول في النحو:1/ 416).

أما الكوفيون فأقرّوا باسمية (ربّ) حملا على (كم)، وقد بين ذلك أبو البركات الأنباري فقال: " ذهب الكوفيون إلى أنّ (ربّ) اسم، وذهب البصريّون إلى أنّها حرف جر، أمّا الكوفيون فإنهم احتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنَّه اسم حملًا على (كم)؛ لأنّ (كم) للعدد والتكثير و(ربّ) للعدد والتقليل فكما أن (كم) اسم فكذلك (ربّ) ، والذي يدل على (ربّ) ليست بحرف جر أنّها تخالف حروف الجر، وذلك في أربعة أشياء؛ أحدها: أنّها لا تقع إلّا في صدر الكلام، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وإنّما تقع متوسطة؛ لأنّها إنّما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال. والثاني: أنّها لا تعمل إلّا في نكرة وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة. والثالث: أنّها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة. والرابع: أنه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذي تتعلق به. وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف " (الانصاف في مسائل الخلاف: 686/2).

واستدل البصريون على حرفية (ربّ) بأمور عدة ذكروها فقالوا: "الدليل على أنها حرف أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال، وأنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف، وهو تقليل ما دخلت عليه نحو (رب رجل يفهم) أي ذلك قليل" (الانصاف في مسئل الخلاف: 686/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وصرّح ابن هشام بأنّها حرف جر قائلاً: "رب حرف جر خلافًا للكوفيين فِي دَعْوَى اسميته، وَقَوْلهمْ إِنَّه أخبر عَنهُ فِي قَوْله:

(إِن يَقْتُلُوك فَإِن قَتلك لم يكن ... عارا عَلَيْك وَرب قتل عَار)

مَمْنُوع، بل عَار خبر لمَحْذُوف وَالْجُمْلَة صفة للمجرور أَو خبر للمجرور إِذْ هُوَ فِي مَوضِع مُبْتَدأ" (مغني اللبيب: 1/ 179).

الخاتمة

1- عرض المبرّد لمنهجه القياسيّ في إعراب الأسماء الستة، فيما اعتمد ثعلب على اللهجات من باب التوسع.

2- في مسألة كاف الخطاب اعتمد المبرّد على شيوخه في النقولات لارائهم، فيما اعتمد ثعلب على الاستشهاد بالآيات القرانيّة.

3- ذهب البصريون ومنهم المبرد إلى إن (نعم) و (بئس) فعلان ماضيان غير متصرفين فيما أقرَّ الكوفيون ومنهم ثعلب باسميّتيهما بدليل دخول حرف الجر عليها مستدلين بقول العرب: (نعم السير على بئس العير).

4- إن علة الإعمال في اسم الفاعل لدى المبرد مشروطة بزوال دلالة الماضي وتحقيق مشابهة الفعل المضارع إذ يجعل عمله موقوفا على الحال والاستقبال المتمثلة بالدلالة الزمنية، أما ثعلب فالإعمال عنده ثابت مطلقا للصيغة ذاتها دون اعتبار الزمن.

5- في مسألة كسرهمزة (ان) وفتحها وافق المبرد سيبويه، فيما جعل ثعلب للكسر والفتح مواضع محددة.

6- إن حذف نون الوقاية عند المبرد معللة؛ لأنها ظاهرة لغوية، وهي مسوغة سماعًا عند ثعلب، وهذا ماعكس الاختلاف المنهجيّ بين المدرستين النحويتين إذ إن حذفها لا يعد خروجًا عن القياس، فهو ظاهرة لغوية اختلف فيها النحاة في التعليل لا في الإقرار.

7- ذهب المبرِّد إلى أن (هل) حرف استفهام محض لا يخرج عن حرفيته، ولا يقبل دخول (أل) التعريف، وما يُفهم من إفادتها معنى (قد) في بعض المواضع إنما هو محمول على السياق البلاغي لا على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أصل الوضع، وخالفه ثعلب فذهب إلى التوسّع في دلالة (هل)، فجعلها تأتي بموضع (ما)، وتُستعمل للاستفهام، وللإخبار، وللجزاء، وقد تأتي للأمر على جهة المجاز، نحو قولهم: (هل أنت ساكت؟) أي: اسكت.

8- في مسألة (ذو) يتوسط موقف المبرَّد بين التشدّد الذي قدمه سيبويه في تمسكه للأصل الدلالي لـ(ذو) وبين ترجيح ثعلب لدلالة الإشارة في هذا الموضع، ويكشف الاختلاف عن التباين المنهجي في تعامل كل منهم مع العلاقة بين الدلالة والسياق في النصوص.

9- رفض ثعلب أن اسم الاشارة واحدة مركبة على عكس المبرد الذي ذهب إلى انّها مركّبة.

10-رب هي حرف جر يدخل على النكرات وهذا ما مثله المبرد وقدم نموذجا واضحا تبعا لانسجامه مع خصائص الحروف، فيما جعلها ثعلب اسما لا حرفا باعتماده على السماع والتوسع في الدلالة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. **ابن الخباز**، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، تحقيق أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، رسالة دكتوراة، دار السلام، مصر، ط2، 1428هـ_ 2007م.
2. **ابن السراج**، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.
3. **أبن الشجري**، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت542هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ _ 1991م.
4. **ابن الوراق**، أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن العباس (ت٣٨١هـ)، علل النحو، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش.
5. **ابن حيان الأندلسي**، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م.
6. **ابن عقيل**، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني (ت٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط20، دار مصر، ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.
7. **الأنباري**، أبو البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت577هـ)، لمع الادلة في اصول النحو، تحقيق سعيد الافغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1377هـ_ 1957م
8. **ابن هشام الأنصاري**، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
9. **ابن هشام الأنصاري**، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت٧٦١هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10. **ابن هشام الأنصاري**، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
11. **ابن هشام الأنصاري**، أبو محمد، جمال الدين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة – سوريا.
12. **ابن يعيش**، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن الصانع (ت643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ_ 2001م.
13. **أبو البقاء العُكبَري** (ت٦١٦هـ)، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان، دار الغرب الإسلامي– بيروت.
14. **أبو الفتح**، عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
15. **أبو القاسم**، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت 337هـ)، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط2، 1403هـ _ 1983م.
16. **أبو عبد الله**، جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر، ط1، 1410هـ _ 1990م.
17. **أبي علي الفارسي** (ت 377هـ)، المسائل البصريات، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط1، 1405هـ _ 1985م.
18. **اسماء ابو بكر محمد**، معجم الافعال الجامدة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ_ 1993م.
19. **ثعلب، أبو العباس**، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء (ت291هـ)، مجالس ثعلب.
20. **جلال الدين السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية– مصر.
21. **د. ابراهيم أنيس**، من اسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.
22. **د.ابراهيم السامرائي**، المدرسة النحوية اسطورة وواقع، ط1، دار الفكر، عمان، سوق البتراء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. **سيبويه**، عمرو بن عثمان (ت180هـ)، الكتاب، تحيقق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ _ 1988 م.

24. **شوقي ضيف**، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت 1426هـ)، المدارس النحوية، دار المعارف.

25. **عليّ المرادي**، أبو محمد، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله (ت٧٤٩هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

26. **الفراء**، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف النجاتي– محمد علي النجار، ط1، دار المصرية – مصر.

27. **كارل بروكلمان**، فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس 1397هـ _ 1977م.

28. **الأنباري**، أبو البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م.

29. **الأنباري**، أبو البركات، عبد الرحمن كمال الدين بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (ت577هـ)، أسرار العربية، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ_ 1999م.

30. **المبرد**، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

31. **محب الدين**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت616هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق د. عبد الإله النبهان، دار الفكر _ دمشق، ط1، 1416هـ _ 1995م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير التمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن

بحث تجريبي على عينة من طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2)

د. نبراس معروف محمد الجلبي

قسم علوم الرياضة والنشاط البدني– كلية التربية – جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية

nghalabi@taibahu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 2 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

تتجلى اهمية البحث كونه يسعى إلى توظيف التمرينات الأكروباتيكية بوصفها وسيلة تدريبية علمية حديثة يمكن من خلالها تطوير جوانب بدنية ووظيفية أساسية لدى الطالبات في مقرر التمرينات والجمباز (2) ، إذ يجمع هذا النوع من التمرينات بين التحدي الحركي والدقة العصبية العضلية، مما ينعكس إيجاباً على الأداء في الأجهزة التي تتطلب السيطرة الدقيقة على التوازن، مثل عارضة التوازن في جمناستك السيدات ، اضافة الى الإسهام في تطوير الأداء الفني والبدني من خلال رفع مستوى المرونة والكفاءة الحركية والوظيفية، مما يؤدي إلى تحسين جودة الأداء وتجنب الإصابات الناتجة عن ضعف المرونة أو التوافق الحركي. وكانت **المشكلة البحث:** أن معظم التدريبات تركز على الأداء المهاري دون التركيز على التمرينات الأكروباتيكية التي تطوّر المرونة والمتغيرات الوظيفية والحركية بشكل متكامل. وقد يؤدي ذلك إلى ضعف في الكفاءة البدنية والتناسق العصبي العضلي، مما ينعكس على ثبات الأداء ودقته ، ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى استخدام تمرينات حديثة ذات طبيعة اكروباتيكية لما تمتاز به من تنوع في الحركات وتكامل بين القوة والمرونة والتوازن، الأمر الذي قد يسهم في تحسين مستوى الأداء البدني والوظيفي والحركي على عارضة التوازن لدى طالبات. الجمباز , وكان **هدف البحث:** التعرف على تأثير التمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على عارضة التوازن لدى طالبات الجمباز . وتم الاستعانة بالمنهج التجريبي اما مجتمع البحث فكان عينة من طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2) ، وبعد تطبيق التمرينات الاكروباتيكية تم التوصل الى اهم **الاستنتاجات:** التمرينات الاكروباتيكية مهمة واساسية في الارتقاء بمستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على عارضة التوازن للسيدات . وعليه تم **التوصية:** اعتماد التمرينات الاكروباتيكية كونها مهمة واساسية في الارتقاء بمستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن للسيدات .

الكلمات المفتاحية :التمرينات الاكروباتيكية ، المرونة ، المتغيرات الوظيفية ،الحركية ، عارضة التوازن .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير التمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن
بحث تجريبي على عينة من طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2)

The Effect of Aerobic Exercises on Improving Flexibility and Some Functional and Kinetic Variables on the Women's Balance Beam

Researcher:

Dr. Nibras Maaroof Mohammed Alchalabi

Taibah University - Kingdom of Saudi Arabia

nghalabi@taibahu.edu.sa

Research Summary:

The importance of this research lies in its aim to employ acrobatic exercises as a modern scientific training method through which essential physical and functional aspects can be developed in female athletes. This type of exercise combines motor challenge with neuromuscular precision, which positively impacts performance on apparatuses that require precise balance control, such as the balance beam in women's gymnastics. It also contributes to developing women's technical and physical performance by raising flexibility, motor, and functional efficiency, leading to improved performance quality and avoiding injuries resulting from poor flexibility or motor coordination. The research problem was that most training focuses on skill performance without sufficient attention to acrobatic exercises, which develop flexibility and functional and kinetic variables in an integrated manner. This can lead to a decline in physical efficiency and neuromuscular coordination, which impacts the stability and accuracy of performance. From this perspective, the need arises for the use of modern acrobatic exercises, given their diverse movement and integration of strength, flexibility, and balance. This may contribute to improving physical, functional, and motor performance on the balance beam. The aim of the study was to identify the effect of acrobatic exercises on improving flexibility and some functional and motor variables on the women's balance beam. The experimental approach was used, while the research population consisted of gymnasts from the College of Physical Education and Sports Sciences. After applying acrobatic exercises, the most important conclusions were reached: acrobatic exercises are important and essential in improving flexibility and some functional and motor variables on the women's balance beam. Accordingly, it was recommended to adopt acrobatic exercises, as they are important and essential in improving flexibility and some functional and motor variables on the women's balance beam. Keywords: acrobatic exercises, flexibility, functional variables, kinematics, balance beam.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- التعريف بالبحث

1-1 مقدمة البحث واهميته:

يعدّ العلم من أعظم المنجزات الإنسانية التي أسهمت في بناء الحضارة وتطور المجتمعات، فهو الوسيلة التي تمكّن الإنسان من فهم الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين التي تحكمها، وتسخيرها لخدمته وتحسين نوعية حياته. ومن خلال العلم، تطورت أدوات المعرفة وأساليب البحث، مما أتاح للبشرية التقدم في مختلف الميادين، سواء في المجالات الطبية أو الصناعية أو التكنولوجية أو الاجتماعية. فالعلم لا يقف عند حدود الاكتشاف، بل يتجاوزها نحو التطبيق العملي الذي يسهم في تطوير القدرات البشرية وتحقيق التكامل بين الجانب النظري والميداني، وفي هذا السياق، برزت العلوم الرياضية كأحد فروع المعرفة الإنسانية التي تسعى إلى فهم الإنسان من خلال حركته ونشاطه البدني، إذ يجمع بين العلوم الطبيعية كالفسيولوجيا والميكانيكا الحيوية، والعلوم الإنسانية كعلم النفس والتربية. وقد أصبح النشاط الرياضي ميداناً علمياً واسعاً للدراسة والتحليل، يعتمد على البحث التجريبي لفهم التغيرات الوظيفية والحركية الناتجة عن التدريب البدني، مما جعل من الرياضة علماً قائماً على الأسس التجريبية والتحليل العلمي الدقيق.

ومن بين فروع هذا المجال، تحتل رياضة الجمباز مكانة مهمة، لما تتطلبه من توافق عصبي عضلي عالٍ، ودقة في الأداء، وتوازن جسدي ونفسي متكامل. ويُعدّ جهاز عارضة التوازن من الأجهزة التي تجمع بين المتطلبات البدنية والذهنية الدقيقة، إذ يحتاج إلى مرونة عضلية عالية، وكفاءة وظيفية متقدمة، وقدرة حركية منسقة.

وتُعدّ المرونة إحدى المكونات الرئيسة للياقة البدنية، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكفاءة الحركية والقدرة على أداء الحركات المعقدة بانسيابية ودقة، وهي تمثل عاملاً مهماً في الوقاية من الإصابات وتحسين نوعية الحركة. كما أن المتغيرات الوظيفية (مثل معدل النبض، كفاءة التنفس، ونشاط الجهاز العصبي العضلي) تشكل مؤشراً دقيقاً لمدى تأقلم الجسم مع متطلبات الأداء البدني، في حين تعبّر المتغيرات الحركية عن مستوى السيطرة العصبية العضلية والتناسق في تنفيذ المهارات الرياضية ويرى (ماهر محمد عواد ، 2014) ان المرونة هي " قابلية الانسجة المحيطة بأي مفصل للتمدد تحت تأثير الشد والعودة الى حالتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبيعية بعد زوال الشد وهذا الشد وهذه الانسجة لا تشمل اربطة المفصل واوتار العضلات المحركة فقط ولكنها تشمل ايضا العضلات المضادة لحركة المفصل في الاتجاه المطلوب تحقيق المرونة فيه"(ماهر، 2014: 13).

وفي ضوء هذا الترابط بين الجانب الوظيفي والحركي، أصبحت الدراسات المعاصرة تركز على استخدام التمرينات النوعية التي تسهم في تطوير القدرات البدنية والوظيفية معاً، ومن بين تلك التمرينات برزت التمرينات الأكروباتيكية لما تمتاز به من تنوع في الأداء، وتكامل بين القوة والمرونة والتوازن والرشاقة، مما يجعلها ذات تأثير فعّال في تحسين كفاءة الأداء على الأجهزة المختلفة في الجمباز، ومنها عارضة التوازن ويرى (محمد خليل الربيعي ، 2019) أن التمرينات الاكروباتيكية هي"مجموعة من الحركات البدنية المركّبة التي تتطلب قدراً عالياً من التوافق العصبي العضلي، والتوازن، والرشاقة، والقوة، والمرونة، وتُنفَّذ عادةً بأشكال فردية أو جماعية ضمن تسلسل حركي منظم يهدف إلى تطوير القدرات البدنية والمهارية وتحسين السيطرة على الجسم في الفراغ" (محمد، 2019 : 45) .

بينما يرى (باسم عبد الحميد حميد ، 2021 ، 2021) ان التمرينات الأكروباتيكية تمثل " نظاماً تدريبياً حركياً متكاملاً يعتمد على أداء حركات تتضمن التوازن والدوران والطيران والسيطرة الدقيقة على الجسم، وتُعد من أهم الوسائل التي تطور التكوين الحركي الشامل للرياضي" (باسم ، 2019 : 88)

ومن هنا تتجلى اهمية البحث كونه يسعى إلى توظيف التمرينات الأكروباتيكية بوصفها وسيلة تدريبية علمية حديثة يمكن من خلالها تطوير جوانب بدنية ووظيفية أساسية لدى الطالبات، إذ يجمع هذا النوع من التمرينات بين التحدي الحركي والدقة العصبية العضلية، مما ينعكس إيجاباً على الأداء في الأجهزة التي تتطلب السيطرة الدقيقة على التوازن، مثل عارضة التوازن في جمباز السيدات ، اضافة الى الإسهام في تطوير الأداء الفني والبدني للطالبات من خلال رفع مستوى المرونة والكفاءة الحركية والوظيفية، مما يؤدي إلى تحسين جودة الأداء وتجنب الإصابات الناتجة عن ضعف المرونة أو التوافق الحركي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-2 المشكلة البحث:

تعد رياضة الجمباز من الألعاب التي تتطلب مستوى عالياً من الدقة الحركية والتوازن والمرونة، لما تتضمنه من مهارات مركّبة تؤدى على أجهزة مختلفة، من بينها جهاز عارضة التوازن الذي يُعد من الأجهزة التي تعتمد على الدقة في الأداء، إذ يتطلب السيطرة الكاملة على الجسم أثناء تنفيذ الحركات المعقدة والمتتابعة. وعلى الرغم من تطور أساليب التدريب في السنوات الأخيرة، فما زال العديد من اللاعبات والطالبات في مقررات التمرينات والجمباز يعانين من ضعف في المرونة والتوافق الحركي والوظيفي، مما ينعكس سلباً على جودة الأداء والاستقرار أثناء التنفيذ.

ومن خلال خبرة الباحثة في فسلجة التدريب الرياضي ورياضة الجمباز ومن خلال المتابعة للبرامج التدريبية المطبقة في تدريبات الجمباز للسيدات، وخصوصاً على جهاز عارضة التوازن، تبين أن معظم التدريبات تركز على الأداء المهاري دون الاهتمام الكافي بالتمرينات الأكروباتيكية التي تطوّر المرونة والمتغيرات الوظيفية والحركية بشكل متكامل. وهذا قد يؤدي إلى ضعف في الكفاءة البدنية والتناسق العصبي العضلي، مما ينعكس على ثبات الأداء ودقته ، ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى استخدام تمرينات حديثة ذات طبيعة أكروباتيكية لما تمتاز به من تنوع في الحركات وتكامل بين القوة والمرونة والتوازن، الأمر الذي قد يسهم في تحسين مستوى الأداء البدني والوظيفي والحركي على عارضة التوازن.

1-3 هدف البحث:

-التعرف على تأثير التمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن لدى طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2).

1-4 فرضية البحث :

1- وجود تأثير ايجابي للتمرينات الاكروباتيكية في رفع مستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن لدى طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-5 مجالات البحث :

-**المجال البشري** : طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2).

- **المجال المكاني** : الصالة الرياضية – جامعة طيبة.

-**المجال الزماني** : الفصل الدراسي الثاني- للفترة(2025/1/19م ولغاية 2025/3/6م).

2- منهجية البحث واجراءاته الميدانية.

2-1 المنهج المستخدم : تم اختيار المنهج التجريبي ذو تصميم التجريبي (المجموعتان المتكافئتان الضابطة والتجريبية ذات الاختبارين القبلي والبعدي) لمعالجة مشكلة البحث.

2-2 مجتمع البحث وعينته :

شمل مجتمع البحث عينة من طالبات مقرر التمرينات والجمباز (2), والبالغ عددهن (15) طالبة ، تم استبعاد طالبتين لعدم الالتزام والتغيب عن مواعيد التدريب.

وعلى ضوء ذلك اختيرت العينة والبالغ عددها(12) طالبة, وتم تقسيمهن بالطريقة العشوائية وفق(نظام القرعة) إلى مجموعتين ضابطه وتجريبيه لذا أصبحت كل مجموعة مكونة من (6) طالبات، و تم عمل تجانس للعينة داخل كل مجموعة كما في جدول(1) وتكافؤ المجموعتين وذلك باستخدام اختبار(t-test) وكما موضح بالجدول(2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(1)

يبين نتائج معامل الاختلاف لغرض التجانس داخل كل مجموعة في القياسات الجسمية

القياسات	وحدة القياس	مجموعه ضابطه			مجموعه تجريبيه		
		س	ع	معامل الاختلاف	س	ع	معامل اختلاف
الطول	سم	168.95	1.452	0.859	168.42	1.623	0.963
الوزن	كغم	68.745	0.967	1.406	68.845	0.979	1.422
العمر	سنة	20.452	0.667	3.261	20.334	0.784	3.855

جدول(2)

يبين الفروقات بين الأوساط الحسابية لغرض التكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بمتغيرات البحث

القياسات والاختبارات		وحدة القياس	مجموعه ضابطه		مجموعه تجريبيه		قيمة ت محتسبه	sig	مستوى الدلالة
			س	ع	س	ع			
المتغيرات الوظيفية	عدد مرات التنفس	عدد	21.21	0.562	21.32	0.647	0.287	0.32	غير معنوي
	القدرة اللاهوائية	كغم/م/ثا	65.471	0.874	65.51	0.679	0.078	0.094	غير معنوي
	ضربات القلب	عدد	69.412	0.965	69.551	0.943	0.23	0.33	غير معنوي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاداء على عارضة التوازن	المشي على العارضة	ثانية	4.33	0.142	4.32	0.152	0.107	0.204	غير معنوي
	حركة الهبوط والاحتفاظ بثبات التوازن الجسم	درجة	1.018	0.011	1.017	0.012	0.142	0.201	غير معنوي
	الميزان الأمامي	درجة	4.654	0.241	4.674	0.234	0.133	0.27	غير معنوي
المرونة		عدد	25.14	0.674	25.24	0.742	0.222	0.34	غير معنوي

قيمــه (ت) الجدولية مستوى الدلالة (0.05) تـحت درجــة حرية (10)

2-3 الوسائل والاجهزة والادوات المستخدمة :

2-3-1 وسائل جمع بيانات.

* المراجع والمصادر العربية والاجنبية

* الاختبارات والقياسات المستخدمة .

*الملاحظة العلمية.

2-3-2 الأدوات والأجهزة المُستخدَمة.

* شريط قياس متري.

* ميزان دقيق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* ساعة للتوقيت.

* جها ز معصمي لقياس النبض.

* الصالة الرياضية – جامعة طيبة.

* جهاز عارضة التوازن.

*المقاعد السويدية (Swedish benches).

2- 4 إجراءات البحث.

2-4-1 تحديد المتغيرات:

اعتمدت الباحثة المصـــادر والمراجع لتحديد المتغيرات والتي ترى أنها مؤشــرات مناســبة لتحديد المتغيرات في الوظيفية والمرونة والحركات على جهاز عارضة التوازن .

2-4-2 القياسات والاختبارات المستخدمة:

2-4-2-1 المتغيرات الوظيفية :

2-4-2-1-1 قياس معدل ضربات القلب :

تم القياس بواسطة الجهاز المعصمي وقت الراحة وقبل اجراء الاحماء.

2-4-2-1-2 قياس عدد مرات التنفس في الدقيقة الواحدة :

وذلك بمتابعة حركة عملية التنفس للمفحـــوص من وضع الجلوس على الكرسي من خلال مراقبة عدد مرات ارتفا ع وانخفاض منطقة الــبطن مع مراعاة الإيحاء للمفحوص بان القياس ليس لغرض حساب عدد مرات التنفس بغية الحصول على نتائج علمية دقيقة .

2-4-2-1-3 اختبار القدرة اللاهوائية اللاكتيكية (الخطوة لمدة 30 ثانية) (محمد ، 1998 : **162)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتم أولا توزيع الطالبات وبعدها يبدأ الاختبار بالوقوف مواجهًا للمقعد السويدي أو صندوق بارتفاع (40 سم) تضع الطالبة إحدى القدمين على المقعد السويدي(الرِجْل المفضلة لديه)، بينما تكون الأخرى حرة على الأرض وممدودة باستقامة مع الظهر بحيث لا تستخدم في الدفع إلى الأعلى عن طريق المرجحة، ويكون العدد واحد للأعلى فوق الصندوق (واثنان للأسفل) تحت ولمدة (10) ثواني صعودًا وهبوطًا بعدها يحسب لكل صعود وهبوط خطوة واحدة.

ويتم حساب القدرة حسب المعادلة الآتية:

$$\text{القدرة اللاكتيكية} = 1.33 \times \frac{\text{وزن الرياضي كغم} \times 0.4 \text{ م} \times \text{عدد الخطوات خلال (30) ثانية}}{\text{الزمن (30) ثانية}}$$

2-4-2-2 أختبارات الاداء الحركي على جهاز عارض التوازن (علي, 2013 : 185-189):

2-4-2-2-1 المشي على العارضة.

-**الهدف من الاختبار**: التوازن

-**الأدوات:** عارضة توازن بعرض (10)سم وطول (4)م وسمك (3-5)سم ،ارض مستوية ،ساعة توقيت.

- **إجراء الاختبار** :عند سماع الإشارة بالبدء يقوم المختبر بالمشي على العارضة إلى النهاية ثم الدوران والرجوع مرة أخرى إلى نقطة البداية بأقصى سرعة وبدون لمس إي جزء من الجسم المنطقة خارج العارضة.

-**التسجيل:** يحسب الزمن المستغرق في المشي على العارضة إلى اقل (10/1 ثانية)عند ملامسة إي جزء من الجسم لأي منطقة خارج العارضة تضاف ثانية للوقت المستغرق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-4-2-2-2 حركة الهبوط والاحتفاظ بثبات التوازن الجسم.

-**الغرض من الاختبار**: قياس التحكم الحركي ، الإيقاع ، التوازن ، تصور الجسم

-**الأداء**: يطلب من المختبرة أداء حركة الهبوط من صندوق خشبي بارتفاع واحد متر مع الاحتفاظ بثبات الجسم على الأرض وتكون درجة التقييم من (1-4)وتعطى له ثلاث محاولات.

2-4-2-3-2 الميزان الأمامي.

-**الغرض من الاختبار** : السيطرة على التوازن الثابت إثناء الأداء.

-**الأداء**: رجل الارتكاز مفرودة ويشير مشط قدم الارتكاز للأمام والرجل الحرة مرفوعة خلفا عاليا إلى أقصى مدى ويشير مشطها للخارج ووضع الجسم أفقيا وعاموديا على رجل الارتكاز والظهر مقوس والذراعين إماما عاليا أو إماما جانبا والنظر إماما عاليا مع انثناء خفيف للخلف في الرقبة.

-**التقويم** : يكون التقويم من (1-10)درجة وحسب القانون الدولي لرياضة الجمباز.

2-4-2-3 اختبار المرونة: (محمد ، 1987: 112)

اسم الاختبار : لمس المستطيلات الاربعة .

هدف الاختبار: هذا الاختبار يقيس المرونة الديناميكية وسرعة ثني ومد الرجلين وتدوير العامود الفقري .

مواصفات الاختبار : اختبار يقيس الديناميكية والسرعة وثني ومد الرجلين .

ادوات الاختبار : قائمان من الخشب مثبت بهما مستطيلان, حزام جلد وساعة ايقاف.

طريقة اداء الاختبار: يقف المختبر بحيث يوضع القائمان على جانبيه مع تثبيت الذراعين بواسطة الحزام عند سماع اشارة البدء يقوم المختبر بالدوران جهة اليمين واليسار ويلمس المستطيلات العلوية ثم يقوم بثني الركبتين ولمس المستطيلات السفلية حتى نهاية الاشارة خلال (30) ثانية .

التوجيهات : عدم حساب العدات بعد او قبل نهاية الاشارة ولمدة (30) ثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-4-3 التجربة الاستطلاعية :

تم أجراء التجربة بتأريخ 2025/1/12م على عينة (المجموعة التجريبيه) الهدف منها الوقوف على الصعوبات التي تواجه الباحث في تطبيق التمرينات وكذلك تقنين التمرينات المستخدمة ، والتأكد من فترات الراحة البينية وتقنين الحمل المستخدم..

2-5 التجربة الميدانية.

2-5-1 القياســـات والاختبارات القبلية : أجريت الاختبارات القياســـات القبلية بتاريخ 2025/1/16م . وكانت على مرحلتين (الاولى الوظيفية) و(الثانية الحركية والمرونة)

2-5-2 التدريب المستخدم:

تم اعداد تمرينات كروباتيكية وهي تمرينات بهلوانية ومهارية يتم استخدامها على الارض وعلى عارضة التوازن والغاية منها المرونة والثقة في الاداء ورفع المستوى الحركي وتستخدم احيانا مع الموسيقى وحركات راقصة ، وتكون هذه التمرينات مشابهة للحركات على عارضة التوزان لغرض زيادة الأدراك للحركات وتطوير الجوانب المهمة في نجاح الحركات على العارضة .

تم برمجة التمرينات داخل برنامج التمرينات وتطبيقها في بداية القسم الرئيسي ، وكانت مدة التدريب (7) أسابيع ، وبواقع (2) وحدتين تدريبية أسبوعيا". وبلغ عدد الوحدات (14) وحدة تدريبية، وتم الاعتماد على الشدد المناسبة التي تراوحت(80-90 %) وتم الاعتماد على النبض كمؤشر للراحة إما تكرار التمرينات فاعتمد على تقنين شدة الحمل ، وبدا تطبيق التدريب في القسم الرئيسي من الوحدات التدريبية وذلك بتاريخ 2025/1/19م وانتهت بتاريخ 2025/3/6

2-5-3 القياســـات والاختبارات البعدية: أجريت القياســـات البعدية بتاريخ 2025/3/9 . وكانت نفس اجراءات الاختبارات والقياسات القبلية

2-6 وسائل الإحصاء: تم استخدام جزء من الحقيبة الاحصائية (spss) لاستخراج البيانات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

جدول(3)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والفروقات بين الاختبارات والقياسات القبلية والبعدية للمجموعة الضابطة في متغيرات البحث

القياسات والاختبارات		وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		الخطأ القياسي	قيمة ت المحتسبة	sig	مستوى الدلالة
			س	ع	س	ع				
المتغيرات الوظيفية	عدد مرات التنفس	عدد	21.21	0.562	22.861	0.854	0.544	3.034	0.00	معنوي
	القدرة اللاهوائية	كغم/م/ثا	65.471	0.874	67.421	0.674	0.664	2.936	0.00	معنوي
	ضربات القلب	عدد	69.412	0.965	68.07	0.564	0.434	3.092	0.00	معنوي
الاداء على عارضة التوازن	المشي على العارضة	ثانية	4.33	0.142	3.07	0.212	0.378	3.33	0.00	معنوي
	حركة الهبوط والاحتفاظ بثبات التوازن الجسم	درجة	1.027	0.011	2.342	0.234	0.437	3.009	0.00	معنوي
	الميزان الأمامي	درجة	4.854	0.241	6.214	0.517	0.554	2.454	0.00	معنوي
المرونة		عدد	25.14	0.674	27.251	0.741	0.674	3.132	0.00	معنوي

قيمة (ت) الجدولية مستوى الدلالة (5%) ودرجة حريه (5)

جدول(4)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والفروقات بين الاختبارات والقياسات القبلية والبعدية للمجموعة التجريبية في متغيرات البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القياسات والاختبارات		وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		الخطأ القياسي	قيمة ت المحتسبة	sig	مستوى الدلالة
			س	ع	س	ع				
المتغيرات الوظيفية	عدد مرات التنفس	عدد	21.32	0.647	24.12	0.745	0.864	3.24	0.00	معنوي
	القدرة اللاهوائية	كغم/م/ثا	65.51	0.679	69.141	0.964	0.864	4.202	0.00	معنوي
	ضربات القلب	عدد	69.551	0.943	67.096	0.545	0.886	2.77	0.00	معنوي
الاداء على عارضة التوازن	المشي على العارضة	ثانية	4.32	0.152	2.114	0.244	0.874	2.524	0.00	معنوي
	حركة الهبوط والاحتفاظ بثبات التوازن الجسم	درجة	1.017	0.012	3.745	0.222	0.887	3.075	0.00	معنوي
	الميزان الأمامي	درجة	4.674	0.234	8.452	0.587	0.894	4.225	0.00	معنوي
المرونة		عدد	25.24	0.742	29.17	0.964	0.996	3.945	0.00	معنوي

قيمة (ت) الجدولية مستوى الدلالة (5%) ودرجة حريه (5)

جدول(5)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والفروقات في الاختبارات والقياسات القبلية والبعدية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات البحث

القياسات والاختبارات		وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة ت المحتسبة	sig	مستوى الدلالة
			س	ع	س	ع			
المتغيرات الوظيفية	عدد مرات التنفس	عدد	22.861	0.854	24.12	0.745	2.488	0.00	معنوي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	القدرة اللاهوائية	كغم/م/ثا	67.421	0.674	69.141	0.964	3.269	0.00	معنوي
	ضربات القلب	عدد	68.07	0.564	67.096	0.545	2.782	0.00	معنوي
الاداء على عارضة التوازن	المشي على العارضة	ثانية	3.07	0.212	2.114	0.244	6.638	0.00	معنوي
	حركة الهبوط والاحتفاظ بثبات التوازن الجسم	درجة	2.342	0.234	3.745	0.222	9.743	0.00	معنوي
	الميزان الأمامي	درجة	6.214	0.517	8.452	0.587	6.412	0.00	معنوي
المرونة		عدد	27.251	0.741	29.17	0.964	4.738	0.00	معنوي

قيـمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالـة (0.05) ودرجة حريـة (10)

من خلال ملاحظة الجدولين (3) و(4) تبين لنا هناك تحسن وتطور في متغيرات البحث منها الوظيفية والمرونة وكذلك الاداء الحركي على عارضة التوازن وهذا يرجع الى نجاح المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطوير ورفع المستوى وهذا من مبادئ علم التدريب الرياضي الذي يعمل على رفع المستوى البدني والوظيفي والمهاري اذ يؤكد (محمد علي القط ، 1999) " يقاس مدى نجاح المنهج المعد للتدريب بالتقدم الحاصل والانجاز الذي يحققه اللاعب في النشاط الرياضي التخصصي مما يساعد على رفع المستوى البدني وظيفي والمهاري ويرفع من مستوى التكيف "(محمد ، 1999 : 12) .

ونتيجة التعرض الى التمرينات وحسب نوعيتها فانه تحدث تغيرات بدنية ووظيفية وإحداث تكيفات حسب شدة تلك التمرينات وهذا ما يؤكده (Shabert, 2008)"يحدث التكيف في النظام الوظيفي بعد التعرض للحمل البدني المؤدى وبدوره يحدث خلل في التوازن الداخلي من خلال إحداث استنزاف للطاقة وزيادة في السعة والوظيفية"((Shabert , 2008 : 20).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويؤكد (أبو العلا احمد عبد الفتاح، 1997) " من اجل الحصول على تكيفات فسيولوجية حقيقية يجب إن ينتظم الرياضي بتدريب منظم ومستمر لفترة لاتقل عن ثمانية أسابيع مع تقنين أحمال التدريب من اجل تحسين مستواه البدني" (ابو العلا ، 1997 : 195) .

وفي الجدول (5) يدل على تفوق مجموعة التمرينات الاكروباتيكية كونها ساعدت في تطوير متطلبات الفعالية وهي الحركات على عارضة التوزان من ناحية التكيف الوظيفي نحو الافضل وكذلك المرونة والاداء الحركي وكان افضل من المجموعة التقليدية وهذا ما يؤكده (Douda ، 2015)" حيث تسهم التمرينات الأكروباتيكية في رفع مستوى التناسق، والتوازن، والمرونة، والتحكم الحركي العام، وهي مكونات أساسية لتحقيق الأداء الناجح في الجمباز"(Douda ، 2015 : 297).

ويرى (ابو العلا احمد عبد الفتاح ،محمد صبحي حسانين ، 1997) " تقويم حالة الرياضي الوظيفية التي تساعد على حل كثير من المشكلات الحيوية للرياضيين مثل تشخيص الحالة التدريبية ومدى امكانية السماح للرياضي بالاشتراك في التدريب والمنافسة " (ابو العلا ، محمد ، 1997 : 162) .

ومن ناحية الاداء الحركي والمرونة ودور التمرينات الاكروباتيكية المرتبطة بها يرى كل من (صلاح الدين محمد سليمان ، هدايات احمد حسنين، 1990) "ان تدريب الجمباز المقترن بالتمرينات الاكروباتيكية تساعد في رفع المستوى البدني الخاص والاداء المهاري للاعبي الجمباز ومنها الحركات المركبة التي تتم في الهواء وعلى اكثر من محور ولهذا اصبح الجمباز يغلب عليه طابع الاداء الاكروباتيكي"(صلاح ، هدايات ، 1990: 69).

ويتفق بهذا المفهوم عن دور التمرينات الاكروباتيكية ما أشار اليه (محروس محمد قنديل واخرون، 2010) " ان الاعداد الاكروباتيكي هو جزء رئيسي من الاعداد الفني للاعب الجمباز اذ يساعد اللاعب على الدقة في الاداء المهاري وتنمية قدراته في التحكم بالجسم والتنويع بالحركات وربطها بشكل سلاسل حركية اكروباتيكية " (محروس ، 2010: 254)

4-الاستنتاجات والتوصيات

4-1 الاستنتاجات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- التمرينات الاكروباتيكية مهمة واساسية في الارتقاء بمستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على عارضة التوازن للسيدات .

2- تدريب الجمباز المرتبط بالتمرينات الاكروباتيكية يعتبر عامل مكمل لتوفير متطلبات الفعالية من الناحية البدنية الخاصة والاداء المهاري للاعبي الجمباز وخصوصا الحركات الهوائية مثل عارضة التوازن .

4-2 التوصيات

1- اعتماد التمرينات الاكروباتيكية كونها مهمة واساسية في الارتقاء بمستوى المرونة وبعض المتغيرات الوظيفية والحركية على جهاز عارضة التوازن للسيدات .

2- التأكيد على تدريب الجمباز المرتبط بالتمرينات الاكروباتيكية كونه يعتبر عامل مكمل لتوفير متطلبات الفعالية من الناحية البدنية الخاصة والاداء المهاري لطالبات مقرر التمرينات والجمباز (2) وخصوصا على جهاز عارضة التوازن .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

1- ابو العلا احمد عبد الفتاح,(1997), التدريب الرياضي الأسس الفسيولوجية : ط1، مدينة نصر، دار الفكرالعربي.

2- أبو العلا احمد عبد الفتاح , (1997)، محمد صبحي حسانين . فسيولوجيا ومورفولوجيا الرياضة وطرق القياس والتقويم : ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

3- باسم عبد الحميد حميد (2021). التمرينات الحديثة وتطبيقاتها في الجمباز واللياقة البدنية: جامعة بغداد، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

4- صلاح الدين محمد سليمان ، هدايات احمد حسنين (1990). الخصائص التكنيكية كأساس لتدريبات اللياقة البدنية الخاصة في بعض مهارات الجمباز : مجلة كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، العدد الخامس.

5-علي سلمان عبد الطرفي.(2013) الاختبارات التطبيقية في التربية الرياضية (بدنية –حركية–مهارية) : مطبعة النبراس ، بغداد.

6- ماهر محمد عواد . فسيولوجيا التعلم الحركي : ط1، النبراس للطباعة والتصميم ،بغداد ، 2014 .

7- محمد خليل الربيعي, (2019), أسس الجمباز الفني والتمرينات الأكروباتيكية : دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمّان.

8- محمد صبحي حسانين, (1987) القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية : ج1 ، القاهرة : دار الفكر العربي.

9-محمد نصر الدين رضوان, (1998). طرق قياس الجهد البدني في الرياضة: ط1 ، مركز الكتاب للنشر ،القاهرة.

10-محمد علي القط. (1999) , وظائف أعضاء التدريب– مدخل تطبيقي :دار الفكر العربي ، القاهرة.

11-محروس محمد قنديل واخرون (2010). المبادئ الاساسية في للجمباز : مطبعة 6 اكتوبر للطباعة والنشر، المنصورة.

12- Shabert .jk. Winslowc. Lacey Jm. Wilmere Dw.op,cit

13- Douda, H. T., Toubekis, A. G., & Avloniti, A. A. (2015). Physiological and performance characteristics of young acrobatic gymnasts. Biology of Sport, 32(4), 297-302. https://doi.org/10.5604/20831862.1173312

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملحق (1)

نموذج (1) من الوحدات التدريبية المستخدمة

الأسبوع: الأول زمن التمرينات الكلي : 50–55 دقيقة

الوحدة التدريبية (1) (2) (3) الشدة : 80–90%

القسم	الزمن	تمرينات	الحجم	الراحة		الملاحظات
				بين التكرارات	بين المجاميع	
الرئيس	1.22 1.31 1.22 1.22 1.22 1.33 1.22 1.4	**اولا : تمرينات على الارض .** – الوقوف على رجل واحدة مع مد الرجل الأخرى للخلف – الشقلبة الأمامية : لتطوير مرونة العمود الفقري والوركين قبل أدائها على العارضة. – الشقلبة الخلفية : تُدرّب اللاعبة على قوة الدفع والدقة الحركية في مرحلة التوازن الخلفي. – الشقلبة الهوائية الأمامية والخلفية : تُستخدم لتقوية التوقيت الحركي والسيطرة العصبية قبل الأداء على العارضة. – الشقلبة على خط أرضي بعرض العارضة (10 سم شريط لاصق أو إسفنجي) تُدرّب اللاعبة على التركيز في المسار الضيق وتقلل الخوف عند الانتقال للعارضة. –القفزات المنقسمة مع دوران نصف لفة على الأرض :لتطوير السيطرة على الدوران قبل التطبيق على الجهاز. **ثانيا : التمرينات على العارضة .**	2×5 2×5 2×5 2×5 2×5 2×5 2×6	رجوع النبض (130–120) ض/د	رجوع النبض (120–110) ض/د	التثقيل (اكياس رمل)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	1.4 1.4 1.3 1.4 1.3 1.4 1.5	– الشقلبة الأمامية على العارضة :تنمي المرونة في العمود الفقري والوركين، وتُستخدم كحركة انتقالية بين المهارات. – الشقلبة الخلفية : من التمرينات الأكروباتيكية المتقدمة التي تتطلب دقة عالية في التوازن والتوقيت. – الشقلبة الهوائية الخلفية :تؤدى بقفزة قوية مع لف الجسم في الهواء والهبوط على العارضة بتوازن تام. – الشقلبة الأمامية الهوائية : من أصعب الحركات الأكروباتيكية، حيث تُؤدى بدون وضع اليدين على العارضة. – الدوران مع الشقلبة :تجمع بين المهارة الأكروباتيكية والمهارة الحركية الدورانية، وتُظهر الرشاقة والتناسق. **ثالثا : الاكروباتيكية الارضية الموسيقية لخدمة الاداء على عراضة التوازن :** – القفزات المنقسمة مع دوران نصف لفة على الإيقاع الموسيقي : تُستخدم لتدريب توقيت الحركة، المرونة، والسيطرة على الجسم أثناء الدوران. – حركات توازن راقصة على خط مستقيم بإيقاع منتظم: لتطوير الإحساس بالموسيقى والتوازن الحركي قبل التطبيق على العارضة. – انتقالات أكروباتيكية مع إيقاع موسيقي بطيء : تُستخدم لربط الحركات الأكروباتيكية بالحركات التعبيرية الجمالية.	2×6 2×6 2×6 2×6 2×7 3×7 3×7			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قياس المخاطر المصرفية وأثرها في الملاءة المالية

دراسة تحليلية في عينة من البلدان العربية

أ.م.د زهراء احمد محمد توفيق النعيمي
جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد
ahraa-ahmed@uomosul.edu.iqz

الباحث علاء حازم جار الله
جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد
alaa.hazim@uomosul.edu.iq

الباحث عبد الله سالم غائب
جامعة الموصل/ كلية الإدارة والاقتصاد
Abdullhsalim99985@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف البحث نحو قياس المخاطر المصرفية وأثرها في الملاءة المالية لمجموعة من البلدان العربية (البحرين، السعودية، الكويت، عمان، المغرب) للمدة الزمنية 2010–2024 باستخدام نموذج الانحدار المتعدد، وقد توصل البحث الى وجود أثر سلبي للمخاطر المصرفية على الملاءة المالية للقطاع المصرفي العربي كما ان تطوير الخدمات المصرفية واستخدام الذكاء الصناعي في القطاع المصرفي يسهم في تطوير القطاع المصرفي وتخفيض المخاطر المصرفية وزيادة العوائد المصرفية والمساهمة في تقديم الخدمات المصرفية المبتكرة.

Measuring Banking Risks and Its Impact on Financial Solvency

An Analytical Study in A Sample of Arab Countries

Abstract

The research aims to measure banking risks and impact on the financial solvency of a group of Arab countries (Bahrain, Saudi Arabia, Kuwait, Oman, Morocco) for the time period 2010-2024 using a multiple regression model. The research concluded there is a negative impact of banking risks on the financial solvency of the Arab banking sector. The development of banking services and the use of artificial intelligence in the banking sector contributes to the development of the banking sector, reducing banking risks, increasing banking returns, and contributing to the provision of innovative banking services.

المقدمة

تشكل المخاطر المصرفية تهديد مستمر للقطاع المصرفي، لذلك فان قياسها وأدارتها باستمرار يجعل القطاع المصرفي العربي قادر على مواجهتها وامتصاصها وان زيادة الملاءة المالية للقطاع المصرفي تمكنه من مواجهة هذ المخاطر وكافة الازمات المالية المحتملة.

تطوير الخدمات المصرفية للقطاع المصرفي وتقديم الخدمات الالكترونية واستخدام الذكاء الصناعي يسهم بشكل كبير في خفض المخاطر المصرفية.

هذا البحث يتناول قياس أثر المخاطر المصرفية على الملاءة المالية في البلدان العربية عينة الدراسة لمعرفة قدرة القطاع المصرفي إدارة هذه المخاطر باستمرار ومواجهتها والتغلب عليها واستمراره بتقديم أحدث الخدمات المصرفية وتحقيق اعلى العوائد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث

أهمية البحث

للبحث أهمية كبيرة تظهر بقياس المخاطر المصرفية وأثرها على الملاءة المالية في القطاع المصرفي العربي عينة البحث، لمعرفة حجم هذه المخاطر وقدرة القطاع المصرفي على إدارة هذه المخاطر وامتصاصها والاستمرار بتقديم أحدث الخدمات المصرفية، كما تبرز أهمية البحث من خلال تناوله للذكاء الصناعي في القطاع المصرفي ودوره الكبير في مواجهة المخاطر المصرفية وتطوير الخدمات المصرفية للقطاع المصرفي العربي عينة البحث.

مشكلة البحث

تمثل المخاطر المصرفية تهديد كبير للقطاع المصرفي وخصوصا عند استمرارها وعدم قدرة القطاع المصرفي على مواجهتها لذلك فان مشكلة البحث تتمثل في التساؤل الاتي:

هل يوجد تأثير للمخاطر المصرفية على الملاءة المالية للقطاع المصرفي العربي عينة البحث؟

هدف البحث

تتمثل اهداف البحث في الاتي:

1. عرض إطار نظري حديث عن العلاقة بين المخاطر المصرفي والملاءة المالية ودور الذكاء الصناعي في خفض المخاطر.
2. قياس المؤشرات الإحصائية لمتغيرات البحث المتمثلة القروض المتعثرة الى اجمالي القروض، الموجودات المرجحة بالمخاطر، الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع، راس المال الى اجمالي الموجودات للقطاع المصرفي العربية عينة البحث للمدة 2010-2021.
3. قياس أثر المخاطر المصرفية على الملاءة المالية للقطاع المصرفي العربية عينة البحث للمدة 2010-2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضية البحث

تعتبر المخاطر المصرفية تهديد مستمر للقطاع المصرفي لذلك فان زيادة الملاءة المالية للقطاع المصرفي العربي يسهم في تدعيم المركز المالي للقطاع المصرفي وإدارة المخاطر المتنوعة وامتصاص هذه المخاطر وعيه فان فرضية البحث تتمثل في الاتي:

يوجد أثر سلبي للمخاطر المصرفية على الملاءة المالية للقطاع المصرفي العربي عينة البحث للمدة 2010-2021.

عينة البحث

تكونت عينة البحث في مجموعة من البلدان العربية (البحرين، السعودية، الكويت ، عمان، المغرب) للمدة 2010-2021.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي في عرض موضوع البحث فضلا عن المنهج التحليلي لاختبار فرضية البحث والتوصل الى نتائجه.

المبحث الأول

الإطار النظري للبحث

أولا: العلاقة بين المخاطر المصرفية والملاءة المالية

للمخاطر المصرفية تأثير سلبي على القطاع المصرفي وخصوصا على متانة القطاع المصرفي العربي، اذ ان المخاطر المصرفية تأثيرها كبير على الملاءة المالية للقطاع المصرفي التي تنخفض بزيادة تعرض القطاع المصرفي للمخاطر المصرفية وخصوصا الخطر الكبير الذي واجه القطاع المصرفي العربي بشكل خاص والقطاع المصرفي العالمي بشكل عام.

(Popescu,2022,4) (European central bank,2022,15).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقدم القطاع المصرفي العديد من الخدمات المصرفية الالكترونية الحديثة التي تدعم ملاءة القطاع المصرفي وتجعله أكثر قدرة على مواجهة المخاطر المصرفية كخطر الائتمان وخطر السيولة وخطر كفاية راس المال وخطر سعر الفائدة وخطر السوق فضلا عن المخاطر والازمات الأخيرة كأزمة (Filho,2022,4 COVID-19).

وقد وضعت البنوك المركزية والمؤسسات الدولية السياسات والإجراءات الحديثة لتدعيم ملاءة القطاع المصرفي وجعله أكثر قدرة على مواجهة المخاطر المصرفية والأزمات المالية والاقتصادية

(Adrian, et.al,2022,8-9).

وكلما زادت الملاءة المالية للقطاع المصرفي أصبح أكثر قدرة على مواجهة المخاطر المصرفية والأزمات المالية، فارتفاع مؤشرات الملاءة المالية يدعم المركز المالي للقطاع المصرفي ويسهم في تطويريه (Abdul Rahman,2017,87).

لذلك من الضرورة تطوير البنية التحتية للقطاع المصرفي باستمرار وإزالة جميع القيود عن أداء القطاع المصرفي وتقديم أحدث الخدمات المصرفية التي تساهم في تطوير القطاع المصرفي

(Murshed,2021,40).

وخصوصا الخدمات التي تساهم في تطوير اقتصاديات الدول وتجعلها أكثر تنافسية كالخدمات المصرفية السحابية والذكاء الصناعي والتي تمكن المصارف من الوصول للزبائن المستهدفين بسرعة وتحقيق اعلى العوائد المصرفية (Carare,2022,6).

ثانيا: دور الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية

تقنية الذكاء الاصطناعي لها القابلية على تحليل كميات ضخمة من البيانات، عن طريق استخدام خوارزميات التعلم الالي، حيث له القدرة على تقييم ومراقبة الخطورة وبسرعة كبيرة في عدة مجالات. تم استخدام هذه التقنية في المعاملات المالية و عمليات تقييم المخاطر من خلال مراقبة مستمرة لمصادر البيانات واتجاهات السوق والتغيرات التنظيمية، وله القابلية على اصدار التنبيهات في الوقت الحقيقي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لحدوثها. تتيح هذه التقنية للمحاسبين والعاملين في مجال التعاملات المالية للحصول على تقارير دقيقة وشاملة مما تسهم في تعزيز الثقة والشفافية في هذه التعاملات. هذه التقنية تتيح للمحاسبين والعاملين في المعاملات المالية التعاون فيما بينهم، من خلال تبادل المعرفة وتوحيد البيانات وتوفير رؤى فورية والتواصل والتنسيق وعمليات اتخاذ القرار، وذلك لتقديم تقارير دقيقة وشاملة للأطراف المعنية، وتساهم في زيادة الثقة والشفافية في العمليات المالية.

اهم المخاطر المرتبطة بالتعاملات المالية هي الاحتيال والهجمات السيبرانية، حيث خوارزميات الذكاء الاصطناعي المتقدمة لها القدرة على تحليل كميات

تخفيف المخاطر المصرفية باستخدام الذكاء الاصطناعي

المخاطر هي مسالة صعبة ومعقدة بالنسبة للأعمال المصرفية، ولتحديد المخاطر المحتملة تتطلب استخدام التحليلات التنبؤية، واتخاذ تدابير استباقية لتخفيف من تلك المخاطر، برز دور الذكاء الاصطناعي بخوارزمياته المتطورة في هذا المجال عن طريق تحليل كميات ضخمة من البيانات التي تمكنها من اكتشاف الأنشطة المشبوهة والتهديدات المحتملة، وتنبيه مديري المخاطر عنها مما يساعد في منع حدوث الخسائر المالية.

هناك بعض المخاطر سوف نتطرق اليها ودور الذكاء الاصطناعي في تقليلها منها:

مخاطر الائتمان

من اساسيات عمل المصارف, عدم فقدان الاموال. حيث ائتمان المصارف ان كان هدفها تمويل المشاريع الصغيرة او الاستثمار في مشاريع كبيرة, او القروض المباشرة او غير المباشرة فهو مقترن بمخاطر كثيرة, مثل مخاطر السوق او مخاطر عدم السداد.

(Altfest, 2007, 595)

الائتمان المقدم من المصارف تتحكم فيه معايير وسياسات هدفها الحد من المخاطر الائتمانية المحتملة, ولا يمكن لأي مصرف من الناحية العملية ان يحقق درجة عالية للتخفيف من مخاطر الائتمان الذي يعتمد على تسديد القروض على شكل تدفقات نقدية, وبما ان هذه التدفقات ستحصل بالمستقبل, فلا توجد هناك ضمانات للحصول عليها. (ابو عبيد, 2010, 3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتم ادراج استخدام الذكاء الاصطناعي لتعريف القدرة الائتمانية للمقترض باستخدام خوارزميات التعلم الالي, وتحليل البيانات الخاصة بالتخلف عن تسديد القروض السابقة, حيث تمكنه بالتنبؤ باحتمالية التأخر عن السداد, مما يساعد في تحسين مهارات استخدام القرارات الائتمانية، وتشخيص الزبائن ذوي الجدارة الائتمانية، والذي يسهم في خفض حجم خسائر الائتمان التي يتكبدها المصرف. (نوري, 2019, 72)

وحسب البيانات التي تم الحصول عليها من صندوق النقد الدولي، " الذكاء الاصطناعي يخفض تربيا 25% من حجم خسائر المصارف الناتجة عن الزبائن المتخلفين عن السداد".

مخاطر الاحتيال

الاحتيال المالي هو " التسبب بالحاق الضرر عن قصد وبدون وجهه حق, لغرض الاحتيال لتحقيق مصالح ومنافع بطرق غير مشروعة باستخدام انظمة الحاسوب والانترنيت " (بن بوعزيز و بن عبدالعزيز, 2022, 1367).

وكذلك يعرف الاحتيال " على انه الافعال التي يمكن ان تؤدي الى الخداع او الاختلاس التي ترتكب عمدا ويتم تنفيذها الاعمال من قبل فرد او مجموعة من الافراد ضد فرد اخر او منظمة, يمكن التعبير عنها عن طريق الكلام او من خلال افعال معينة "

(جارالله والسيد, 2022: 98).

واشارة دراسة (مروان, 2016) على ان الاحتيال المالي هو شكل من اشكال جرائم غسيل الأموال لغرض اخفاء مصدرها غير المشروع، بحيث لا يمكن اقتفاء أثر الشخص الذي باشر العملية او المصدر الاجرامي للأموال. ساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد طرق سريعة وفعالة للكشف عن الاحتيال المالي عن طريق استخدام اسلوب التنقيب عن البيانات (DM), و يمتاز هذا الاسلوب بالتعامل مع مجموعة من البيانات الهائلة وبدقة، التي بواسطتها يستطيع تحديد الحالات الشاذة والبحث عن انماط البيانات غير المتوقعة، وتمتاز الكثير من اساليب التنقيب في البيانات بالقدرة على التعلم, بحيث يمكنها ان تكتسب خبرة عالية من الاخطاء السابقة والقدرة على تحديد البيانات الشاذة وغير العادية, مما يساعد المختصين بالتركيز على المشكلات الأكثر تعقيدا لكونه أكثر كفاءة من التقنيات اليدوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسوف نتطرق الى احد الامثلة على الاحتيال المالي هو الاحتيال على بطاقات الائتمان, ودور الذكاء الاصطناعي بالكشف عنها, وضح (Delamaire et al., 2009) على ان هذا النوع من الاحتيال يمتاز بما يلي:

- عدم القدرة على كشفه خاصة في ظل بيئة البيانات الضخمة والتطور التكنلوجي الكبير الذي تشهده المعاملات المالية.
- تقليل من استخدام الطرق التقليدية لكشف الاحتيال على بطاقات الائتمان.

لذلك تم تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي, لتحل الآلات محل المهام التي يؤديها الافراد. ونظرا للتطور الحاصل في الذكاء الاصطناعي، لذلك ظهرت عدة طرق يمكن بواسطتها الكشف عن الاحتيال في بطاقات الائتمان ومنها:

- خوارزمية استقراء القواعد, و خوارزمية شجرة اتخاذ القرار.
- الشبكات العصبية الاصطناعية, والانحدار اللوجستي, والاستدلال الفوقي.

بين (Gangwar & Ravi, 2019) بعض التحديات التي يواجها الذكاء الاصطناعي للكشف عن الاحتيال في بطاقات الائتمان كالاتي:

- لا يمكنه التمييز ما بين المعاملات الاحتيالية عن غير الاحتيالية, حيث يمكنه فقط التمييز عن وجود معاملات غير اعتيادية لحركة الحسابات.
- لا يحل محل الانظمة المهنية للمدققين ذوي الخبرة في الكشف عن الأنشطة الاحتيالية المحتملة.

كذلك اضاف(Gangwar,&Ravi.2019), ان تحسين دور الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاحتيال على بطاقات الائتمان, يتم ذلك من خلال التعليم والتدريب الصارم للآلة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، لتقليل الاخطاء المحتملة الحدوث, سواء كان عن طريق التعلم العميق للآلة او التعلم الخاضع للإشراف او غير خاضع للإشراف, وصولا الى التعليم المعزز وفهم اللغة الطبيعية بهدف اكتساب مهارات تمكنه من فهم سلوك العملاء لتحديد ومنع النشاط الاحتيالي بشكل أفضل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المخاطر التشغيلية

نتيجة التطور الحاصل في المجال التكنلوجي, ادى الى زيادة عنصر المخاطرة في مختلف القطاعات, ولا سيما في القطاع المصرفي, حيث ظهرت عدة مخاطر ومنها المخاطر التشغيلية. والتي نتج عنها خسائر محتملة تضر بأهداف القطاع المصرفي.

ولفهم المخاطر التشغيلية هناك عدد من التعاريف منها:

1. " خطر الانحراف بين الربح المرتبط بإنتاج خدمة معينة والتوقعات التخطيطية الادارية لها, وخطر التشغيل هو الفجوة المسجلة سواء ايجابية او سلبية نسبة الى الارباح المتوقعة ". (Vivianne, 2006, 105)
2. يعرف على انها "مخاطر الخسائر النقدية التي تنشا عن عدم كفاية, او فشل العمليات الداخلية او الاشخاص او الانظمة التي تنشا من احداث خارجية " . (حشاد, 2009, 7)
3. تعرف المخاطر التشغيلية انها " الخسائر الناتجة عن عدم كفاية او فشل العمليات الداخلية والافراد والنظم او عن الحوادث الخارجية ". (الشماع, 2007, 4)

انواع المخاطر التشغيلية

صنف كل من (عثمان, 2018; حماد, 2018) المخاطر التشغيلية الى اربعة انواع رئيسية وهي:

1. المخاطر الداخلية: وهي الخسائر الناتجة عن الاختلاس للممتلكات, او التزوير والتحايل على الانظمة والتعليمات والقوانين الخاصة بالبنك, من قبل شخص او مجموعة من الاشخاص من داخل البنك.
2. المخاطر الخارجية: هي الخسائر الناتجة عن التجاوز او التحايل على ممتلكات البنك, اما عن طريق الالتفاف على القانون او عن طريق التزوير, من قبل شخص او اشخاص من خارج البنك.
3. عدم الكفاء في ادارة وتنفيذ العمليات: وهي الخسائر الناتجة عن سوء ادارة الموظفين في تنفيذ المعاملات وادارة العمليات, والمعالجة الخاطئة لحسابات العملاء, مثل الاخطاء الناتجة عن ادخال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البيانات او الدخول الى حسابات غير المصرح الدخول اليها, وكذلك الخسائر الناتجة عن فقدان او اتلاف اصول العملاء بسبب سوء حفظ او الاهمال.

وضح (Romi, 2016), ان الميزة التنافسية هي احد متطلبات الحفاظ على البنوك واستمرار عملها, لذا فان امتلاك البنوك للميزة التنافسية, يمكنها الاستمرار والبقاء عن طريق اعتماد نظم ادارية مختلفة وعصرية, ان الاستفادة من مميزات الذكاء الاصطناعي, تتيح للبنوك ان تبني اساليب عمل جديدة ومبتكرة من خلال قدرته على محاكاة الذكاء البشري، فقد مهدت تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل تعليم الالة وتحليل البيانات، ومعالجة اللغات في تبسيط العمليات التشغيلية مما يؤدي الى تحسين خدمة العملاء والعمليات الداخلية وتوفير التكاليف، وتحسين عملية صنع القرار، ينتج عنه تعزيز الكفاءة التشغيلية.

المبحث الثاني

أثر المخاطر المصرفية على الملاءة المالية

يتناول المبحث قياس أثر المخاطر المصرفية (المتغيرات المستقلة) القروض المتعثرة الى اجمالي القروض، الموجودات ذات المخاطر ، الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع على الملاءة المالية (المتغير المعتمد) راس المال الى اجمالي الموجودات باستخدام نموذج الانحدار المتعدد للبلدان العربية عينة الدراسة (البحرين، السعودية، الكويت، عمان، المغرب) للمدة 2010-2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغيرات	السنوات	المتوسط	الانحراف المعياري	اقل قيمة	اعلى قيمة
القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات	2021-2010	6.05	1.68	3.8	8.7
الموجودات المرجحة بالمخاطر	2021-2010	18.83	0.56	18.3	19.9
راس المال الى اجمالي الموجودات	2021-2010	13.29	0.71	11.8	13.9
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	2021-2010	33.7	9.30	17.8	45.6

أولا: قياس المؤشرات الإحصائية للبلدان العربية عينة البحث

الجدول (1) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة في البحرين

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد الى مخرجات برنامج spss

تظهر نتائج الجدول (1) اعلاه نجد ان:

1. بلغ متوسط مؤشر (القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات) (6.05) ,وبلغت قيمة الانحراف المعياري قدره (1.68) وتمثلت اقل قيمة للمتغير (3.8) واعلى قيمة فقد بلغت (8.7).
2. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات المرجحة بالمخاطر) (18.83) وبانحراف معياري قدره (0.56) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (18.3) اما اعلى قيمة فقد بلغت (19.9).
3. بلغ متوسط مؤشر (راس المال الى اجمالي الموجودات) (13.29) وبانحراف معياري قدره (0.71) وتمثلت اقل قيمة لهذا المتغير (11.8) و اعلى قيمة فقد بلغت (13.9).
4. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع) (33.7) وبانحراف معياري قدره (9.30) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (17.8) اما اعلى قيمة فقد بلغت (45.6).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (2) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة في السعودية

المتغيرات	السنوات	لمتوسط	الانحراف المعياري	اقل قيمة	اعلى قيمة
القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات	2021-2010	1.73	0.50	1.1	2.9
الموجودات المرجحة بالمخاطر	2021-2010	18.91	1.24	17.5	20.7
راس المال الى اجمالي الموجودات	2021-2010	13.93	1.01	12.2	15.4
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	2021-2010	17.07	5.87	9.7	26.6

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد الى مخرجات برنامج spss

تظهر نتائج الجدول (2) اعلاه نجد ان:

1. بلغ متوسط مؤشر (القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات) (1.73) وانحرافه المعياري بلغ (0.50)وتمثلت اقل قيمة لهذا المتغير (1.1) واعلى قيمة فقد بلغت (2.9).
2. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات المرجحة بالمخاطر) (18.91) وانحرافه المعياري بلغ (1.24) وتمثلت اقل قيمة لهذا المتغير (17.5) و اعلى له قيمة فقد بلغت (20.7).
3. بلغ متوسط مؤشر (راس المال الى اجمالي الموجودات) (13.93) وبانحراف معياري قدره (1.01) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (12.2) اما اعلى قيمة فقد بلغت (15.4)
4. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع) (17.07) وبانحراف معياري قدره (5.87) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (9.7) اما اعلى قيمة فقد بلغت (26.6).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (3) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة في الكويت

المتغيرات	السنوات	لمتوسط	الانحراف المعياري	اقل قيمة	اعلى قيمة
القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات	2021-2010	3.35	2.39	1.3	8.9
الموجودات المرجحة بالمخاطر	2021-2010	17.31	0.99	16.3	18.9
راس المال الى اجمالي الموجودات	2021-2010	12	0.57	11.1	12.9
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	2021-2010	31.05	9.83	18.5	43.3

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد الى مخرجات برنامج spss

تظهر نتائج الجدول (3) اعلاه نجد ان:

1. بلغ متوسط مؤشر (القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات) (3.35) وان الانحراف المعياري له هو (2.39)و اقل قيمة له بلغت (1.3)و اعلى قيمة فقد كانت (8.9).
2. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات المرجحة بالمخاطر) (17.31) وان الانحراف المعياري له هو (0.99) و اقل قيمة للمتغير كانت (16.3) بينما اعلى قيمة كانت (18.9).
3. بلغ متوسط مؤشر (راس المال الى اجمالي الموجودات) (12) وبانحراف معياري قدره (0.57) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (11.1) اما اعلى قيمة فقد بلغت (12.9).
4. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع) (31.05) وبانحراف معياري قدره (9.83) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (18.5) اما اعلى قيمة فقد بلغت (43.3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (4) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة في عمان

المتغيرات	السنوات	لمتوسط	الانحراف المعياري	اقل قيمة	اعلى قيمة
القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات	2021-2010	1.68	2.6	1.3	0.37
الموجودات المرجحة بالمخاطر	2021-2010	16.18	0.42	15.4	16.9
راس المال الى اجمالي الموجودات	2021-2010	13.36	0.39	12.5	13.9
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	2021-2010	22.11	2.36	17.6	25.9

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد الى مخرجات برنامج spss

تظهر نتائج الجدول (4) اعلاه نجد ان:

1. بلغ متوسط مؤشر (القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات) (1.68) وانحرافه المعياري كان (2.6) و اقل قيمة له كانت (1.3)و اعلى قيمة له كانت (0.37).
2. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات المرجحة بالمخاطر) (16.18) وتمثل انحرافه المعياري بقيمة (0.42) و اقل قيمة له كانت (15.4) واعلى قيمة له فقد كانت (16.9).
3. بلغ متوسط مؤشر (راس المال الى اجمالي الموجودات) (13.36) وبانحراف معياري قدره (0.39) , واقل قيمة له كانت (12.5) و اعلى قيمة فقد كانت (13.9) بلغ متوسط مؤشر (الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع) (22.11) وبانحراف معياري قدره (2.36) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (17.6) اما اعلى قيمة فقد بلغت (25.9).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (5) المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة في المغرب

المتغيرات	السنوات	لمتوسط	الانحراف المعياري	اقل قيمة	اعلى قيمة
القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات	2021-2010	7.06	0.74	5.9	8.2
الموجودات المرجحة بالمخاطر	2021-2010	13.28	0.75	11.7	13.9
راس المال الى اجمالي الموجودات	2021-2010	8.50	0.20	11.7	13.9
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	2021-2010	31.72	4.32	24.3	35.9

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد الى مخرجات برنامج spss

تظهر نتائج الجدول (5) اعلاه نجد ان:

1. بلغ متوسط مؤشر (القروض المتعثرة الى اجمالي الموجودات) (7.06) وان انحرافه المعياري كان (0.74) و اقل له كانت (5.9) و اعلى قيمة فقد كانت (8.2).
2. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات المرجحة بالمخاطر) (13.28) وتمثل انحرافه المعياري بقيمة (0.75) و اقل قيمة له كانت (11.7) و اعلى قيمة له فقد كانت (13.9).
3. بلغ متوسط مؤشر(راس المال الى اجمالي الموجودات) (8.50) وان انحرافه المعياري كان (0.20) و اقل قيمة له كانت (11.7) و اعلى قيمة له فقد كانت (13.9).
4. بلغ متوسط مؤشر (الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع) (31.72) وبانحراف معياري قدره (4.32) وان اقل قيمة لهذا المتغير بلغت (24.3) اما اعلى قيمة فقد بلغت (35.9).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: قياس المخاطر المصرفية وأثرها في الملاءة المالية للبدان العربية عينة البحث

الجدول (6) أثر المخاطر المصرفية في الملاءة المالية

Variables	Coefficient	T-Value	p-Value	R-sq(adj)	Durbin-Watson
Constant	1.27	1.21	0.231	81.59%	0.68
القروض المتعثرة الى اجمالي القروض	-0.2646	-5.13	0.000		
الموجودات المرجحة بالمخاطر	0.7032	13.06	0.000		
الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع	0.0041	0.29	0.772		

يظهر من الجدول (6) العلاقة بين متغيرات الدراسة والمتمثلة بالمخاطر المصرفية والمعبر عنها بمؤشرات القروض المتعثرة الى اجمالي القروض ان العلاقة عكسية بين المخاطر المصرفية والملاءة المالية اذ كلما ارتفعت نسبة المخاطر المصرفية انخفضت الملاءة المصرفية لمواجهة المخاطر ، والموجودات المرجحة بالمخاطر، الموجودات السائلة الى اجمالي الودائع، حيث ان كلما ارتفعت المخاطر المصرفية انخفضت الملاءة المالية للقطاع المصرفي في الدول العربية عينة الدراسة وهي البحرين، السعودية، الكويت، عمان، المغرب، ويظهر من الجدول أيضا

ان R-sq(adj) 81.59% والتي تمثل القوة التفسيرية للمتغير المستقل في والتأثير الذي يحدثه في المتغير المعتمد، لذلك فان إدارة المخاطر للقطاع المصرفي العربي يسهم في تطوير القطاع المصرفي ورفع الملاءة المالية للقطاع المصرفي وتقديم أحدث الخدمات المصرفية كما ان للذكاء الصناعي تأثير كبير في خفض المخاطر المصرفية وتطوير القطاع المصرفي في الدول العربية عينة البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات والمقترحات

أولا : الاستنتاجات

1. تشكل المخاطر المصرفية تهديد كبير على القطاع المصرفي لذلك فان إدارة هذه المخاطر وتدعيم الملاءة المالية للقطاع المصرفي يسهم في امتصاص هذه المخاطر وزيادة العوائد المصرفية.
2. انخفاض القروض المتعثرة في كل من البحرين والسعودية والكويت وعمان بسبب الإدارة الجيدة للأنشطة المصرفية وإدارة المخاطر المتميزة.
3. ارتفاع الملاءة المالية للقطاع المصرفي في البحرين والسعودية والكويت وعمان مما انعكس في قدرتها على إدارة المخاطر المصرفية وتقديم أحدث الخدمات المصرفية.
4. يوجد أثر سلبي للمخاطر المصرفية على الملاءة المالية في البلدان العربية عينة البحث والمتمثلة البحرين، السعودية، الكويت، عمان، المغرب.
5. يعمل الذكاء الاصطناعي على كشف الاحتيال والمعاملات المشبوهة ومنعها.
6. يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين إدارة المخاطر باستخدام التحليلات التنبؤية.
7. الامتثال التنظيمي وزيادة الكفاءة التشغيلية.
8. الذكاء الاصطناعي يعمل على تخفيف المخاطر، والتحكم في التكاليف، زيادة الإيرادات، ورفع مستوى المنافسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: المقترحات

1. ضرورة الاستمرار بتطوير أساليب إدارة المخاطر المصرفية في القطاع المصرفي العربي الذي يمكنه من مواجهة كافة المخاطر المحتملة والاستثنائية.
2. الاستمرار بتطوير الخدمات المصرفية المقدمة من قبل القطاع المصرفي العربي لجذب الزبائن المستهدفين وتحقيق اعلى العوائد.
3. استخدام الذكاء الصناعي في القطاع المصرفي الذي يعد من أحدث الابتكارات العالمية التي ساهمت في احداث ثورة كبيرة على جميع الأصعدة.
4. تدعيم المركز المالي للقطاع المصرفي العربي عينة البحث وزيادة ملاءته المالية التي تساهم في امتصاص كافة المخاطر المحتملة والأزمات المتتالية.
5. اقامت دورات تدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي للعاملين في المصارف.
6. التقليل من الطرق التقليدية في العمل وزيادة الاهتمام في مجال الذكاء الاصطناعي بما يتواكب مع العصر.
7. تعريف العملاء بنوعية الخدمات المقدمة من قبل المصرف والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي في عملها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

أ. **المصادر العربية:**

1. ابو عبيد, جمال. (2010). "ادارة القروض المصرفية غير العاملة "بنك الاسكان التجاري والتمويل, الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.
2. اكرام, نوري. (2019). *دور الذكاء الاصطناعي على مستقبل الخدمات المصرفي*, (رسالة ماجستير), المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة, الجزائر.
3. بن بوعزيز، آسية، وبن عبدالعزيز، ميلود. (2022). جريمة الاحتيال المالي في ظل تكنولوجيا المعلومات. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، مج 9,ع 1, 1364-1378.
4. جار الله، ميعاد ناصر، والسيد، هدى إبراهيم. (2022). المحاسبة القضائية كآلية لضبط واكتشاف ممارسات الاحتيال المالي .مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، مج 6, ع 20, 92 – 112.
5. خالد محمد عثمان, 2018, اطار مقترح لقياس وتقييم مسببات المخاطر التشغيلية وفقا لمتطلبات بازل, مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية– جامعة الاسكندرية, المجلد الثاني, العدد الثاني.
6. خليل الشماع. مقررات بازل والتشريعات المصرفية: المخاطرة التشغيلية, مجلة الدراسات المالية والمصرفية, المجلد15, العدد الاول, مارس 2007, الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية, عمان, الاردن.
7. صالح رجب حماد, 2018, اثر ادارة المخاطر التشغيلية على البيئة الرقابية والتدقيق الداخلي, المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع, ادارة المخاطر واقتصاد المعرفة.
8. مروان, سارة السيد. (2016). مدخل محاسبي مقترح للربط بين نظم المعلومات المتكاملة وتقنية التنقيب في البيانات لدعم استراتيجية ريادة التكلفة لتحقيق ميزة تنافسية دراسة تطبيقية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، مج 40، ع1.
9. حشاد، نبيل. (2009). إدارة مخاطر التشغيل في البنوك، وفقا لمتطلبات بازل2, المركز العربي للدراسات والاستشارات المالية والمصرفية, القاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. المصادر الاجنبية:

10. Abdul Aziz A. Abdul Rahman (2017). The Relationship between Solvency Ratios Profitability Ratios: Analytical Study in Food Industrial Companies listed in Amman B International Journal of Economics and Financial Issues, 7 (2), 86-93.
11. Adrian, Tobias, Natalucci, Fabio M., Quresh, Mahvash S.,2022, Macro-Fina Stability in the COVID-19 Crisis: Some Reflections, International Monetary Fund, Working Paper, WP/22/251
12. Altfest, Lewis,j. "Personal Financial Planning"5th Edition, McGraw_Hill,Inc. York,USA,2007.
13. Curare, Alina, Franco, Lavinia, Hadzi-Vaskov, Metodij, Lesniak, Justin, Vasilyev, Dr Yakhshilikov, Yorbol,2022, Digital Money and Remittances Costs in Central Am Panama, and the Dominican Republic, International Monetary Fund, IMF Working P WP/22/23
14. Delamaire, L., Abdou, H., & Pointon, J. (2009). Credit card fraud and detection techniq a review. *Banks & Bank systems*, 4(2), 57-68.
15. European Central Bank, (2022), Financial Stability Review, European Central Bank.
16. Gangwar, A. K. & V. (2009). Wip: Generative adversarial network for oversampling da created card fraud detection in formation system security: *15th international confer ICISS 2019, Header bad, India, December 16-20, 2019, Proceeding* 15(pp.123- Springer International Publishing.
17. Filho, Tito Nicias Teixeira da Silva,2022, Curb Your Enthusiasm: The Fintech Hype M Reality in the Remittances Market, International Monetary Fund, IMF Working P WP/22/233
18. Murshed, Muntasir,2021, Foreign Direct Investments, Renewable Electricity Ou and Ecological Footprints: Do Financial Globalization Facilitate Renewable En Transition and Environmental Welfare in Bangladesh? Asia-Pacifc Financial Markets ,
19. Popescu, Adina, (2022), Cross-Border Central Bank Digital Currencies, Bank Run Capital Flows Volatility, International Monetary Fund, Imf Working Paper, Wp/22/83
20. Saliba menhamou et lionel Janin, intelligence artificielle et travail avec la contributio Agnès Bocognano, Julia charrie et guillaume Thibault.

21.Romi, S. (2016)," Knowledge Management and its Relationship with Competitive Featu Working Banks in Hebron", (Unpublished Master Dissertation), Hebron University, Palestine.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سيميائيّة الأسماء في الخطاب الروائيّ ووظائفها التداوليّة: رواية "نفر من الجنّ" أنموذجًا

The Semiotics of Names in Novelistic Discourse and Their Pragmatic Functions: Ayman Al-Otoum's Novel "Nafar min al-Jinn" as a Case Study

فاطمة مصطفى العمران

Fatima Mostafa Elomran

قسم اللّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

البريد الإلكترونيّ:

www.fatima4444.ftm@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 10 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخّص:

تبحث هذه الدراسة في سيميائيّة الأسماء داخل الخطاب الروائيّ، متّخذة من رواية "نفر من الجنّ" لأيمن العتوم أنموذجًا تطبيقيًّا، وذلك للكشف عن الآليّات اللسانيّة التي تحوّل الاسم العلم من مجرّد وحدة تعيينيّة إلى بنية دلاليّة مكثّفة. تنطلق الدراسة من إشكاليّة مركزيّة مفادها أنّ الأسماء في هذا الخطاب تتجاوز عفويّة الاختيار لتصبح علامات "معلّلة" تسهم في صياغة المتخيّل الميتافيزيقيّ وتوجيه الفعل السرديّ. وتعتمد الدراسة المنهج السيميائيّ في شقّيه البنيويّ والتداوليّ لتفكيك المرجعيّات الثقافيّة للأسماء ورصد وظائفها التواصليّة داخل النص. وقد خلص البحث إلى أنّ الأسماء في الرواية تعمل كعتبات نصيّة استشرافيّة تتقاطع فيها المرجعيّات التراثيّة بالقصديّات الروائيّة، كما أثبتت الدراسة أنّ التوظيف التداوليّ للأسماء ساهم في تكثيف الصراع الدراميّ ومنح الخطاب الروائيّ صبغته الغرائبيّة، مؤكّدة كفاءة "سيميائيّة الأسماء" (Onomastics) كأداة لسانيّة في تحليل المنجز السرديّ المعاصر.

الكلمات المفتاحيّة: سيميائيّة الأسماء، الخطاب الروائيّ، الوظائف التداوليّة، أيمن العتوم، الأنوماستيكا، اللسانيّات.

Abstract:

This study examines the semiotics of names within novelistic discourse, using Ayman Al-Otoum's novel "Nafar min al-Jinn" as a case study. It aims to reveal the linguistic mechanisms that transform proper nouns from mere denotative units into condensed semantic structures. The research addresses a central problematic: that names in this discourse transcend arbitrary selection to become "motivated signs" contributing to the construction of metaphysical imagination and the guidance of narrative action. Adopting a semiotic approach—both structural and pragmatic—the study deconstructs the cultural references of names and monitors their communicative functions within the text. The findings indicate that names in the novel function as predictive paratexts where traditional references intersect with narrative intentions. Furthermore, the study demonstrates that the pragmatic employment of names intensified the dramatic conflict and imbued the novelistic discourse with its fantastical character, confirming the efficacy of "Onomastics" as a linguistic tool in analyzing contemporary narrative achievements.

Keywords: Semiotics of Names, Novelistic Discourse, Pragmatic Functions, Ayman Al-Otoum, Onomastics, Linguistics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يعدُّ الدرس السيميائيّ الحديث، لا سيّما في شقّه المتعلّق بـ "سيميائيّة الأسماء" (Onomastics)، أحد أهمّ المداخل اللسانيّة القادرة على تفكيك شيفرات الخطاب الروائيّ وسبر أغواره. فالاسم العلم في المنجز الإبداعيّ المعاصر لم يعد مجرّد علامة لسانيّة تعيينيّة تهدف إلى تمييز الشخوص إجرائيًّا، بل استحال بنية دلاليّة مكثّفة، وعلامة لغويّة "معلّلة" تتقاطع فيها المرجعيّات الثقافيّة بالقصديّات السرديّة.

وتكتسب دراسة الأسماء في خطاب "أيمن العتوم" الروائيّ أهمّيّة استثنائيّة؛ نظرًا لما يتمتّع به من وعي لغويّ حاد يستدعي التراث العربيّ ويعيد شحنه دلاليًّا وتداوليًّا. وفي روايته "نفر من الجنّ"، تبرز الأسماء بوصفها عتبات نصيّة تساهم في بناء الفضاء الغرائبيّ، وتوجيه مسارات التأويل لدى المتلقّي، ممّا يجعل من "الاسم" وحدة بنيويّة فاعلة في هندسة الخطاب.

من هنا تتمحور إشكاليّة هذه الدراسة حول "فعل التسمية" في رواية "نفر من الجنّ" لأيمن العتوم؛ فبدلًا من أنّ يكون "الاسم العلم" مجرّد أداة تعريفيّة محايدة، يبرز في هذا المتن بوصفه بنية سيميائيّة وتداوليّة معقّدة تُساهم في هندسة العالم الروائيّ. وتكمن العقدة البحثيّة في محاولة الكشف عن الكيفيّة التي استطاع بها الكاتب تحويل الاسم من "علامة اعتباطيّة" إلى "علامة معلّلة" تنهض بوظائف حجاجيّة وتغريبيّة وزمكانيّة.

ويمكن تفريع هذه الإشكاليّة إلى التساؤلات الآتية:

- كيف تتجلّى سيميائيّة "التعليل" في الأسماء ذات المرجعيّة التراثيّة والدينيّة، وما هي آليّات اشتغالها الأيقونيّ داخل النص؟
- ما هي الخصائص الفونولوجيّة والمورفولوجيّة التي اتسمت بها أسماء الجنّ، وكيف ساهمت في ترسيخ استراتيجيّة "التغريب" اللسانيّ والعجائبيّ؟
- إلى أيّ مدى استطاعت "تداوليّة التسمية" توجيه أفق توقّع القارئ وتشكيل أبعاد الفضاء الزمانيّ والمكانيّ للرواية؟

وعليه، يمكن صياغة الفرضيّات الآتية:

- يُفترض أنّ الأسماء التراثيّة في الرواية ليست علامات اعتباطيّة، بل هي بنى مُعلّلة تمنح الشخصيّة أبعادًا أيقونيّة مستمدّة من مرجعيّاتها الدينيّة والتاريخيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يُظنّ أنّ أسماء الجنّ تقوم على انزياحات فونولوجيّة وصرفيّة مقصودة، يُحتمل أنّها وُظِّفت لإنتاج أثر "تغريبيّ" يكرّس غرائبيّة الشخصيّة لسانيًّا.
- يُرجّح أنّ فعل التسمية يمارس وظيفة تداوليّة إنجازيّة، تساهم في تشكيل إدراك المتلقّي للفضاء الزمانيّ والمكانيّ المرتبط بالشخصيّة.

ولتحقيق ذلك، تعتمد هذه الدراسة **المنهج السيميائيّ** في شقَّيه البنيويّ والتداوليّ كإطار إجرائيّ لتحليل العيّنات المختارة؛ حيث يسعى الشقّ البنيويّ إلى رصد العلاقات الداخليّة التي تربط أسماء الأعلام بسياقها النصيّ، وتفكيك مكوّناتها المورفولوجيّة والصوتيّة. بينما يتولّى الشقّ التداوليّ استنطاق "قصديّة التسمية" وأثرها في توجيه فعل القراءة، وبحث الكيفيّة التي يتحوّل بها الاسم من مجرّد أداة للتعيين إلى قوّة إنجازيّة تساهم في بناء المتخيّل الروائيّ وتجذير الصراع داخل الخطاب.

وتكمن أهمّيّة الدراسة في كونها تخرج من حيّز القراءة الأدبيّة العامّة إلى "التحليل اللسانيّ الصرف"، رامية إلى تصنيف الأسماء ضمن حقول دلاليّة، وتحليل بنيتها المورفولوجيّة، والكشف عن أثرها في تكثيف الصراع الدراميّ داخل الخطاب الروائيّ.

المبحث الأول: المرتكزات النظريّة لسيميائيّة الأسماء (الأنوماستيكا)

تتأسّس هذه الدراسة على أرضيّة لسانيّة ترى في الاسم العلم (Proper Noun) وحدة لغويّة تتجاوز صفتها التعيينيّة لتصبح نظامًا سيميائيًّا متكاملًا. وسنقوم بتأصيل ذلك من خلال المحاور الآتية:

أوّلًا: إشكاليّة الاسم العلم في الفكر اللسانيّ

ظلّ الاسم العلم لفترة طويلة في الدراسات اللسانيّة الكلاسيكيّة، منذ جون ستيوارت ميل (John Stuart Mill) يُنظر إليه بوصفه "علامة فارغة" من المحتوى الدلاليّ، مهمّتها فقط "التعيين"(Denotation) دون "التضمين" (Connotation). غير أنّ التحوّل السيميائيّ مع فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) وما تلاه من مدارس، أثبت أنّ الاسم في النص الإبداعيّ يكتسب "قيمة لسانيّة" تنبع من سياقه. (الخطيب، عماد، دلالة أسماء الشّخصيّات في الرّواية الأردنيّة: دراسة سيميائيّة في نماذج مختارة، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، عدد 25، أيلول 2011م، ص129.)

إنّ الاسم في هذه الدراسة لا يشتغل بوصفه أداة نداء، بل بوصفه "علامة معلّلة" (Motivated Sign)؛ أي أنّ هناك علاقة تلازميّة بين "الدال" (حروف الاسم وجرسه) و"المدلول" (الصفات والمصير السرديّ). ويشير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"سعيد بنكراد" إلى أنّ الاسم في النص السرديّ "يتحلّل من صفته المعجميّة الساكنة ليتحوّل إلى طاقة دلاليّة تساهم في بناء الشخصيّة وتوجيه مسارات الحدث" (بنكراد، سعيد، (2005م) **السيميائيّات والتأويل مدخل لسيميائيّات ش. س. بورس**، (د.ط.)، بيروت، المركز الثقافيّ العربيّ، ص154).

ثانيًا: الأنوماستيكا (Onomastics) وتجلّيات التشكيل اللسانيّ

تعدُّ الأنوماستيكا فرعًا لسانيًّا حيويًّا يتفرّع إلى (Anthropostics) دراسة أسماء الأشخاص، و (Toponymy) دراسة أسماء الأماكن. وفي سياق هذه الدراسة، يتمّ توظيف الأنوماستيكا لاستنطاق ثلاثة مستويات في الاسم:

- المستوى المورفولوجيّ (الصرفيّ): فالبنية الاشتقاقيّة للاسم (على وزن فاعل، أو مفعول، أو صيغ مبالغة) تمنح المتلقّي إيحاءً أوّليًا بطبيعة الشخصيّة. (فلاديمير، بروب، (1989م)، مورفولوجيا الحكاية الشّعبيّة، تر: أبو بكر أحمد ياقدر، ط1، جدّة، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ، ص172).
- المستوى الفونولوجيّ (الصوتيّ): حيث يساهم تكرار أصوات معيّنة (مجهورة أو مهموسة) في رسم ملامح القوّة أو الضعف (ابن جنّي، (1929م)، الخصائص، ط3، دار المعارف، بيروت، ج1، ص13)، خاصّة في أسماء "الجنّ" التي تتميّز بجرس صوتيّ غرائبيّ.
- المستوى السوسيو_لسانيّ: وهو ربط الاسم بمرجعيّته التراثيّة أو الدينيّة، ممّا يجعل من الاسم "خزّانًا ثقافيًّا" يستدعيه الكاتب لترسيخ رؤيته للعالم.

ثالثًا: الأبعاد التداوليّة لـ "فعل التسمية"(Nomination)

تنتقل هذه الدراسة من سكونيّة الاسم إلى حركيّة "التسمية" بوصفها فعلًا كلاميًّا (Speech Act) فالمؤلّف حين يمنح شخصيّةً اسمًا ما، فإنّه يمارس قصديّة تداوليّة تهدف إلى التأثير في المتلقّي. (جورج يول، (1999م)، معرفة اللغة، تر: محمود فراج عبد الحافظ، (د.ط.)، الاسكندريّة، الشنهابيّ للطباعة والنشر، ص136).

إنّ التداوليّة (Pragmatics) تدرس العلاقة بين العلامة اللسانيّة ومستعمليها (نحلة، محمود، (2002م)، آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر، (د.ط.)، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص14)؛ ومن هنا فإنّ الأسماء في "نفر من الجنّ" تعمل كـ "أدوات حجاجيّة"؛ الاسم يختزل إيديولوجيا معيّنة أو يمهّد لصراع قادم. من هنا يمكن القول أنّ الاسم هو عتبة من العتبات التي تكسر حياد النص، وتحيك "برنامجًا سرديًّا مكثّفًا" يوجّه أفق توقّع القارئ ويحفّز قدراته التأويليّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: سيميائيّة الحقول الدلاليّة والتقابل النصيّ

لا يمكن فهم سيميائيّة الأسماء في هذه الدراسة بمعزل عن نظام "الحقول الدلاليّة" (Semantic Fields) فالأسماء في الخطاب الروائيّ تنتظم وفق علاقات التضاد، الترادف، أو التكامل. (مختار، أحمد، (1998م)، كتاب علم الدلالة، ط5، القاهرة، عالم الكتب، ص80.)

في رواية العتوم، نجد تقابلًا سيميائيًّا حادًا بين:

- حقل الأسماء الآدميّة: المرتبطة بالأرض، الضعف، والبحث عن اليقين.
- حقل الأسماء الغيبيّة (الجنّ): المرتبطة بالقوّة، الغموض، والاشتقاقات اللغويّة الموغلة في الغرابة.

هذا التوزيع هو استراتيجيّة لسانيّة تهدف إلى خلق "فضاء نصيّ" متمايز، حيث تعمل اللغة على ترسيم الحدود بين العوالم المرئيّة واللامرئيّة من خلال "سياسة التسمية".

خامسًا: سيميائيّة التناص في الأسماء (Intertextuality of Names)

لا تكتمل المقاربة السيميائيّة للأسماء في هذه الدراسة دون الوقوف على مفهوم "التناص"؛ فالاسم في الخطاب الروائيّ عند العتوم غالباً ما يكون "اسمًا عابرًا للنصوص".

إنّ الاسم هنا يعمل كـ "تحويل سيميائيّ"؛ حيث يستدعي الباحث/القارئ من خلاله نصوصًا دينيّة، تاريخيّة أو أسطوريّة سابقة. وترى جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) أنّ كلّ نص هو عبارة عن "لوحة من فسيفساء الاقتباسات" (كريستيفا، جوليا، (1997م)، علم النص، تر: فريد الزاهي، ط2، الدرا البيضاء، دار توبقال، ص19–21) وهذا ينطبق بدقّة على سيميائيّة الأسماء؛ فالاسم (مثل "رضى" أو "زوبعة") لا يحمل معناه من سياق الرواية فحسب، بل يستمدّ ثقله الدلاليّ من "النصّ الغائب" الذي استُدعي منه.

بناءً عليه، يغدو الاسم في هذه الدراسة "بؤرة تناصيّة" تؤدّي وظيفتين:

- وظيفة استذكاريّة: ربط القارئ بالمرجعيّات التراثيّة (القرآن، التاريخ الإسلاميّ، الأساطير العربيّة).
- وظيفة إسقاطيّة: إسقاط صفات الشخصيّة التراثيّة على الشخصيّة الروائيّة المعاصرة، ممّا يخلق توازيًا دلاليًّا يسهم في تكثيف المعنى وتمكين الرؤية الفلسفيّة للنص.

تأسيسًا على ما تقدّم من طروحات نظريّة، يتّضح أنّ سيميائيّة الأسماء في الخطاب الروائيّ ليست ترفًا لغويًّا، بل هي نظام من العلامات المعلّلة التي تتضافر فيها الأبعاد المورفولوجيّة، والتداوليّة، والتناصيّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتشغيل الماكينة السرديّة. وإذا كان الإطار النظريّ قد وضع لنا القواعد الكلّيّة لفهم (الأنوماستيكا) ووظائفها، فإنّ المحكّ الحقيقيّ يكمن في استنطاق هذه القواعد داخل المتن الروائيّ. لذا، ستنتقل هذه الدراسة في مبحثها القادم من حيّز التجريد اللسانيّ إلى حيّز الإجراء التطبيقيّ، لتفكيك شبكة الأسماء في رواية "نفر من الجنّ"، ورصد كيف استثمر أيمن العتوم طاقات الاسم العلم لتحويله من مجرّد وحدة تعيينيّة إلى بؤرة دلاليّة وحجاجيّة مكثّفة.

المبحث الثاني: سيميائيّة الأسماء في رواية "نفر من الجنّ"

ينطلق هذا المبحث من مصادرة منهجيّة مفادها أنّ "الاسم العلم" في الخطاب الروائيّ ليس مجرّد وحدة لغويّة فارغة دلاليًّا بل هو "بنية سيميائيّة" مكثّفة تساهم في إنتاج المعنى وتوجيه القصديّة السرديّة. وسعيًا لضبط آليات اشتغال "الأنوماستيكا" في رواية "نفر من الجنّ"، يتجاوز التحليلُ الوظيفةَ التعيينيّة للاسم نحو استنطاق أبعاده التضمينيّة ووظائفه التداوليّة؛ إذ نرى أنّ أيمن العتوم قد شحن منظومته الاسميّة بحمولات رمزيّة وتراثيّة تعمل كـ "شيفرات" إجرائيّة تُسهم في بناء العالم التخييليّ وتجذير صراعاته الدراميّة.

وبناءً عليه، سنعمد في هذا المبحث إلى فحص العلاقة القائمة بين "دال الاسم" (ببنيته الفونولوجيّة والمورفولوجيّة) وبين "مدلوله السياقيّ" (بأبعاده التناصيّة والتداوليّة)، وذلك من خلال ثلاثة محاور تطبيقيّة: تبدأ بتفكيك الأسماء ذات المرجعيّة التراثيّة، ثمّ مقاربة أسماء العوالم الغرائبيّة (الجنّ)، وصولًا إلى رصد أثر هذه الأسماء في تشكيل الفضاء الزمانيّ والمكانيّ للرواية.

المطلب الأوّل: سيميائيّة الأسماء ذات المرجعيّة التراثيّة والدينيّة

يستمدّ الاسم العلم في رواية "نفر من الجنّ" مشروعيّته السرديّة من خلال تقاطعه مع "النصوص الغائبة"، حيث يغدو الاسم عتبة نصيّة لا تكتفي بتمييز الشخصيّة، بل تعمل على نقل حمولات معرفيّة وقيميّة من الحقل التراثيّ إلى الحقل الروائيّ.

أوّلًا: أيقونيّة الاسم العلم والتعليل القيميّ

تنبني تسمية الشخصيّات المركزيّة في الرواية على مبدأ "الأيقونيّة الدلاليّة"؛ حيث يتطابق "الدال" مع "المدلول القيمي" للشخصيّة. يبرز اسم "رضى" (العتوم، أيمن، (2023م)، **نفر من الجنّ**، ط21، دار الرموز العربيّة، تركيا، ص18) كبؤرة سيميائيّة تحيل على مقام "الرضا والقبول والقناعة" بمفهومه الصوفيّ والشرعيّ (الحتّي، حنّا، (2003م)، قاموس الأسماء العربيّة والمعرّبة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلميّة، بيروت، ص40)، ممّا يجعله علامة فارقة في مقابل قيم الطغيان. أمّا اسم "صالح" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص71)، فهو يمارس وظيفة "الاسم–البرنامج"؛ إذ يسبق الفعلُ التسميةَ، ليغدو مشروع بناء الدولة العادلة تعليلًا لغويًّا لاسم الشخصيّة. وفي سياق متّصل، يأتي اسم "علّام" (المرجع نفسه، ص21) بصيغة المبالغة ليعزّز القصديّة التداوليّة في إبراز السلطة المعرفيّة للمُقرئ، ممّا يرسّخ في ذهن المتلقّي "هالة" القداسة المرتبطة بالاسم وفعل الإقراء.

ثانيًا: **التّناص مع الذاكرة التاريخيّة والدينيّة**

يستثمر العتوم الذاكرة الجمعيّة عبر استدعاء أسماء ذات حمولات تاريخيّة لإضفاء صبغة "الواقعيّة التاريخيّة" على عوالم متخيّلة. إنّ اسم "مَذحِج" (المرجع نفسه، ص 55) لا يحيل على شخصيّة سرديّة فحسب، بل هو أيقونة تراثيّة تستدعي تاريخ قبيلة مذحج اليمانيّة العربيّة (سمار، سعد، (2017م)، قبائل مذحج قبل الإسلام، ط1، دار تموز، دمشق، ص23)، وربطه بسفينة نوح يمنح الاسم دلالة الأصل والنجاة، مما يجعل التسمية هنا أداة لتأكيد البعد الأنطولوجيّ للشخصيّة. كما تبرز أسماء مثل "آسيا" و"تيماء" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص78) كعلامات تناصيّة؛ فالأوّل يستحضر نموذج "الصبر" في الوجدان الدينيّ؛ آسيا زوجة فرعون، لغةً هي الحزينة والمداوية (الحتّي، حنّا، مرجع سابق، ص 73)، بينما يربط الثاني بين الهوية الأنثويّة والامتداد الفضائيّ والفلاة (المرجع نفسه، ص 77)، ممّا يوجد توازيًا سيميائيًّا بين رحابة الاسم وغموض الشخصيّة المنحدرة من نسب هجين.

ثالثًا: **المفارقة السيميائيّة وانكسار الدلالة التداوليّة**

تمثل شخصيّة "مسعود" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص 67 – 248) أنموذجًا لـ "انزياح الدلالة الاسميّة"؛ فبينما يحيل الاسم في مرجعيّته اللغويّة على "اليمن والسعادة"، إلّا أنّ سياقه التداوليّ داخل المتن يكشف عن مفارقة حادّة. لقد تحوّل "مسعود" من خانة "الخادم الأمين" إلى "الحاكم الجبّار"، وهنا تبرز براعة الكاتب في استخدام التسمية كأداة "خداع تداوليّ"؛ حيث يتمّ استغلال براءة الاسم لتعرية وحشيّة الفعل السرديّ. وبذات الكيفيّة، يشتغل اسم "عايد" (المرجع نفسه، ص23) كمؤشّر على "الارتداد" (الحتّي، حنّا، مرجع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابق، ص 50)، فهي عودة نحو "الدنس والشر"، ممّا يجعل الاسم في هذا السياق علامة سيميائيّة على الردّة القيميّة لا العودة المحمودة.

رابعًا: **التسميات الوظيفيّة واستراتيجيّة التنميط السلطويّ**

تظهر في حاشية السلطان أسماء تتّسم بـ "الشفافيّة الوظيفيّة" مثل:" مطروف، مأمون، شهم، فاتك...". سيميائيًّا، تعمل هذه الأسماء كـ "سمات تعيينيّة" تُلخّص الدور السرديّ للشخصيّة قبل انبثاقه؛ فـ "مطروف" يلتصق بوظيفته في حراسة "الأطراف" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص 30)، و "فاتك" هو الذي يفتك بالخائنين إذ يترأّس ما يسمّى بـ "فرقة الموت" (المرجع نفسه، ص 282). بينما تبرز أسماء الحاشية الأخرى كأدوات تداوليّة في يدّ السلطة لإضفاء شرعيّة شكليّة على الحكم، ممّا يثبّت أنّ التسمية في الرواية تخضع لنسق "التنميط" الذي يخدم الرؤية الفلسفيّة للكاتب تجاه الصراع على السلطة.

إنّ سيميائيّة الأسماء الإنسيّة في الرواية قد نجحت في بناء جسر دلاليّ بين "المعجم اللغويّ" و"المعنى السرديّ"، حيث لم يعد الاسم مجرد لاصقة تعريفيّة، بل غدا "وحدة حجاجيّة" تُسهم في تأطير وعي القارئ بالشخصيّات ومواقفها القيميّة.

المطلب الثاني: أنوماستيكا العوالم الغرائبية

إذا كانت أسماء الإنس في الرواية قد ركنت إلى "التعليل التناصيّ"، فإنّ أسماء الجنّ تتأسّس على سيميائيّة "التغريب" (Defamiliarization)؛ حيث يُشحن الاسم بخصائص صوتيّة وصرفيّة تهدف إلى كسر المألوف اللغويّ وترسيخ الهويّة الغيبيّة للشخصيّة.

أولًا: **الانزياح الفونولوجيّ وأثر التغريب**

تتميّز أسماء الجنّ بطاقة صوتيّة توحي بالغرابة والرهبة، وهو ما يتّضح في اسم "قُطرب". سيميائيًّا، حرف القاف فيه صلابة (عبّاس، حسن، (1998م)، خصائص الحروف العربيّة ومعانيها، ط1، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ص 39)، كما يؤدّي تتابع الأصوات الانفجاريّة والمقلقلة "ق، ط، ب" إلى خلق جرس موسيقيّ "خشن" يتّسق مع طبيعة الشخصيّة الغرائبيّة "ذو الظهر العاري" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص34)، ووظيفتها في حمل "رضى" نحو المجهول. إنّ الاسم هنا يعمل كـ "علامة صوتيّة" تنبّه المتلقّي إلى الدخول في فضاء غير مألوف، حيث يبتعد الاسم عن الرقّة اللسانيّة الإنسيّة نحو الفخامة الصوتيّة الغيبيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: **سيميائيّة المشاكلة الاسميّة**

يمثّل اسم "آسيار" (المرجع نفسه، ص 69) أنموذجًا لـ "التناظر السيميائيّ المشوّه"؛ فهو مشتقٌّ صوتيًّا من اسم "آسيا". تداوليًّا، تعكس هذه "المشاكلة" طبيعة القرين في الوعي الميثولوجيّ، حيث يغدو الاسم "مرآة عاكسة" لكنّها مقلوبة؛ فبينما تحيل "آسيا" على القداسة والصبر، تحيل "آسيار"، عبر إضافة الراء الزائدة التي تمنح الاسم ثقلاً واغترابًا، على الشر والتحريض. إنّ الزيادة المورفولوجيّة في نهاية الاسم تمنحه صبغة "شيطانيّة" تخرجه من النسق البشريّ إلى النسق الجنّيّ.

ثالثًا: **الأسماء الوظيفيّة وتكثيف القصديّة**

نجد العتوم قد اعتمد في عالم الجنّ على أسماء تُختزل فيها الوظيفة الكونيّة للشخصيّة، ولكن بشحنات دلاليّة مكثّفة:

- **آصر**: اسم مشتق من "الأصر" وهو الربط أو الإحكام (ابن منظور، لسان العرب، (د.ط.)، دار المعارف، القاهرة، مادّة [أصر]، ص87)، ويتسق سيميائياً مع وظيفة "كبير المهندسين" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص 124). فالاسم هنا يعلّل القدرة على التشييد والبناء الصلب، وهو ما يمنح عالم الجنّ صفة "المادّيّة المتطوّرة".
- **زوبعة**: في اللغة هي "الإعصار الشديد" (ابن منظور، مرجع سابق، مادّة [زبع]، ص1807)، كما تعتبر علامة سيميائيّة تحيل على الحركة والاضطراب والقوّة، وتداوليًّا تُستخدم لإضفاء صفة "الهيبة" على الجنّ المؤمن (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص 196)؛ فالاسم يوحي بالمنعة والقدرة على التغيير، مما يكسر الصورة النمطيّة للجنّ بوصفهم كائنات خفيّة ضعيفة أو شريرة محضة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **سامع:** اسم فاعل يُحيل على الوظيفة الوجوديّة للجنّ في الرواية "الاستماع للقرآن"؛ فالاسم هنا يختزل رحلة "النفر" من الضلال إلى الهدى، ويغدو "السمع" هو العلامة الفارقة للشخصيّة الحواريّة المرافقة لـ "رضى" (المرجع نفسه، ص 211).

المطلب الثالث: الوظيفة التداوليّة للاسم في تشكيل الفضاءين الزمانيّ والمكانيّ

لا يتحرّك الاسم في رواية "نفر من الجنّ" داخل فراغ مكانيّ محايد، بل يمارس وظيفة سيميائيّة تعمل على "تبيئة" الأحداث؛ إذ ثمّة تلازم عضويّ بين سيمات الاسم وبين طبيعة الفضاء الذي يشغله، ممّا يجعل من التسمية أداة لإنتاج هندسة مكانيّة وزمانيّة مخصوصة. وتتجلّى هذه الوظيفة عبر المحاور الآتية:

أوّلًا: **سيميائيّة "يبرين" والارتباط بالأصل والملك**

يمثّل اسم "يبرين" علامة سيميائيّة تحيل على فضاء "الاستقرار" والمدنية والسيادة؛ فهي المدينة التي انحدرت منها "تيماء وآسيا" (المرجع نفسه، ص 40 – 144). وتداوليًّا، يمنح هذا الاسم الشخصيّات النسائيّة بُعدًا طبقيًّا وروحيًّا رفيعًا، حيث يرتبط الاسم في الوجدان اللغويّ بالخضرة والماء والوفرة، ممّا يخلق تضادًا دلاليًّا مع الفضاءات الأخرى. إنّ "يبرين" هنا ليست مجرّد جغرافيا، بل هي "اسم–هوية" يفسّر نزوع الشخصيّات نحو استعادة المجد المفقود.

ثانيًا: **فضاء "الدهامة" وسيميائيّة التيه والصراع**

يبرز اسم "الدهامة" (المرجع نفسه، ص 186) كفضاء مكانيّ "مُعلّل" لغويًّا؛ فالاشتقاق من "الدهم" يوحي بالظلمة، والكثرة، والغموض (ابن منظور، مرجع سابق، مادّة [دهم]، ص 1443). سيميائيًّا، يتّسق هذا الفضاء مع طبيعة الصراع بين "الشيخ صالح" و"الشيخ عايد"؛ حيث الصحراء هي مسرح الاختبار الوجوديّ ومكمن الخطر (الجنّ). وتداوليًّا، يساهم اسم "الدهامة" في تأطير وعي القارئ بـ "زمنيّة" الرواية؛ فهي زمنيّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بدائيّة وصعبة، تفرض على الأسماء التي تحلّ فيها، مثل: رضى وسرحان... صرامة أخلاقيّة وقوّة تحمّل تتناسب مع وحشة الفضاء وجبروته.

ثالثًا: **"الديسق" والتحول من الفضاء الروحيّ إلى الفضاء المؤسّسيّ**

يمثّل "الديسق" (العتوم، أيمن، مرجع سابق، ص 251) علامة مكانيّة فارقة في الرواية، حيث يتحوّل من كونه مكانًا للاجتماع إلى "برلمان" يعكس هيكلة السلطة. سيميائيًّا، يحمل الاسم جرسًا صوتيًّا يوحي بالانضباط والقوّة، وتداوليًّا، يعكس هذا الفضاء "زمن التحوّل" من النمط القبليّ البدائيّ في "الدهامة" إلى النمط المؤسّسيّ الذي قاده "مسعود". إنّ التسمية هنا تخدم "أيديولوجيا المكان"؛ حيث يغدو "الديسق" بؤرة لتجلّي أسماء الحاشية: "مأمون، شهم، نيشان..."، ممّا يربط بين الاسم الوظيفيّ والفضاء السياسيّ في وحدة دلاليّة واحدة.

رابعًا: **تلازم "الاسم" والزمن السرديّ**

يساهم الاسم في تشكيل "الزمن السرديّ" عبر آليّة الاسترجاع؛ فالأسماء ذات الحمولة التاريخيّة: "مذحِج، آسيا..." تكسر خطّيّة الزمن الفيزيائيّ لتعيش في زمن "سرمديّ" يجمع بين الماضي المرجعيّ والحاضر الروائيّ. سيميائيًّا، يعمل الاسم كـ "بوّابة زمنيّة"؛ حيث يستدعي اسم الشخصيّة زمنًا قيميًّا محدّدًا يواجه به "الزمن العجائبيّ" المرتبط بأسماء الجنّ: "قطرب، زوبعة، آصر، بلعام...". هذا التداخل يثبت فرضيّة الدراسة بأنّ التسمية هي أداة الكاتب لتأطير التحوّلات الزمانيّة والمكانيّة داخل بنية الخطاب (خطيب، عماد، مرجع سابق، ص139).

نخلص إلى أنّ الفضاء في الرواية لم يكن وعاءً سلبيًّا، بل كان "شريكًا أنوماستيكيًّا" للأسماء؛ فالعلاقة بين (رضى/الدهامة) و(آسيا/يبرين) و(مسعود/الديسق) هي علاقة تداوليّة محكّمة، تُثبت أنّ الكاتب وظّف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"سيميائيّة المكان" لتكون صدىً لـ "سيميائيّة الشخصيّة"، ممّا أدى إلى بناء عالم روائيّ متماسك لسانيًّا ودلاليًّا.

خاتمة الدراسة

بعد استقراء نسق التسمية في رواية "نفر من الجنّ" لأيمن العتوم، وتفكيك بُنيتها السيميائيّة وآليّاتها التداوليّة، يتّضح أنّ "الأنوماستيكا السرديّة" في هذا المتن لم تكن ترفًا لغويًّا أو اختيارًا عفويًّا، بل كانت استراتيجيّة نصّيّة مركزيّة ساهمت في بناء الهويّة الأنطولوجيّة للشخصيّات وهندسة الفضاء الروائيّ. لقد أثبتت الدراسة أنّ "الاسم العلم" يمثّل "بؤرة دلاليّة" تختزل الصراعات القيميّة والوجوديّة، وتعمل كجسر رابط بين المرجعيّة التراثيّة والمتخيّل الغرائبيّ.

نتائج الدراسة

أفضت المقاربة التحليليّة للمتن الروائيّ إلى جملة من النتائج الجوهريّة، أبرزها:

- **تقويض الاعتباطيّة اللسانيّة:** كشفت الدراسة عن انتفاء العفوية في اختيار الأسماء؛ حيث خضعت لنسق "التعليل السيميائيّ" الذي جعل من الاسم مرآة عاكسة لجوهر الشخصيّة ومصيرها السرديّ، لا سيّما في أسماء الإنس "رضى، صالح، آسيا".
- **أيقونيّة التسمية والتناص:** نجح الكاتب في استثمار "الاسم الأيقونة" لاستحضار حمولات تراثيّة ودينيّة، ممّا منح الشخصيّات شرعيّة تاريخيّة وقدرة على توجيه أفق توقّع القارئ نحو نماذج قيميّة محدّدة كالصبر، الصلاح، أو الغواية.
- **التغريب الفونولوجيّ والمورفولوجيّ:** أثبت التحليل أنّ أسماء الجنّ "قُطرب، آسيار، بلعام" بُنيت وفق انزياحات صوتيّة وصرفيّة مقصودة، هدفت إلى خلق مسافة جماليّة "تغريبيّة" تكرّس الهوية العجائبيّة وتفصلها لسانيًّا عن النسق البشريّ المألوف.
- **تداوليّة الفضاء والاسم:** تبيّن وجود تلازم عضويّ بين دلالة الاسم وطبيعة الفضاء "يبرين، الدهامة، الديسق"؛ حيث أسهمت التسمية في "تبيئة" الأحداث وتشكيل إدراك المتلقّي للزمكان الروائيّ، بوصفه فضاءً مشحونًا برمزيّة الأسماء التي تحلّ فيه.
- **الوظيفة الإنجازيّة للتسمية:** أظهرت الدراسة أنّ فعل التسمية يمارس وظيفة "حجاجيّة" تداوليّة؛ تهدف إلى التأثير في المتلقّي وتأطير رؤيته للصراع بين قوى الخير والشر، ممّا يجعل من الاسم "قوّة فعل" داخل الخطاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توصيات الدراسة

بناءً على ما تقدّم، توصي الدراسة بالآتي:

- **تعميم المقاربة الأنوماستيكيّة:** تدعو الدراسة الباحثين إلى الالتفات لجماليّات الأسماء في المنجز الروائيّ العربيّ المعاصر، بوصفها عتبة نصّيّة ومفتاحًا تأويليًّا لا يقلّ أهمّيّة عن العنوان أو الغلاف.
- **تفعيل القراءات البينيّة:** ضرورة المزاوجة بين المناهج اللسانيّة الحديثة (كالسيميائيّات والتداوليّة) عند مقاربة النصوص ذات المرجعيّات العرفانيّة أو الغرائبيّة، لاستنطاق المسكوت عنه في بنية الاسم.
- **استقصاء سيميائيّة المكان:** (Toponymy) توصي الدراسة بإجراء بحوث مستقلّة تعنى بأسماء الأمكنة في روايات أيمن العتوم، نظرًا لما كشفته هذه الدراسة من تلاحم دلاليّ بين "اسم الشخصيّة" و"اسم الفضاء".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

- ابن جنّي، (1929م)، **الخصائص**، ط3، بيروت، دار المعارف.
- بنكراد، سعيد، (2005م) **السيميائيّات والتأويل مدخل لسيميائيّات ش. س. بورس**، (د.ط.)، بيروت، المركز الثقافيّ العربيّ.
- جورج يول، (1999م)، **معرفة اللغة**، تر: محمود فراج عبد الحافظ، (د.ط.)، الاسكندريّة، الشنهابيّ للطباعة والنشر.
- الحتّي، حنّا، (2003م)، **قاموس الأسماء العربيّة والمعرّبة وتفسير معانيها**، ط3، بيروت، دار الكتب العلميّة.
- الخطيب، عماد، **دلالة أسماء الشّخصيّات في الرّواية الأردنيّة: دراسة سيميائيّة في نماذج مختارة**، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، عدد 25، أيلول 2011م.
- سمار، سعد، (2017م)، **قبائل مذحج قبل الإسلام**، ط1، دمشق، دار تموز.
- عبّاس، حسن، (1998م)، **خصائص الحروف العربيّة ومعانيها**، ط1، دمشق، اتحاد الكتّاب العرب.
- العتوم، أيمن، (2023م)، **نفر من الجنّ**، ط21، تركيا، دار الرموز العربيّة.
- فلاديمير، بروب، (1989م)، **مورفولوجيا الحكاية الشّعبيّة**، تر: أبو بكر أحمد باقدر، ط1، جدّة، النّادي الأدبيّ الثّقافيّ.
- كريستيفا، جوليا، (1997م)، **علم النص**، تر: فريد الزاهي، ط2، الدرا البيضاء، دار توبقال.
- مختار، أحمد، (1998م)، **كتاب علم الدلالة**، ط5، القاهرة، عالم الكتب.
- ابن منظور، (د.ت.)، **لسان العرب**، (د.ط.)، القاهرة، دار المعارف.
- نحلة، محمود، (2002م)، **آفاق جديدة في البحث اللّغويّ المعاصر**، (د.ط.)، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار استراتيجية توقيت السوق
دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي
للفترة 2022-2025

م. نوار كنعان الدباغ
جامعة الموصل/كلية الادارة والاقتصاد
قسم العلوم المالية والمصرفية
nawarkanaan2019@gmail.com

Testing the Market Timing Strategy
An Applied Study on the Real Estate Traded Funds Sector in the Saudi Market For the period 2022-2025

تاريخ استلام البحث: 3 / 3 / 2026 تاريخ قبول البحث: 5 / 3 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار استراتيجية توقيت السوق دراسة تطبيقية على قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي للفترة 2022-2025

الملخص

شكل اختبار صلاحية استراتيجية توقيت السوق في عمليات بيع وشراء الأسهم الهدف الرئيس الذي سعى البحث إلى تحقيقه، متخذاً من محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي السعودي، للفترة من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، أنموجا لإثبات ذلك، مستعرضاً أهم الأطر النظرية التي عُنيت بهذا النموذج، مستعيناً بالأدوات القياسية الحديثة المتمثلة بمنهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) المطور من قبل Pesaran et al. (2011)، والتي عكست نتائج تطبيقه ضعف استراتيجية توقيت السوق بشكل عام، وربما يرجع اصل ذلك إلى صعوبة التنبؤ الدقيق بتحركات السوق وتوقيت عمليات البيع والشراء بشكل مثالي، فضلاً عن التكاليف المرتبطة بتكرار التداول لتغيير المراكز الاستثمارية، والتي قد تؤدي الى تآكل العوائد الإجمالية، لذا عادة ما يُنصح بالتركيز على الاستثمار الطويل الأجل في صناديق العقارات المتداولة، بما يمكن المستثمرين من تقليل تأثير التقلبات قصيرة الأجل في السوق ويسمح لهم بالاستفادة من النمو الطويل الأجل لسوق العقارات.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية توقيت السوق, الصناديق العقارية, سوق المالي السعودي, تكاليف المعاملات.

Abstract

The test of the validity of the market timing strategy was the main objective that the research sought to achieve, taking the real estate traded funds sector portfolio, for the period from January 2021 to August 2024, as a model to prove this, reviewing the most important theoretical frameworks that dealt with this model, using modern standard tools represented by the Autoregressive Distributed Lag (ARDL) methodology developed by Pesaran et al. (2011), and reached the weakness of the market timing strategy in general, due to the difficulty of accurately predicting market movements and timing buying and selling operations ideally, in addition to the costs associated with repeated trading to change investment positions, which may lead to the erosion of total returns, so it is recommended to focus on long-term investment in real estate traded funds, which enables investors to reduce the impact of short-term fluctuations in the market and allows them to benefit from the long-term growth of the real estate market.

Keyword: Market timing strategy, real estate funds, Saudi stock market, transaction costs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

على الرغم من التطورات الهائلة في مجال التحليل المالي، وما قدمه من استراتيجيات استثمارية معقدة سعت في مجملها الى تقديم الأطر الفكرية النظرية منها والتجريبية التي تسهم في توجيه المستثمرين باتجاه ترشيد قراراتهم الاستثمارية والوصول بها الى مستويات تتحقق من خلالها أهدافهم المرغوبة سواء كانت قصيرة الاجل ام طويلة الاجل، الا أن الاعتماد المفرط على هذه الاستراتيجيات والايمان المطلق بفاعليتها وكفاءتها قد قاد المستثمرين وفي كثير من الأحيان للانكفاء في زاوية الغاء الاحتمالات والثقة المطلقة بالنتائج, كأجراء مقابل لمواجهة صعوبة التنبؤ الدقيق بحركات الأسواق المالية، بعدها أسواق تتسم بواقع ديناميكي تحكمه عوامل متشابكة ومعقدة، تتأثر أسعار موجوداتها بعوامل اقتصادية وسياسية، وبشرية ونفسية عديدة ومتنوعة، تميل الى الابتعاد عن إمكانية قياسها وتوقع تغيراتها وتقلباتها، بحيث تضع المستثمرين امام حالة من الاستحالة العملية للتغلب وباستمرار على أداء السوق. الا انه في المقابل, فان ما اظهره الواقع الفعلي من خروقات للفرض الكفوءة وشذوذ السوق عن حالاته الطبيعية وفي كثير من الأحيان, جعل الاصوات تتعالى لتصب في بودقة إمكانية التغلب على السوق من خلال الادارة النشطة، وعبر استراتيجيات استثمارية عديدة تشكل استراتيجية توقيت السوق (MTT) (Market Timing Theory) أهمها وأكثرها جدلا, حيث حظيت بالكثير من الدراسة والتحليل نتج عنها تباين في الآراء حول إمكانية تنفيذها واعتمادها ومدى دقة نتائجها وجدواها. ففي حين يرى البعض بأنها مفتاحاً لتحقيق عوائد استثنائية، بعدها إحدى التصدعات في فرضية كفاءة السوق، يؤكد آخرون على صعوبة التنبؤ الدقيق بحركة السوق المالية، مشككين في فعاليتها على المدى الطويل. ومن هنا جاء هذا البحث لاختبار مدى إمكانية تطبيق هذه الاستراتيجية في البيئة السعودية وما هي النتائج المتوقعة من ذلك..

- **اهمية البحث**

في ظل تعدد الاستراتيجيات الاستثمارية وتنافسها في اثبات كفاءتها وفاعليتها في رفع مستويات ثروة المستثمرين ودعم موجوداتهم, جاءت استراتيجية توقيت السوق لتقدم نفسها بديلا يمكن اعتماده كمنهج استثماري يبعد الاستراتيجيات الأخرى عن ساحة الخيارات. في ضوء ما تقدم, انطلق البحث في عرض أهميته التي حاولت ان تعكس مدى قدرة استراتيجية توقيت السوق على النجاح كنهج استثماري يتوافق مع الواقع التطبيقي لسوق الاسهم السعودية على النحو الذي يزود المستثمرين بأداة فاعلة ومقبولة لاتخاذ قرارات استثمارية مدروسة وعلمية تصل بهم الى تحقيق أهدافهم وغاياتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **مشكلة البحث**

شكل الجدل الدائر حول فعالية استراتيجية توقيت السوق، وبالاستناد الى المنطلق النظري لها في التنبؤ باتجاهات الأسواق المالية وتحقيق عوائد تفوق مؤشرات السوق المرجعية، الأساس الذي استند عليه البحث في تشخيص مشكلته التي تمثلت بمحاولة تقييم تأثير هذه الاستراتيجية على أداء الاستثمارات العقارية في سوق الأسهم السعودي، متجسدة بالتساؤل الرئيس: ما مدى نجاح استراتيجية توقيت السوق كاستراتيجية استثمارية في سوق الاسهم السعودي؟ والذي انبثق عنه تساؤلين فرعيين هما:

1. هل تحقق استراتيجية توقيت السوق عوائد فائقة، مقارنة بأداء المؤشر المرجعي لسوق الاسهم السعودي (TASI)؟

2. ما هو اثر استراتيجية توقيت السوق على اداء مؤشر قطاع الصناديق العقارية المتداولة في سوق الاسهم السعودي؟

- **فرضية البحث**

في ضوء ما طرح من تساؤلات جسدت مشكلة البحث، صيغت فرضيته الرئيسة على النحو الاتي: تساهم استراتيجية توقيت السوق في تعزيز أداء قطاع الصناديق العقارية المتداولة في السوق السعودي؟

وفرضيتيه الفرعيتين كالاتي:

1. تحقق استراتيجية توقيت السوق عوائد أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالمؤشر المرجعي لسوق الاسهم السعودي (TASI)

2. تسهم استراتيجية توقيت السوق في تحسين أداء مؤشر قطاع الصناديق العقارية المتداولة في في سوق الاسهم السعودي مقارنة بأداء مؤشر السوق العام (TASI).

- **اهداف البحث**

سعى البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي:

1. الوقوف على ماهية استراتيجية توقيت السوق وتأثيرها على عوائد الاسهم نظرياً وتجريبياً.

2. تشخيص مدى قدرة استراتيجية توقيت السوق كاستراتيجية استثمارية على النجاح والتطبيق في سوق الاسهم السعودي.

- **منهجية البحث**

لاختبار فرضيات البحث وتحقيق اهدافه تم اعتماد منهجية بحثية مستندة الى اسلوبين، أولهما وصفي اهتم باستعراض الطروحات النظرية والتجريبية الخاصة باستراتيجية توقيت السوق، والأخر كمي تجريبي استند

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) ركز على تقدير وتحليل الأثر الذي يمكن ان تتركه استراتيجية توقيت السوق في الأداء الاستثماري لقطاع الصناديق العقارية المتداولة الاستثمارات العقارية في سوق الأسهم السعودي.

- **الحدود المكانية والزمانية**

اتخذ البحث من سوق الاسهم السعودي عينة لتطبيقاته، وامتدت حدوده الزمانية لتغطي الفترة من كانون الثاني 2021 إلى اب 2024، بإجمالي 44 ملاحظة شهرية.

ثانيا: الاطار النظري والمفاهيمي

1. المفهوم والمتضمنات

شكل فشل وعدم قدرة النظريات التقليدية في تقديم التفسير المنطقي والمقبول للكثير من الأنماط السلوكية المتكررة في الأسواق المالية, وبروز العديد من اشكال ومظاهر الشذوذ الموسمي أو التقويمي، كتأثير يناير، وتأثير بداية الشهر، وتأثير العطلة، وتأثير الاثنين، وتأثير يوم الأسبوع، وتأثير الهالوين المعروف بـ " Sell in May and Go Awa, حافزا للأدبيات المالية الحديثة للسير باتجاه الراي القائل بعدم توافق ادلة العمل التجريبية مع فرضية كفاءة السوق (Polat,2022,94), مؤكدة بذلك على عدم إمكانية الاعتراف وبصورة مطلقة بقدرة الموازنة والتوليف بين العوائد والمخاطر على تفسير العوائد غير الاعتيادية التي يمكن ان تتحقق داخل السوق, وانما هناك تأثيرات موسمية وتقويمية قد تتدخل لتشكل عوامل إضافية تسهم في تحقيق ذلك, مولدة بذلك اتجاها بحثيا يدعم الحاجة إلى تطوير استراتيجيات استثمارية ونماذج تقييمية تأخذ في الاعتبار هذه التأثيرات. لقد شكلت قدرة صناديق الاستثمار المدارة على تحقيق عوائد تتجاوز تلك مستوياتها معايير العوائد المرجعية وبشكل متكرر، تحدياً كبيراً لفرضية كفاءة السوق في شكلها الضعيف التي تستند الى افتراض إمكانية أسعار الأوراق المالية ان تعكس جميع المعلومات المتاحة وتحركها بشكل عشوائي. فتفوق الصناديق الاستثمارية في تحقيق عوائد ثابتة أعلى مما هو سائد في السوق يشير عادة إلى وجود حالة من عدم التوافق الدائم والشذوذ عن الحركة العشوائية في أسعار الأوراق المالية التي تفترضها فرضية كفاءة السوق, وبالتالي، فإن تحليل ودراسة الاتجاهات السائدة في للبيانات التاريخية يمكن أن يساعد في تحديد تلك الانحرافات وعدم التوافق واستغلالها لدعم موقف الاستثمار مستقبلا. وفي ذلك يشير Fama (1998) الى ان ابتعاد السوق عن السير باتجاه العوائد عير الطبيعية الصفرية وانتهاكه لافتراض السوق الكفوء, والتحرك غير العشوائي لأسعار الأسهم، يمكن أن يخلق خيارات أو استراتيجيات تداول قابلة للاستغلال وتحقيق عوائد قد تكون غير اعتيادية (Setyawan,2011,103-119) (Gold,2018 ,13).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهنا تبرز استراتيجية توقيت السوق التي تستند فلسفتها الاساسية على افتراض غياب العشوائية عن حركة اسعار الاسهم والاقتراب من إمكانية التنبؤ بها والسيطرة عليها مستقبلا ولو جزئيًا، الامر الذي يسمح للمستثمرين باتخاذ قرارات استثمارية أكثر استباقية، والوقوع تحت ما يعرف بنقاط التحول في أنظمة السوق (دورات السوق) الصاعدة والهابطة، وبالشكل الذي يسهم في مساعدتهم في توجيه قراراتهم بشأن شراء أو بيع الأوراق المالية، موفرة بذلك سبلا وحلولا لمعضلة تحديد المرحلة التي يمر بها السوق، التي غالبا ما يتم تحديدها والتنبه لها بعد وقوع الأحداث وبالاعتماد على تحليل البيانات التاريخية. وبذلك يمكن ان تتميز استراتيجية توقيت السوق بقدرتها, من خلال نقل وتوزيع الاستثمارات بين فئات الموجودات المختلفة بناءً على التوقعات المستقبلية, على تحسين ورفع مستويات الأداء الاستثماري للأفراد والشركات (Tezel & McManus,2001,173-186)، فتوقيت السوق, ووفقا لذلك, يعبر عن قدرة المستثمرين وامكانيتهم في تقييم الاتجاهات المستقبلية للسوق وبشكل يغلب عليه طابع الدقة في كثير من الاحيان، وبالشكل الذي يقودهم الى اتخاذ قراراتهم الاستثمارية المناسبة وتوجيهها نحو الفرص الأكثر كفاءة وربحية, كما قد تشير استراتيجية توقيت السوق من جانب اخر, إمكانية تحديد اللحظات المثالية لتعديل المراكز الاستثمارية والاستفادة من تقلبات السوق، فهو بذلك لا ينقل اتجاه السوق ووتيرته فحسب بل يسلط الضوء ايضا على اللحظة التي يشهد فيها ذلك الاتجاه تغييرات قد تكون متوقعة او غير متوقعة. وبالتالي فهو يعتمد على الوتيرة التي تتغير بها الأسعار والاتجاهات التي تتبعها في بناء مؤشرات فنية واقتصادية تساعد في تحليل وتفسير تقلبات الأسعار والاتجاه العام للسوق، على النحو الذي يمكن من التنبؤ باتجاهات سوق الأوراق المالية المستقبلية، ويساعد المستثمرين على تحديد فرص التداول الكفؤة والمربحة (Ng'ang'a,2019,14) وفي سياق ما تقدم، يشير Becker et al. (1999) إلى أن اعتماد المستثمر على استراتيجية توقيت السوق، والاستناد الى إمكانية التنبؤ بالتغيرات الممكنة والمحتملة في اتجاهاته وبالتالي تحديد المساحات الزمنية المناسبة والدقيقة لاتخاذ القرارات الاستثمارية في البيع والشراء، والتي عادة ما تدفع المستثمرين باتجاه توقيت الشراء عند انخفاض الأسعار، واختيار البيع عند ارتفاعها، عادة ما تسهم في تعزيز عوائدهم وتعظيم ثرواتهم. فقدرة المستثمرون على الانسحاب من السوق قبل مرحلة تراجعه, وامكانيتهم من الدخول في الاوقات الملائمة قبل رواجه, عادة ما تنعكس على المستثمرون بحصولهم على فرص استثمارية تزيد من ربحيتهم وتقلل من احتمالية خسائرهم (Sehgal, & Jhanwar,2008,307-317) (Becker et al.,1999,119-148)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من جانب اخر, يؤكد Dhar & Mandal (2014) على قدرة استراتيجية توقيت السوق على ممارسة دورا فعالا ومؤثرا في تقليل جزء كبير من المخاطر التي قد تتعرض لها المحافظ الاستثمارية. فمن خلال اسهامها في متابعة ومراقبة حركة وانتقالات المؤشرات الاقتصادية والتحليلات الفنية المتزامنة معها, وما ينتج عنها من كشف مبكر للتقلبات والتغيرات المرافقة لها في اتجاه حركة الأسواق, يمكن ان تساعد استراتيجية توقيت السوق في توجيه القرارات والإجراءات الاستباقية باتجاه التقليل من التأثيرات السلبية لتلك التغيرات والتقلبات من جهة وتحاول دعم انعكاساتها الإيجابية من جانب اخر. فتجنب التخلي عن الموجودات عند فقدان قيمتها وعدم حيازتها عند ارتفاع اسعارها، عادة ما يسهم في تقليل حجم المخاطر المرتبطة بخسائر جزء من أقيامها (Dhar & Mandal,2014,299-311),(Chang & Lewellen,1984,57-72) .(Chen & Liang,2007,827-856)

ويرى Veeravel & Mohanasundaram (2020), Ahmad et al. (2017) ان التعزيز النسبي للمحافظ الاستثمارية ورفع مستويات اداء مؤشراتها لتتفوق على أداء مؤشرات السوق الرئيسة, ومن خلال قدرتها على تحقيق التوازن الأفضل بين العائد والمخاطر, يمكن ان يعد احد المخرجات الإيجابية لتطبيق استراتيجية توقيت السوق. فتجنب المستثمرين الأسواق المالية عند فترات التقلب الشديد يمكن ان يدعم رغباتهم في التقليل من احتمالية التعرض للمخاطر والحصول على عوائد استثمارية اعلى من خلال استغلال الفترات الصعودية للأسواق، الامر الذي ينعكس في الوصول الى أداء متفوق على المدى الطويل (Ahmad et al.,2017,349-362), (Veeravel & Mohanasundaram,2020,87–99).

وفي اطار اخر يشير Merton (1981) الى ان تحقيق كل ما تقدم من فوائد مرجوة من تطبيق استراتيجية توقيت السوق عادة ما ترتبط بضرورة توفر بيئة مثالية خالية من العوامل التي قد تعيق اداءها كالضرائب وتكاليف المعاملات، فضلا عن الابتعاد عن وحظر العمليات التي قد ترفع من مستويات المخاطر كالاقتراض أو البيع على المكشوف (Merton,1981,363-406).

وفي اتجاه مقابل من التحليل, ونطرا لاستناد استراتيجية توقيت السوق في مجملها على إمكانية التنبؤ الدقيق بتقلبات وحركة الأسعار وعدها مرساة اساسية لها للوصول الى تحقيق أرباح سريعة ومجزية, والمتناقض مع ما يتسم به السوق من تقلب وتغير وعدم يقين، جعل من تطبيق هذه الاستراتيجية والوصول الى اهدافها يشوبه الكثير من عدم التأكد والمخاطر. فالتوقيت الخاطئ للدخول والخروج من السوق يمكن أن يؤدي إلى خسائر كبيرة من جانب، والتضحية بفرص استثمارية قد تتمتع بمستويات عالية من العوائد والارباح من جانب اخر (Goetzmann et al.,2000,257-290), (Pesaran & Timmermann,1994,1-7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الامر الذي دفع بالعديد من الادبيات المالية الى تفضيل اتجاهاً اخر مناقضا وبعيدا عن استراتيجية توقيت السوق تمثل بشكل أساس باستراتيجية الشراء والاحتفاظ على المدى الطويل، التي ترتكز في مضمونها, وبشكل مناقض لمضامين استراتيجية التوقيت, الى فرضية كفاءة السوق، مفترضةً أن أسعار الموجودات عادة ما تعكس جميع المعلومات المتاحة في السوق وفي أي وقت، كما تميل الأسواق غالبا وفي المدى الطويل الى الصعود، وبالتالي، فإن أي محاولة للتنبؤ بحركات الأسعار وتقلباتها واستثمار ذلك لتحقيق عوائد أعلى من المتوسط تعتبر محاولة بعيدة عن العقلانية وتحمل في طياتها الكثير من تكاليف الوقت والجهد، وهو ما يجعل من التنبؤات قصيرة الأجل التي تستند عليها استراتيجيات توقيت السوق غير مجدية، وبالتالي ضعف فاعلية هذه السياسات (Gold,2018,20).

2. نماذج توقيت السوق

بهدف تحديد الوقت المناسب للتحول من فئة موجود معين الى فئة موجود اخر وتوليد العوائد المرغوبة وتجنب الخسائر المحتملة، عرضت الادبيات المالية وضمن استراتيجية توقيت السوق عدد من النماذج كان اشهرها وأكثرها شيوعا نموذج Treynor and Mazuy (1966) (TM model) ونموذج Henriksson and Merton (1981) (HM model). وعلى الرغم من مرور وقت على تطويرهما، يظل هذان النموذجان مرجعًا رئيسيًا لقدرتهما على تقديم إطار منهجي لتقييم كفاءة استراتيجية توقيت السوق، بما يسهم في تحقيق العوائد المرجوة وتقليل المخاطر المحتملة.

يعتمد نموذج TM على متغير مربع العائد السوقي لتقدير قدرة المدير على التنبؤ بحركة السوق، بينما يركز نموذج HM على استجابة العوائد لحركة السوق الإيجابية والسلبية، مما يزيد دقة قياس القدرة على توقيت السوق. وهو ما يجعل استخدام هذين النموذجين مبررًا ليس فقط لأهميتهما التاريخية، بل أيضًا لقدرتها على قياس فعالية قرارات الاستثمار وتوليد استراتيجيات متوازنة بين المخاطر والعوائد، وذلك كما يلي:

أ. نموذج TM model.

قدم Treynor and Mazuy (1966) نموذج لتوقيت السوق استند في جوهره الى العلاقة غير الخطية (التربيعية) التي تربط عوائد المحفظة الاستثمارية (الصندوق) بالسوق، ويرجع Treynor and Mazuy (1966) سبب العلاقة غير الخطية هذه إلى سلوك المستثمرين ضمن المحفظة الاستثمارية (الصندوق)، فعند التنبؤ بارتفاع عوائد السوق، سيميل المستثمرون الى الاحتفاظ بنسبة أعلى من محفظة السوق, ويحدث العكس عندما يكون أداء السوق ضعيفاً (Ahmad et al.,2023 ,2449-2464)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك يستند نموذج TM في تحديد توقيت السوق الجيد، على مربع عوائد السوق، وكما يلي:

$$\text{TM} = (R_{fund} - R_f) = \alpha_i + \beta_i(R_m - R_f) + \gamma_i(R_{m-}R_f)^2 + \varepsilon_{fund}$$

حيث أن::

- R_{fund} : عائد المحفظة للفترة t
- R_f : العائد الخالي من المخاطرة
- R_m : عائد معيار السوق المرجعي
- α_i : مؤشر القدرة الانتقائية للحقيبة ويُفسر بالعائد الذي تحققه المحفظة عندما يكون عائد السوق مساوياً للصفر
- β_i : معامل الانحدار، ويمثل حساسية عائد المحفظة للتغيرات في عائد السوق.
- γ_i : معامل العلاقة التربيعية (مؤشر توقيت السوق)، ويمثل تأثير قوة عائد السوق المرجعي على عائد المحفظة، وتفسر معنويته الاحصائية واشارته الموجبة دليلاً على نجاح استراتيجية توقيت السوق
- $(R_{fund} - R_f)$ علاوة مخاطرة المحفظة
- $(R_m - R_f)$ علاوة مخاطرة السوق
- ε_{fund} : المتغير العشوائي

ب. نموذج HM model (1981):

انتقد Hendrickson and Merton (1981) نموذج توقيت السوق TM واقترحا نموذجًا آخراً، يعد تطورا للنموذج الأول, يتضمن متغيرًا وهميًا يسهم في فصل عوائد السوق الإيجابية عن عوائده السلبية، وهو ما يمكن أن يضيف دقة أكبر في التحليل، فهم يوكدون على ان التنبؤ الثنائي الذي يشير إلى القدرة على التنبؤ بأداء الأسهم بتفوق الأسهم على السندات، يمكن المستثمرين من تعديل محافظهم الاستثمارية لتعظيم العوائد، وذلك من خلال زيادة حصة الأسهم، والعكس صحيح في حالة تفوق اداء السندات على الاسهم، فإنهم قد يزيدون من حصة السندات لتقليل المخاطر، وهو ما يشكل جوهر نظرية التوازن لتوقيت السوق، عبر استخدام التوقعات لتحقيق توازن مثالي بين المخاطر والعوائد، وبالتالي تحسين الأداء العام للمحفظة الاستثمارية.

وبذلك يستند نموذج HM في تحديد توقيت السوق الجيد، على المتغير الوهمي، وكما يلي:

$$\text{HM} = (R_{fund} - R_f) = \alpha_i + \beta_i(R_m - R_f) + \delta_i\,(R_{m-}R_f)\text{D}_t + \varepsilon_{fund}$$

حيث أن:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- δ_i : عامل توقيت السوق، وتدل معنويته الاحصائية واشارته الموجبة على نجاح استراتيجية توقيت السوق.
- D_t : المتغير الوهمي والذي يأخذ قيمة (1) عندما تكون عوائد السوق موجبة، ويأخذ قيمة (0) عندما تكون سالبة، وتفسر معنويته الاحصائية واشارته الموجبة دليلاً على نجاح استراتيجية توقيت السوق

ثانياً: الدراسات المرجعية

حاول Shen (2002) اختبار استراتيجيات توقيت السوق، وتشخيص مدى تفوقها على استراتيجية "الشراء والاحتفاظ"، لعينة بيانات مؤشر S&P 50 للمدة 1970–2000. وافرزت النتائج نجاح استراتيجية توقيت السوق وتفوقها على مؤشر السوق, وهو ما يعكس قدرتها على توفير عوائد متوسطة أعلى وذات تباينات اقل. وفي دراسة Ng'ang'a (2019) التي هدفت الى تقييم أداء استراتيجيات توقيت السوق في سوق الأسهم الكيني لعينة تشمل مؤشر NSE-20 وبعض الأسهم المختارة للفترة 2004–2018، باستخدام منهجية (ARDL)، اظهرت نتائجها معارضة المستثمرون استراتيجيات توقيت السوق والميل باتجاه استراتيجية الشراء والاحتفاظ. في حين أظهرت نتائج دراسة Azam (2022) التي سعت الى اختبار المهارات الانتقائية وجدوى استراتيجية توقيت السوق لصناديق الاستثمار المشتركة من خلال نماذج تسعير الموجودات الرأسمالية، لعينة مكونه من 120 صندوق استثمار مشترك مفتوح في باكستان، لفترة 16 عامًا 2005–2020، ولبيانات شهرية، باستخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS)، نجاح استراتيجية توقيت السوق، وتحسن اداء مديري الصناديق المستندة الى الانتقائية وبشكل غير متوقع. وفي دراسة Khelife et. al (2022) **التي هدفت الى تقييم استراتيجية** توقيت السوق في ادارة صناديق التحوط الأمريكية، وتحليل تأثير أسواق الأسهم والسندات الأمريكية على أداء هذه الصناديق، باعتماد عينة من صناديق التحوط الأمريكية المطبقة لثمانية استراتيجيات مختلفة، ومنها توقيت السوق، خلال فترة جائحة كوفيد–19، باستخدام نموذج (ARDL)، اشارت النتائج إلى فشل استراتيجية توقيت السوق وعدم قدرة صناديق التحوط على الاستفادة من استراتيجية توقيت السوق فترة جائحة كوفيد–19, باستثناء صناديق العقود الآجلة والإقراض المضارب. اما دراسة Sarakiri (2023) فقد حاولت اختبار مدى قدرة فرضية توقيت السوق على النجاح في الأسواق الناشئة، من خلال اسقاطها على مستوى قطاع شركات السلع الاستهلاكية النيجيرية، لعينة مكونة من 13 شركة مدرجة في صناعة السلع الاستهلاكية النيجيرية، للفترة 2011– 2022، باستخدام منهجية (ARDL/PMG)، توصلت من خلال نتائجها إلى أن هيكل رأس المال الأمثل على أساس فرضية توقيت السوق يعتمد إلى حد كبير على الظروف الاقتصادية الكلية للبلد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: الاطار التجريبي.

استنادا إلى ما تقدم، وبناء على الطروحات النظرية والدراسات التجريبية السابقة، وبغية اثبات فرضية البحث الأساسية، وتحقيق هدفه في اختبار استراتيجية توقيت السوق لقطاع الصناديق العقارية المتداولة في المملكة العربية السعودية، تم اعتماد وصياغة أنموذجين كميين لتوقيت السوق الأول هو انموذج Treynor and Mazuy (TM) والثاني هو انموذج Hendrickson and Merton (HM)، اللذان يتفقان في متغيرهما المعتمد والمتمثل بعائد قطاع الصناديق العقارية المتداولة (FUND), ويتمايزان في متغيرهما المستقل الاول الذي يتمثل في انموذج (TM) بمتغير مربع العائد على سوق الاسهم السعودي (γ_t), ويتمثل في انموذج (HM) بالمتغير (D_t) الذي يعبر عن علاوة مخاطرة السوق في المتغير الوهمي الذي يأخذ قيمة (1) عندما تكون عوائد السوق موجبة، ويأخذ (0) عندما تكون سالبة, ويتفقان في متغيرهما المستقل الثاني والمعبر عنه بالعائد على سوق الاسهم السعودي (TASI)

1. عينة الدراسة

اتخذ البحث الصناديق العقارية المتداولة في السوق المالي للمملكة العربية السعودية عينة لتطبيقاته التجريبية. وتماشياً مع العديد من الأدبيات المالية, ومن أجل التقاط أداء صناديق الاستثمار العقاري المتداولة عبر مستويات مختلفة من مخاطر تقلب السوق، تم اعتماد مؤشرها القطاعي المتكون من (الرياض ريت، الجزيرة ريت، الحرمين، تعليم ريت، المعذر ريت، ملكية ريت، مشاركة ريت، الاهلي ريت 1، سيكو السعودية ريت، دراية ريت، الراجحي ريت، سدكوكابيتال ريت), كونه اكثر تلبية لمعايير الادارة النشطة، وتمتعه بسيولة عالية، وامتلاكه شفافية ووفرة واستمرارية في توفر البيانات الخاصة بعوائده وللفترة المحورية من كانون الثاني 2022 إلى اب 2025، وبذلك استوفى قطاع الصناديق العقارية المتداولة جميع المعايير بإجمالي 44 ملاحظة شهرية.

2. مصادر البيانات

اعتمدت المعطيات المنشورة في الموقع الرسمي لسوق الاسهم السعودي، وقاعدة بيانات invisting.com. مصدرا للبيانات البحث.

بناءً على ما تقدم، يمكن صياغة نموذجي التقدير على شكل دالتين رياضيتين يُستند اليهما في بناء معادلتين قياسيتين، تعكس الاولى اثر علاوة مخاطرة السوق (TASI)، ومربع علاوة مخاطرة السوق (γ_t) في علاوة مخاطرة الصندوق (FUND)، والثانية اثر علاوة مخاطر السوق (TASI)، و(D_t) (ناتج ضرب علاوة مخاطرة السوق في المتغير الوهمي), في علاوة مخاطرة الصندوق (FUND), وكما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

$$\text{FUND} = \text{F}\{\text{TASI}, \gamma_t\} \qquad \text{FUND} = \beta_0 + \beta_1 \text{TASI} + \beta_2 \gamma_t + \varepsilon_i \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (1)$$

$$\text{FUND} = F\{\text{TASI}, \text{D}_t\}$$

$$\text{SPR} = \beta_0 + \beta_1 \text{TASI} + \beta_2 \text{D}_t + \varepsilon_i \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

3. تقدير النموذج وتحليل النتائج

لغرض الكشف عن استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة (γt) , (FUND) , (TASI) , (D_t) وبقيمها الخطية والتي اسقطت بشكل رسوم بيانية أدرجت في الشكل (1), تم اعتماد اختبار Augmented Dickey-Fuller, التي وضحت نتائجه المثبتة في الجدول (1) عدم استقرارية السلاسل الزمنية ولجميع المتغيرات عند المستوى, وبإعادة اجراء الاختبار نفسه على الفروق الاولى، استقرت تلك السلاسل الزمنية جميعا، وبذلك استوف النماذج شروط استخدام منهجية ARDL بعدم تجاوزها حاجز الفرق الأول.

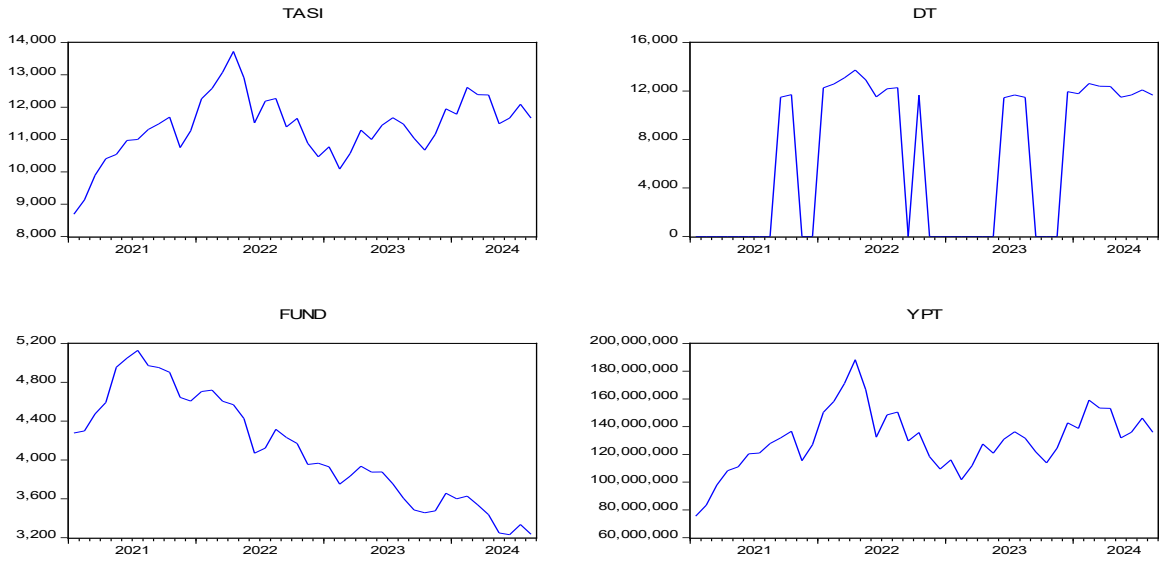

الشكل (1) بيانات السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1)

نتائج اختبار ADF لبيانات السلاسل الزمنية

Variable	Level		First Difference	
	Intercept	Trend & Intercept	Intercept	Trend & Intercept
D_t	-3.21268	-3.431955	-7.921930	-7.822845
Prob.	0.0260	0.0604	0.0000	0.0000
FUND	-0.458309	-4.563716	-4.796131	-4.235983
Prob.	0.8882	0.0037	0.0023	0.0018
TASI	-3.193340	-2.897132	-6.281976	-6.362015
Prob.	0.0273	0.1735	0.0000	0.0000
γ_t	-2.995004	-2.751431	-6.295758	-6.345623
Prob.	0.0433	0.2224	0.0000	0.0000

• المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

ولاختبار الفترة المثلى لتباطؤ الانموذجان الاحصائيان، تم استخدام معيار (AIC) بعده اكثر المعايير استخداما وشيوعا في الدراسات والبحوث التجريبية عند تقدير نموذج الإبطاء الموزع، نتيجة لتفوقه بإعطاء افضل (20) فترة ابطاء، والتي اكدت نتائجه وكما موضحة في الشكلين (2) , (3) (2) على تفضيل النموذج الأول للتباطؤ (2,5,5)، في حين فضل النموذج الثاني التباطؤ (2,10,10).

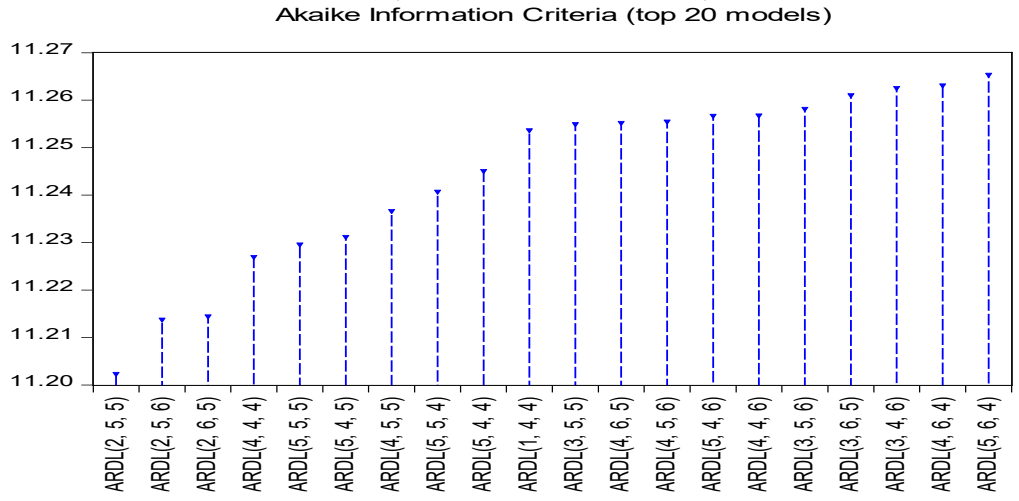

الشكل (2)

أطوال التباطؤ الأمثل لمتغيرات الانموذج الاول استناداً إلى معيار AIC.

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (EViews.10).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

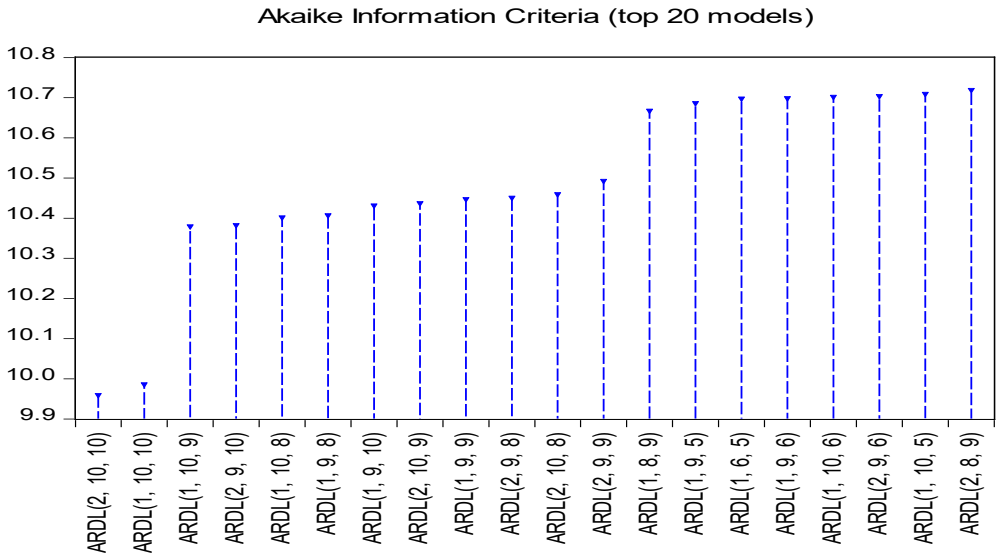

الشكل (3)

أطوال التباطؤ الأمثل لمتغيرات الانموذج الثاني استناداً إلى معيار AIC.

المصدر: الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (EViews.10).

وبالاستعانة باختبار الحدود (Bound Test) المثبتة نتائجه في الجدول (2)، للتحقق من وجود العلاقة طويلة الاجل بين متغيرات النموذج، اكدت نتائج، ومن خلال تجاوز قيمة F المحسوبة الحدود الحرجة العليا عند مستوى معنوية 0.05%، وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات كل من الانموذجين (TM)،(HM).

جدول (2)

نتائج اختبار الحدود (Bound Test) للتكامل المشترك بين متغيرات النموذج

ARDL Bounds Test Sample: 2021M01 2024M08 Null Hypothesis: No long-run relationships exist				
TM				
F-statistic	7.957415	Critical Value Bounds		
		Sign.	2	I1 Bound
K	2	%10	7.957415	3.35
		%5	3.1	3.87
		%2.5	3.55	4.38
		%1	4.13	5
HM				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

F-statistic	9.640589	Critical Value Bounds		
		Sign.	2	I1 Bound
K	2	%10	9.640589	3.35
		%5	3.1	3.87
		%2.5	3.55	4.38
		%1	4.13	5

- الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامجEviews 10

وبالاستناد الى ما أفرزته نتائج اختبار الحدود من وجود العلاقة طويلة الاجل بين متغيرات كل من الانموذجين (TM)،(HM)، تم تقدير معاملات الأجل الطويل للانموذجين، كما في الجدول (3).

جدول (3)

التكامل المشترك ومعلمات الأجل الطويل

ARDL Error Correction And Long Run Form Dependent Variable: FUND Sample: 2021M01 2024M08 Included observations: 22				
TM				
ARDL Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(FUND(-1))	-0.354907	0.158496	-2.239218	0.0347
D(TASI)	0.340852	0.259708	1.312443	0.2018
D(TASI(-1))	1.105488	0.356379	3.101997	0.0049
D(TASI(-2))	1.113871	0.288080	3.866536	0.0007
D(TASI(-3))	1.056904	0.277308	3.811295	0.0008
D(TASI(-4))	0.508075	0.245899	2.066196	0.0498
$D(\gamma_t)$	-8.23E-06	1.11E-05	-0.744313	0.4639
$D(\gamma_t$ (-1))	-4.48E-05	1.45E-05	-3.083028	0.0051
$D(\gamma_t$ (-2))	-4.97E-05	1.23E-05	-4.054498	0.0005
$D(\gamma_t$ (-3))	-4.86E-05	1.21E-05	-4.032671	0.0005
$D(\gamma_t$ (-4))	-2.32E-05	1.08E-05	-2.146412	0.0422
CointEq(-1)*	-0.048274	0.008067	-5.984009	0.0000
Long Run Coefficients				
ARDL Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
TASI	31.02379	12.97398	2.391232	0.0250
γ_t	-0.001335	0.000557	-2.394530	0.0248
C	182091.8	74788.41	2.434759	0.0227

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

HM				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(FUND(-1))	-0.169108	0.154685	-1.093243	0.3027
$D(D_t)$	-0.009184	0.002096	-4.381538	0.0018
$D(D_t$ (-1))	0.052089	0.008517	6.116273	0.0002
$D(D_t$ (-2))	0.048241	0.007420	6.501687	0.0001
$D(D_t$ (-3))	0.030342	0.006610	4.590349	0.0013
$D(D_t$ (-4))	0.026450	0.005173	5.113047	0.0006
$D(D_t$ (-5))	0.019110	0.004483	4.262286	0.0021
$D(D_t$ (-6))	0.003514	0.003292	1.067573	0.3135
$D(D_t$ (-7))	0.007227	0.002263	3.193258	0.0109
$D(D_t$ (-8))	0.003337	0.002114	1.578706	0.1489
$D(D_t$ (-9))	-0.005325	0.001697	-3.137228	0.0120
D(TASI)	0.214569	0.016388	13.09305	0.0000
D(TASI(-1))	-0.297060	0.036798	-8.072757	0.0000
D(TASI(-2))	-0.353373	0.046187	-7.650913	0.0000
D(TASI(-3))	-0.249413	0.047205	-5.283573	0.0005
D(TASI(-4))	-0.183415	0.041177	-4.454331	0.0016
D(TASI(-5))	-0.097667	0.028318	-3.448936	0.0073
D(TASI(-6))	-0.011507	0.023124	-0.497604	0.6307
D(TASI(-7))	-0.040713	0.018125	-2.246260	0.0513
D(TASI(-8))	0.025104	0.017368	1.445387	0.1823
D(TASI(-9))	0.049367	0.016053	3.075198	0.0132
CointEq(-1)*	-0.163114	0.022748	-7.170528	0.0001
Long Run Coefficients				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D_t	-0.423691	0.057786	-7.332115	0.0000
TASI	2.687538	0.325360	8.260192	0.0000
C	24689.25	3405.863	7.249042	0.0000

- **الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)**

لتقييم استقرار هيكلية الانموذجين، تم تطبيق اختبار CUSUM على المعاملات المقدرة لهما، والمدرجة نتائجه في الشكلين (4)، و(5)، واللذان اكدا ومن خلال وقوع الشكل البياني لاختبار CUSUM داخل الحدود الحرجة وعند مستوى 5%، على عدم وجود انحرافات ذات دلالة إحصائية عن الفرضية الصفرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تفترض ثبات المعاملات، مما يدل على عدم وجود تغيرات هيكلية جوهرية في المعاملات المقدرة للنموذجين خلال الفترة المبحوثة.

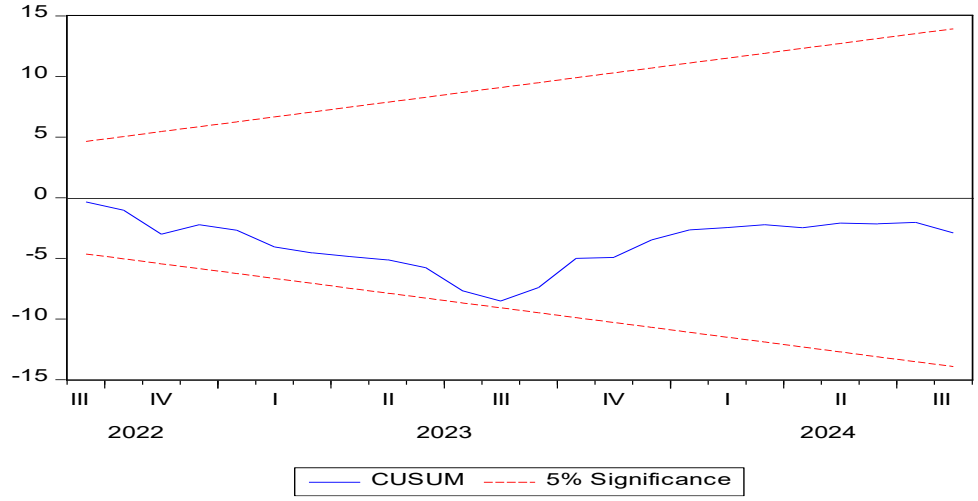

الشكل (4)

نتائج اختبار CUSUM لاستقراريه النموذج (TM)

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

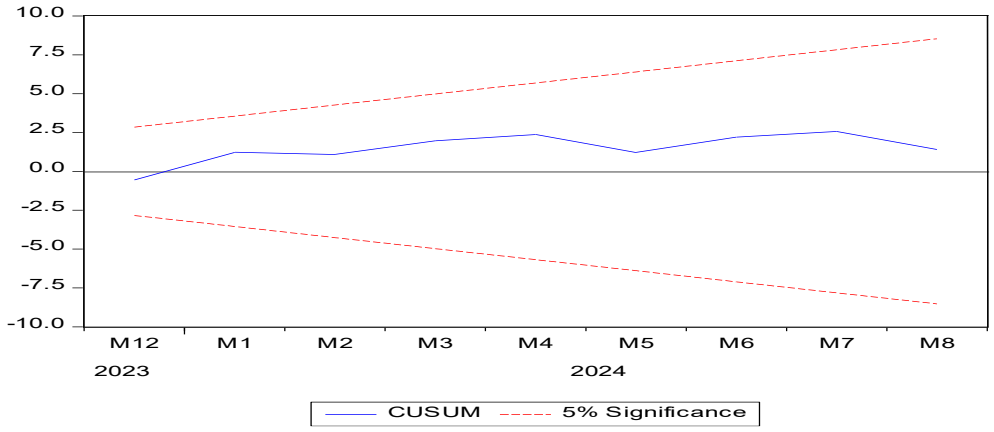

الشكل (5)

نتائج اختبار CUSUM لاستقراريه النموذج (HM)

- الشكل من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج (Eviews 10)

- لقد جاءت النتائج السابقة لتبين ما يأتي:
- "وفقا لنتائج التقدير طويلة الأجل نجح ثابت المعادلتين والذي يمثل مقياس لأداء محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة بالنسبة لمحفظة السوق، في إثبات تأثيره المعنوي والطردي في مؤشر محفظة قطاع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصناديق العقارية المتداولة في النموذجين، وهو ما يدل على أن متوسط العائد على المحفظة فوق ما يتنبأ به نموذج تسعير الأصول الرأسمالية، مع الأخذ في الاعتبار بيتا المحفظة ومتوسط العائد السوقي، مما يشير إلى أن الاستثمار في قطاع الصناديق العقارية المتداولة قد حقق قيمة مضافة للمستثمرين مقارنة بالاستثمار في السوق بشكل عام.

- تمكنت استراتيجية توقيت السوق بدلالة معامل الحد التربيعي لعائدات المحفظة (γ_t) في الانموذج الاول من اثبات تأثيرها المعنوي والسلبي في مؤشر عائد محفظة توقيت السوق، وهو ما يدل على ضعف قدرة استراتيجية توقيت السوق في التفوق النسبي على مؤشر السوق من خلال تعديل استثمارات محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة استجابة لتغيرات السوق.
- بالرغم من اثبات استراتيجية توقيت السوق بدلالة المتغير الوهمي (D_t) في النموذج الثاني، تأثيرها المعنوي في مؤشر عوائد المحفظة، الا انها قد فشلت من حيث اتجاه التأثير وهو ما يدل على أن الاستراتيجية المتبعة لم تحقق التفوق المتوقع على مؤشر السوق، مما يشير إلى أن التوقيت المستخدم لم يكن فعالا في تحقيق عوائد أعلى من السوق.
- اكد كلا النموذجين على وجود تأثير طردي معنوي لمتغير علاوة مخاطرة السوق (TASI) والذي يمثل معامل β للمخاطر المنتظمة، في علاوة مخاطرة المحفظة (FUND)، وهو ما يعني أن زيادة في علاوة مخاطر السوق بقيمة (1) صحيح تؤدي الى ارتفاع علاوة مخاطر المحفظة بقيمة (13.023) في النموذج الاول، (2.6875) في النموذج الثاني، وهو ما جاء متوافقاً مع مبدأ التعويض عن المخاطرة في نظرية التمويل.
- بلغ الحد الأدنى لتصحيح الخطأ في الانموذجين (CETt-1) ما قيمته (−0.482)،(−0.1631) على التوالي، أي أن النموذجين يحتاجان إلى مدة زمنية قصيرة نسبياً قدرها (0.4)،(0.1) من الشهر، لتعديل الاختلالات الحاصلة من الأجل القصير والعودة إلى حالة التوازن.

خامسا: الخاتمة

شكل اختبار صلاحية استراتيجية توقيت السوق الهدف الرئيس الذي سعى البحث إلى تحقيقه، متخذاً من محفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة، للفترة من كانون الثاني 2021 إلى اب 2024، أنموجا لإثبات ذلك، مستعرضاً أهم الأطر النظرية التي عُنيت بهذا النموذج، مستعيناً بالأدوات القياسية الحديثة المتمثلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بمنهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) المطور من قبل Pesaran et al. (2011)، التي افرزت نتائجه جملة من الاستنتاجات من أهمها:

1. ضعف استراتيجية توقيت السوق بشكل عام، ويرجع اصل ذلك إلى صعوبة التنبؤ الدقيق بتحركات السوق وتوقيت عمليات البيع والشراء بشكل مثالي، فضلاً عن التكاليف المرتبطة بتكرار التداول لتغيير المراكز الاستثمارية، والتي قد تؤدي الى تآكل العوائد الإجمالية، وهوما قد يرسخ الى الأهمية النسبية لاستراتيجية الاستثمار على المدى الطويل في قطاع الصناديق العقارية المتداولة بعدها أكثر فعالية من محاولة توقيت السوق وما يحويه من مخاطر وتكاليف ضمنيه.

2. المهارات الانتقائية الجيدة لمحفظة قطاع الصناديق العقارية المتداولة، فالاستثمار في قطاع الصناديق العقارية المتداولة قد حقق قيمة مضافة للمستثمرين مقارنة بالاستثمار في السوق بشكل عام.

3. التنوع الاستثماري في محفظة الصناديق العقارية المتداولة، على النحو الذي ساعد على تقليل المخاطر الإجمالية للمحفظة.

وفي ضوء الاستنتاجات السابقة يمكن استعراض عدد من المقترحات منها:

1. نظراً لضعف فعالية استراتيجية توقيت السوق، ينصح المستثمرون بالتركيز على الاستثمار الطويل الأجل في صناديق العقارات المتداولة، بما يمكنهم من تقليل تأثير التقلبات قصيرة الأجل في السوق ويسمح لهم بالاستفادة من النمو الطويل الأجل لسوق العقارات.

2. يمكن للمستثمرين تقليل مخاطر محافظهم الاستثمارية من خلال التنويع الاستثماري الذي توفره صناديق العقارات المتداولة.

3. تطبيق استراتيجية توقيت السوق على أنواع أخرى من الموجودات كالأسهم أو السندات لتقييم فعالية استراتيجية توقيت السوق في تلك الانواع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

Ahmad, A. B., Atta, A. A. B., Asma'a Al-Amarneh, M. S., & Dahbour, S. A. (2023). Fund Family Selectivity Skills and Market Timing Ability: Comparison Study. Inf. Sci. Lett, 12, 2449-2464.

Ahmad, M. I., Guohui, W., Rafiq, M. Y., Hasan, M., & Sattar, A. (2017). Assesing performance of moving average investment timing strategy over the UK stock market. The Journal of Developing Areas, 51(3), 349-362.

Azam, M. (2022). Selectivity and Market-Timing Performance of Mutual Funds Using Human-Capital Augmented Various Asset-Pricing Models: Evidence from Pakistan. International Journal of Management Research and Emerging Sciences, 12(3).

Chang, E. C., & Lewellen, W. G. (1984). Market timing and mutual fund investment performance. Journal of Business, 57-72.

Chen, Y., & Liang, B. (2007). Do market timing hedge funds time the market? Journal

Dhar, J., & Mandal, K. (2014). Market timing abilities of Indian mutual fund managers: An empirical analysis. Decision, 41, 299-311.

Fund Managers: Evidence from India. Copernican Journal of Finance & Accounting, 9(4), 87–99.

Goetzmann, W.N., Ingersoll Jr, J.E., & Ivkovic, Z. (2000). Monthly Measurement of Daily

Gold, P. S. (2018). Buy and hold versus a market timing strategy: Testing the weak form of the efficient market hypothesis in the 21st century. Northcentral University.

Khelife, S. B., Urom, C., Guesmi, K., & Benkraiem, R. (2022). American hedge funds industry, market timing and COVID-19 crisis. Journal of Asset Management, 23(5), 390

Merton, R. C. (1981). On market timing and investment performance. I. An equilibrium theory of value for market forecasts. Journal of business, 363-406.

Ng'ang'a, Judah (2019). An Assessment of select market timing strategies' performance in Nairobi Securities ExchangeM, Strathmore University.of ***Financial and Quantitative Analysis***, 42(4), 827-856.

Pesaran, M. H., & Timmermann, A. G. (1994). A generalization of the non-parametric Henriksson-Merton test of market timing. ***Economics Letters***, 44(1-2), 1-7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Polat, A. (2022). Testing A Market Timing Strategy Based On The Halloween Effect Of Financial Markets. International Research in Social, Human and Administrative Sciences-II, 93.

Sarakiri, J. A. (2023). Testing the Market Timing Hypothesis in an EmergingMarket: A Sector-Level Analysis of Nigerian Consumer Goods Firms. ***African Banking and Finance Review Journal***, 7(7), 173-188.

Sehgal, S., & Jhanwar, M. (2008). On stock selection skills and market timing abilities of mutual fund managers in India. International Research ***Journal of Finance and Economics***, 15(1), 307-317.

Setyawan, I. R. (2011). An empirical study on market timing theory of capital structure. International Research ***Journal of Business Studies***, 4(2), 103-119.

Shen, P. (2002). Market-timing strategies that worked. Available at SSRN 445920.

Tezel, A., & McManus, G. (2001). Evaluating a stock market timing strategy: the case of RTE Asset Management. ***Financial Services Review***, 10(1-4), 173-186.

Veeravel, V., & Mohanasundaram, S. (2020). Market Timing Abilities of Large Cap Equity Mutual, Timers. The Journal of Financial and Quantitative Analysis, 35(3), 257-290

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Investigating Teachers' Viewpoint towards Using Cooperative Learning Strategy to Improve EFL Learners' Oral Skill

1- Dr. Sabir Mirgani Ali Ahmed– Sudan University of Science and Technology

2- Dr. Saad Abbakar Bakheet Ahmed- University of Zalingei

Send Article Date: 10 / 2 / 2026 Date of acceptance of the article: 3 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Investigating Teachers' Viewpoint towards Using Cooperative Learning Strategy to Improve EFL Learners' Oral Skill

Abstract

This study aims at investigating teachers' viewpoint towards using cooperative learning strategy to improve EFL Learners' oral skill . The researchers adopted the descriptive analytical method; a questionnaire has been used as primary tool for data collection. The sample of the study comprises 30 teachers of English at some Sudanese Universities. The researchers applied (SPSS) program as represented in a Chi-Squared test to analyze and verify the hypothesis. The results revealed that cooperative learning strategy encourages learners to work together to support each other. As far as teachers' concerned, heterogeneous groups help students improve oral participation. The researchers recommended that homogeneous group should help learners develop their oral activities. Moreover, Cooperative learning strategy should enhance oral skill of low-ability learners.

Key Works: Collaborative, Communication, Activity, Self-esteem.

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلي تقصي وجة نظر الاساتذة حول استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتطوير المهارة الشفهية لدى دارسي اللغة لغة اجنبية. وتبنى الباحثون المنهج الوصفي التحليلي ؛ واستخدم الاستبيان كأداة أولية لجمع البيانات. وتشمل عينة الدراسة (30) أساتذا للغة الانجليزية في بعض بالجامعات السودانية. وطبق الباحثون برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) المتمثل في اختبار كاى لتحليل وتحقيق الفرضية. وأظهرت نتائج هذه الدراسة ان استراتيجية التعلم التعاوني تشجع الدارسين للعمل مع بعض ان ويدعموا البعض الاخر. على حسب علم الأساتذة , ان المجموعات غيرالمتجانسة تساعد الدارسى لتطوير مشاركتهم الشفهية. وأوصى الباحثون انه على المجموعات المتجانسة مساعدة الدارسين لتطويرانشطتهم الشفهية. بالاضافة الى ذلك, يجب ان تعزز استراتيجية التعلم التعاوني المهارة الشفهية للدارسين ذوي القدرات المتدنية.

الكلمات الافتتاحية: تعاوني, التخاطب, الانشطة و احترام الذات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

Cooperative learning is not a new teaching strategy, but appeared recently in the field of teaching and learning; but it has its roots in the history of education, so it is important to remember that the cooperative learning strategy started just before World War II. According to Kessler (1992), the cooperative learning strategy finds its roots in the classroom application a long time ago in the 1970s when the USA began to design a model of study for a classroom context based on cooperation.

The cooperative learning strategy was developed by Coleman (1959) as a means to reduce competition between students, namely in American schools. He believes that competition is a negative component in the educational system. He also suggests that instead of encouraging competition in the academic setting which effects the process of education; schools should introduce more collaborative approaches to teaching.

As the years went by, more exactly in 1975 cooperative learning has become strategy applied by many people and it helped them to promote mutual satisfaction, better communication, acceptance of others and support among the participants of the team, and has shown an increase in a variety of thinking strategies among individuals in the group. Johnson and Johnson (1994) introduce the five elements of cooperative learning as: a) positive interdependence; b) individual accountability; c) face-to-face interaction; d) social skills and; e) processing information, which are considered essential for effective group learning. These elements are cornerstones for teachers who use cooperative learning in their classes. If teachers apply the elements above; they at least guarantee that every student is going to get adequate opportunities to participate in the class activities.

This study investigates teachers' views towards applying cooperative learning strategy to enhance students' oral skill. Cooperative learning strategy can be fruitful for all teachers and students who are eager to enhance their classroom abilities and knowledge. Teachers of English do not use cooperative learning strategy in their classroom. EFL students can benefit from the exposure within group and pair works to improve their speaking skill; however, our educational institutions are not paying attention to its benefit and are ignoring cooperative learning in their

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

process of teaching the English language. So the effectiveness of using cooperative learning strategy is highly recommended by teachers. It appears to promote students in an active oral communication. The researchers have tackled this issue so as to address this problem.

Study objective

This Study sets out to answer the following objective:

To high light the teachers' viewpoints in applying cooperative learning strategy to enhance EFL Learners' oral skill.

Study Question

What are teachers' viewpoints in applying cooperative learning strategy to enhance EFL Learners' oral skill?

Study Hypothesis

Teachers have positive viewpoints towards applying cooperative learning strategy to enhance EFL Learners' oral skill.

Significance of the Study

This study is very significant because it shows how the use of cooperative learning is very effective in the area of English language teaching and learning. In addition to that, it reveals to some extent EFL learners can develop their oral and aural skills through applying cooperative learning; furthermore, this study provides the proof to accept or deny the idea of applying cooperative learning as a means of helping the learners and teachers to enhance oral skill.

So, it is hoped that the results arrive at the future will help the curriculum developers to take the right decisions with regards to promote the students' oral skill, which is badly needed in their studies so people need to act globally so as to keep space with the rest of the world. Therefore, the significance of this study stems from its emphasis on addressing these problems.

Methodology

The researcher adopted the descriptive analytical method. One instrument is used as primary tool for data collection. A questionnaire was given to teachers of English at varies Educational institutions.

The Concept of Cooperative Learning

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Cooperative learning refers to a variety of teaching methods in which students work in small groups to help one another learn academic content (Slavin, 1995). Olsen and Kagan (1992) describe it as follows:

> *CL is group learning activity organized so that learning is dependent on the socially structured exchange of information between learners in groups and in which each learner is held accountable for his or her own learning and is motivated to increase the learning of others.*
>
> (As Lin 2009 cited in Olsen & Kagan, 1992:8)

Relevantly, Jacobs et al (2002) define that CL as principles and techniques for helping students work together more effectively. To improve student learning and engagement, they state how to employ CL principles to facilitate CL in the classroom along with a variety of CL techniques. The point here is that CL involves not only getting students to work together in groups or forming a group, but also appropriately employing some strategies to help them maximize their peer interaction and their learning in the classroom. Tong-Fredericks (1984) suggest that pair/group work, if structured and managed properly, can facilitate language development.

According to Ibtissem (2013) as cited in Ravich (2007, p .60), Cooperative learning is a teaching method in which students of differing capacities work together in groups on an assignment and receive a common grade and each student has a specific responsibility within the group. Advocates believe that cooperative learning enables students to acquire both knowledge and social skills and that student try harder because they are members of a team. They also contend that students have more opportunities to ask questions and clarify confusions than they do in the whole-class setting.

The Major Components of Cooperative Learning

There are five key components which differentiate CL from simply putting students into groups to learn (Johnson, Johnson, and Smith 2006). The first one is Positive interdependence. It refers to the idea that students are required to work together in order to achieve common learning objectives. In this case, students must believe that they are linked

and that they either sink or swim in such a way that one cannot succeed if others do not succeed. Students need each other for support, explanations, and guidance. Without the help of one

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

member, the group will not able to achieve the desired objective. The second one is individual accountability. It implies that each team member is responsible for his/her fair share to the group's success. It is important that the group knows who needs more assistance, support, and encouragement in completing the task. It is also vital that group members know they cannot "hitchhike" on the work of others (Jolliffe, 2007). It requires each student in the group to develop a sense of personal responsibility to learn and help the rest of the group to learn also. The third component is promotive interaction. It refers to the interaction of students in order to help each other accomplish the task and the group's shared goals.

Students are required to interact verbally with one another on learning tasks (Johnson & Johnson, 2008). They are also expected to explain things to each other, teach others, and provide each other with help, support, and encouragement. The fourth component is interpersonal and social skills. It refers to the skills such as giving constructive feedback, reaching consensus, communication accurately and unambiguously and involving every member in the learning process. However, not all students know these skills. They must be taught and practiced such skills before the groups tackle a learning task. Therefore, teachers should carefully and explicitly teach their students the required skills. The teacher is not a person who measures the capacities of the students in terms of the final product, but somebody who acts as a friend, coordinator, director, guide, counselor, and facilitator (Cowei et al 1994). Finally, group processing is an important aspect of CL. It requires group members to assess their functions and contribution to the success of all tasks. It focuses on positive behaviors and actions rather than on negative ones and involves students thinking about how they learn. Additionally, the teacher may choose to spend time specifically focusing on improving a skill such as speaking. The teacher can then monitor the different groups during the learning activities and provide feedback on what has been observed.

The Roles of Both (the Teacher and the Learner)

"Teacher roles in cooperative learning classrooms are quite different from those of traditional classrooms; along with the changed social structure comes a changed pattern of teacher attention, expectations, and discipline. The need for discipline especially individual discipline is reduced, and the ability of teachers to consult with individual students is increased."

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Spencer Kagan (1986) and Frank Smith (1986) suggest that teacher's model collaboration for their students by writing with them: brainstorming, composing, and editing together. This doesn't mean that teachers ask for ideas from students with a set of acceptable answers already in mind, but that they actually work through the process of a new writing task with the students. Teachers are often hesitant to do this, thinking that they shouldn't put themselves in the position of being tentative, of starting and backing up, of rethinking and revising in front of their students. They are afraid they will be seen as not fully capable in their own language skills. But this is how all writers really write. When students do not have a model of how advanced writers work, they tend to assume that good writers never falter, never make mistakes, never change what they have written. Judging their own efforts against this impossible goal, they see little chance of ever becoming good writers.

Also, collaborating with students provides them with a model for collaboration. They learn how to create the kind of give and take necessary for good collaboration. They learn how to negotiate differences in terms or concepts.

Learners' roles in cooperative Language Learning "promotes learning through communication in pairs or small groups."(Richards & Rodgers, 2001, p. 174), and its major concern is to enable students to learn from each other through their contribution to the group. In this regard, each student would take the role that goes with his/her personality. As Crandall reports:"For example, in an activity requiring individual roles, an extroverted or more confident student who likes to speak in class may be assigned the role of Reporter, while one who prefers to write may be called the Recorder.". In his turn, Cohen (1994 as cited in Dörnyei & Malderez, 1999) claims that in group work, students are assigned the roles traditionally done by the teacher. They, therefore, take charge of the learning process and check that all the group members are on task. In CLL, learners are responsible for their own learning. This does not mean that teachers have no role to perform; rather, they delegate their authority to students who attempts to solve their own problems, and correct each other's mistakes (Ibid.).

The Advantages of Cooperative Language Learning

Cooperative learning is a powerful educational approach principally because of its contribution in enhancing students' achievement and productivity and providing more opportunities for communication. From the perspective of second language teaching, McGroatry (1989; as cited

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

in Richards & Rodgers, 2001, p. 195) offers the potential advantages for ESL students in CLL classrooms:

1. Increased frequency and variety of second language practice through different kinds of interaction.

2. Possibility for development or use of language in ways that support cognitive development and increased language skills.

3. Opportunities to integrate language with content-based instruction.

4. Opportunities to include a greater variety of curricular materials to stimulate language as well as concept learning.

5. Freedom for teacher to master new professional skills, particularly those focusing communication.

6. Opportunities for students to act as resources for each other, thus assuming a more active role in their learning.

. In addition to that, Carol Ames (1984) has elaborated on the motivational processes that underlie the effectiveness of different learning situations as follows:

When learners receive some indication of success, they feel more successful and capable. The indication of success or failure is usually a grade or other external evaluation, comparison with previous performance, or comparison with others' performance. Competitive situations, by their nature, reduce the number of learners who can be given "successful" external evaluation, or who can see their performances as superior to others, thus limiting the number of learners who will feel competent and will rate their own performance as successful. Cooperative settings, on the other hand, increase the possibility for success as it is measured by completion of the group task, allowing more learners to feel competent.

2. Success in competitive settings tends to result in exaggerated inflation of self-esteem while failure results in exaggerated deflation. Self-esteem and feelings of competence strongly influence the individual's motivation to engage in an activity, so cooperative learning, by providing more learners an opportunity for success, motivates the majority to engage in further learning, while competitive learning motivates only the few who receive high evaluations.

3. The perception of failure in cooperative settings depends on the group outcome. Those who are in successful groups perceive their own performance as successful even though they may

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

have low abilities, but those in unsuccessful groups may see themselves as unsuccessful and experience feelings of low self-esteem. For that reason, it is important that the teacher structures the task and monitor group performance to provide the support needed to make the experience successful for everyone.

4. Cooperative settings reduce the perceptions of differences among individuals. Students who have participated in cooperative groups tend to see other students as more similar to themselves than students in competitive settings. The result is that cooperative learning results in higher achievement levels for all students, not just those top few who would also be successful in competitive settings. Naturally enough, cooperative learning helps students develop better interpersonal skills. Perhaps most importantly, cooperative

learning has been shown to be an extremely effective way of mainstreaming handicapped, minority, and LEP students. Study after study shows better acceptance of these students by the majority after cooperative learning experiences. Some male students express a greater

willingness to work with female students after a cooperative experience as well. The authors of Classroom Instruction that Works cite research showing that organizing students in cooperative learning groups can lead to a gain as high as 28 percentiles in measured student achievement (Marzano, Pickering, and Pollock, 2001).

Other researchers report that cooperation typically results in higher group and individual achievement, healthier relationships with peers, more meta-cognition, and greater psychological health and self-esteem (Johnson and Johnson, 1989).

When implemented well, cooperative learning encourages achievement, student discussion, active learning, student confidence, and motivation. The skills students develop while collaborating with others are different from the skills students develop while working independently. As more businesses organize employees into teams and task forces, the skills necessary to be a "team player" (e.g., verbalizing and justifying ideas, handling conflicts, collaborating, building consensus, and disagreeing politely) are becoming more valuable and useful. Using cooperative groups to accomplish academic tasks not only provides opportunities for students to develop interpersonal skills but also gives them authentic experiences that will help them be successful in their future careers.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Also Dörnyei & Malderez (1999, p. 156) summarize the advantages of group work on many levels stating that this approach is mainly responsible for:

• The participants' attitudes toward and affective perception of the learning process (Ehrman & Dörnyei, 1988);

• The quantity and quality of interaction between group members (Levine & Moreland, 1990);

• The extent of cooperation between students and the degree of individual involvement (Johnson & Johnson, 1995);

• The order and discipline in the classroom (Jones & Jones, 1995);

• Students' relationships with their peers and the teacher (Ehrman & Dörnyei 1998);

• A significant proportion of student's motivation to learn the L2 (Dörnyei in press);

• Student and teacher confidence and satisfaction (Dörnyei & Malderez, 1997).

Benefits of Using Group Work Activities in Language Teaching

There are many sorts of activities in speaking lesson which are; discussions, dialogues, etc. These activities are often used in group work and have a lot of advantages.

Firstly, students' responsibility and autonomy are promoted through group work activities. All students work together, share their thoughts, and always want to reach the goal in group activities. In addition, one of their main tasks is being in charge of their group activities. Every learner is in charge of his own and each others' speaking, so there is a friendly help and high personal interdependence between them. Doff states: Group work and pair wok encourage students to share ideas knowledge. In a reading activity, students can help each other to explore the meaning of a text, in a discussion activity; students can give each other new ideas". (Doff, 1988). Secondly, learners' participation, talking time and oral fluency are improved through group.

As for Ur (1996), students can have a learning task during small interaction in group work and it is considered as a kind of their activation and is very valuable for practicing of fluency in speaking. There are 5 groups in a class; students can get 5 times as some chance to speak as in a big class.

Finally, the students' motivation is improved through group work activities. Group-work activity can allow participants to use the language. Moreover, it is one of the most effective

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ways to motivate participants to become more involved. Richards and LocKhart (1994) point out that, students not only play more active roles in the learning process but also get the benefits of sharing ideas with their team member through taking part in groups. Doff (1988, p.141) states:

> *"Students fell less anxiety when they are privately than when they are on shown in front of the whole class. Pair work and group-work can help shy students, who would never say anything in a whole class activity".*

The source of benefits of group-work can be seen in many different fields, consists of improving students speaking skill. In the best group-work activity in a language classroom, the participants of a learning group can benefit in several ways. By dividing the class into group, a new social context in created whereby learners get the opportunity to share individual cognitions with their group mates and decide on a conclusion based on the sum of these cognitions.

In general, group work has had a lot of focus in language classroom and its activities are taken place in some ways of the second language instructions, especially in encouraging learners' face to face practice. However, group activities still have got many problems when some students control the group a lot and make others uncomfortable, so how to organize group work effectively is the big question for educators and language teachers, who consider group wok as one of the best ways to improve students' speaking skill.

Speaking Skill

Speaking is the verbal use of language and a medium through which human beings communicate with each other (Fulcher, 2003). It is the most demanding skill that people need to communicate in everyday situations. Generally, speaking is the ability to express something in a spoken language. It is simply concerning putting ideas into words to make other people grasp the message that is conveyed. In this study, the term “speaking” is to one of the four skills related to language teaching and learning.

At present, English has developed and expanded in the Arab world (Kharma, 1998; Zughoul, 2003). It is widely used as an instrumental language for various purposes and enjoys a higher status than in the past (Kharma, 1998). According to Zughoul (2003), English in the Arab world is now associated with advancement in technology, trade, tourism, the Internet, science,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

commerce, politics, and so forth which have made English the most important language in different aspects of life. As a result, the ability to speak is required in many of the above fields, if not in all of them. However, most of Arab EFL students have difficulties in speaking English. They have troubles with pronunciation, vocabularies, grammar, fluency and comprehension.

Considering the foregoing problem, EFL teachers should train students to develop their oral communication. According to Brown (2007), oral communication can be maintained by having three components. The first one is fluency which is the ability to speak spontaneously and eloquently with no pausing and with absence of disturbing hesitation markers. It also refers to some aspects like responding coherently within the turns of the conversation, using linking words and phrases, keeping in mind a comprehensible pronunciation and adequate intonation without too much hesitation (Richards, 2006). The second component is accuracy. It refers to the mastery of phonology elements, grammar and discourse. It also refers to the linguistic competence that deals with the correction of the utterances to get a correct communication. According Thornbury (2005), speaking English accurately means doing without or with few errors on not only grammar but vocabulary and pronunciation. The third component is pronunciation. It is “the production and perception of the significant sounds of a particular language in order to achieve meaning in context of language use. This comprises the production and perception of segmental sounds of stressed and unstressed syllables and the speech melody or intonation” (Carter & Nunan, 2004:56). Without a good pronunciation, listeners cannot understand what another person says and this will make the communication process more difficult. Therefore, pronunciation has a central role in both academic and social fields in the way that students can be able to participate and integrate successfully in their community. In conclusion, fluency, accuracy, and pronunciation are three important and complementary components in the development of students’ speaking skill.

Given the main components of speaking skill, EFL instructors are appealed to introduce speaking activities. The types of activities that can be used are performance, guided and creative activities. The choice of these activities depends upon what we want learners to do.

The first activity is performance activities. They provide students with opportunities to communicate in the target language. Teachers and students at this point should concentrate on the meaning and intelligibility of the utterance, not the grammatical correctness. With practice,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

grammar errors should disappear. The second is guided activities. They are such as repetition practice or set sentences prompted by picture or word cues, aim to improve the accurate use of words, structures and pronunciation. In guided activities the focus is usually on accuracy, and the teacher makes it clear from feedback that accuracy is important. Some examples of activities for controlled practices are: Find Someone Who, questionnaires, information gap etc. Guided activities include model dialogues which students can change to talk about them and to communicate their own needs and ideas, and tasks which the students carry out using language taught beforehand. Finally creative activities are usually designed to give either creative practice opportunities for predicted language items, or general fluency practice, where the specific language focus is less relevant. Some activities for freer practice are: interaction or information gap, role-playing, simulations, free discussion, games, a jigsaw puzzle, and problem-solving. These activities are combined with cooperative techniques to motivate students and improve their speaking skill (Hedge, 2008).

Population of the Study

The population of the present study consists of Sudanese universities' teachers to check their perspectives towards Implementing Skype apps to promote students' speaking skill. The sample of the study consists of (105) teachers of English which was given open- ended questionnaire.

Tools of the Study

The questionnaire was adopted as primary tool for collecting data for the purpose of the main study. It was designed for the teachers. The researchers have used the questionnaire as tool to collect the information of the study.

The questionnaire was given to the (105) teachers of English who have been selected randomly. It uses Likert the 5-point scale (strongly agree, agree, neutral, disagree and strongly disagree). The statements are about the Investigating Instructors Attitudes towards Implementing Educational YouTube Videos to develop Oral Communicative Competence. The questionnaire includes (4) statements has given to (105) teachers of English. It was judged by experienced professors and doctors from Sudanese University. The responses of the questionnaire were given to an expert in statistics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Results and Discussion

In this section, the data is analyzed and discussed in terms of the results of the teachers' questionnaire. There was one question and one hypothesis to be answered and tested respectively. The respondents, on whom the questionnaire was applied, were 105 respondents. Method used to analyze the data was descriptive statistics (frequency and percentages)

Statistical Package for the social Sciences (SPSS) was used to analyze the data. Chi-Square tests were applied to examine the observed differences in the frequency distribution of responses on all the statements of the questionnaire in order to guarantee their statistical significance.

In analyzing the data, the following statistical tests were considered:

- Reliability coefficient was used to check the reliability of the test used in the study. Descriptive statistics which include frequency, mean, SD and Chi- Square were used to describe the basic features of the data collection.

Statement of the problem

Analysis of Teachers' Questionnaire

Hypothesis: Teachers have positive viewpoints towards applying cooperative learning to enhance EFL learners' oral skill.

Statement (1): In my opinion, cooperative learning encourages my learners to work together to support each other.

Table No (4.1) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(1)

Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
strongly Agree	13	43.4	43.3	43.3
Agree	14	46.7	46.7	90.0
Neutral	1	3.3	3.3	93.3
Disagree	1	3.3	3.3	96.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

strongly disagree	1	3.3	3.3	100.0
Total	30	100.0	100.0	

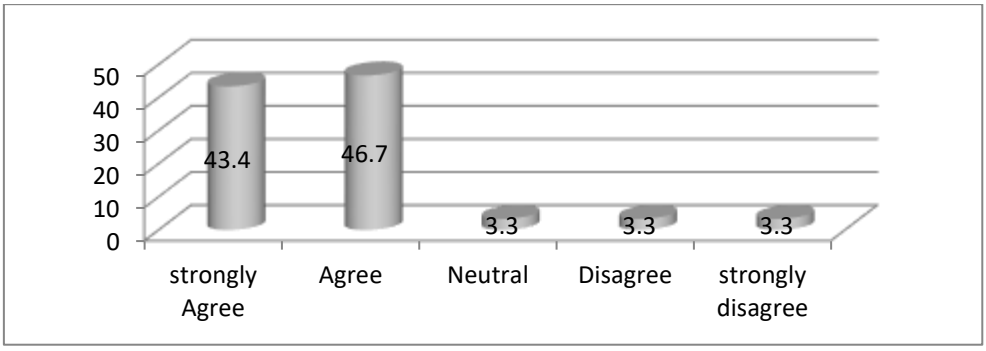

Fig (4.1) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(1)

With reference to table (4.1) and figure (4.1) regarding the statement " In my opinion, cooperative learning encourages my learners to work together to support each other". It's clear that participants' responses to strongly agree is 43.4%, agree turned out to be 46.7%neutral is 3.3%, disagree is 3.3%, whereas strongly disagree is only 3.3%.This demonstrates that students should be well- trained in involving with cooperative learning to develop their oral skill.

Statement No. (2): I involve my learners in games to practice speaking fluency.

Table No (4.2) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(2)

Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
strongly Agree	**11**	**36.7**	**36.7**	**36.7**
Agree	**16**	**53.4**	**53.3**	**90.0**
Neutral	**1**	**3.3**	**3.3**	**93.3**
Disagree	**1**	**3.3**	**3.3**	**96.7**
strongly disagree	**1**	**3.3**	**3.3**	**100.0**
Total	**30**	**100.0**	**100.0**	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

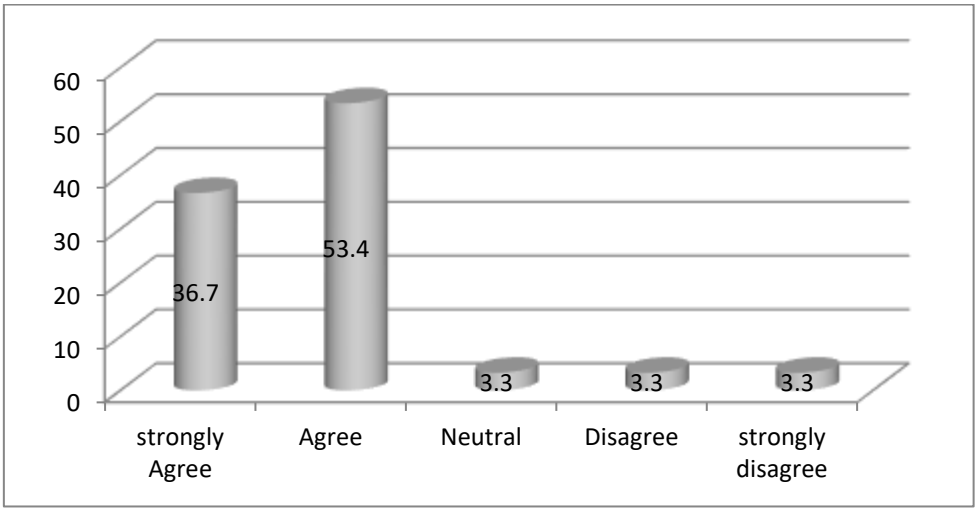

Fig (4.2) Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(2)

With reference to table (4.2) and figure (4.2) concerning the statement "I involve my learners in games to practice speaking fluency." It's clear that participants' responses to strongly agree is 36.7%, agree turned out to be 53.4%neutral is 3.3%, disagree is 3.3%, whereas strongly disagree is only 3.3%.This demonstrates that learners should be well- trained in practicing oral skill.

Statement No. (3): As far as I concerned, heterogeneous groups help my learners increase oral participation.

Table No (4.3) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(3)

Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
strongly Agree	3	10.0	10.0	10.0
Agree	22	73.4	73.3	83.3
Neutral	3	10.0	10.0	93.3
Disagree	1	3.3	3.3	96.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

strongly disagree	1	3.3	3.3	100.0
Total	30	100.0	100.0	

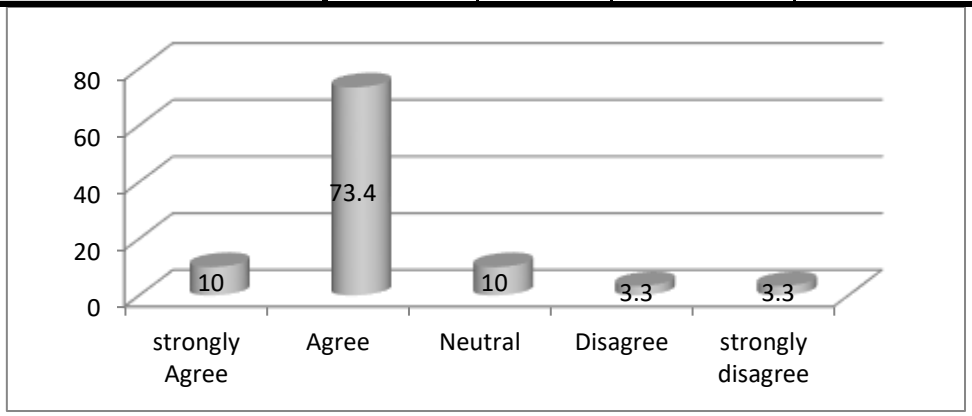

Fig (4.3) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(3)

With regard to table (4.3) and figure (4.3) concerning the statement "As far as I concerned, heterogeneous groups help my learners increase oral participation."It's observed that participants' responses to strongly agree is 10.0%, agree turned out to be73.4%, neutral is 10.0%, disagree is 3.3%, while strongly disagree is only 3.3%.This justifies the idea that, learners should be well- trained in using cooperative learning to develop speaking skill.

Statement No. (4): In my point of view, homogeneous group help my learners develop their oral activities.

Table No (4.4) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(4)

Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
strongly Agree	6	20.0	20.0	20.0
Agree	14	46.7	46.7	66.7
Neutral	4	13.3	13.3	80.0
Disagree	2	6.7	6.7	86.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	strongly disagree	**4**	**13.3**	**13.3**	**100.0**
	Total	**30**	**100.0**	**100.0**	

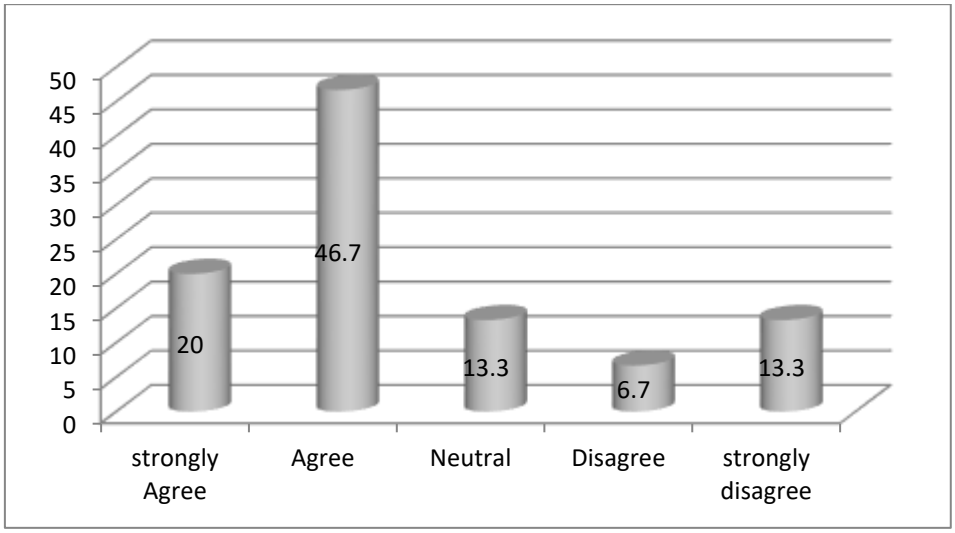

Fig (4.4) The Frequency Distribution for the Respondents' Answers of Statement.(4)

With regard to table (4.4) and figure (4.4) focusing on the statement "In my point of view, homogeneous group help my learners develop their oral activities". It's noticed that participants' responses to strongly agree is 20%, agree turned out to be 46.4%, neutral is 13.3%, disagree is 6.7%, whereas strongly disagree is only 13.3%.This strengthens the view of that; homogeneous group should developed speaking activities.

Table (4.16) the Mean and Standard Deviation and Chi-square Values *Hypothesis (1) :* Teachers have positive attitudes towards implementing Skype apps to enhance EFL learners' speaking skill.

No	Statement	mean	SD	Chi square	p-value
1	In my opinion, cooperative learning encourages my learners to work together to support each other.	2.5	1.3	24	0.00
2	I involve my learners in games to practice speaking fluency.	3.5	0.6	24	0.00

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	As far as I concerned, heterogeneous groups help my learners enrich oral participation.	2.6	2.4	13	0.00
4	In my point of view, homogeneous group help my learners develop their oral activities.	2.4	0.8	25	0.03

Source: The researcher from applied study, SPSS 24

The calculated value of chi-square for the significance of the differences for the respondents' answers in the No (1) question was (24) which is greater than the tabulated value of chi-square at the degree of freedom (4) and the significant value level (5%) which was (7.13). this indicates that, there are statistically significant differences at the level (5%) among the answers of the respondents, which support the respondent who agreed with the statement "In my opinion, cooperative learning encourages my learners to work together to support each other."

The calculated value of chi-square for the significance of the differences for the respondents' answers in the No (2) question was (24) which is greater than the tabulated value of chi-square at the degree of freedom (4) and the significant value level (5%) which was (7.13). this indicates that, there are statistically significant differences at the level (5%) among the answers of the respondents, which support the respondent who agreed with the statement "I involve my learners in games to practice speaking fluency."

The calculated value of chi-square for the significance of the differences for the respondents' answers in the No (3) question was (13) which is greater than the tabulated value of chi-square at the degree of freedom (4) and the significant value level (5%) which was (7.13). this indicates that, there are statistically significant differences at the level (5%) among the answers of the respondents, which support the respondent who agreed with the statement " As far as I concerned, heterogeneous groups help my learners increase oral participation."

The calculated value of chi-square for the significance of the differences for the respondents' answers in the No (4) question was (25) which is greater than the tabulated value of chi-square at the degree of freedom (4) and the significant value level (5%) which was (7.13). this indicates that, there are statistically significant differences at the level (5%) among the answers of the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

respondents, which support the respondent who agreed with the statement “In my point of view, homogeneous group help my learners develop their oral activities."

According to the previous results it's clear that the hypothesis is accepted.

Conclusion

In conclusion, videos are the aids that can be present in both audio and visual for educational purposes.

To sum up the researchers' point of view, EFL teachers can increases their knowledge in oral communicative competence via implementing educational YouTube Videos ,The study attempt to highlight Instructors Attitudes towards Implementing Educational YouTube Videos to develop Oral Communicative Competence , the results revealed that instructors have positive Attitudes towards Implementing Educational YouTube Videos to develop Oral Communicative Competence , the study recommended that Curriculum designers should integrate YouTube Videos in English syllabuses.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Brown, H. D. (2007). *Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language pedagogy* (2nd Ed.). San Francisco: Pearson Education.
Chapman. Retrieved March 20, 2014 from a4C&pg=PA1&dq=cooperative+learning&lr.

Cohen, L. & Manion, L. (1994) *Research Methods in Education*. New York: Routledge.

Jacobs, & A. C. DaSilva Iddings (Eds.), *Cooperative learning and second language teaching* (pp. 30–46), Cambridge: Cambridge University Press.

Johnson, D. W., Johnson, R. T., & Stanne, M. B. (2000). Cooperative learning methods: A Johnson, D., & Johnson, R. (1998). *Cooperative learning and social interdependence theory: Theory and research on small groups*. New York: Plenum Press.

Johnson, K., & Morrow, K. (1981). *Communication in the classroom*. London: Longman.
Jolliffe, W. (2007). *Cooperative learning in the classroom*. London: Paul chapman pub.

Jolliffe, W. (2007). *Cooperative learning in the classroom: Putting it into practice*. Paul McGroarty, M. (1989) The Benefits of Cooperative Learning Arrangement in Second Language Instruction. *NABE Journal*, Vol.13, No.2, P127-143.

meta-analysis. [Online] Available: http://www.clcrc.com/pages/cl-methods.html (July, 2000)
Millis, B. J. (1995). Why Faculty Should Adopt Cooperative Learning Approaches. In B. J. Millis (Ed.), *Cooperative Learning in Higher Education* (pp. 1-10). Stylus Publishing.
Richards, J. C. (2008). *Teaching listening and speaking*. Cambridge university press.

Slavin, R. E. (1991). *Students Team Learning*, A practical guide to Cooperative Learning. (3rd Ed). Washington D.C. National Education Association

Stevens, R. J. (2008) Student Team Reading and Writing: A Cooperative Learning Approach to Middle School Literacy Instruction. *Educational Research and Evaluation*,

Thornbury, S. (2005). *How to Teach Speaking*. Harlow, England: Longman.
Ur, P. (1996). *A course in language teaching*. Cambridge: Cambridge University press.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries in Palestinian Law: A Comparative Study

Mr.Sufyan Ahdoush[1]*

PhD Researcher in Civil law, Lincoln University College, Malaysia

ahdoush.phdresearch@lincoln.edu.my

Prof. Ibrahim Al-Sarayrah[2]

Professor of Civil Law,Sheikh Noah Al-Qudah College of Sharia and Law, World Islamic Sciences and Education University, Jordan

Ibrahim.sarairah@wise.edu.jo

Send Article Date: 3 / 2 / 2026 Date of acceptance of the article: 5 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This research aims to clarify the mechanism for assessing compensation for moral damages resulting from physical injuries in Palestinian and comparative law. This is achieved by outlining proposed criteria for assessing such compensation under applicable Palestinian and comparative legislation. To achieve this objective, the research employed descriptive, analytical, and comparative methodologies, along with a critical approach. This involved studying and analyzing legal texts, drawing upon the Palestinian Civil Code, various court decisions, and other legislation, such as Jordanian and Egyptian law, to the extent necessary to present a broad range of legal and jurisprudential opinions on moral damages and their compensation, as required by the nature of this research. In conclusion, the study reached several key findings, most notably: the value of moral damages resulting from physical injuries can be estimated using a proposed criterion. This involves first examining previous instances of pain similar to the current pain and then determining the compensation value for those instances. Following this, the level of pain is classified according to a three-tiered system (mild, moderate, and severe). The researcher recommends adopting the standard proposed in this study by defining levels of pain and suffering according to the three-tiered classification (mild, moderate, and severe), while ensuring that the compensation amount does not exceed a predetermined maximum limit, and also taking into account the duration of the pain.

Keywords: compensation, damage, moral damage, bodily injury, civil liability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى توضيح آلية تقدير التعويض عن الضرر المعنوي الناتج عن الإصابات الجسدية في القانون الفلسطيني والمقارن، وذلك من خلال توضيح المعايير المقترحة لتقدير التعويض عن الضرر المعنوي الناتج عن الإصابات الجسدية في ظل التشريعات والقوانين النافذة في فلسطين والقانون المقارن. ولتحقيق هدف البحث فقد تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، وإتباع الأسلوب النقدي، عبر دراسة وتحليل النصوص القانونية، وذلك من خلال الرجوع إلى القانون المدني النافذ في فلسطين، وأيضاً الاستفادة من بعض قرارات المحاكم المختلفة، بالإضافة إلى بعض التشريعات الأخرى مثل القانون الأردني والمصري بالقدر اللازم لبيان القدر الأكبر من الآراء العلمية القانونية والفقهية الواردة في الضرر المعنوي وكيفية التعويض عنه وفقاً لما تقتضيه طبيعة هذا البحث.

وختاماً فقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: من الممكن تقدير قيمة الضرر المعنوي الناتج عن الإصابات الجسدية من خلال معيار مقترح، بحيث يتم أولاً البحث في آلام سابقة مشابهة للألم الحالي ومن ثم التعرف على قيمة التعويض المقدر فيها، وبعد ذلك يتم تحديد مستوى الألم وفقاً للتصنيف الثلاثي (الخفيف والمتوسط والشديد). ويوصي الباحث باعتماد المعيار المقترح في هذه الدراسة من خلال تحديد مستويات الألم والمعاناة وفقاً للتصنيف الثلاثي (الخفيف والمتوسط والشديد)، مع الالتزام بضرورة ألا يكون المبلغ المعوض أعلى من مبلغ الحد الأعلى المقرر مسبقاً، والأخذ أيضاً بعين الاعتبار مدة استمرار الألم.

الكلمات المفتاحية: التعويض، الضرر، الضرر المعنوي، الإصابات الجسدية، المسؤولية المدنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Introduction

In tort liability claims, the injured party is entitled to compensation for the harm suffered, to the extent that it restores the balance disrupted by the wrongful act. This compensation includes any loss or loss of profit, as compensation is the ideal judicial means to redress harm (Al-Habashi, 2022, p. 247). The compensable harm is of two types: material damage and moral (or non-pecuniary) damage. Jurisprudence defines the latter as "any harm that does not affect a person's property" (Al-Sanhuri, 1964, p. 723). Material damage, resulting from an attack on a person's body or property, is the more common type. In contrast, moral damage arises from an attack on a person's feelings, emotions, dignity, honor, or any other value that people cherish (Al-Sanhuri, 1981, p. 970). While the general rule is that compensable harm is material, moral damage is the exception and raises several issues regarding its compensation. It is considered difficult to assess because it is subject to personal criteria more than objective ones (Al-Haidari, 2015, p. 12). The types and forms of infringements that constitute moral damage are numerous and cannot be exhaustively listed. Moral damage may result from an infringement on a financial right or a non-financial right, such as the right to bodily integrity, the right to life, and the right to personal freedom. Therefore, the criterion for moral damage remains linked to the infringement's impact on a person's moral values, including their moral integrity. It is noted, however, that moral damage most frequently occurs in cases of infringement on non-financial rights, making its forms diverse and difficult to enumerate (Al-Shahadat, 2022, p. 18).

Regarding the position of the legislation and laws in force in Palestine on compensating for moral damages resulting from physical injuries, these laws do not contain sufficient provisions to regulate claims for moral compensation in all its forms. However, this does not preclude the possibility of claiming such compensation in Palestinian courts. There are texts in the amended Civil Offences Ordinance No. 5 of 1947 that suggest the permissibility of claiming moral compensation. For instance, Article 2 of this law defines the term "damage" as "death or loss or damage to property, or deprivation of comfort, or impairment of physical well-being, or reputation, or similar damage or loss." This text implies that compensation covers all harm, including moral or non-pecuniary damage, and is not limited to material damage alone.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In comparative legislation, we find that most have explicitly adopted the principle of compensation for moral damages. For example, Jordanian legislation, in Article 267/1 of the Jordanian Civil Code No. 43 of 1976, states: "The right to compensation also covers moral damage. Any infringement on another's freedom, honor, reputation, social standing, or financial makes the infringer liable for compensation." Similarly, other Arab civil codes explicitly provide for compensation for moral damage:

- Qatari Civil Code of 2004 (Article 202/1): "Compensation for an unlawful act includes damage, even if it is moral."
- Saudi Civil Transactions Law (Article 138/1): ";Compensation for a harmful act includes compensation for moral damage."
- Bahraini Civil Code of 2001 (Article 162/1): "Compensation for an unlawful act covers damage, even if it is moral."
- Egyptian Civil Code of 1948 (Article 222): "Compensation includes moral damage as well, but in this case, it may not be transferred to others unless determined by agreement, or the creditor claims it before the court."
- Iraqi Civil Code No. 41 of 1951 (Article 205/1): ";The right to compensation also covers moral damage. Any infringement on another's freedom, honor, reputation, social standing, or financial makes the infringer liable for compensation."
- UAE Civil Transactions Law No. 5 of 1985 (Article 293/1): "The right to compensation covers moral damage, and it is considered moral damage to infringe on another's freedom, honor, reputation, social standing, or financial."
- Kuwaiti Civil Code (Article 231/1): "Compensation for an unlawful act covers damage, even if it is moral."

From the foregoing, it is evident that the majority of comparative legislations have affirmed that moral damage is the harm arising from an attack on a person's honor, reputation, dignity, freedom, social standing, or financial standing (Al-Jazi & Abu Hilaleh, 2024, p. 131).

This trend has been adopted by both Palestinian and comparative judiciaries. The Palestinian Court of Appeal defined moral damage as "damage resulting from an infringement on another's

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

freedom, honor, reputation, social standing, or financial standing" (Palestinian Court of Appeal, Civil Appeal No. 7/2016). This is the same definition adopted by the Jordanian judiciary, where the Jordanian Court of Cassation, in one of its decisions, defined moral damage as "that damage resulting from an infringement on another's freedom, honor, reputation, social standing, or financial standing" (Jordanian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 3244/2006).

Regarding compensation for moral damages from physical injuries, the legislation in force in Palestine has largely confined it to the context of road accidents. According to Article 144 of the Palestinian Insurance Law, any person injured in a traffic accident is entitled to material and moral compensation. The article states: "1- Every person who uses or authorizes the use of a motor vehicle shall be liable to compensate the injured for any bodily, material, or moral damage resulting from a road accident in which the vehicle was involved. 2- The liability of the person who uses or authorizes the use of the vehicle shall be full and absolute for compensating the injured, regardless of whether there was fault on his part or on the part of the injured." This context sparked the idea for this research: to discuss moral damage, specifically the compensation for such damage arising from physical injuries, including the legal problems associated with its assessment. While the current legislation in Palestine has adopted the principle of compensation for moral damage in the Insurance Law, the difficulty lies in the mechanism for assessing this compensation due to the absence of specific criteria, unlike the assessment of material damages. This requires the researcher to examine the various aspects of this topic, the associated problems, the position of Palestinian and comparative legislation, and to analyze the comprehensiveness and adequacy of the legal texts in the Palestinian civil codification and comparative legislation. The research will also highlight its practical application through the decisions of the Palestinian Court of Cassation and Court of Appeal, in addition to the rulings of comparative judiciaries, such as the Jordanian Court of Cassation and the Egyptian Court of Cassation.

Research Problem

This research addresses a significant problem related to the failure of the legislation and laws in force in Palestine to adequately cover the assessment of moral damage arising from physical injuries. This is compounded by the ongoing jurisprudential and judicial debate over the criteria

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

and factors influencing the assessment of this damage. Accordingly, the main question is: What is the mechanism for assessing compensation for moral damage resulting from physical injuries in the legislation and laws in force in Palestine and in comparative law?

Significance of the Research

The importance of this research lies in its focus on the legal and procedural issues surrounding moral damage, specifically the assessment of compensation for it in the context of physical injuries. This is achieved by analyzing the applicable legal texts and presenting the practical and applied reality through the rulings of the Palestinian judiciary concerning compensation for moral damage. This study also has practical significance for those interested in the judiciary and individual rights, helping them understand this type of damage, the mechanisms for compensation, and who is entitled to it. For researchers, this study can serve as a nucleus and a reference for future research on this topic.

Research Objectives

This research aims to clarify the mechanism for assessing compensation for moral damage resulting from physical injuries in Palestinian and comparative law. This is achieved by elucidating the proposed criteria for assessing compensation for moral damage from physical injuries under the legislation and laws in force in Palestine and in comparative law.

Research Methodology

This research will follow the descriptive, analytical, and comparative methods, adopting a critical approach. It will involve studying and analyzing legal texts by referring to the civil law in force in Palestine, as well as benefiting from various court decisions. Additionally, it will draw upon other legislations, such as Jordanian and Egyptian law, to the extent necessary to present the broadest possible range of scientific, legal, and jurisprudential opinions on moral damage and its compensation, as required by the nature of this research.

Research Structure

The research is structured into two main chapters:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Chapter One: Proposed Criteria for Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries.

Section One: Level and Degree of Pain

Section Two: Setting a Cap on Compensation

Section Three: The Per Diem Method

Section Four: The Victim's Health and the Gravity of the Fault

Chapter Two: The Legal Position on Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries.

Section One: Assessing Moral Damage from Traffic Accidents

Section Two: Lump-Sum Compensation

Chapter One: Proposed Criteria for Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries

One of the most significant characteristics of moral damage is the difficulty of its assessment. This type of damage affects the non-pecuniary aspect of a person, a value that is not financially quantifiable, making it difficult to estimate the corresponding compensation. It is challenging to determine the correct compensation for damages resulting from attacks on reputation, honor, suffering, and other forms of moral damage (Al-Dasouqi, 1995, pp. 129-130). Therefore, this chapter aims to present a clear mechanism to address the legal problems associated with assessing compensation for moral damage from physical injuries. In the absence of a specific mechanism, the researcher attempts in this chapter to establish an objective criterion that achieves the goals of compensation, guided by the opinions of researchers in previous studies and relying on judicial precedents. This criterion is based on a set of principles through which the assessment process is carried out, as follows:

Section One: Level and Degree of Pain

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The psychological harm resulting from pain and suffering due to physical injuries is difficult to quantify. However, this does not mean that the person who caused the damage should escape compensation, nor should they be made to pay more than what is due. This implies that a pre-determined amount for moral damage compensation could be unjust to either the plaintiff or the defendant (Al-Haidari, 2015, p. 23).

Therefore, some legal scholars have suggested assuming a relative similarity in the experience of pain among people. This framework presumes that people's experience of pain is equal. Although this is not entirely accurate, there is no other way to measure the level of pain and suffering resulting from moral damages due to physical injuries. Consequently, the value of people's feeling of pain is assumed to be similar (Siraj, 1998, p.212). Based on this, the value is determined according to what has been established in other similar cases.

Despite the imprecision of the previous assumption, there is no precise method to measure pain and suffering. It must be assumed that people are equal in this regard until proven otherwise scientifically. This is based on the assumption that people are equal in their experience of life, and therefore, the value of their feeling of pain is presumed to be similar.

Since physical injuries are diverse and varied depending on their consequences, the level of pain and suffering can be classified based on the material outcome of the physical injury as mild, moderate, or severe. In this context, the American National Association of Insurance Commissioners (NAIC) has adopted a nine-point scale to measure the level of suffering and pain (Avraham, 2006, p. 94). This classification can be used as a guide to determine the value of moral damage, as follows:

1. Emotional only - (fear without physical harm).

2. Temporary insignificant - (such as cuts, bruises, minor scars, and rashes) which heal quickly.

3. Temporary minor - (such as infections and fractures) which take longer to heal.

4. Temporary major - (such as burns, side effects of medication, and brain damage) which take a significant time to heal.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. Permanent minor - (such as loss of a finger, or loss or damage to organs, including non-disabling injuries).

6. Permanent significant - (such as loss of one eye, loss of a limb, or loss of a kidney or a lung).

7. Permanent major - (such as paraplegia, blindness, loss of two limbs, or brain damage).

8. Grave permanent - (such as quadriplegia, severe brain damage, or a terminal diagnosis).

9. Death.

It is also possible to classify degrees of pain numerically from 1 to 10, as is the case with physical injuries like burns, which are medically classified into four levels, each with its own degrees. However, this criterion cannot be applied generally to all cases of physical injuries (Al-Haidari, 2015, pp. 24-25). Therefore, the researcher believes that the NAIC's nine-point scale is the best classification, as it covers most physical injuries. Consequently, a compensation value for moral damage could be assigned to each of the nine points listed by this organization. For example, a fourth-degree burn is classified as severe, then further graded by severity and intensity. Despite the severity and pain of such burns, they are not comparable, for instance, to the pain resulting from some types of cancer. Thus, the pain from a fourth-degree burn could be classified as severe of the third degree, while cancer pain could be classified as severe of the tenth degree, which is the highest.

The English judiciary had adopted a method for calculating the level and degree of pain known as the "Golden Rule," where the jury is asked to imagine themselves in the position of the injured person, assess the harm they have suffered and the pain and suffering they feel, and then determine the appropriate compensation accordingly. However, this method was rejected by American courts, and if used, it would necessitate a retrial. An example is the case of Goutis v. Express Transp., Inc., Div. of F.V. Miranda, Inc., 699 So. 2d 757 (Fla. Dist. Ct. App. 1997), where the jury was asked to put themselves in the position of one of the parties. This is not allowed because it encourages the jury to rule based on personal interest and bias rather than on evidence. It is also disallowed because it touches a sensitive financial nerve, asking jurors theoretically how much compensation they would want if they were in a similar situation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Avraham, 2006, p. 91). If a juror has had a similar experience that caused them pain, it might lead them to exaggerate the compensation, or if they have not, they might not appreciate it adequately (Al-Haidari, 2015, p. 14). Therefore, this method is unacceptable, as compensation should be based on clear criteria, not just internal emotions.

Section Two: Setting a Cap on Compensation

It is possible to set a general upper limit for compensation for moral damage resulting from physical injuries, which would help in its assessment. In ancient Roman law, the legal assessment of the amount of compensation for moral damage was fixed at a specific sum (twenty-five "as") for moral damage related to the crime of assault (Abd al-Sami', 2007, p. 294).

In modern comparative legislation, it is noted that most have not predetermined an amount for moral damage compensation. However, some legislations have set a maximum cap. In the United States, for example, some states have capped non-economic damages at $250,000 (Banja, 2005, p. 122).

Based on the above, the researcher believes that the law has acted wisely by avoiding a pre-determined amount of compensation. However, it is advisable to establish a maximum limit in the law that sets a ceiling for the compensation amount, taking into account the various forms of moral compensation.

It is observed that moral damage often results from an infringement on non-financial rights, as the forms of moral damage in terms of their extent are numerous and difficult to enumerate (Al-Shahadat, 2022, p. 18). In France, the French Council of State awarded compensation of 20,000 French francs in the "MOREL" case for physical pain resulting from burns to the victim's face and hands (Al-Tamawi, n.d., pp. 465-466).

As for aesthetic damage, the judge assesses compensation based on the significance of this damage on the injured person's body, its extent, magnitude, and location. However, the judge cannot assess compensation for physical damages in general without taking into account, from a scientific perspective and without explicitly stating it, the external circumstances, conditions, and influences of the damage. The Egyptian legislator, in Article 170 of the Civil Code,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

indicated that the judge should assess the extent of compensation for the harm suffered by the injured party, considering the surrounding circumstances. There is no similar provision in Palestinian or Jordanian law, but the Jordanian Court of Cassation has addressed this issue and considered the surrounding circumstances when assessing compensation for damage. French courts are also influenced in their assessment of compensation for aesthetic damage by certain factors, such as the victim's gender and age (Al-Amiri, 1981, p. 177).

Section Three: The Per Diem Method

In this method, the damage, including suffering and pain, is divided into units of time, such as days. A monetary value is then assigned to each unit. The total number of units is multiplied by the monetary value per unit to arrive at the compensation for moral damage (Avraham, 2006, p. 137).

Based on this, it was stated in a case that despite a sharp division among states on the use of the per-unit-of-time argument, federal appellate courts generally permit this method. For example, if we assume the damage lasted for 10 days, it is divided into units, say 100 units. A monetary value is then assigned to each unit, let's say 100 dinars. The number of units is then multiplied by the monetary value, resulting in 10,000 dinars in our case. American courts have differed significantly in their acceptance of this method, as follows:

First: The View Rejecting the Per Diem Method

This is the minority view among American courts. The argument is that calculating compensation this way is not based on evidence or a scientific method but on the arbitrary choice of a specific value for each unit. The claim that the value of a unit is one riyal or one hundred riyals is arbitrary. The second reason is based on American law, which does not permit the plaintiff's attorney to suggest a specific amount for moral compensation. By using the per diem method, the attorney achieves the same prohibited practice but in a different way, indirectly suggesting to the jury the appropriate amount for moral compensation. The third reason for its prohibition is that it leads the attorney to present testimony expressing their opinion and conclusion without an evidentiary basis (Arrington, 1959). The fourth reason is that the jury is likely to be misled by this method, leading to excessive compensation, as their

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

minds may be drawn to the validity of the proposed amount for each time unit. Finally, this method harms the defendant because they must either reject this argument, which they cannot do as it is not based on refutable evidence, or try to reduce the value of the units, which would make the jury feel that they acknowledge and agree with the method, with the dispute being only about the amount, not the method itself (Arrington, 1959).

Second: The View Accepting the Per Diem Method

This is the majority view among American courts that have accepted this method for several reasons. One is that it provides guidance to the jury, so they do not assess compensation arbitrarily. It is also not accepted that this method misleads the jury, nor that it is not based on any foundation, because the jury must assess the amount of compensation whether using this method or another, based on the evidence presented by both parties. The attorney's suggestion of the total amount according to this method is merely an aid to the jury, which they can accept or reject. As for the argument that it is not evidence, it is undoubtedly not evidence in itself but is presented for illustrative purposes to the jury, not as evidence per se. The defendant can counter this method by proposing the amount of compensation they deem appropriate if their fault is proven. As for the possibility of error due to this method, the court's role is to supervise the jury and correct their mistakes if they occur. Finally, although many courts adopt this method, some require the court to clarify to the jury that using this method is not in itself evidence of the value of compensation. In Mkt. Tavern, Inc. v. Bowen, 92 Md. App. 622, 657 (1992), the court noted: "In fact, the plaintiff did not even argue that the trial judge erred in not cautioning the jury against using this method as evidence of compensation, but only asserted that the per diem method was inappropriate, and this argument is not accepted."

Section Four: The Victim's Health and the Gravity of the Fault

Although the judge generally enjoys broad discretionary power in determining the amount of compensation the injured party deserves, and when deciding on this matter, they are ruling on a matter of fact with no one to review their decision, in most cases, the judge refers this matter to a medical expert. The judge relies on the expert's opinion to determine the cause of the damage and whether it is a natural result of the incident, as well as to determine the extent,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

severity, and scope of the damage to the victim's body (Al-Dhanoun, 2006, p. 337). However, some argue that it is difficult to determine the extent and features of physical pain, even with modern medicine. This is based on the premise that the standard governing this pain is a subjective one, specific to the injured person. Pain varies from one person to another depending on the victim's age, gender, the severity and location of the injury, the victim's temperament or mood, and their tolerance for pain. This pain can reach an exceptional level, causing neurological disorders in the victim, where they lose control over their perception or will, becoming agitated when performing a task and endangering their safety and life (Al-Naqib, 1999, p. 314).

It is well-known that the medical expert's opinion is merely an opinion and is not binding on the judge. The judge can adopt it as is, adopt part of it, or disregard it when assessing compensation for physical damage. The judge can reduce the expenses and fees claimed by the plaintiff if they are deemed to exceed the usual and customary limits and are found to be extravagant, excessive, or wasteful, even if they are from official bodies or government hospitals. The French court of Chartres ruled in 1938 that it is unacceptable for someone injured in an accident to go to the most prestigious and expensive hospitals, stay in the most luxurious and costly rooms, choose the most skilled and highly-paid doctors, and pay them whatever fees and other expenses they demand, as long as the burden ultimately falls on the person who caused the harm. It should not be forgotten that the trial judge is the final arbiter and ultimate reference in assessing these damages and determining the compensation for them. The judge awards compensation in light of the assessment elements available in the case, using technical expertise, guided by similar judicial precedents, and applying their reason to assess the appropriate compensation that is equal to the damage (Al-Naqib, 1999, p. 262).

Regarding compensation for moral damage, the element of deterrence in cases of gross negligence finds a significant application in this type of compensation, as it is not governed by clear material standards. Therefore, the judge finds themselves compelled to apply their personal feelings and the victim's feelings towards the person responsible for the moral damage. Thus, the degree of the fault's gravity is one of the important factors that the judge considers when assessing compensation. A judicial application of this is a ruling by the Egyptian Court

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

of Cassation, which ordered the governor of Alexandria to pay compensation of nine thousand pounds to the plaintiffs for the moral damage they suffered due to the death of their legator by drowning at sea and the lack of adequate rescue means on the beach (Egyptian Court of Cassation ruling dated 28/6/1969).

A segment of legal scholarship argues that since civil liability entails compensation, not punishment, it is logical that the gravity of the responsible party's act should have no effect on the amount of compensation. Civil compensation should cover the damage, all the damage, and nothing but the damage, regardless of the gravity of the responsible party's act. Although this solution is dictated by general rules at present, it was only established after a long evolution. However, this rule is more theoretical than practical, as courts tend, in reality, to increase or decrease the amount of compensation according to the gravity of the responsible party's act. This fact is acknowledged and confirmed by all jurists (Al-Amiri, 1981, p. 170).

Based on the foregoing, the researcher believes that it is possible to assess the value of moral damage resulting from physical injuries through the preceding criteria. This would involve first examining previous instances of pain similar to the current pain to identify the compensation value assessed therein. Then, the level of pain would be determined according to a three-tiered classification (mild, moderate, and severe), while ensuring that the compensated amount does not exceed a pre-determined maximum limit, and also taking into account the duration of the pain.

Chapter Two: The Legal Position on Assessing Compensation for Moral Damage Resulting from Physical Injuries

The assessment of the amount of compensation for moral damage in general, and from physical injuries in particular, has not been definitively settled by any specific means or method to date. The elements for assessing this damage remain unenumerated and are not governed by a general theory (Al-Jazi & Abu Hilaleh, 2024, p. 132). Regarding the approach of the legislation in force in Palestine on this matter, it raises several questions: What is the concept of compensation for moral damage in general? And for physical injuries in particular? What is the position of Palestinian and comparative legislation and judiciary on this? Are there specific

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

types of compensation for moral damage resulting from physical injuries? Answering these questions will serve to clarify and demystify the mechanism for assessing compensation for moral damage from physical injuries, which will be thoroughly discussed in this chapter as follows:

Section One: Assessing Moral Damage from Traffic Accidents

French courts historically adhered to an old principle known as the "sovereignty of trial judges"; regarding the assessment of damage, under which judges enjoyed unrestricted sovereign authority in assessing the harm suffered by the victim. However, the Court of Cassation later moved away from this principle, transforming the judges' sovereign authority into a discretionary one in evaluating damage (Al-Hababseh, 2020, p. 70). The Egyptian legislator, on the other hand, provided for the judicial assessment of moral damage without setting specific criteria for it. This is the same position taken by the Egyptian judiciary in Appeal No. 334 of year 36 (judicial year) (Al-Daqouqi, 2015, p. 262).

As for Jordanian legislation, Jordanian courts have complete freedom to determine the amount of compensation as they see fit according to the law. The court's authority to assess the value of the damage, and thus to determine the value of the compensation, is absolute, without review by the court of law (Al-Amawi, 2011, p. 472). This was affirmed by the Jordanian Court of Cassation, which ruled that "the issue of assessing the value of the damage and determining the appropriate compensation for it is one of the matters that the trial court has discretion over, without being subject to review by the Court of Cassation except within the limits of causation" (Jordanian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 6702/2019 and Decision No. 7615/2019).

Moral damage has also been explicitly provided for in many comparative legislations, including the Iraqi Civil Code No. 40 of 1951, in Article 205/1, which states: "The right to compensation also covers moral damage. Any infringement on another's freedom, honor, reputation, social standing, or financial standing makes the infringer liable for compensation." This is paralleled by Article 222/1 of the Egyptian Civil Code No. 131 of 1948, Article 293 of

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the UAE Civil Transactions Law No. 5 of 1985, and Article 162(a, b) of the Bahraini Civil Code No. 19 of 2001.

In the legislation and laws in force in Palestine, compensation for moral damage is provided for under Article 2 of the amended Civil Offences Ordinance No. 5 of 1947, which defines "damage" as "death or loss or damage to property, or deprivation of comfort, or impairment of physical well-being, or reputation, or similar damage or loss," as well as Article 144 of the Palestinian Insurance Law. Therefore, in the legislation and laws in force in Palestine, compensation includes all damage, including moral or non-pecuniary damage, and is not limited to material damage only.

Regarding the legislation and laws in force in Palestine, they have not specified a particular mechanism for assessing compensation for moral damage. The situation in Palestine indicates the adoption of the legal system's principle of comprehensive or full compensation. This is inferred from Article 3 of the Civil Offences Law No. 36 of 1944, which states: "Every person who has suffered harm or damage due to a civil offence committed in Palestine is entitled to receive the remedy provided by this law from the person who committed that offence, or who is responsible for it." This principle is applied by Palestinian, Jordanian, and other courts (Palestinian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 748/2016). Therefore, Palestinian courts have the freedom to determine the amount of compensation as they see fit according to the law, meaning the court's authority in assessing the value of moral damage is absolute. This was confirmed by the Palestinian Court of Cassation, which stated that "the determination of the value of compensation, when not specified by law, is within the authority of the trial court, and it is not subject to review by the Court of Cassation as long as it has explained the elements of the assessment and the factual aspects of the compensation claim" (Palestinian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 185/2018).

Regarding compensation for moral damage resulting from physical injuries within the framework of the legislation and laws in force in Palestine, this compensation does not deviate from the general meaning of compensation for moral damage mentioned earlier in some provisions of the Civil Offences Law. Therefore, we find that the legislation and laws in force in Palestine have recognized the permissibility of compensation for moral damages in some

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

physical injuries, including those resulting from traffic accidents. Article 144 of the Palestinian Insurance Law states: "1- Every person who uses or authorizes the use of a motor vehicle shall be liable to compensate the injured for any bodily, material, or moral damage resulting from a road accident in which the vehicle was involved. 2- The liability of the person who uses or authorizes the use of the vehicle shall be full and absolute for compensating the injured, regardless of whether there was fault on his part or on the part of the injured." It also covers compensation for moral damages resulting from crimes of defamation, slander, and contempt as stipulated in the applicable Jordanian Penal Code and the Decree-Law on Medical and Health Protection and Safety. In this regard, Article 365 of the Jordanian Penal Code No. 16 of 1960 states: "The private plaintiff may, in the lawsuit he has filed, request compensation for the material damages he has suffered from defamation, slander, or contempt, and for such monetary compensation as he estimates for the moral damages he believes he has suffered. The court shall assess this compensation according to the nature of the crime, its severity on the victim, and in relation to his social standing, and shall rule accordingly." Similarly, Article 29/2 of the Decree-Law on Medical and Health Protection and Safety No. 31 of 2018 states: "It is prohibited to obstruct the work of medical and health service providers and their teams, or to defame, slander, or hold them in contempt. The medical and health service provider has the right to claim monetary compensation for the moral damages he has suffered, and the court shall assess this compensation according to the nature of the crime and its severity on him, considering his social standing, in accordance with the applicable Penal Code."

Furthermore, Article 10 of the Palestinian Medical Malpractice Insurance and Compensation Regulation No. 19 of 2023 stipulates that "The party responsible for compensation shall be liable to compensate the injured or deceased as follows: 1- Medical treatment and rehabilitation expenses and loss of earnings during the treatment period. 2- Compensation for moral damages. 3- Compensation for loss of future earning capacity." Article 12 of the same regulation specifies: "1- Compensation for moral damages resulting from medical malpractice shall be as follows: a- (100) Jordanian dinars for each night the injured person stays in a hospital or any treatment institution for treatment due to medical malpractice. b- (1000) Jordanian dinars for each surgical operation performed on the injured person due to medical malpractice that required his stay in the hospital. 2- If the injured person is not entitled to compensation under

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

items (a, b, c) of paragraph (1) of this article, he is entitled to compensation not exceeding (1000) Jordanian dinars or its equivalent in the legally circulated currency. 3- The total amount of compensation for moral damages shall not exceed (20,000) Jordanian dinars or its equivalent in the legally circulated currency. 4- If the medical malpractice leads to the death of the injured person, the amount paid to his heirs shall be (50%) of the maximum limit specified in paragraph (3) of this article, minus the share of the dependent heirs according to the deceased's certificate of inheritance."

In summary, the researcher concludes from the above that moral damage resulting from physical injuries represents any infringement on a right or a legitimate interest that causes the victim physical pain leading to psychological pain, or harms their professional status and social standing, making this compensation multifaceted in its forms and manifestations.

Section Two: Lump-Sum Compensation

Lump-sum compensation refers to an amount awarded to the injured party without its assessment being based on a specific criterion, or in other words, without measure or scale (Mansour, 2022, pp. 97-98). By tracing the position of the laws in force in Palestine regarding the use of lump-sum compensation to assess moral damages from physical injuries, we find two approaches: the first is a fixed lump-sum compensation, and the second is a lump-sum compensation assessed by an expert appointed in the lawsuit.

First: Fixed Lump-Sum Compensation

This type of compensation is also known as legal assessment of compensation, where compensation for moral damages is estimated as a fixed amount predetermined in legislative texts or in regulations and instructions. An example is Article 144 of the Palestinian Insurance Law, which states: "Every person who uses or authorizes the use of a motor vehicle shall be liable to compensate the injured for any bodily, material, or moral damage resulting from a road accident in which the vehicle was involved." Similarly, Article 145 of the same law states:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"The insurer, the insured, or the Fund (as the case may be) shall be liable to compensate the injured who has suffered bodily, material, or moral damage as a result of a road accident." Article 152 of the Palestinian Insurance Law has specified fixed amounts for moral damage resulting from traffic accidents, which are:

- Fifty dinars for each one percent of the permanent disability rate.
- Forty dinars for each night the injured person stays in a hospital or any treatment institution for treatment due to the road accident.
- Five hundred dinars for the surgical operation or operations performed on the injured person due to the road accident that required their stay in the hospital.
- If the injured person is not entitled to compensation under paragraphs (1, 2, 3) of this article, they are entitled to compensation not exceeding five hundred Jordanian dinars or its equivalent in the legally circulated currency.

This approach has also been adopted by the Jordanian legislator. Article 9 of the Jordanian Compulsory Motor Vehicle Insurance Regulation No. 12 of 2010 stipulates: ";a- Subject to the provisions of Article (10) of this regulation, the matters set out below shall be determined by instructions issued under the provisions of this regulation: 1- The lump-sum amounts that the insurance company is obliged to pay to the injured party in any of the following cases: - Death - Permanent total disability - Permanent partial disability - Temporary disability - Moral damages resulting from death or permanent total or partial disability." The Instructions on the Liability of the Insurance Company in Compulsory Motor Vehicle Insurance for the year 2010, in Article 3, stipulated fixed lump-sum amounts for moral (non-pecuniary) damage: 3,000 dinars for moral damage resulting from the death of one person, payable to the legal heirs; 3,000 dinars per person for moral damage resulting from permanent total disability; and 3,000 dinars multiplied by the percentage of disability per person for moral damage resulting from permanent partial disability (Al-Jazi & Abu Hilaleh, 2024, p. 132).

According to the above, the Palestinian and Jordanian laws previously presented cover two forms of moral damage: moral damage resulting from the victim's permanent or partial disability, and moral damage resulting from the death of the victim in a traffic accident.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In addition to the above, the Jordanian legislator adopted fixed lump-sum compensation for moral damages resulting from physical injuries in the Instructions for Insurance on Stored Stem Cells of 2014. Article 5 of these instructions states: "a- It is stipulated that the limits of the insurance company's liability for compensation for damage under the insurance contract concluded between the insured and the insurance company shall not be less than the limits set out in the table below. b- It is prohibited for the insurance company and the insured to agree to reduce the limits of the insurance company's liability below the limits set out in the table attached to these instructions, but they may agree to increase them."

Although this method is accepted by a wide range of legal scholars (Dasouqi, 1972) as it achieves the greatest degree of appropriateness between compensation and damage, with the victim quickly receiving their right to compensation, some researchers (Mansour, 2022, p. 85) believe that this method has a significant degree of arbitrariness. The failure to consider the specific circumstances of the claimed moral damage may make this type of assessment a violation of the general principles followed by the legal system under which the claim falls.

Second: Lump-Sum Compensation Assessed by an Appointed Expert in the Lawsuit

When assessing compensation for moral damage, the judge may resort to specialists and experts to determine the actual amount of damage to be compensated. An expert is any person with a skill, science, craft, profession, or wisdom, who is summoned in this capacity before the judiciary to provide assistance and help to the court by clarifying what is ambiguous or hidden from it, not to rule or decide on the case, because deciding the case is the task of the judge, not the expert (Al-Qatawneh, 2014, p. 963).

The Jordanian Court of Cassation has relied on expertise as a means of assessing compensation for moral damages. In one of its decisions, it stated: "It is inferred from the text of Article 267/1 of the Civil Code which provides that... and since jurisprudence and the judiciary have established that expertise is the only means to assess moral damage in light of the circumstances of the case (Cassation of Rights 3238/2005), and since the legislator has left the assessment of this compensation to the court in light of what the expertise determines" (Jordanian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 1892/2008).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This approach is also followed by the Palestinian judiciary, where the judge, when assessing compensation for moral damage, may appoint an expert to determine the value of the damage. The expert then submits a report to the court containing a specific monetary amount as compensation for the moral damage, whenever it is due, as a lump sum to the plaintiff without detailing how it was calculated. This raises a legal problem that may involve a degree of arbitrariness that could harm the parties to the compensation.

Conclusion

Moral damage resulting from physical injuries, unlike material damage which affects a person's financial assets, affects a person's non-financial interests, such as disfigurement from physical injuries, deprivation of the joys of life, and the psychological effects of contracting a certain disease. Therefore, moral damage is what harms a person's emotions and feelings, causing internal pain. What has been researched in this study is the assessment of compensation for moral damage resulting from physical injuries in Palestinian law.

Research Findings

- Moral damage resulting from physical injuries represents any infringement on a right or a legitimate interest that causes the victim physical pain leading to psychological pain, or harms their professional status and social standing, making this compensation multifaceted in its forms and manifestations.
- Regarding the position of the legislation and laws in force in Palestine on compensating for moral damages resulting from physical injuries, these laws do not contain any clear provisions regulating claims for moral compensation in all its forms and types. However, this does not mean that claiming this compensation in Palestinian courts is not permissible.
- It is possible to assess the value of moral damage resulting from physical injuries through a proposed criterion, whereby previous instances of pain similar to the current pain are first examined to identify the compensation value assessed therein. Then, the level of pain is determined according to a three-tiered classification (mild, moderate, and severe), with the necessity that the compensated amount does not exceed a pre-determined maximum limit, and also taking into account the duration of the pain.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- There is no precise method to measure pain and suffering, so it must be assumed that people are equal in this regard until proven otherwise scientifically. This is based on the assumption that people are equal in their experience of life, and therefore, the value of their feeling of pain is presumed to be similar.
- It is possible to set a general upper limit for compensation for moral damage resulting from physical injuries, which would help in its assessment.
- Palestinian courts have the freedom to determine the amount of compensation as they see fit according to the law, meaning the court's authority in assessing the value of moral damage is absolute.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Recommendations

- To establish a maximum limit in the law that sets a ceiling for the compensation amount, taking into account the various forms of moral compensation.
- To determine the minimum and maximum financial compensation for moral damages in general and moral damages resulting from physical injuries in particular, taking into account the forms and shapes of moral damage and the criteria for its assessment.
- The researcher hopes that the Palestinian Court of Cassation will adopt the broad concept of compensation for moral damages resulting from physical injuries, as is the trend in the Jordanian Court of Cassation.
- The researcher recommends the necessity of adopting an objective, not subjective, criterion through which the amount of compensation for moral damage resulting from physical injuries is regulated, and to stipulate this criterion in civil legislation and laws, given that this assessment is left to the discretion of the judge.
- To adopt the criterion proposed in this study by determining the levels of pain and suffering according to the three-tiered classification (mild, moderate, and severe), while adhering to the necessity that the compensated amount does not exceed a pre-determined maximum limit, and also taking into account the duration of the pain.
- The researcher suggests seeking the assistance of experts in addition to the judges' assessment in the context of compensation for moral damages resulting from physical injuries, as these injuries are capable of having their severity assessed.

References

Abd al-Sami', Osama. (2007). *Compensation for Moral Damage: An Applied Study in Islamic Jurisprudence and Law*. Dar Al-Jadida, Egypt.

Abu Al-Lail, Ibrahim Al-Dasouqi. (1995). *Compensation for Damage in Civil Liability*. Kuwait University, Kuwait.

Al-Amawi, Muhammad Abd al-Ghafour. (2011). ";Compensation for Aesthetic Damage." Unpublished PhD Dissertation, College of Graduate Studies, Amman Arab University, Amman, Jordan.

Al-Amiri, Sa'doun. (1981). *Compensation for Damage in Tort Liability*. No publisher, Baghdad.

Al-Daqouqi, Abbas Qasim. (2015). *Judicial Interpretation: Its Concept, Cases, and Scope: A Comparative Study with Islamic Jurisprudence Enhanced with Judicial Applications* (1st ed.). National Center for Legal Publications, Egypt.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Al-Dhanoun, Hassan Ali. (2006). *Al-Mabsut fi Sharh Al-Qanun Al-Madani*. Dar Wael for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan.

Al-Hababseh, Wissam Idris Khalaf. (2020). "Compensation for Moral Damage: A Comparative Study." Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, Mutah University, Jordan.

Al-Habashi, Amal Abd al-Mohsen. (2022). "Compensation for Moral Damage: A Comparative Jurisprudential Study with the Provisions of Kuwaiti Law." *Journal of Law (Scientific Publishing Council)*, 46(1), 247-279.

Al-Haidari, Mansour Abd al-Rahman. (2015). ";Methods of Assessing Compensation for Moral Damage." *Al-Adl Journal (Ministry of Justice)*, 69, 9-32.

Al-Jazi, Mai Mashhour & Abu Hilaleh, Walaa Abd al-Monem. (2024). "The Position of the Jordanian Legislator in Assessing Compensation for Moral Damage." *Al-Quds Open University Journal for Humanities and Social Research*, 65, 130-139.

Al-Naqib, Atif. (1999). *The General Theory of Liability Arising from Personal Action, for Fault and Damage*. Dar Sader, Beirut.

Al-Qatawneh, Ibrahim Suleiman. (2014). "The Criminal Liability of the Judicial Expert within the Scope of His Expertise." *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 41(3).

Al-Sanhuri, Abd al-Razzaq Ahmad. (1964). *Al-Wasit fi Sharh Al-Qanun Al-Madani* (2nd ed., Vol. 1). Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Egypt.

Al-Sanhuri, Abd al-Razzaq. (1981). *Al-Wasit fi Sharh Al-Qanun Al-Madani*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Al-Shahadat, Ayman Ali. (2022). "Compensation for Moral Damage Arising from Physical Damages in Jordanian Legislation: A Comparative Study." Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, Zarqa University, Jordan.

Al-Tamawi, Sulaiman. (n.d.). *Administrative Judiciary*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.

Avraham, R. (2006). Putting a price on pain-and-suffering damages: A critique of the current approaches and a preliminary proposal for a change. *Northwestern University Law Review*, 100(1), 87–120.

Bahraini Civil Code No. 19 of 2001.

Banja, J. D. (2005). *Medical errors and medical narcissism*. Jones & Bartlett Publishers.

Civil Offences Law No. 36 of 1944.

Dasouqi, Muhammad Ibrahim. (1972). *Assessment of Compensation between Fault and Damage*. Mansha'at Al-Ma'arif, Alexandria.

Decision of the Egyptian Court of Cassation dated 28/6/1969.

Decision of the Egyptian Court of Cassation, Appeal No. 334 of year 36 (judicial year).

Decision of the Palestinian Court of Cassation No. 748/2016, Cassation of Rights, Ramallah, 10/7/2016.

Decree-Law on Medical and Health Protection and Safety No. 31 of 2018.

Egyptian Civil Code No. 131 of 1948.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Fischer, J. M. (2010). *Understanding remedies* (2nd ed.). LexisNexis.

Iraqi Civil Code No. 40 of 1951.

Jordanian Civil Code No. 43 of 1976.

Jordanian Court of Cassation (in its capacity as a court of rights), Cassation of Rights No. 1892/2008, Jordan.

Jordanian Court of Cassation (in its capacity as a court of rights), Decision No. 6702/2019, and Decision No. 7615/2019 from the same court.

Jordanian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 3244/2006, Jordan, Qistas Publications.

Jordanian Penal Code No. 16 of 1960.

Mansour, Aman Jamal Abd al-Rahman. (2022). "The Role of the Expert in Assessing Compensation for Moral Damage: A Comparative Study." Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Palestinian Court of Cassation, Cassation of Rights No. 185/2018, Ramallah, dated 16/5/2018.

Qatari Civil Code of 2004.

Ruling No. 7 of 2016, Ramallah Court of Appeal, Ramallah, Qistas Publications.

Siraj, Muhammad Ahmad. (1998). *Guarantee of Aggression in Islamic Jurisprudence: A Comparative Jurisprudential Study with the Provisions of Tort Liability in Law*. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Jordan.

UAE Civil Transactions Law No. 5 of 1985.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Econometric Modeling of the Impact of the Tourism Sector on Economic Growth within the Framework of Sustainable Development Goals in Saudi Arabia's Vision 2030 (1990 - 2024)

Dr. Sammar Hussein Ali

College of Business - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU),

Sammarali89@gmail.com

Send Article Date: 26 / 1 / 2026 **Date of acceptance of the article: 21 / 3 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ABSTRACT

This study aims to analyze the pivotal role of the tourism sector in achieving the Sustainable Development Goals (SDGs) within the framework of Saudi Arabia's Vision 2030. This is accomplished by constructing an econometric model to evaluate the impact of key economic indicators (revenues, investment, and employment) on economic growth and to identify the challenges facing the sector. The results validate the hypothesis of a strong positive correlation between the growth of the tourism sector and economic growth, where the econometric model explains approximately 82% of the variations in Gross Domestic Product (GDP) Furthermore the findings indicate that employment in the tourism sector is the strongest driver of economic growth, exhibiting an elasticity of 2.933% This underscores the pivotal role of tourism in economic diversification and the creation of qualitative job opportunities in both the economic and social dimensions, the econometric analysis demonstrated a strong negative correlation between comprehensive investment and environmental development, serving as a warning that rapid expansion may exacerbate environmental pressures, Additionally, key challenges were identified, including the high cost of tourism programs and low rates of job localization. Based on these results, the study recommends strictly steering tourism investment toward Green Economy practices and intensifying national cadre qualification programs to boost localization rates and maximize the high economic impact of employment. Furthermore, it advises addressing the cost challenge and improving infrastructure and services to ensure regional competitiveness and achieve integrated sustainable development.

Keywords:

sustainable development, tourism sector, tourism investment, localization, green economy.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Introduction

Tourism is one of the leading drivers of economic growth and social development worldwide, far exceeding its role as a mere service activity It has become an integrated industry closely linked to sustainable development concepts. Against the backdrop of global trends, the tourism sector has emerged as a vital tool capable of contributing comprehensively to economic growth, creating decent jobs and enhancing cultural identity while preserving environmental resources for future generations.

Within this context, Saudi Arabia is undergoing an exceptional national transformation led by "Vision 2030" launched in 2016 with the aim of diversifying the country's economic base This vision has strategically prioritized tourism as one of the essential pillars to achieve its goals leveraging the Kingdom's unique competitive assets - including deep religious and cultural heritage, vast natural diversity significant investment capabilities, and a strategic geographic location. To activate this direction, Saudi Arabia has launched a package of ambitious initiatives and major projects such as NEOM, the Red Sea, Qiddiya , Diriyah , and AlUla in addition to developing infrastructure and streamlining visa procedures These efforts aim to raise the bar by attracting 150 million visitors annually and increasing the sector's contribution to GDP to 10% by 2030.

I. Research Problem

The research problem, from an economic perspective, lies in assessing the sustainability and quality of the growth achieved by the tourism sector within Vision 2030. Despite positive quantitative indicators such as increased revenues and tourist numbers, there is a gap in understanding the structural nature of this growth and its long-term effects on the national economy. This problem can be crystallized through the following main questions:

1. **] Diversification:** To what extent does the tourism sector actually contribute to genuine, sustainable economic diversification that reduces structural dependence on oil revenues? Or does its impact remain limited regarding macroeconomic structural change?

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **Quality of Employment Opportunities:** What kind of jobs does the sector create? Are they high value-added, sustainable positions for the national workforce, or mainly concentrated in low-wage, seasonal jobs that do not effectively reduce structural unemployment?
3. **Economic Leakage:** What proportion of tourism's financial returns is retained within the local/national economy? What rate of "economic leakage" arises from reliance on foreign investment, imported goods/services, and expatriate remittances, potentially limiting the sector's developmental multiplier effect?

II. Study Significance

1. Scientific Level (Knowledge Contribution):

The strategic importance of tourism lies in its role as a pillar for achieving sustainable development in Saudi Arabia, manifesting in three integrated dimensions:

- **Economically:** The sector is a core generator for diversifying national income, reducing historic oil dependency, directly contributing to GDP growth, and attracting substantial local and foreign investment in infrastructure and support services.
- **Socially:** Tourism represents an effective tool for social development by addressing unemployment through empowering youth and women, reviving national heritage, strengthening cultural identity, and improving local community quality of life.
- **Environmentally:** The literature underscores the necessity to adopt sustainable tourism models that balance growth and resource protection, ensuring the preservation of environmental and heritage assets as foundational attractions for future generations' sustainability.

2. Practical Level (Applications):

The practical significance is the transition from theory to direct econometric application—constructing a model to quantitatively measure tourism's impact on sustainable development dimensions in Saudi Arabia under Vision 2030 using an Autoregressive Distributed Lag (ARDL) approach. This allows for the analysis of independent variable impacts (revenues, employment, etc.) on a dependent indicator (economic growth).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

III. Study Objectives

The study aims to:

1. Analyze the status of Saudi Arabia's tourism sector and its importance as a basic pillar for sustainable development under Vision 2030.
2. Measure the economic impact of key tourism sector indicators (such as revenues and employment volume) on Saudi economic growth via an econometric model.
3. Identify challenges and barriers to the development of tourism activity in Saudi Arabia and propose effective mechanisms to address them.
4. Formulate actionable recommendations based on econometric analysis to strengthen tourism's contribution to achieving sustainable development goals.

IV. Study Hypotheses

Main Hypothesis:

There is a statistically significant positive correlation between tourism sector development and the realization of sustainable development dimensions (economic, social, environmental) in Saudi Arabia under Vision 2030.

Sub-hypotheses:

1. **Economic Dimension:** Growth in the tourism sector (as measured by increased revenues and investment) has a positive and direct impact on economic diversification and growth, reflected in increased non-oil GDP.
2. **Social Dimension:** Domestic/local tourism enhances the social dimensions of sustainable development by raising employment rates, empowering women/youth, developing local communities, and preserving cultural heritage.
3. **Environmental Dimension:** Adopting eco-friendly and sustainable tourism practices, particularly those championed by Vision 2030 (such as the Saudi Green Initiative), positively affects the protection of natural resources and preservation of heritage/eco sites in Saudi Arabia.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

V. Methodology

A mixed-methods approach (qualitative and quantitative) was adopted:

- **Descriptive Method:** To analyze the status of tourism and sustainable development in Saudi Arabia—reviewing literature, official documents, and Vision 2030 policies relevant to tourism and sustainability.
- **Quantitative/Econometric Method:** To empirically test the hypotheses using time-series data for tourism-related variables (revenues, tourist numbers, employment) and sustainable development indicators (GDP contributions, social and environmental metrics).
- **Study Population:** Saudi tourism sector, national policies, and Vision 2030-related development initiatives from 2016 onward.
- **Sample:** Official reports, statistical data, and documents from national bodies (Ministry of Tourism, Saudi Tourism Authority, General Authority for Statistics, SAMA, etc) and relevant international academic studies.
- **Data Tools:** Document/content analysis and econometric modeling.

VI. Literature Review

Below is a review of the most prominent previous studies that addressed the relationship between tourism and sustainable development. Each study is presented separately to clarify its objectives, methodology, and key findings:

1- Mekki's Study (2024)

This study, titled "Domestic Tourism and Its Impact on Promoting the Social Dimensions of Sustainable Development in light of the Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030," focused on the social dimension of development. The research sought to identify the impact of domestic tourism on enhancing specific dimensions, such as education and training, community participation, and women's empowerment. Using the descriptive analytical approach and applying an electronic questionnaire as the main data collection tool, the study concluded that there is a significant positive impact of local tourism on promoting these social dimensions,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

with an average impact score of 4.48. The results showed that the "Education and Training" dimension related to tourism ranked first (average 4.64) followed by the "Community Participation" dimension (average 4.49) and finally the dimension of women's empowerment (average 4.36) This highlights tourism's role in building human and social capital.

2- Al-Salmi and Al-Deeb's Study (2023)

This study, titled "Measuring the Impact of Tourism on Economic Growth in the Kingdom of Saudi Arabia", aimed to analyze the quantitative relationship between tourism activity and macroeconomic variables such as Gross Domestic Product (GDP) and employment volume. The researchers relied on the inductive and deductive approaches, along with statistical analysis of time-series data. A key finding was the existence of a positive and direct relationship between tourism and economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia. The econometric model showed that a 1% increase in tourism sector employees (represented by the variable (X-3)) could contribute to an increase in GDP (represented by (Y)) by (2.933%) as reflected in the regression equation: This finding confirms the sector's vital role as a crucial economic driver.

3- Al-Salem's Study (2020)

This study addressed the reality of incorporating curriculum priorities, including sustainable development, into the Social Studies textbook for the third intermediate grade in the Kingdom. Using a content analysis tool, the study revealed a variation in the level of inclusion of sustainable development indicators, which necessitated proposing a framework for integrating these priorities more systematically. This research reflects the official national interest in integrating sustainability concepts into education, aligning with Saudi Vision 2030, and providing an important context for the current research.

4- Al-Rasheed's Study (2020)

This study examined the extent to which Saudi Vision 2030's Sustainable Development Goals were included in the Science textbook for the third primary grade in Saudi Arabia. The study utilized a descriptive-analytical approach to analyze the content, excluding questions and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

indices. The study reached a significant conclusion: there was an imbalance in the representation of the dimensions, with only two dimensions of sustainable development being included: the social dimension, which received the largest representation (93.8%), and the environmental dimension, which ranked second (6.2%). Crucially, the economic dimension was entirely disregarded. This result indicates a gap in the comprehensive application of the sustainability concept, which the current study seeks to address.

VII. Research Gap

The research gap lies in the absence of an integrated approach simultaneously linking the economic, social, and environmental dimensions within a unified analytical framework and measuring their collective impact in the context of Vision 2030. This study addresses the gap with a mixed quantitative–qualitative analysis of tourism's integrated role in Saudi sustainable development.

First Chapter: The Saudi Economy Before Vision 2030

Introduction

The world is witnessing a strategic shift toward adopting sustainable development as a modern philosophy that surpasses quantitative economic growth to achieve comprehensive and balanced progress. This model is based on three dimensions: the economic (ensuring welfare and prosperity); the social (promoting justice stability and quality of life) and the environmental (preserving natural resources for future generations) This global orientation is not a luxury but a necessity dictated by present challenges and future ambitions Within this global context Saudi Vision 2030 emerges as an ambitious national roadmap designed to reshape the economy and society and achieve a historic developmental leap aiming primarily to diversify income sources and build a prosperous, sustainable economy not dependent primarily on oil In parallel it develops a vibrant society that maintains its original values opens up to the world and preserves its environment and natural endowments Achieving these major goals places the tourism sector in a strategic position - not only as a promising economic sector but as a driving force for overall development given its interconnectedness with other sectors job creation investment attraction infrastructure development and fostering cultural heritage and local empowerment.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The true success of the tourism sector cannot be measured by economic growth alone but by its ability to achieve integrated sustainable development. Economic prosperity in tourism cannot come at the expense of the natural environment or cultural identity-this is where the essence of sustainability lies: balancing the three dimensions, so that tourism's economic returns support heritage empower local communities and major tourism projects are designed with top environmental standards Based on this integrated vision the present paper provides a comprehensive analysis of how the tourism sector in all its dimensions contributes to the objectives of sustainable development within Vision 2030 The study examines the economic social and environmental impacts of the sector not as separate elements but as an integrated system where each dimension interacts to support Saudi Arabia's ambitious national transformation.

Subsection 1: The Structure of the Saudi Economy (Previously)

First: Foundations of Strength and Underlying Challenges

In the years before Vision 2030 - particularly from 2010 - 2015 - the Saudi economy stood on strong macroeconomic indicators However underlying this apparent strength were deep structural challenges. The social and economic model was based on an "unwritten social contract" the state used oil revenues to ensure citizens' prosperity via wide - ranging public sector employment generous subsidies and mega infrastructure spending In exchange social stability and political loyalty were maintained.

The public sector completely dominated citizen employment with unbeatable benefits while the private (non-oil) sector relied heavily on low-cost expatriate labor. Non-oil activity was closely tied to oil prices, not globally competitive and mainly serviced by government contracts and consumer demand fueled by public salaries. Although this model achieved high living standards, it carried seeds of unsustainability: any oil price crash, like that of mid-2014, threatened the entire model, leading to budgetary pressures and non-oil recession.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Second: The Status of Tourism - A One-Dimensional, Limited Sector

In this context, tourism existed but was far from an integrated industry or a diverse economic driver Before Vision 2030 tourism was one - dimensional and limited with religious tourism (Hajj and Umrah) dominating completely Infrastructure and investments centered around serving religious visitors in Mecca and Medina.

Table 1: Reasons for Visitor Arrivals to Saudi Arabia (Pre-Vision 2030)

Purpose of Visit	Percentage (%)
Religious	52.7%
Visiting family/friends	17.9%
Business & conferences	16.1%
Leisure & shopping	7.0%
Other	6.3%

Source: Ministry of Tourism aggregated data

The most significant activity by volume was domestic tourism driven by local holidays and family visits while international leisure tourism was virtually non-existent due to visa constraints. The majority of Saudi tourism spending "leaked" abroad, as Saudi travelers sought experiences elsewhere.

Table 2: Comparison of Domestic and International Tourist Trips (2010–2015)

Year	Domestic Trips (mn)	International Trips (mn)
2010	32.0	10.9
2011	29.0	14.2
2012	29.0	16.3
2013	26.0	15.8
2014	37.1	18.3
2015	46.5	18.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Source: Aggregated Statistical Data from the Ministry of Tourism

In addition to religious and local activities, business tourism also constituted a secondary stream, yet it was directly linked to the oil-driven economy. Businessmen and experts travelled to the Kingdom to attend energy conferences or to conclude contracts related to government projects concentrating mainly in the principal urban centres-Riyadh Jeddah and the Eastern Province. At the same time the potential of domestic and leisure tourism remained largely untapped. This segment suffered from fundamental challenges, namely the absence of an integrated tourism product (no world-class resorts, entertainment cities or attractive events) and the near-impossibility of obtaining a non-religious or non-commercial visa which effectively closed the door to international tourists. Consequently a massive tourism-expenditure leakage occurred: Saudi travellers preferred foreign destinations for their holidays, resulting in billions of riyals flowing out of the national economy each year In short, before Vision 2030 the tourism sector was not treated as an independent strategic pillar; the Kingdom's enormous potential lay dormant, a hidden treasure awaiting discovery This reality together with the shock of falling oil prices, gave rise to the idea of converting tourism into one of the new pillars of the Saudi economy under Vision 2030.

III. Tourism in the Kingdom before the Vision – Sustainable-Development Balance

Sustainable development is defined as "the process of meeting the needs of the present generation without compromising the ability of future generations to meet their own needs." It rests on three mutually reinforcing pillars: economic, social and environmental. An analysis of the Saudi tourism sector for the period 2010-2015 through these lenses reveals that the then-prevailing model lacked integration and sustainability.

1. Economic Dimension – Limited Growth and Weak Sustainability

Although tourism contributed revenue and hard currency to the national economy, its economic sustainability was constrained by several factors:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-- **Lack of diversification and high dependence:**

- The sector relied almost exclusively on a single product—religious tourism. This mono-product dependence rendered the industry vulnerable to any shock and limited its capacity for growth and diversification, contradicting the principle of sustainable economic growth, which requires a diversified income base.

-- **Linkage to rent-based economy:**

- Massive infrastructure projects serving tourism (especially in Mecca and Medina) were financed directly from oil revenues. The tourism sector therefore functioned not as a self-sustaining competitive industry but as an extension of the state's spending power, making it highly sensitive to fluctuations in energy prices.

-- **Limited generation of sustainable jobs for nationals:**

- Although the sector created employment, the localisation ratios were very low, diminishing the direct positive economic impact on Saudi citizens and undermining the sustainability of social-economic development.

2. Social Dimension – Unbalanced Development

The social pillar of sustainable development seeks equity, community participation, cultural identity and an improved quality of life for all members of society. The tourism model of the period displayed both positive and negative aspects:

-- **Positive social contribution:**

- Religious tourism played a central cultural and social role, reinforcing-the Kingdom's status as the focal point of the Islamic world and serving millions of Muslims—an outcome with deep social significance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-- **Negative spatial imbalance:**

- Investment and development were almost exclusively concentrated in the holy cities of Mecca and Medina, neglecting other regions endowed with unique historical and natural assets (e.g., Al-Ula, Diriyah, Madain Saleh). This geographic bias prevented balanced regional development, a prerequisite for social sustainability.

-- **Limited cultural exchange:**

- Because inbound tourism was predominantly religious, opportunities for intercultural interaction were scarce, hindering the sector's role as a bridge for global cultural dialogue—one of the core objectives of sustainable tourism.

-- **Weak community participation:**

- Tourism governance was highly centralized; there were no effective mechanisms to involve local communities in non-core areas in planning, implementation or benefit-sharing, contravening the participatory principle of sustainable development.

3. Environmental Dimension – Near-Total Absence of Green Concepts

The environmental pillar is the cornerstone of sustainability, focusing on the protection of natural resources and ecosystems for future generations. Between 2010 and 2015 this pillar was virtually missing from the Saudi tourism agenda:

-- **Absence of eco-tourism as a product:**

- The Kingdom's vast natural endowments—coasts, deserts, mountains—remained untapped, and eco-tourism was not presented as a mainstream offering.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-- **Infrastructure-centric development:**

- Massive urban infrastructure was built to accommodate large visitor volumes in a few selected cities, yet no transparent environmental-impact-assessment (EIA) procedures aligned with contemporary sustainability standards were applied.

-- **Institutional awareness deficit:**

- Concepts such as "green economy" or "integrated environmental management" were not incorporated into tourism policies of the period. These ideas only entered the policy discourse after the adoption of Vision 2030 and the emergence of new global sustainability trends.

Summary of the Pre-Vision Period (2010-2015)

During 2010-2015 the Saudi tourism sector functioned more as an **economic activity** than as a **sustainable development sector** It suffered from:

- **Economic shortcomings:** lack of diversification, over-reliance on oil-financed infrastructure, and low localisation of jobs.
- **Social shortcomings:** uneven spatial development, limited cultural exchange, and weak community-level participation.
- **Environmental shortcomings:** negligible eco-tourism, absence of environmental safeguards, and limited institutional awareness of green concepts.

These deficiencies made the sector ill-suited to deliver the balanced inclusive growth envisioned by Vision 2030. Consequently the transformation mandated by Vision 2030 became not only a strategic imperative for economic diversification but also a necessary rebuilding of the tourism sector on the foundations of comprehensive integrated sustainable development.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Chapter Two: The Saudi Economy Post-Vision 2030

I. Vision 2030

Saudi Arabia's Vision 2030 represents a fundamental turning point for the tourism sector, having transformed it from an industry almost entirely dependent on religious tourism into a comprehensive strategic engine for sustainable development across its economic, social, and environmental dimensions. The Vision aims to build a prosperous and sustainable tourism sector that contributes effectively to national economic diversification, enhances the quality of life, and preserves the Kingdom's cultural and natural heritage for future generations.

The following is a detailed analysis of the orientations of Vision 2030 regarding tourism and sustainable development, segmented according to the three main pillars of sustainability:

1. The Economic Dimension (Diversifying the Economy and Creating a New Growth Engine)

The core economic objective of the Vision is to reduce reliance on oil, and tourism is considered one of the primary pillars for achieving this diversification. This strategy is realized through several key areas:

A/ Ambitious Targets

The Kingdom aims to raise the tourism sector's contribution to the Gross Domestic Product (GDP) to **10% by 2030** and attract massive investments reaching **810 billion**The ambition level for attracting visitors (both domestic and international) has been raised to **150 million annually by 2030** after the initial target of 100 million visitors was achieved seven years ahead of schedule.

B/ Mega Projects (Mega Projects)

Giant tourism, entertainment, and cultural projects have been launched, such as the **NEOM** project, the **Red Sea Project, Qiddiya, Diriyah** and **AlUla** These projects are not merely

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

intended to attract tourists but to create integrated and interconnected economic ecosystems around them.

C/ Developing Infrastructure and Absorptive Capacity

The Vision is working to enhance the sector's absorptive capacity, with the government aiming to increase the number of hotel rooms from 280,000 to **550,000 rooms by 2030** This comprehensive development includes improving essential and service infrastructure, such as airports, roads, and public facilities, to facilitate access to tourist destinations.

D/ Attracting Investments and Empowering the Private Sector

The **"Tourism Development Fund"** was established with a capital of **15 billion riyals** to finance and attract high-quality tourism investments. The Vision aims to bolster the role of the **private sector** as the main driver of development, while the government focuses on its legislative and regulatory role.

2. The Social Dimension (Empowering Society and Enhancing Quality of Life)

Vision 2030 extends beyond a strictly economic view of tourism linking it closely to societal empowerment and welfare through:

A/ Creating Job Opportunities and Developing Human Capabilities

Tourism is one of the most labor-intensive industries. The Vision targets providing **1 million new job opportunities** within the sector. To support this, programs for qualifying and empowering national competencies have been launched, such as the **"Tourism Pioneers"** program for human capital development alongside comprehensive training programs for young men and women.

B/ Involving Local Communities

The Vision emphasizes the importance of involving local communities in the tourism development process to ensure a fair distribution of economic and social returns. This is

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

achieved by encouraging Small and Medium-sized Enterprises (SMEs) such as family hospitality farms and craft shops, and supporting productive families.

C/ Preserving National Identity and Cultural Heritage

The Vision views tourism as a vehicle for showcasing the Kingdom's rich cultural and historical heritage. These directions are manifested in significant efforts to develop historical and heritage sites registered on the UNESCO list (AlUla, Diriyah) transforming them into global cultural destinations. This approach not only preserves heritage but also fosters national pride and enriches the visitor experience.

D/ Enhancing Quality of Life

The development of the entertainment, sports, and cultural sectors, as an integral part of the tourism ecosystem, contributes to improving the quality of life for citizens and residents and provides diverse recreational options.

3. **The Environmental Dimension (Protecting Natural Resources and Ensuring Sustainability)**

Vision 2030 recognizes that the long-term sustainability of the tourism sector fundamentally depends on protecting the environment and natural resources, achieved through:

A/ Eco-Tourism and Sustainable Tourism

The Vision adopts the concept of **"Sustainable Tourism"** which balances economic and social needs with environmental protection. Major projects, such as the **Red Sea Project** and **"Amaala"** were designed from the outset to be global models for sustainable tourism, focusing on renewable energy and preserving sensitive ecosystems such as coral reefs and mangroves.

B/ Integration with National Environmental Initiatives (Saudi Green Initiative)

The Saudi Green Initiative aims to plant **10 billion trees** and protect **30% of the Kingdom's land and marine areas by 2030** This fosters a natural environment attractive for eco-tourism and ensures the sustainability of resources for future generations.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

C/ Developing Natural Destinations

Plans include developing natural areas such as valleys, coasts, and deserts, transforming them into destinations for eco-tourism and adventure, coupled with the implementation of strict controls for their preservation.

In Conclusion

Vision 2030 has initiated a strategic transformation in Saudi Arabia's tourism philosophy.

Instead of being a limited economic activity tourism has become a comprehensive tool for achieving sustainable development: it diversifies income sources and creates jobs (Economic Dimension) empowers society and preserves its identity (Social Dimension) and protects and invests in natural resources (Environmental Dimension) thus ensuring the construction of a prosperous and sustainable future for all.

Figure 1: Summary of Vision 2030 Objectives

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The structural evolution of the Saudi economy within the tourism and sustainable development sectors can be divided into several distinct phases, each reflecting a stage of maturity and strategic development under Vision 2030.

1. Phase One: The Foundational and Empowerment Phase (2016 – 2019)

This phase established the cornerstone for the transformation, focusing on laying the legislative and institutional groundwork and launching the mega-projects that would drive future growth.

I. In the Tourism Sector (Legislative and Institutional Reforms)

- **A/ Legislative Launch:** The most significant event was the launch of the electronic tourist visa in September 2019, which opened the Kingdom's doors to the world for the first time, covering tourists from 49 countries (later expanded to 66 nations). This decision served as a true turning point for the sector.
- **B/ Building the Organizational Structure:** Foundations were laid for the establishment of specialized entities that would later lead the sector, such as the Ministry of Tourism the Saudi Tourism Authority, and the Tourism Development Fund.
- **C/ Launching Mega Projects:** This period saw the announcement of the colossal tourism projects forming the core of the Vision, notably the Red Sea Project, NEOM, Qiddiya, and AlUla The focus here was primarily on strategic planning and attracting initial investments.

II. In the Sustainable Development Sector

- **D/ Establishing Strategic Frameworks:** Vision Realization Programs, such as the National Transformation Program, were launched, setting objectives and initiatives for structural reforms across all government sectors.
- **E/ Social Empowerment:** Wide-ranging social reforms began to empower segments of society, notably the empowerment of women through allowing them to drive and increasing their opportunities in the labor market.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **F/ Environmental Foundation:** The National Center for Vegetation Cover Development and Combating Desertification was established as a preliminary step toward achieving the Vision's ambitious environmental goals.

2. Phase Two: The Acceleration and Growth Phase (2020 – 2024)

Despite the global challenge posed by the COVID-19 pandemic at the beginning of this phase, it witnessed unprecedented acceleration in the pace of achievement, resulting in outcomes that surpassed expectations:

I. In the Tourism Sector

- **A/ Record Growth in Numbers:** Following the slowdown in 2020 due to the pandemic, the sector experienced an explosive growth surge, achieving the target of **100 million visits** in 2023. The Kingdom announced that it had hosted **106.2 million visits** (77 million domestic and 29.2 million international), thus surpassing the 2030 target seven years ahead of schedule.
- **B/ Global Leadership:** The Kingdom ranked first among G20 countries in the growth rate of international tourist arrivals in 2023 compared to 2019.
- **C/ Historic Revenue:** Total tourist spending in 2023 reached approximately **250 billion riyals** including **135 billion riyals** from inbound tourism—the highest figure in the Kingdom's history.
- **D/ Enhanced Economic Contribution:** The direct contribution of the tourism sector to GDP increased from approximately 3% in 2019 to **4.5%** by the end of 2023, while the total direct and indirect contribution reached **7%.**
- **E/ Job Creation:** The number of employees in the sector reached **925,000** by the end of 2023, moving closer to the target of one million jobs.
- **F/ Infrastructure Maturity:** Mega Projects began yielding results, with the opening of luxury destinations in the Red Sea Project and the development of heritage sites in AlUla and Diriyah which welcomed millions of visitors.

II. In the Sustainable Development Sector

- **G/ Activation of Green Initiatives:** The implementation of the Saudi Green Initiative accelerated. By the end of 2023, more than **49 million trees** were planted **94,000**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

hectares of degraded land were rehabilitated, and the area of protected regions exceeded **18%** of the Kingdom's total area.

- **H/ Renewable Energy:** Several solar and wind energy projects were commissioned, with the clean energy production capacity reaching **2.8 Gigawatts** and the Kingdom recording globally competitive figures for the low cost of electricity production from solar power.
- **I/ Social and Economic Leaps (Women's Participation):** The Kingdom achieved a historic leap in female labor force participation, rising from **19.4%** at the end of 2017 to **36%** by 2030, thus exceeding the Vision's target of 30%.
- **J/ Private Sector and SME Growth:** The number of Small and Medium-sized Enterprises (SMEs) witnessed a growth of over **200%** in 2023, driven by regulatory reforms and support programs such as the SME Bank and the Kafalah program.

3. Phase Three: The Maturity and Deepening Phase (2025 Onwards – Future Outlook)

Building upon the successes achieved, the Kingdom is now entering a new phase focused on quality and long-term sustainability, structured as follows:

I. In the Tourism Sector (Focusing on Experience Quality)

- **A/ Experience Enrichment:** After achieving quantitative goals, the focus shifts toward enriching the tourist experience and developing specialized tourism products (e.g., adventure tourism, cultural tourism, marine tourism).
- **B/ Sustainability as a Core Criterion:** Mega Projects like the Red Sea Global and NEOM aim to become fully sustainable destinations, relying on **100% renewable energy** and implementing circular economy principles.
- **C/ Full Digital Transformation:** Deepening the use of technology across all aspects of the tourist journey from planning and booking via platforms such as "Nusuk" to interactive experiences at tourist sites.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

II. In the Sustainable Development Sector (Expanding the Scope of Environmental Projects)

- **D/ Environmental Scaling:** Transitioning from pilot projects to large-scale implementation of carbon capture and green hydrogen technologies, and accelerating the pace of afforestation to meet the 10 billion tree target.
- **E/ Deepening Social Reforms:** Focusing on the sustainability of social empowerment and enhancing human capital through human capability development programs, ensuring that the fruits of development reach all segments of society and regions.

Table No. 3: Evolution of the Number of Saudi Citizens in the Tourism Sector

Phase / Year	Number of Working Citizens (Approximate)	Key Initiatives and Drivers
The Foundational Phase (2018)	~ 210,000 male and female citizens	The initial stages of the Vision's programs. Focus on building strategies and limited jobs allocated to Saudis before concentrated Saudization decisions.
The Launch Phase (2021)	~ 260,000 male and female citizens	Launch of the tourist visa; Establishment of the Tourism Development Fund; Initiation of training and qualification programs for national cadres, such as Tourism Pioneers.
End of 2023 / Beginning of 2024 (The Acceleration and Growth Phase)	Exceeding 300,000 male and female citizens	Implementation of Saudization decisions for professions in the tourism accommodation sector; Massive growth in mega-projects (Red Sea, AlUla); Increased demand for Saudi competencies; Employment support programs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Phase / Year	Number of Working Citizens (Approximate)	Key Initiatives and Drivers
Target by 2030	A significant portion of the targeted one million jobs	Completion of mega-projects and expansion into the entertainment and culture sectors; Maturity of national competencies to assume leadership positions.

(Estimates based on official data)

The table above highlights the clear upward trajectory of integrating national talent into the tourism sector—a trend that unmistakably reflects the impact of the strategic policies and initiatives stemming from Vision 2030 During the initial foundational phase (2018) efforts were concentrated on establishing the sector's regulatory framework, which kept the pace of Saudization relatively modest A radical shift began with the launch phase (2021) marked by the activation of key instruments such as the tourist-visa rollout and the creation of the Tourism Development Fund. These measures injected substantial investment, spurred demand, and generated new employment opportunities for Saudi citizens The acceleration phase (2023-2024) witnessed a qualitative leap in the number of Saudi employees This surge is directly linked to the implementation of Saudization decisions in critical areas-particularly hotel accommodation-coinciding with the commencement of the first stages of flagship tourism projects like the Red Sea and Al-Ula developments. These mega-projects created an unprecedented demand for qualified national cadres Consequently the figures do not merely represent a quantitative increase in jobs they signal a strategic transformation toward a sustainable tourism sector built on domestic human capital This transformation directly supports Vision 2030's ambitious goal of creating one million jobs in the sector by 2030.

Chapter Three: Study Methodology and Measurement of Variables

Moving from the theoretical discourse and conceptual framework established in previous chapters, this chapter aims to define the analytical and methodological framework for the study. After reviewing the economic literature that linked the tourism sector with Sustainable

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Development Goals, the need arises to empirically test this relationship within the context of the Saudi economy and the ambitious Vision 2030. To achieve this goal, the study will rely on Econometric Modeling as the most suitable methodological tool for quantitatively measuring the magnitude and direction of the relationship between economic variables, determining the statistical significance of the tourism sector's impact on economic growth, and constructing a robust econometric model that forms the backbone of this study. This model allows for the conversion of theoretical hypotheses into measurable and testable relationships.

Accordingly, this chapter will detail the construction of the study's econometric model through the following axes:

1. **Formulation of the Econometric Model:** Presenting the standard form of the model that describes the relationship between economic growth and tourism sector indicators.
2. **Definition of Study Variables and Measurement Methods:** Precisely identifying the dependent and independent variables and clarifying how each variable is statistically measured.
3. **Determination of Expected Parameter Signs:** Based on economic theory and prior studies, the expected sign for each independent variable will be determined, representing the sub-hypotheses of the study.
4. **Data Sources:** Clarifying the official data sources relied upon to collect the time series data for the study variables during the period **(1990–2024)**.

This methodological structure aims to ensure accuracy and objectivity in data analysis to reach reliable results that contribute to providing practical recommendations serving Vision 2030's objectives in developing the tourism sector and enhancing its role in achieving sustainable economic growth.

Requirement One: Formulation of the Econometric Model

First: The Proposed Model

To analyze and measure the impact of the tourism sector on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia, a Multiple Linear Regression Model in its Double Logarithmic Form (Log-Log Model) was constructed. This specific form was chosen because it allows for the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

interpretation of the estimated parameters (beta) directly as Elasticities In other words the estimated coefficient of each independent variable will directly indicate the percentage change in the dependent variable (Economic Growth) when that independent variable changes by 1% holding all other factors constant (ceteris paribus).

Thus the mathematical formula for the model is as follows:

$$\hat{Ln}(GDP_NONOIL_t) = \beta_0 + \beta_1 Ln(TOUR_REV_t) + \beta_2 Ln(TOTAL_TOURISTS_t) + \beta_3 Ln(TOUR_EMP_t) + \beta_4 Ln(CO2_EMISSIONS_t) + \varepsilon_t$$

Second: Definition and Measurement of Study Variables

Below is an operational definition for each variable in the model its method of measurement and the expected sign of its parameter based on economic theory:

1- Dependent Variable {Dependent Variable}

* **Real Non-Oil Gross Domestic Product {GDP-NONOIL}:** This variable was chosen because it accurately expresses the real and sustainable economic growth that Vision 2030 seeks to achieve by isolating the effect of oil sector fluctuations and inflation. Billion Saudi Riyals (at 2018 base year prices).

2- Independent Variables {Independent Variables}: Variable Definition and Rationale Unit of Measurement | Expected Sign beta.

* **Total Tourism Revenue {TOUR-REV}:**This variable represents the direct cash flows generated by the sector and reflects the volume of tourist spending (inbound and domestic) and is considered a direct indicator of tourism's financial contribution to the economy. Billion Saudi Riyals (+) It is expected that an increase in tourism revenues will lead to a direct increase in the Gross Domestic Product.

***Total Number of Tourists (Inbound and Domestic) {TOTAL_TOURISTS}_** This variable expresses the total volume of demand for tourism services An increase in tourist numbers stimulates demand in related sectors such as transport accommodation food and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

beverages and entertainment Million Tourists (+) It is expected that an increase in the number of tourists will lead to an increase in economic activity and thus GDP growth.
* **Total Number of Employees in the Tourism Sector and Related Activities {TOUR_EMP}** This variable measures the social and economic impact of the sector by providing job opportunities. Increased employment means increased individual incomes, which enhances purchasing power and aggregate demand in the economy Thousand Workers (+) Increased employment contributes to raising income and spending levels, supporting economic growth.
* **Total Carbon Dioxide Emissions {CO}_2 {EMISSIONS}** This is the most common and widely used indicator for measuring tourism pollution (especially air and land transport) Related economic activities increase these emissions{kt} of {CO}_2 emissions (+)| An increase in the number of tourist trips contributes to raising carbon dioxide emission levels.

3- Model Parameters and Other Symbols

* **Constant beta {Intercept}**: Represents the expected value of the dependent variable when all independent variables equal zero.
Model Parameters (beta1 – beta5 {Coefficients}: Measure the elasticity of the Non-Oil Gross Domestic Product in response to each variable of the tourism sector.
Ln: Denotes the natural logarithm.
t: Denotes the time period (annual).
ε_t: Denotes the random error term {Error Term} which includes the effect of all factors not included in the model Requirement Two: Analysis and Discussion of Results This part aims to present and analyze the results reached through estimating the econometric model formulated in the previous requirement It will first review the statistical characteristics of the study variables, then present the regression results and interpret them economically and finally link them to the study's objectives and the Kingdom's Vision 2030.

Section Two: Analysis and Discussion of Results

This part aims to present and analyze the results reached through estimating the econometric model formulated in the previous section It will first review the statistical properties of the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

study variables then present the regression results and interpret them economically and finally link them to the study's objectives and the Kingdom's Vision 2030.

First: Descriptive Statistics of the Study Variables

The following table presents the descriptive statistics for the study variables during the period (2010 – 2024 AD) which include the arithmetic mean standard deviation and the minimum and maximum values for each variable.

Table (4): Descriptive Statistics of the Study Variables (2010 - 2024)

(Variable)	(Description)	Mean	Standard Deviation	Minimum Value	Maximum Value
{GDP-NONOIL}	Non-Oil Gross Domestic Product (Billion SAR)	1.81E+10	2.52E+10	63366.00	6.73E+10
{TOUR-REV}	Tourism Revenues (Billion SAR)	25141686	31510408	1600000	1.16E+08
{TOTAL-TOURISTS}	Total Number of Tourists (Million Tourists)	1.28E+10	1.08E+10	1.30E+09	4.98E+10
{TOUR-EMP}	Employees in Tourism (Thousand Workers)	1.81E+10	2.52E+10	63366.00	6.73E+10
{CO}−2	Total Carbon Dioxide Emissions	63968869	1.02E+08	173480.0	2.45E+08

The table above shows a noticeable variation in the tourism sector variables, which reflects the significant developments the sector has witnessed, especially after the launch of Vision 2030. For example, the wide range between the minimum and maximum values for Total Number of Tourists {TOTAL-TOURISTS} and Revenues {TOUR-REV} reflects the major impact of the pandemic in 2020 and the accelerated growth that followed Furthermore the significant growth in Employees in Tourism {TOUR-EMP} indicates the increasing role of the sector in creating job opportunities which is one of the fundamental pillars of sustainable development.

Secondly: Stability of Variables

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (5): Augmented Dickey-Fuller Test

Independent variable	Stability	(ADF t-Statistic) test statistic	decision at the 5% significance level
GDP- nonoil	1st difference	5.966	2.954
Tour – rev	Level	3.179	2.981
Total - tourists	1st difference	5.296	2.963
Tour - emp	1st difference	5.966	2.9971
co2	1st difference	5.791	2.954

Third: Preliminary Estimation Results of the Autoregressive Distributed Lag {ARDL} Model

The initial model for the dynamic relationship between non-oil GDP {GDP_NONOIL} and tourism and environmental variables was estimated using the Autoregressive Distributed Lag {ARDL methodology The optimal structure of the model was chosen based on the Akaike Information Criterion {AIC} as the best model representing the data dynamics (4, 3, 4, 3, 4)The estimation results showed the following:

Overall Goodness of Fit and Statistical Significance

- The value of (R^2) reached {0.954064}) and the value of {adj R^2} reached {0.827738} These high values indicate that the independent variables included in the model (including their lags) explain more than 95% of the variation occurring in the dependent variable {GDP-NONOIL} reflecting the model's high explanatory power.
- The probability value ((P)-value of the {F-statistic=0.0030} is less than 5% leading us to reject the null hypothesis of no relationship and confirm that the model as a whole has strong statistical significance and that the independent variables significantly affect non-oil GDP.

Fourth: Cointegration Bounds Test {F-Bounds Test}

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The analysis results confirmed a positive statistically significant direct relationship between all explanatory variables and economic growth The results were as follows:

Table (6): Bounds Test – Test results

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
{F-statistic}	4.846315	10%	2.2	3.09
(Number of Variables) – k	4	5%	2.56	3.49
		2.5%	2.88	3.87
		1%	3.29	4.37

Since the value of the (F-statistic= 4.8463) is greater than the upper bound at all levels, this confirms that there is a stable long-term equilibrium relationship (cointegration) between non-oil GDP and the explanatory variables.

Fifth: Long-Run Model Estimation Results

This section illustrates the continuous equilibrium relationship between the variables in the long run The coefficients here are interpreted as elasticities due to the use of logarithms.

Table (7): Long-Run Model

$$\hat{L}n(GDP_NONOIL_t) = \beta_0 + \beta_1 Ln(TOUR_REV_t) + \beta_2 Ln(TOTAL_TOURISTS_t) + \beta_3 Ln(TOUR_EMP_t) + \beta_4 Ln(CO2_EMISSIONS_t) + \varepsilon_t$$

Variable	Coefficient	Prob	Long-Run Impact
Tourism Employment **{LOG(TOUR_EMP)**	-115.3493	0.0201	Negative Impact: Long-term increase in tourism employment is associated with a decrease in non-oil GDP (1% increase in employment leads to a 1.15% decrease in non-oil GDP).
Tourism Employment **{LOG(TOUR_REV)**	109.0331	0.0169	Positive Impact: Long-term increase in tourism revenues leads to non-oil GDP growth (1% increase in revenues leads to a 1.09% increase in non-oil GDP).
Tourism Revenues {LOG(TR)	-36.85489	0.0129	Negative Impact: Increase in tourist arrivals is associated with a long-term decrease in non-oil

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

			GDP (1% increase in tourists leads to a 0.36% decrease in non-oil GDP).
Carbon Emissions {LOG(CO2)	-2.123283	0.0973	Negative Impact: Increase in carbon emissions is associated with a slowdown or decrease in non-oil GDP.
Tourism Revenues {LOG(TOUR_REV)	109.0331	0.0169	Positive Impact: Long-term increase in tourism revenues leads to non-oil GDP growth (1% increase in revenues leads to a 1.09% increase in non-oil GDP).

This interpretation is complex: while tourism revenues represent a direct and positive driving force for the non-oil economy, the increase in the number of tourists and the number of employees leads to a negative long-term impact on non-oil GDP. This divergence indicates a structural challenge, as the expansion in human and tourism resources does not translate into a sustainable increase in non-oil GDP.

Sixth: Conditional Error-Correction Model

This section measures the short-run relationship and the speed of adjustment toward the long-run equilibrium.

Table (8): Conditional Error Correction Regression

Variable	Coefficient	Prob	Short-Run Impact
LOG(GDP_NONOIL)	-1.784650	0.0217	Error Correction Coefficient (EC): The coefficient is negative and statistically significant, confirming a long-run equilibrium. It indicates that approximately {178}% of the disequilibrium from the previous period is corrected in the current period to return to equilibrium (The high absolute value may suggest rapid correction or significant volatility).
LOG(TOUR_EMP) (Tourism Employment)	-456.3891	0.0042	Strong Negative Impact: An immediate increase in tourism employment in the short run leads to a sharp decrease in non-oil GDP.
LOG(TOUR_REV) (Tourism Revenues)	39.19712	0.0201	Positive Impact: Any immediate change in tourism revenues positively affects non-oil GDP in the short run.
LOG(TR) (Total Tourist Arrivals)	30.65505	0.0025	Positive Impact: Any immediate change in the number of tourists positively affects non-oil GDP in the short run.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

LOG(CO2) (Carbon Emissions)	-5.272425	0.0074	Negative Impact: The immediate increase in carbon emissions negatively pressures the growth of non-oil GDP.

While revenues and the number of tourists show an immediate positive impact in the same period, tourism employment shows an immediate negative impact This reinforces the hypothesis that employment in the tourism sector expands rapidly and with high labor intensity but without an accompanying immediate increase in efficiency or added value thus generating pressures on the gross non-oil GDP in the short term.

Seventh: order Granger Causality Test

This test examines the short-run (instantaneous) causal relationships between pairs of variables at a 5 % significance level ($\alpha = 0.05$) and makes the comparison using that significance threshold.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Table 9): Pair-wise Granger-Causality Test

Null-hypothesis (no causality)	F-Statistic	Prob. (p-value)	Decision at 5 %	Conclusion (causality)
TOUR_EMP → GDP_NONOIL (tourism employment does not cause non-oil GDP)	0.03297	0.8571	Do not reject	No causality
GDP_NONOIL → TOUR_EMP (non-oil GDP does not cause tourism employment)	0.02269	0.8812	Do not reject	No causality
TOUR_REV → GDP_NONOIL (tourism revenue does not cause non-oil GDP)	0.00575	0.9400	Do not reject	No causality
GDP_NONOIL → TOUR_REV (non-oil GDP does not cause tourism revenue)	0.55488	0.4619	Do not reject	No causality
TR → GDP_NONOIL (total tourist arrivals do not cause non-oil GDP)	0.24820	0.6219	Do not reject	No causality
GDP_NONOIL → TR (non-oil GDP does not cause total tourist arrivals)	0.40063	0.5314	Do not reject	No causality
CO_2 → GDP_NONOIL **(CO_2 emissions do** not **cause non-oil GDP)**	8.01625	0.0081	Reject	CO_2 → GDP_NONOIL **(unidirectional causality)**
GDP_NONOIL → CO_2 (non-oil GDP does not cause CO_2 emissions)	3.21738	0.0826	Do not reject	No causality
TOUR_REV → TOUR_EMP	12.1042	0.0015	Reject	TOUR_REV → TOUR_EMP **(unidirectional causality)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(tourism revenue does not **cause tourism employment)**				
TOUR_EMP → TOUR_REV (tourism employment does not cause tourism revenue)	0.85945	0.3611	Do not reject	No causality
TR → TOUR_EMP (total tourist arrivals do not cause tourism employment)	1.09436	0.3036	Do not reject	No causality
TOUR_EMP → TR **(tourism employment does** not **cause total tourist arrivals)**	23.1265	4×10^{-5}	Reject	TOUR_EMP → TR **(unidirectional causality)**
CO_2 → TOUR_EMP (CO_2 emissions do not cause tourism employment)	0.16425	0.6881	Do not reject	No causality
TOUR_EMP → CO_2 (tourism employment does not cause CO_2 emissions)	0.08985	0.7664	Do not reject	No causality
TR → TOUR_REV (total tourist arrivals do not cause tourism revenue)	1.92151	0.1756	Do not reject	No causality
TOUR_REV → TR **(tourism revenue does** not **cause total tourist arrivals)**	9.26795	0.0047	Reject	TOUR_REV → TR **(unidirectional causality)**
CO_2 → TOUR_REV (CO_2 emissions do not cause tourism revenue)	0.19766	0.6597	Do not reject	No causality
TOUR_REV → CO_2 (tourism revenue does not cause CO_2 emissions)	0.03289	0.8573	Do not reject	No causality
CO_2 → TR (CO_2 emissions do not	0.22439	0.6390	Do not reject	No causality

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

cause total tourist arrivals)				
TR → CO_2 (total tourist arrivals do not cause CO_2 emissions)	0.23086	0.6343	Do not reject	No causality

The bivariate Granger-causality test shown in the table above is designed to identify short-run causal directions between pairs of variables using a single-lag specification. The results reveal several noteworthy findings, the most prominent being strong unidirectional causality among some internal tourism-sector variables Tourism revenue (TOUR_REV) causes tourism employment (TOUR_EMP) with a probability of (4×10^{-5}) Tourism employment (TOUR_EMP) in turn causes total tourist arrivals (TR) with the same probability (4×10^{-5}). CO_2 emissions (CO_2) cause non-oil GDP (GDP_NONOIL) with a probability of (0.0081).

However the most striking outcome is that the null hypothesis of no short-run causality between the tourism activity indicators (employment, revenue) and non-oil GDP is not rejected This indicates that the economic impact of tourism on non-oil growth is not immediate or direct in the short term (given the current lag length).Because overall economic growth and the development of key sectors usually generate structural effects that materialize over the long run it is necessary to verify whether these variables share a long-run equilibrium relationship (cointegration) Consequently, conducting a Conditional Error-Correction Model (ECM) analysis becomes essential to explore both short-run and long-run causality in a comprehensive and integrated manner.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Table 10): Summary of the results of estimating the coefficients of the Vector Autoregressive (VAR) model

Dependent Variable (Equation)	Independent Variable (Lag)	Coefficient Value { B}	t-Statistic	Significance Level	Direction of Relationship	Goodness-of-Fit Indicators
{GDP_NONOIL}	{CO2(-1)}	678.1246	2.716	Subjective / Significant	Positive	Adj. R^2= 78.43% **{F}=12.63**
{TOUR_EMP}	{TOUR_EMP(-1)}	0.470630	2.439	Subjective / Significant	Positive	Adj. R^2= 96.08% **{F}=79.38**
	{TOUR_EMP(-2)}	0.919094	2.590	Subjective / Significant	Positive	
	{TR(-2)}	-1.19{E}-05	-4.327	Very Subjective / Very Significant	Negative	
{TOUR_REV}	{GDP_NONOIL(-1)}	-0.001724	-2.975	Subjective / Significant	Negative	Adj. R^2= 95.37% **{F}=66.85**
	{TOUR_EMP(-2)}	116.1189	2.002	Subjective / Significant	Positive	
	{TOUR_REV(-1)}	1.095741	5.043	Very Subjective / Very Significant	Positive	
	{CO2(-1)}	0.464727	3.118	Subjective / Significant	Positive	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

{TR}	{GDP_NONOIL(-1)}	-0.652332	-2.341	Subjective / Significant	Negative	Adj. R^2= 90.57% **{F}=31.74**
	{GDP_NONOIL(-2)}	0.703082	2.312$	Subjective / Significant	Positive	
	{TOUR_EMP(-1)}	51753.38	3.413	Very Subjective / Very Significant	Positive	
	{TOUR_REV(-2)}	-352.7076	-2.908	Subjective / Significant	Negative	
	{TR(-1)}	0.589774	3.216	Subjective / Significant	Positive	
	{CO2(-1)}	179.2889	2.502	Subjective / Significant	Positive	
	{CO2(-2)}	-183.1728	-2.131	Subjective / Significant	Negative	
{CO2}	{CO2(-1)}	2.417376	2.566	Subjective / Significant	Positive	Adj. R^2 =80.73% **{F}=14.41**

The results indicate the existence of strong and statistically significant interactions between the lagged dynamics of the variables affirming the close interconnectedness between the tourism sector non-oil economic growth, and the economic and environmental impact in the Kingdom of Saudi Arabia.

1- Analyzing Model Fit Measures {Model Fit}

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The model results demonstrate a very high explanatory power for all equations, manifested as follows:

- **Explanatory Power R^2**: Exceptionally high levels of explanatory power were achieved for all equations. For example, the variance in tourism employment and revenues was explained by (97.3%) and (96.8%), respectively, indicating that the self-dynamics of the variables (lagged values) play a crucial role in determining their future trajectory.
- **Model Significance (F)-statistic)**: The model significance is very high for all equations, demonstrating that the model as a whole has strong statistical significance in explaining the dependent variable.

2- Analyzing the Impacts of Tourism Variables on the Economy and Environment:

The coefficient results reveal strong direct and indirect impacts of tourism activity.

- **Impact of Tourism on Non-Oil GDP {GDP_NONOIL}**:
  Tourism variables did not show a strong direct impact on Non-Oil GDP growth through the employment and tourism revenue coefficients in the available time lags Nevertheless estimates suggest that the non-oil economy is significantly influenced by other dynamics.
- **Environmental Impact**:
  The first lag of carbon dioxide emissions {CO2} showed a positive and strongly significant impact on Non-Oil GDP growth. This indicates that increasing economic activities, including tourism activities accompanied by an increase in emissions, contribute to Non-Oil GDP growth.

3- Internal Dynamics of the Tourism Sector:

- **Tourism Employment {TOUR_EMP}**:
  Tourism employment exhibits high self-persistence, where the first and second lags {TOUR_EMP}(-1) and {TOUR_EMP}(-2) had a positive and significant impact on employment respectively. This aligns with the findings from available documents, which show that a (1%) increase in the number of workers in the tourism sector can

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

lead to a (2.933%) increase in GDP confirming the central role of employment {t-statistic}= 2.43929 - 2.59019.

- **Tourism Revenues {TOUR_REV}**:

  Revenues possess very high self-persistence as the coefficient (\text{TOUR_REV}(-1)) was positive and highly significant {t-statistic}= 5.04320.

  The lagged tourism employment {TOUR_EMP}(-2)) showed a positive and significant impact on current revenues {t-statistic} = 2.00234.

  Furthermore, the lagged carbon dioxide emissions {CO2}(-1)) showed a positive and significant impact on tourism revenues {t-statistic} = 3.11858.

4- Impact of Tourism on Number of Trips {TR}:

- **Tourism Employment**:

  The lagged tourism employment {TOUR_EMP}(-1) had a positive and strongly significant impact on the current number of trips {t-statistic}= 3.41358 meaning that investment in human resources and their qualification in the tourism sector contributes to increasing the number of tourists and trips.

- **Tourism Revenues**:

  The tourism revenues coefficient {TOUR_REV}(-2)) had a negative and significant impact on the current number of trips {t-statistic} = -2.90889 This negative relationship may suggest that large and continuous increases in revenues (perhaps resulting from rising prices) in the past might lead to a decrease in the attractiveness of the tourist destination, and consequently a decline in the number of trips in the longer run.

- **Self-Persistence**:

  The lagged number of trips {TR}(-1)) had a positive and significant impact on the current number of trips {t-statistic} = 3.21616.

Section 3: Analysis of Economic and Environmental Impact on Tourism

First: Impact of Non-Oil GDP {GDP_NONOIL} on Tourism

1. **Impact on Revenues:**

   The coefficient for{GDP_NONOIL}(-1)) had a negative and significant impact on

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

tourism revenues {TOUR_REV} which reached ((t-statistic} = -2.97526)) This result points to one of the following phenomena:

a. When the Non-Oil Gross Domestic Product rises significantly local investment and spending may shift towards other sectors that are more profitable in the short term thus reducing the focus on the tourism sector or economic growth may stimulate imports.

b. This may reflect a preference among domestic tourists (who are a significant segment of the local market) to travel abroad when the economic situation improves.

2. **Impact on Number of Trips:**

   The coefficient for{GDP_NONOIL}(-1)) had a negative and statistically significant impact on the number of trips {TR (t -statistic} = -2.34111).

3. **Reciprocal Environmental Impact:**

   Impact of Carbon Emissions {CO2} on Tourism and Economic Growth

   - **On Tourism/Economy:** The first lag of{CO2}(-1)) has a positive and significant impact on tourism revenues{TOUR_REV and on Non-Oil GDP{GDP_NONOIL} and the number of trips {TR} These results support the findings in the available documents regarding the trade-off between economic/tourism growth and environmental impact, as the current growth relies on activities that contribute to increased emissions (Summary of Document).
   - **Impact of Economy on{CO2})**: The first and second lags of Non-Oil GDP {GDP_NONOIL}(-1) and {GDP_NONOIL}(-2) showed a negative but marginally significant impact on {CO2}) emissions {-statistic}) between (-1.82) and (-1.86) This may indicate that the (lagged) Non-Oil economic growth is beginning to adopt more environmentally efficient practices or that there is a governmental focus on the green economy.

Second: Summary of Dynamic Interaction

The analysis reveals an integrated dynamic model of the studied variables as follows:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **Tourism Self-Sustainability:** The tourism sector (employment and revenues) exhibits high self-persistence meaning its current success is the best predictor of its future success.
2. **Environmentally-Financed Growth:** Non-Oil economic growth, as well as tourism revenues shows dependence on emission-generating activities in the lagged periods highlighting the challenge of sustainable development.
3. **Domestic Competition Challenge:** High and rapid growth in Non-Oil GDP leads to a negative impact on tourism revenues and the number of trips in the subsequent time period This may require governmental intervention to ensure that investment or outward tourism spending is not dispersed.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (11): Summary Analysis of Extracted Results

Feature	Extracted Value	Implication / Statistical Significance
Maximum Explanatory Power	{TOUR_EMP}{96.08%}	The model is very strong in explaining the dynamics of tourism employment and revenues.
Strong Persistence (Self-Impact)	{TOUR_REV}(-1) Impacts {TOUR_REV} with a value of ({t}=5.043)	Tourism revenues and tourism employment show high stability, as their current values are strongly affected by their lagged values.
Positive Impact of Employment on Revenues	{TOUR_EMP}(-2)) Impacts {TOUR_REV}	An increase in tourism employment two periods prior has a positive and significant impact on tourism revenues.
{CO2}) Impact on Non-Oil GDP	{CO2}(-1)) Impacts {GDP_NONOIL})	The relationship is positive and significant, indicating the synchronization of (non-oil) economic growth with increased emissions in the previous period.

Eighth: Normality Test

Figure (2): (Normality Test) Test

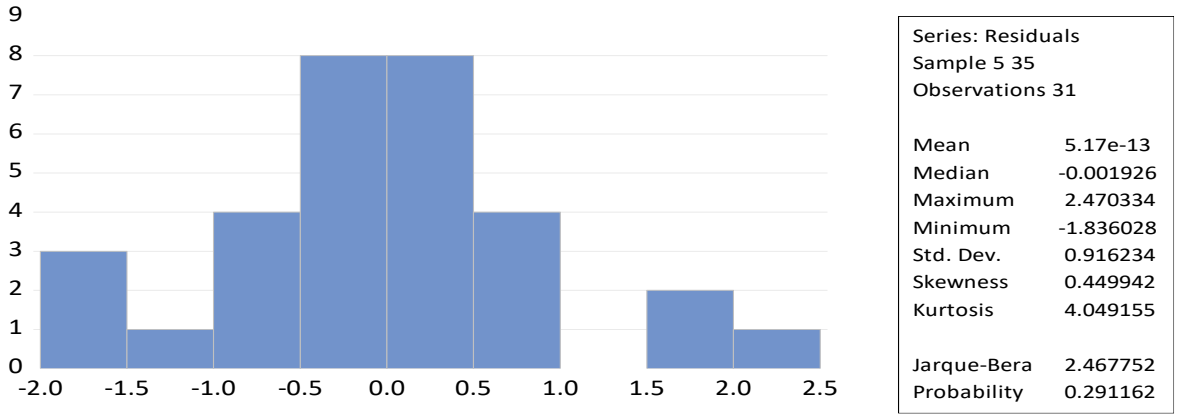

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (11): Interpretation of the Figure

Statistic	Value	Interpretation
Jarque-Bera	2.4677522.467752	The test statistic itself.
Probability	0.2911620.291162	The probability value, which is the decisive criterion for decision-making.
Skewness	0.4499420.449942	A positive value indicating that the distribution is slightly skewed to the right.
Kurtosis	4.0491554.049155	A value greater than (3) indicating that the distribution is more peaked {Leptokurtic} compared to the normal distribution (whose kurtosis value is (3).

Decision:-

Based on the results we accept the null hypothesis This means that the model residuals follow a normal distribution at a (5%) significance level.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Ninth: Serial Correlation Test

Table (12): (Breusch-Godfrey Test)

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	6.773506	Prob. F(2,6)	0.2089
Obs*R-squared	21.48448	Prob. Chi-Square(2)	0.3010

Decision:-

Based on the table results, the model does not suffer from the problem of serial correlation.

Tenth: Homoskedasticity Test

Table (13): (Heteroskedasticity Test)

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

Null hypothesis: Homoskedasticity

F-statistic	1.286988	Prob. F(22,8)	0.3730
Obs*R-squared	24.17063	Prob. Chi-Square(22)	0.3383

Decision:-

Based on the table results, the model does not suffer from the problem of heteroskedasticity, and the model residuals are homoscedastic. This means that the standard errors of the model coefficients are unbiased.

Results and Recommendations of the Study

This study is an attempt to analyze the vital role of the tourism sector in the Kingdom of Saudi Arabia within the framework of achieving the desired Sustainable Development Goals of Vision 2030. The statistical soundness of the econometric model has been confirmed, which enhances the reliability of the results in light of the specified objectives and hypotheses.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

First: Analysis of the Main Hypothesis and General Objectives

1. Main Hypothesis: There is a positive and statistically significant correlation between the development of the tourism sector and the achievement of the dimensions of sustainable development (Economic, Social, and Environmental) in the Kingdom of Saudi Arabia under Vision 2030.

Support for the Hypothesis: The results largely support the main hypothesis, noting a variation in the environmental impact. The literature confirms that tourism is one of the fastest-growing sectors globally, and the Kingdom has relied upon it as a basic pillar of Vision 2030 for economic diversification. The Vision aims to attract 150 million visitors annually by 2030 and inject massive investments reaching 810 billion into mega-projects. Econometric analysis results showed that the model was strong and explains about (82.1%) of the changes in the Gross Domestic Product, indicating that tourism sector indicators are closely linked to aggregate macroeconomic variables, thus confirming the sector's comprehensive importance in achieving development.

Second: Linking Econometric Results to Sub-Hypotheses and Specific Objectives

1. First Sub-Hypothesis (Economic Dimension)

Hypothesis: The growth of the tourism sector, measured by increased revenues and tourism investments, contributes positively and directly to diversifying the economic base and to economic growth, as measured by the increasing contribution of the sector to the non-oil Gross Domestic Product.

Support for the Hypothesis: The econometric model results confirm a strong and statistically significant positive correlation between all tourism sector indicators (Revenues, Investment, and Employment volume) and economic growth, as follows:

- **Stimulating Employment Factor:** The volume of employment is considered the most influential indicator, where a (1%) increase in the number of workers in the sector leads to an increase in the Gross Domestic Product by up to (2.933%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Increase in Investments – Tourism investments (both private and public, as well as total fixed capital formation) are strongly positively linked to economic development, supporting the Kingdom's effort to build a prosperous, diversified economy that is less dependent on oil.

2-Sub-hypothesis (Social Dimension)

Hypothesis: Domestic and local tourism enhances the social dimensions of sustainable development by increasing employment in the sector, empowering women and youth, contributing to the development of local communities, and preserving cultural heritage.

Support for the hypothesis:

- **Social empowerment through employment:** The large impact of employment volume on GDP confirms the sector's contribution to job creation, a primary driver of the social dimension. Saudi Arabia has recorded progress in women's empowerment and increased female participation in the labor market.
- **Development of local communities:** The study shows that domestic tourism strengthens the social dimensions of sustainable development, with the "Education and Training" and "Social Participation" dimensions receiving the highest approval scores, indicating tourism's role in raising awareness and building human capital.
- **Preservation of cultural heritage:** Qualitative findings underscore the importance of protecting national and tourism heritage sites; this aspect received the highest average approval among sector-development proposals

3-Sub-hypothesis (Environmental Dimension)

Hypothesis: Adoption of environmentally friendly and sustainable tourism practices supported by Vision 2030 initiatives such as the Saudi Green Initiative, will have a positive impact on the protection of natural resources and the preservation of heritage and environmental sites in the Kingdom.

Support for the hypothesis: The econometric results reveal a strong negative correlation between overall investment including tourism and infrastructure investment and environmental development. This indicates that rapid economic and investment expansion currently intensifies environmental pressures such as higher carbon-dioxide emissions.

Support from Vision

Even though the econometric results show a negative relationship, the hypothesis remains

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

supported by the institutional direction and Vision 2030 (through the Saudi Green Initiative) which aims to protect the environment and develop sustainable tourism projects such as the Red Sea Project The strategic positive impact of these initiatives has not yet appeared in the aggregate growth data.

Third: Main Challenges

Based on the ambition and the statistical impact, the following challenges emerge for sector development:

1. **Environmental-Financial Challenge** – Achieving a positive environmental effect requires a strict redirection of investment toward clean-technology solutions and low-carbon-footprint projects.
2. **Structural Labour Challenge** – Low localisation rates (Saudi employment) and weak female participation in total employment despite the strong positive influence of labour on GDP.
3. **Operational Challenge** – High costs of tourism programmes and a shortage of complementary services such as way-finding signage and comprehensive service centres.
4. **Institutional Challenge** – The need for better coordination among the various public and private entities operating in the tourism sector lack of coordination hampers integrated effort.

Fourth: Practical Recommendations

Based on the validated econometric model and its findings, the following recommendations are proposed to enhance the tourism sector's contribution to sustainability:

1. **Convert Negative Investment Impacts into Positive Environmental Outcomes**
    - Establish strict regulatory standards and require Environmental-Impact Assessments for all new tourism projects to ensure compliance with sustainability criteria.
    - Direct financial incentives toward sustainable eco-tourism ventures that directly protect natural resources, aligning with the Saudi Green Initiative.

2. Maximizing Economic Impact through Localization:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Focus on employment strategies that target national competencies, given the high elasticity demonstrated by the labor factor in raising the Gross Domestic Product.
- Intensify specialized training and qualification programs, such as preparing new generations and tourism cadres according to a scientific methodology and empowering youth and women in the sector.

3. Enhancing Institutional Integration and Experience Quality:

- Activate an effective partnership charter between the public and private sectors to reduce duplication in decisions and coordinate efforts.
- Work on developing tourism infrastructure and facilities, especially those suitable for low-income visitors, and provide a distinctive tourism experience for the tourist.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

[1] Ibrahim, H. (2014). *Developing Education to Achieve Sustainable Development in the Kingdom of Saudi Arabia*. Journal of Education and Psychology.
[2] Ibrahim, M. (2006). *Environmental Tourism*. Paper presented at the World Environment Day Conference.
[3] Ibrahim, M. A. G. (2007). *Tourism Geography*. Dar Al-Wafaa.
[4] Ibn Thaʿlab, A. (2010). *Retention Level of Basic-Education Students in the Republic of Yemen Regarding Population-Education Concepts and Its Relationship with Teachers' Retention of the Same Concepts.* National Information Center, Yemen.
[5] Researcher. (2012). *Competitiveness of the Algerian Economy After the Oil Era.* Conference at Al-Haj Lakhder University, Batna, Algeria.
[6] Researcher. (2019). *Domestic Tourism in Algeria.* Working paper published on the International Information Network.
[7] Researcher. (2019). *Case Study of the Red Sea – 2004-2016.* Working paper published on the International Information Network.
[8] Researcher. (2019). *Customer Satisfaction*. Working paper published on the International Information Network, Dubai.
[9] Researcher. (Year not specified). *Urban and Regional Planning in the City of Karbala* (Unpublished master's thesis). University of Baghdad, Center for Urban and Regional Planning.
[10] Buraida, I. S., & Al-Zubaidi, S. I. (2021). *Proposed Framework for Integrating Sustainable-Development Dimensions into the Secondary-School Geography Curriculum (Curriculum System) in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of the Islamic University for Educational and* Psychological Studies, Gaza, 29(3), 590-613.
[11] Al-Baridi, A. (2015). *Sustainable Development: An Integrated Introductory Approach to Sustainability Concepts and Their Applications – Focus on the Arab World*. Al-Obeikan Publishing.
[12] Al-Jal, A. (2002). *Geography of Egyptian Tourism*. The World Book.
[13] Al-Hariri, M. A., & Mousa, M. (1987). *Tourism Planning*. University Cultural Foundation.
[14] Al-Husseini Shukrani, H. (2013). *From the Stockholm Conference 1972 to Rio +20 2012: An Approach for Evaluating Environmental Policies*.
[15] Al-Husseini Shukrani, H. (2013*). Towards Global Environmental Governance*. Arab Economic Research Journal, 20, 150-164.
[16] Al-Husseini Shukrani, H., & Kamal, H. (2012). *Report on the United Nations Conference on Sustainable Development: Rio +20*. Al-Mustaqbal Al-Arabi, 35(400), 206-216.
[17] Huwarneh, M., & Al-Khatib, A. (2016). *Degree of Consideration Given by National-Civic Education Books to Social Problems in Upper Primary Education: A Content-Analysis Study of Teachers' Perspectives*. Studies in Educational Sciences, 43(5), 201-232.
[18] Huwaidi, A. (2014). *Interactive Relationship between Environmental Tourism and Sustainable Development.* Journal of Social and Environmental Studies, University of Al-Wadi, 9, 211-225.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

[19] Hannoun, H. M. (2015). *Environmental Tourism in the Governorate of Ariha and Sustainability Strategies* (Unpublished master's thesis). University of Bir-Zeit.
[20] Agrawal, A. N., & Lal, K. (1993). Economics of Development and Planning (2nd ed.). Vikas Publishing House.
[21] Aghion, P., & Howitt, P. (1992). A Model of Growth through Creative Destruction. Econometrica, 60(2), 323-351.
[22] Ajiboy, J. (2009). Beyond Cognitive Evaluation in Primary Social Studies in Botswana: Issues and Challenges. European Journal of Social Sciences, 7(4), 48-57.
[23] Aronsson, L. (2000). The Development of Sustainable Tourism. Bass Press.
[24] Baran, P. (1957). The Political Economy of Growth. Monthly Review Press.
[25] Brandt, W., Sachs, R., Meadows, D. H., et al. (1972). The Limits to Growth.
[26] Brotherton, B. (1999). Contemporary Hospitality Management Research. Jhon Wiley and Sons LTD.
[27] Burmeister, M., Rauch, F., & Eilks, I. (2012). Education for Sustainable Development (ESD) and chemistry education. Chemistry Education Research & Practice, 13(2), 59-68.
[28] Cicin-Sain, B., & Knecht, R. W. (1998). Integrated Coastal and Ocean Management: Concepts and Practices. Island Press.
[29] Cooper, C. (1997). Tourism Development: Environmental and Community Issues. Jhon Wiley and Sons.
[30] Eraqi, M. I. (2003). Eco-Tourism Resources Management: a Case Study of the Red Sea Coast of Egypt. George Washington University.
[31] Frank, A. G. (1991). The Development of Underdevelopment. Bethany Book.
[32] Freeman, C. (1987). Technology Policy and Economic Performance: Lessons from Japan. Pinter.
[33] Global Wind Energy Council (GWEC). (2008). Global Wind Energy Outlook 2008.
[34] Grossman, G. M., & Helpman, E. (1991). Innovation and Growth in the Global Economy. MIT Press.
[35] Gunn, C. A., & Var, T. (2002). Tourism Planning. Routledge.
[36] Guo, F., Lane, J., Duan, Y., Stoltman, J., Khlebosolova, O., Lei, H., & Zhou, W. (2018). Sustainable Development in Geography Education for Middle .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Problems Encountered by Sudanese Students in Paragraph Development at Tertiary Level

Hassan Mohammed Abd Elhadi Ali [1]

English Language Department, Faculty of Education, Bakht-er-Ruda University, Alduweim, Sudan 1

dtc.hm22@gmail.com

Send Article Date: 1 / 2 / 2026 Date of acceptance of the article: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aims to investigate the difficulties encountered by Sudanese students in paragraph development at the tertiary level. Paragraph development is a fundamental aspect of academic writing, yet many university students struggle to produce coherent and well-structured paragraphs in English. The researcher follows a descriptive analytical method to analyze the data collected. The students of Bakht-er-Ruda university, faculty of Education represents the population of the study. A questionnaire was designed and administered to the sample of the study. The sample of the study consisted of 40 students drawn from the second year, college of Education. The data were analyzed using the statistical package of social studies program (SPSS) and excel which provided percentage results for the questionnaire. The study comes out with the following important results: the major difficulties include lack of clear sentences, poor organization of supporting ideas, limited vocabulary, grammatical inaccuracies and inadequate use of cohesive devices. Moreover, many students struggled to arrange their thoughts in a logical and coherent manner that leading to disorganized paragraphs. The researcher recommends that teachers should emphasize paragraph structure, topic sentences, and supporting details through explicit instruction and guided practice. In addition to that universities should organize writing workshops or tutorials to strengthen students' paragraph writing skills. Moreover, instructors should offer detailed, constructive feedback to help students recognize and correct their weaknesses. Thus, the study is of great use for EFL teachers especially for those who are novice.

Keywords: Academic writing; Paragraph development; Writing difficulties; Sudanese EFL students; Tertiary Level

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الي استقصاء الصعوبات التي يواجهها الطلاب السودانيون في تطوير الفقرة علي المستوي الجامعي . وبعد تطوير الفقرة جانباً أساسياً في جوانب الكتابة الاكاديمية الأ أن العديد من طلاب الجامعات يواجهون صعوبة في كتابة فقرات مترابطة ومنظمة بشكل جيد باللغة الانجليزية إتبع الباحث المنهج الوصفي

التحليلي لتحليل البيانات التي يواجهها ويمثل طلاب جامعة بخت الرضا كلية التربية مجتمع الدراسية .وقد تم تقييم استبانة وتطبيقها علي عينة الدراسة . تكوين عينة الدراسة من 40 طالباً ثم اختيارهم من طلاب السنة الثانية بكلية التربية .ثم تحليل البيانات بإستخدام الخدمة الاحصائية لبرنامج العلوم الاجتماعية وإجزيل ، حيث وفر البرنامج نتائج مئوية للاستبانة . وقد أسفرت الدراسة عن النتائج المهمة التالية حيث تتمثل أبرز الصعوبات في غياب وضوح الجمل ،وضعف تنظيم الافكار الداعمة ،ومحدودية المفردات والاخطاء النحوية وسوء استخدام ادوات الربط .علاوة علي ذلك واجه العديد من الطلاب صعوبة في ترتيب أفكارهم بطريقة منطقية ومترابطة مما أدي الي فقرات غير منظمة يوصي الباحث بأن يركز المعلمون علي بنية الفقرة ،وحملة الموضوع ،

والتفاصيل الداعمة من خلال التعليم الصريح والممارسة الموجهة، بالإضافة الي ذلك ينبغي علي الجامعات تنظيم ورش عمل أو دروس تعليمية لتعزيز مهارات كتابة الفقرات لدي الطلاب . علاوة علي ذلك ، يجب علي المدرسين تقديم تغذية راجعة مفصلة وبناءة لمساعدة الطلاب علي التعرف نقاط ضعفهم وتصحيحها .وبالتالي، تعد هذه الدراسة ذات فاقد كبيرة لمعلمي اللغة الانجليزية كاللغة أجنبية ، ولاسيما المعلمين المبتدئين.

الكلمات المفتاحية : الكتابة الاكاديمية ، تطوير الفقرات ، صعوبات الكتابة ، طلاب اللغة الانجليزية كلغة أجنبية السودانيون ، المستوي الجامعي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- Background

Paragraph writing is a fundamental skill for EFL learners at the tertiary level. Despite years of English instruction, many students struggle to develop coherent, unified, and well-organized paragraphs. Factors such as limited vocabulary, poor grammatical competence, lack of writing practice, and ineffective teaching methods contribute to these difficulties. Understanding these problems is crucial to improving writing pedagogy and enhancing students' academic performance.

1.1 Statement of the Problem

EFL learners at the tertiary level face persistent challenges in developing paragraphs effectively. These challenges hinder their ability to communicate ideas clearly in academic writing, affecting their overall achievement in English courses.

1.2 Significance of the Study

This study is significant because it identifies specific problems EFL learners face in paragraph development, helps teachers adapt teaching strategies to address these problems, provides insights for curriculum designers to integrate targeted writing support and contributes to research on EFL writing difficulties at higher education levels. The study also helps clarify the underlying causes of weak academic writing performance among university students.

1.3 Objectives of the Study

This study aims to….

1. identify the main problems EFL learners encounter in paragraph writing.

2. analyze possible causes of these problems.

3. suggest strategies to overcome these problems in the EFL classroom.

1.4 Questions of the Study

1. What are the major problems faced by EFL learners in developing paragraphs at the tertiary level?

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. What are the causes of these problems?

3. What strategies can help EFL learners overcome these difficulties?

1.5 Hypotheses of the Study

1.. EFL learners face significant problems in developing well-structured paragraphs due to limited vocabulary and grammatical weaknesses

2. Ineffective writing instruction contributes to learners' paragraph writing difficulties.

3. Adopting focused writing strategies can improve learners' paragraph development skills.

1.6 Method of the Study

This study adopts a descriptive analytical method, using
a questionnaire for EFL learners to identify their writing problems. Writing task analysis to examine actual paragraphs written by students. Interviews with writing instructors to explore pedagogical challenges.

2-Literature Review

Developing a paragraph is a fundamental skill in academic writing as it forms the building block of any Written text. A well developing paragraph provides a clear main idea, known as the topic sentence and supports it with relevant details, explanations, and examples. Effective paragraph development ensures coherence, unity and clarity in writing, allowing the reader to easily follow the writer ideas, For EFL (English as Foreign language) learners, developing strong paragraph is essential because it improves their overall writing proficiency, helps them express their thoughts logically and enable them to construct essays, reports, and research papers systematically. Therefore, understanding how to develop a paragraph with an appropriate structure-building topic sentence, supporting sentences, and conducting sentence is a vital step towards becoming a competent academic writer. (William 2004, 109-110)

2-1: Definition of Paragraph

A paragraph is group of related sentences that discuss one (and usually only one) main idea. A paragraph can be as short as one sentence or can be as long as ten sentences. The number of sentences is unimportant, however, the paragraph should be long enough to develop the main

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

idea clearly. A paragraph may also be one part of a longer piece of writing such as an essay or a book. We make a paragraph by indenting the first word about a half inch (five spaces on a typewriter or computer) from the left margin. (Oshima, A. 2006,P 2). Bailey (2011: 78) states that a paragraph is a group of sentences that deal with single topic. A paragraph is a set of related sentences that work together to express or develop an idea.

2-2: The Structure of a paragraph:

A paragraph has at least, three major structural parts: a topic sentence, supporting sentences, and a concluding sentence.

1. Topic sentence:

A topic sentence is a clear statement that gives the main idea. Here are two hints for writing a good topic. First get a reader attention. Second, avoid unnecessary word. A topic sentence is a sentence that starts the main idea of the paragraph. It should be carefully worded to express a limited main idea. It helps us focus our idea and helps the reader understand the main idea quickly. It also functions to control the content of the paragraph (Erlima, S. and Nirwanto, R. P13,2014). A topic sentence does not always have to come at the beginning of the paragraph. It can come at the middle or the end, it is the most important sentence in the paragraph**.** Usually, it consists of a complete sentence that contains a subject, a verb, and usually a complement, and expresses a complete thought. The topic sentence contains both the topic and the controlling idea. The topic is basically the subject of the paragraph. It is what the paragraph is about. The controlling idea limits or restrict the information that can be included in the paragraph. It is the summary of all the information which is contained in its paragraph. In a paragraph the controlling idea must be completely developed and explained. Finally, we can include that the topic sentence is the sentence that expresses the main idea of the paragraph (D'Angtlo.1980:330). The controlling idea makes a specific comment about the topic, which indicates what that rest of the paragraph will say about the topic. It limits or control the specific aspect of the topic discussed in the space of a single paragraph, (Erlima, S. Nirwanto, R. 2014 p.43)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Supporting sentences:

Supporting sentences are the sentences that give more information about the topic sentence. They develop the topic sentence. They also called development sentences. All the sentences must be related to the topic sentences. They explain the topic sentences by giving reasons, illustrations, examples, facts, statistics, and questions. There are at least two kinds of supporting sentences. First, a major support sentence. It develops the controlling idea of a paragraph by telling the reader something new or different about the idea. It directly supports the controlling idea by making the idea more easily understood. Second, a minor support sentence, develops its major support sentence and helps its major support sentence develop the controlling idea. It directly supports its major support sentence by making it more easily understood. Besides, it directly supports the controlling idea of the paragraph by helping its major support sentence to make the idea more easily understood (Hamid et al, 1988, P57)

3. Concluding sentence:-

Usually, a paragraph ends with a conclusion or summary. A conclusion, is judgment based on the ending and must be logical. The last sentence of a paragraph is concluding sentence. It does not add new information to the paragraph. It repeats the main idea using slightly different word. It signals the end of the paragraph and summarizes the important points briefly. Sometimes, we use an end-of-paragraph signals as follows: in conclusion, in summary, “Finally” and so on… (Erlima, S., Nirwanto, R. 2014 P45). A good concluding sentence brings the paragraph to smooth close. It may give a summary of the main idea or state the topic sentence again. A concluding sentence also gives a final comment and leaves the reader with the most important idea to think about. There are two different kinds of concluding sentence. First, paraphrases the topic sentence: i.e. the concluding sentence repeats the main idea of the topic sentence using different words. Secondly, summarizes the two main points of the paragraph, which are not specifically stand in the topic sentence. There are some steps for building the paragraph. First, selecting the topic. Second, writing a general statement (topic sentence) about the topic. Third, jotting down possible details about the topic. Fourth, developing those details into supporting sentence. Fifth, reading the whole paragraph and making whatever change we feel will be important to writing (Erlima,S. Nirwanto, R. “2014” P45)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-3: Types of Paragraph:-

In academic and EFL (English as a forging language) contexts, paragraphs are not all the same. They are designed according to the writer's purpose, audience, and the type of information being presented. Understanding these types helps develop clear and effective written communication.

1. Descriptive paragraph

The descriptive paragraph is one of four basic types of prose. It tells how a person, place or thing is perceived by the five senses. Descriptive writing appeals to our senses (sight, smell, sound, hear, taste) in order to evoke the concreteness of experience and perception. *A description is a verbal picture of a person, place or object* (Langan, 1984 :111).

Description evokes images and impressions. It can allow a reader to experience something new; it can renew a reader's appreciation of the familiar (Clouse, 1986:12). A descriptive paragraph creates a vivid picture. Vivid means "clearly and lively" (Warriner & Laws, 1973:367).

A description is a type of writing in which the ideas are arranged on the basis of space or location, such as in the description of a person, a landscape, a building, and so on. The order of the details in this type of paragraph is called descriptive order (Hamid et al., 1986:511). They are also arranged in spatial order. Spatial order describes details in relation to one another. Writing details in spatial order is important to describe the size, shape, or appearance of something. In the descriptive paragraph, we also use space order. Space order means that we fell about things in terms of their position or order. The details might be in order from top to bottom, right to left, outside to inside, near to distant, ceiling to floor and so on. Space order is good to describe the position of something. The details, particularly in visual descriptions, are usually organized in spatial order. It means that we present details from their position of order. With spatial order, the details are presented in a sequence that duplicates the order in which a viewer might notice them. This method is useful in organizing sensory details, primarily visual ones. *A good descriptive paragraph* makes the reader see, hear, as otherwise experience something (Warriner, 1973:378). When we describe something, we try to give the reader a mental picture of it. To create a clear mental picture, we often describe features connected with the five senses. A good description includes references to the senses: sight, sound, taste, smell and touch. Description can be found in almost any kind of writing, but it is frequently found in books of travel, history books, guide books, geography books, scientific articles, and so on.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-Narrative paragraph

Narration is that kind of discourse which answers the question:'' what happened?" It is concerned with times, actions, and events in motion (Warriner, 1986:461). Narrative paragraph tells a story by relating a series of events in time order. Narration includes all writing that provides an account of an event or a series of events.

(Eschholz & Rosa, 1993:55)

A narration is also a type of writing in which the details or the ideas in a sequence of events or the steps of the process are arranged on the basis of time. The details are arranged in chronological order. Here, the transitional words or phrases expressing time such as: soon, immediately, afterwards, as soon as, are commonly used. The use of these devices gives the readers a clear picture of the sequence of events. A narration is concerned with time. A series of events move through time, and what connects these events is a plot or sequence: a beginning and middle and an end. (Warriner, 1986:461). *Narrative paragraph* is used when we want to recount an event or an experience or to tell a miniature story. We relate the events in straight chronological order (Hairston, 1986:212). It can be stated that a narrative paragraph is one of four basic types of prose, which tells a story by relating a series of events in chronological order. To narrate is to tell a story, to tell what happened.

(Oshima, A. 2006 P19)

3-Persuasive "Argumentative" paragraph:

The persuasive paragraph is a special type of paragraph that gives reasons. It is also called argumentation. It usually contains a signal of its purpose in the topic sentence. It may also contain words such as: should or ought to, or words that express a judgment about a thing or idea. The reasons in persuasive paragraph must be chosen and organized carefully. Facts and statistics should provide strong support. To persuade is to convince someone that a particular opinion or point of view is the right one. *The purpose of persuasion* is to change someone's mind (Fawcett & Sandberg, 1988:130). It is an attempt to prove a point or defend an opinion (Langan, 1984:111). It is also used to argue in favor of an opinion. It is also used to encourage others to adopt our views, more than just an explanation of a subject. A persuasive paragraph attempts to win people over to a particular point of view or convince them to take a particular course of action. Writers of persuasion must take care in selecting the topic. They must be sure

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

that their subject is in some way controversial. Certainly the readers will be someone who disagrees with us. So the purpose of our writing is to convince the reader to agree with us.

The persuasive paragraph begins with an argumentative point, stated in a focused topic sentence, and follows through with evidence aimed at the probable readers of the argument. To write a persuasive topic sentence, we must take a position that we plan to persuade the readers to agree with. Since persuasion must begin with the first word of a persuasive paragraph, the topic sentence states the writer's position and usually gives one reason why the writer holds that position. The position must be, of course, one that the writer can defend in one paragraph, and the reason helps to focus the paragraph (Kiefer, 1983:168). *A paragraph of persuasion* is a special type of paragraph that gives reasons. It usually contains a signal of its purpose in the topic sentence. It may also contain words such as should or ought to or words that express a judgment about things or ideas. The reason must be chosen and organized carefully because the purpose is to persuade others. The reasons are often organized from the least important to the most important. This helps to build strong support for the opinion (Littell, 1985:178). We use this pattern of paragraph to develop a paragraph when we want to explain something or to show why our opinion is a good one. The persuasive paragraph is a special type of paragraph that gives reasons. It is also called argumentation. It usually contains a signal of its purpose in the topic sentence. It may also contain words such as: should or ought to, or words that express a judgment about a thing or idea. The reasons in persuasive paragraph must be chosen and organized carefully. Facts and statistics should provide strong support. To persuade is to convince someone that a particular opinion or point of view is the right one. *The purpose of persuasion* is to change someone's mind (Fawcett & Sandberg, 1988:130). It is an attempt to prove a point or defend an opinion (Langan, 1984:111). It is also used to argue in favor of an opinion. It is also used to encourage others to adopt our views, more than just an explanation of a subject. A persuasive paragraph attempts to win people over to a particular point of view or convince them to take a particular course of action. Writers of persuasion must take care in selecting the topic. They must be sure that their subject is in some way controversial. Certainly the readers will be someone who disagrees with us. So the purpose of our writing is to convince the reader to agree with us. *The persuasive paragraph* begins with an argumentative point, stated in a focused topic sentence, and follows through with evidence aimed at the probable

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

readers of the argument. To write a persuasive topic sentence, we must take a position that we plan to persuade the readers to agree with. Since persuasion must begin with the first word of a persuasive paragraph, the topic sentence states the writer's position and usually gives one reason why the writer holds that position. The position

must be, of course, one that the writer can defend in one paragraph, and the reason helps to focus the paragraph (Kiefer, 1983:168).

4-The expository paragraph

It is a paragraph that presents a certain amount of information about a subject. In expository paragraph, the writer provides information about a particular subject. The methods of development in expository includes: giving examples or illustration, supplying reasons, explaining a process, comparing and contrasting, defining, and classifying (Langan, 1984:111). As we have already known, all writing presents some information. In expository paragraph, the information is the main thing. The purpose is to tell the reader something he may not know and to tell him in a way that will understand (Warriner & Laws, 1973:415). The aim of exposition is to explain, to inform, or to give directions. It is usually arranged in time order. A good expository paragraph consists of a group of sentences aimed at explaining a single idea. It is important to know how to construct an expository paragraph. To produce a piece of writing in expository paragraph, we should learn how to construct an expository paragraph. First, we should learn how to arrange a good topic sentence, that is, the central idea of the paragraph. Second, we should consider the elements of a good paragraph, such as: unity, coherence, order, emphasis, and completeness. Finally we should learn how to develop the central idea by various methods of development.

2-4: Paragraph length:

Paragraph length refers to the number of sentences and most used to develop unified idea within a piece of writing. In academic context, a paragraph is not defined strictly by word-count but by the completeness of the idea it conveys. An effective paragraph contains a topic sentences, supporting details (Examples, Explanations, evidence), and a concluding sentence (Zemach, D.& Islam, C "2004", P: 4)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.4.1: Recommended length:

Most writing manuals recommend 4-8 sentences or 100-200 words for an academic paragraph. This length ensures clarity, coherence, and adequate idea development without overwhelming the readers.

Short paragraphs (< 70words) often indicates insufficient development. Overly long paragraph (> 250 words risk losing reader attention and clarity. (Bailey, S. "2018", P54)

2-4-2: Importance of balanced paragraph length:

Balanced paragraph length is essential for:

1. Clarity: Ensures that the main idea is expressed without ambiguity.
2. Coherence: Allows smooth flow of ideas without unnecessary digressions.
3. Reader Engagement: Maintains the readers focus and prevent fatigue. (Oshima, A, & Hogue, A. "2006" – P:16)

2.4.3: Factors influencing the paragraph length:

- (Longman, J. "2013"-P:102) states that the length of a paragraph can vary depending on:
- Purpose: Paragraph and analytical writing often requires more developed paragraphs than narrative or descriptive writing.
- Complexity of ideas: More complex arguments need more explanation, examples, and evidence.
- Discipline: Humanities writing often has longer paragraph than technical as scientific writing.
- Audience: Academic readers well-developed paragraphs, general audience may refer to shorter ones.

2.5 Challenges for EFL learners at the Tertiary level:

Zemach, D. & Rumisdek, L. (2005 P:24) point out that for EFL learners, a achieving the right paragraph length can be a challenge due to:

- Limited vocabulary: restricting their ability to decorate ideas.
- Grammar limitations: making it difficult to connect supporting ideas fluently.
- Lack of first language norms convention: Leading to extremely short or overly long paragraphs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Influence of first language writing norms: Which may have different expectations for paragraph size and structure.

2.6: Strategies for controlling paragraph:

Bailey, S. (2018" – P:55) mentions that:

-Planning before writing-outlining main points and supporting details.

-Using the topic sentence as a guide: ensuring all sentences relate to it.

-Avoiding repetition: Keeping ideas fresh and relevant.

-Using linking words: To create smooth translation without padding.

-Reviewing after writing: Splitting overly long paragraph and combining short ones where needed.

2.7: Paragraph coherence and cohesion:

Coherence in paragraphs:

Coherence refers to the logical flow of ideas within a paragraph so that readers can easily follow the writer's message. It's about meaning connections rather than just grammar. (Oshima, & Hogue, 2006. P: 20)

How it's achieved:

Organizing sentences in a logical sequence (coherent).

Using cohesive devices (linking words like therefore, however, moreover).

Using pronouns to refer to previously mentioned ideas (this, these, it). Repetition of key terms or use of synonyms parallel grammatical structures. Example: The students found the assignment challenging, however, they are determined to complete it. The connector "however" creates cohesion. (Halliday & Hasan, "1976" P.4)

Coherence VS. Cohesion:

Coherence: Reader's ability to understand the text because ideas are logically ordered.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Cohesion: Writer's use of linking words and references to connect sentences on the surface.

A paragraph can be cohesive (connected with linking words) but still not coherent if the ideas themselves don't logically fit together. (Richards, & Schmidt, 2010, P:21)

2.8: Spelling problems in writing:

Spelling is a key component of writing accuracy, but it remains a significant challenge for English for foreign language (EFL) learners especially at the tertiary level. Accurate spelling not only ensures clarity but also contributes to a writers' credibility in academic context. Inaccurate spelling can disrupt communication and cause readers to misinterpret the intended meaning. (Brown, 2001).

One major cause of spelling difficulties among EFLL learners is the influence of their first language (L1), learners often apply the phonological or orthographic rules of their native language to English words. For examples in languages with phonetics spelling systems such as Arabic or Spanish, students expect a consistent sound –letter relationship, which contrast with English irregular orthography. "The spelling system of English contains many irregularities that requires memorization rather than rule-based application" (Cook, V. "1999" – P.46)

Another source of errors is English orthographic complexity. Homophones (e.g. pair and peer), silent letters (knife, honest), and in consistent vowel patterns (receive-believe) can confuse learners. This emphasizes that learners need repeated exposure and practice to internalize these patterns noting that "spelling in English requires the integration of phonological, morphological, and orthographic knowledge" (Nation, I.S.P. 2009 P.89)

Over reliance on phonetic spelling:

It's also common for learners to write words as they sound (e.g., definately for definitely). This often occurs because learners have not encountered the word frequently in print or have not practice its written form. limited vocabulary knowledge or lack of proofreading habits further exacerbate the problem. Impact on academic writing is considerable. Spelling mistakes can undermine the formal tone required in university assignments and research papers. (Richards & S.P. 2002 – p.218)

2.10: Grammatical Problems in EFL:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Grammar is an essential component of an accurate and coherent writing in EFL context. There are some grammatical problems among the most frequently reported difficulties for tertiary learners. These problems occur when sentences fail to apply standard English grammatical rules in sentence construction, resulting in errors that may hinder clarity, coherence, and academic formality. (Harmer, J. 2004. P.14)

Common types of grammatical problems:

1-Subject-Verb Agreement Errors

Many EFL learners struggle with ensuring that the verb form matches the subject in number and person. For instance, sentences like: she go to class every day instead of "she goes to class every day are common. This often stems from differences between English grammar and the learners' (L1) structure. (Harmer, J. "2004" – P.12)

2-Tense and aspect confusion

Learners frequently misuse verb tense, especially when expressing past events or describing habitual actions. This problem is compounded by the fact that the same language does not have the same range of tense and aspect distinctions as English.

3-Article usage

Articles (a, an, the) are another frequent change, particularly for learners whose L1 does not use articles at all-misuse includes omitting necessary articles or adding them unnecessarily, e.g. He went to school by a bus instead of He went to school by bus.

4-Prepositions Misuse

Prepositions in English are often idiomatic and not directly translatable from other languages, leading to errors such as discuss about instead of discuss.

5-Pronoun reference and Agreement

Incorrect pronoun forms (me instead of I in subject position) and mismatched pronoun intended agreements are common in learners writing.

Causes of grammatical problems:

1. Interference: Learners transfer grammatical rules from their mother tongue to English, causing structural mismatches.
2. Over generalization: Applying a known rule to broadly, e.g. Adding -ed to all verbs for the past tense, including irregular verbs.

(Richards, J.C, & Schmidt, R. "2010". P.249)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Limited grammar instructions: Insufficient focus on grammar in EFL curricula can leave learners without explicit knowledge to avoid errors.
4. Lack of editing skills:

Learners fail to review and correct grammatical mistakes before submitting work.

5. Impact on academic writing:

Grammatical problems reduce readability of academic texts and can distract the reader from the context. Accuracy in grammar is not just a matter of formality, it is a necessary condition for the message to be understood as intended. Similarly, emphasize that persistent grammar errors may lead readers to question the writer's competence, even when the ideas themselves are strong (Harmer, J. "2004". P.12).

2.11: Problems of the sentences structure

Sentence structure problems are very common among EFL learners, especially when they are trying to develop paragraphs at the tertiary level. These problems usually appear when students struggle with subject –verb agreement, Run- on sentences, fragments, misplaced modifiers, or incorrect word order. Weak sentence structure leads to unclear meaning and affects the coherence of the whole paragraph. (Brown, "2001". P.362)

Sentence Fragments: learners often produce incomplete sentence that lacks subject or verb.

Run-on sentences: They sometimes join independent clauses without proper punctuation or conjunctions.

Word order issues: In English, the sentence typically follows subject-verb-object order, but EFL learners may transfer patterns from their first language. (Richards & Renandya 2002 P.303)

2.12: Problems of word choice:

One of the common problems faced by EFL learners in paragraph writing is inappropriate word choice. Learners often select words. That do not accurately convey their intended meaning, which makes their writing unclear or awkward. This issue arises because many students tend to rely on direct translation from their first language or overuse limited vocabulary. As result their writing lacks precisions variety and naturalness. (Richards and Renandya "2002". P.255). The second language learners frequently encounter problems in vocabulary use including misuse of words, limited lexical variety and inappropriate words choice, which negatively affect the clarity and effectiveness of their writing. Another aspect of word choice problems is

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the confusion between formal and informal language. In academic writing , learners sometimes use colloquial words or phrases that are not suitable for formal context. For example: Instead of using “purchases”, they might write “buy” or they may insert slang expression that weaken the academic tone of their paragraph (Nation, I. “2001”. P.177).

Stresses that “A lack of awareness of register and context often leads learners to choose words that are grammatically inappropriate.

Finally, Words choice problems affects not only accuracy but also coherence and cohesion in writing. Poor lexical selection can create ambiguity and disrupt the flow of ideas, making it difficult for readers to follow the agreement. Therefore, developing vocabulary knowledge and awareness of collection is essential for effective paragraph writing, notes that “inadequate vocabulary knowledge is one of the most significant barriers to successful writing, since without the right words , learners cannot convey meaning precede or like ideas effectively (Laufer “1997”. P.141)

2.11: Punctuation Rules:

Using correct punctuation is important because punctuation conveys meaning just as word do. Consider these two sentences:

Eat children

Eat, children

Both sentences are commands, but the first sentence would be correct only in a society of cannibals1, learn and practice the rules of punctuation until you are confident about using them correctly.

(Oshima, A. 2006. P.280)

2.13. Paragraph Writing:

A paragraph is considered the fundamental unit of academic writing. It is typically composed of a topic sentence, supporting details, and a concluding sentence. The effective of a paragraph depends on unity, coherence, and adequate development. Note that “a paragraph is a group of related sentences that develops one main idea, and it should be clear, well-organized and adequately supported with specific details”, without these features students writing became fragmented, making it difficult for readers to follow their arguments (Oshima, A., & Hogue, A.,2007., P.18).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.13.1. Writing Competence in EFL:

Writing competence in EFL involves not only linguistic accuracy but also the ability to produce coherence and meaningful texts. There ae four competences: grammatical competence, discourse competence, sociolinguistic competence, and strategic competence. These are all essential in academic writing. Confirm this by starting that "Writing is the most difficult skill for "second language learners to master because of format, sentence structure, vocabulary, spelling, and mechanics". This shows why tertiary students, who are often expected to write academically, encounter many challenges in paragraph development. (Richards, J,.C& Renandya,W. "2002 .:303)

2.13.2. Paragraph Development at Tertiary EFL Context:

At the university level, students are expected to produce well-developed paragraphs that demonstrate critical thinking, logical flow, and use of evidence. However, many learners face difficulties due to limited exposure to English writing concentration and insufficient feedback on their work. Observers state that "Writing in foreign language is a very complex task which places demands on both linguistic knowledge and ability to apply appropriate strategies. This complexity becomes more evident at the tertiary level, where academic standards are higher and students are required to write essays, reports, and research papers that demand advanced paragraph organization and coherence (Nunan, D. "1999. P. 272)

3- Methodology

This study describes the methodology employed in conducting the present study. It outlines the population and sample of the study, the research method, the tool used for data collection, as well as the procedures followed to establish the validity and reliability of the instrument. The main purpose of this study is to explain how the research was designed and implemented to achieve the stated objectives.

3.1 Population of the Study

The population of the study refers to all individuals to whom the results of the research can be generalized. In this study the population consists of EFL learners at the tertiary level specifically students enrolled in Bakht Alruda university, Faculty of Education, English

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

language Department. These learners were chosen because they represent the group that frequently encounters challenges in developing well-structured paragraphs in English writing.

3.2 Sample of the Study

From the total population, a sample was selected to participate in the study. The sample included 25 students, chosen from 2nd year,English language department, Faculty of Education.

3.3 Method of the Study

The study adopted a descriptive-analytical method, which is suitable for identifying and analyzing the problems EFL learners face in paragraph writing. This method was chosen because it enables the researcher to describe the existing situation, collect relevant data, and analyze the findings to provide insights into learners' challenges and possible solutions.

3.4 Tool of the Study

To collect data, a questionnaire was designed and administered to the sample of the study. The questionnaire consisted of 15 items, divided into sections that addressed different aspects of paragraph writing, such as grammar, vocabulary, coherence, cohesion, spelling, and punctuation. The instrument was developed based on the objectives of the study and the review of related literature.

4-Data Analysis

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Data Analysis and Discussion of the Results

Table (1) Analysis of Hypothesis one: EFL learners face significant problems in developing well-structured paragraphs due to limited vocabulary and grammatical weaknesses.

The Statement	The options			
		Always	Sometimes	Never
Many students have difficulty in writing clear topic sentences.	Frequencies	13	10	
	Percentages	56.5%	43.5%	
Students often fail to provide sufficient supporting details.	Frequencies	11	12	
	Percentages	47.8%	52.2%	
Students include irrelevant ideas in their paragraphs.	Frequencies	8	14	2
	Percentages	34.8%	60.9%	%8.7
Organizing sentences logically is a common challenge for students.	Frequencies	14	7	2
	Percentages	60.9%	30.4%	8.7%
Students rarely use transition words effectively.	Frequencies	14	9	
	Percentages	60.9%	39.1%	

Source : preparing by researchers from questionnaire data , 2024.

Table (1):

1. For Statement 1, we observe that 13 participants (56.5%) responded **"Always"**, while 10 participants (43.5%) responded **"Sometimes."** The vast majority selected "Always."

2. For Statement 2, we observe that 11 participants (47.8%) responded **"Always,"** another 12 (52.2%) responded **"Sometimes,"** so most of the participant selected **"Sometimes".**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. For Statement 3, we observe that 8 participants (34.8%) responded **"Always,"** 14 (60.9%) responded **"Sometimes,"** and 1 (4.3%) responded **"Never."** The majority selected "Sometimes."

4. For Statement 4, we observe that 14 participants (60.9%) responded **"Always,"** 7 (30.4%) responded **"Sometimes,"** and 2 (8.7%) responded **"Never."** The majority selected "Always."

5. For Statement 5, we observe that 14 participants (60.9%) responded **"Always,"** while 9 (39.1%) responded **"Sometimes."** The majority selected "Always."

Table (2) Analysis of Hypothesis two: . Ineffective writing instruction contributes to learners' paragraph writing difficulties.

The Statement	The options			
		Always	Sometimes	Never
Grammar and sentence structure errors weaken students' writing.	Frequencies	16	7	
	Percentages	69.6%	30.4%	
Students struggle with academic vocabulary.	Frequencies	15	5	3
	Percentages	65.2%	21.7%	13.1%
First language interference is a major problem in paragraph writing.	Frequencies	14	8	1
	Percentages	60.9%	34.8%	4.1%
Many students are unable to write effective concluding sentences	Frequencies	14	6	3
	Percentages	60.9%	26.1%	13%
Lack of regular writing practice negatively affects students' progress.	Frequencies	16	7	
	Percentages	69.6%	30.4	

Source : preparing by researchers from questionnaire data , 2024.

Table (2):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. For Statement 1 , we observe that 16 participants (69.6%) responded **"Always,"** while 7 (30.4%) responded **"Sometimes."** The majority selected "Always."

2. For Statement 2, we observe that 15 participants (65.2%) responded **"Always,"** 5 (21.8%) responded **"Sometimes,"** and 3 (13 %) responded **"Never."** The majority selected "Always."

3. For Statement 3, we observe that 14 participants (60.9%) responded **"Always,"** 8 (34.8%) responded **"Sometimes,"** and 1 (4.3%) responded **"Never."** The majority selected "Always."

4. For Statement 4, we observe that 14 participants (60.9%) responded **"Always,"** 6 (26.1%) responded **"Sometimes,"** and 3 (13.0%) responded **"Never."** The majority selected "Always."

5. For Statement 5, we observe that 16 participants (69.6%) responded **"Always,"** while 7 (30.4%) responded **"Sometimes."** The majority selected "Always."

(3) Analysis of Hypothesis three : Adopting focused writing strategies can improve learners' paragraph development skills.

The Statement	The options			
		Always	Sometimes	Never
I explicitly teach paragraph structure (topic, support, conclusion).	Frequencies	10	11	2
	Percentages	43.5%	47.8%	8.7%
I provide students with model paragraphs as examples	Frequencies	17	5	1
	Percentages	74 %	21.7%	4.3%
I encourage students to pre-plan and draft their writing	Frequencies	18	4	1
	Percentages	78.3%	17.4%	4.3
I give detailed feedback on students' paragraph writing.	Frequencies	17	6	
	Percentages	73.9%	26.1%	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

I believe peer review activities improve students' writing skills.	Frequencies	14	9	
	Percentages	60.9%	39.1%	

source : preparing by researcher from questionnaire data , 2024.

Table (3):

1. For Statement 1 , we observe that 10 participants (43.5%) responded **"Always,"** 11 (47.8%) responded **"Sometimes,"** and 2 (8.7%) responded **"Never."** The majority selected "Sometimes."

2. For Statement 2, we observe that 17 participants (74 %) responded **"Always,"** 5 (21.7%) responded **"Sometimes,"** and 1 (4.3%) responded **"Never."** The majority selected "Always."

3. For Statement 3, we observe that 18 participants (78.3%) responded **"Always,"** 4 participants (17.4%) responded **"Sometimes,"** and 1 (4.3%) responded **"Never."** The vast majority selected "Always."

4. For Statement 4, we observe that 17 participants (73.9%) responded **"Always,"** while 6 (26.1%) responded **"Sometimes."** The majority selected "Always."

5. For Statement 5, we observe that 14 participants (60.9%) responded **"Always,"** while 9 (39.1%) responded **"Sometimes"** The majority selected "Always.

5- Summary, Findings Recommendations

This part of the study presents the summary, findings, and recommendations. Its aim is to provide a comprehensive understanding of the challenges faced by EFL learners in developing paragraphs at the tertiary level and how these challenges can be addressed effectively to improve their writing competence.

5.1 Summary

The purpose of this study was to investigate the problems encountered by EFL learners in developing paragraphs at the tertiary level. The study focused on identifying the linguistic, structural, and organizational difficulties that hinder students from producing coherent and cohesive paragraphs. A descriptive research design was adopted, and data were collected

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

through questionnaires, writing tasks, and interviews with both students and instructors. The data were analyzed qualitatively and quantitatively to identify common errors and challenges. The findings revealed that most students faced difficulties in organizing their ideas logically, using appropriate transition signals, developing topic sentences and supporting details, and maintaining grammatical accuracy. Instructors also reported that limited vocabulary, lack of writing practice, and insufficient feedback contributed to poor paragraph development skills among learners.

5.2 Findings of the Study

The major findings of this study include the following:

1-Poor Organization of Ideas:

Many students struggled to arrange their thoughts in a logical and coherent manner, leading to disorganized paragraphs.

2-Weak Topic Sentences and Supporting Details.

Learners often failed to produce clear topic sentences and relevant supporting details, which affected paragraph unity.

3-Limited Vocabulary and Grammar Mastery:

Insufficient vocabulary and weak grammatical competence resulted in unclear and inaccurate sentences.

4-Lack of Cohesion and Coherence:

Students had difficulties using cohesive devices (e.g., connectors, pronouns, transitions) to link ideas smoothly.

5-Insufficient Writing Practice:

Many learners lacked regular writing exercises, feedback, and motivation, which hindered improvement.

6-Teaching Methods and Feedback:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Some instructors relied heavily on teacher-centered approaches and provided limited corrective feedback, reducing opportunities for active learning.

5.3 Recommendations of the Study

Based on the findings, the following recommendations are proposed:
1-Enhance Writing Instruction:

Teachers should emphasize paragraph structure, topic sentences, and supporting details through explicit instruction and guided practice.
2-Integrate Writing Workshops:

Universities should organize writing workshops or tutorials to strengthen students' paragraph writing skills.

3-Provide Regular Feedback:

Instructors should offer detailed, constructive feedback to help students recognize and correct their weaknesses.

4-Encourage Extensive Reading and Vocabulary Building:

Reading activities can help students internalize paragraph organization and expand their vocabulary base.

5-Adopt Learner-Centered Approaches:

Teaching methods should involve more collaborative and task-based writing activities to engage learners actively.

6-Use Technology in Writing Instruction:

Tools such as online writing platforms and grammar checkers can help learners self-correct and improve accuracy.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

1. Bailey, S. (2018). Academic Writing: A Handbook for International Students (5th ed.).

2. Brown, H. D. (2014). Principles of language learning and teaching (6th ed.). Pearson Education.

3. Clouse, B.F. 1986. The Student Writer: Editor and Critic. New York: McGraw-Hill, Inc.

4. Cook, V.(1999) Going beyond the native speakers in Language teaching. Quarterly, 33(2), 185-206

5. D'Angelo, F.J. 1980. Process and Thought in Composition with Handbook. Massachusetts: Winthrop Publisher, Inc.

6. -Ertiana, S., Nirwanto, R. (2014). The use of technology in teaching English as a foreign language. Journal of English language teaching, 2(2), 45-52.

7.

8. -Eschholz & Rose , (1993). Paragraph Development: A guide for students of English. St. Martin's Press.

9. Fawcett, S. & Sandberg, A. 1988. Evergreen: A Guide to Writing. New Jersey: Houghton Mifflin Company

10. Hairston, M. 1986. Contemporary Composition. Boston: Houghton Mifflin Company.

11. Halliday, M.K., S Hassan, R. (1976) cohesion in English London. Richards & Schmidt(2010)p 103.

12. Hamid, A.F., Anwar, S. & Priyamvada, S. 1986. Buka Matera Poku: Writing Modul 1-5. Jakarta: Karunika Universitas Terbuka.

13. Hammer, J. (2004). How To Teach Writing. Edinburg Gate. Pearson Education Limited.

14. Kiefer, K. 1983. Making Writing Work: Effective Paragraphs. New York: McGraw-Hill, Inc.

15. Langan, J. 1981. English Skills. New York: McGraw-Hill, Inc.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. Langan, J. 1984. College Writing Skills. New York: McGraw-Hill, Inc. Langan, J. 1987. Sentence Skills. New York: McGraw –Hill, Inc.
17. Laufer, B. (1997). Second language vocabulary acquisition (p 20-34) Cambridge University Press
18. Littell, J. 1985. Building English Skills. Illinois: McDougal, Littell Company
19. Longman J. (2013). college writing skills with Reading 6gth ed). Mo Gram. Hill.
20. Nation. 1, S.P (2013). Learning vocabulary in another language (2nd ed.). Cambridge university Press.
21. Nunan, D. (1999).Second Language Teaching and Learning. Boston. Heinle & Heinle.
22. Oshima, A 8 Hogue, A. 2006), writing Academic English (4th ed) - Pearson Longman
23. Oshima, A. & Hogue, A. 2007. Introduction to Academic Writing. 3rd Ed. New York: Longman.
24. Oshima and Hogue. (2006). Organization in Writing Paragraph. New York. Press.
25. Richards & Schmidt (2010). Language teaching and Applied linguistics, 4th edit, Great Britain
26. Richards, d. C., & Renandya W. A. (Eds.) (2002). methodology in language teaching: A anthology of Current Practice Cambridge University Press.

1. Sherman, W. (2004). Paragraph Development, New York, NY: Longman
2. Trimmer, J.F. & Nancy, I.S. 1984. Writing with a Purpose. New Jersey: Houghton Mifflin Company
3. Warriner, J.E. & Laws, S.Y. 1973. English Grammar and Composition. New York: Hartcourt Brace Javanovich, Inc.
4. Zemach, D., 8 Aslam, C. (2004)- Paragraph writing. Macmillan and Education.
5. Zemach, D., & Rumisek, L. (2005). Academic Writing: From Paragraph to Essay. Macmillan Educate